القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

E mail alquds@alquds.co.uk Internet www.alquds.co.uk

Al-Quds Al-Arabi Volume 15 - Issue 4626 Thursday 8 April 2004

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

السنة الخامسة عشرة ـ العدد 4626 الخميس 8 نيسان (ابريل) 2004 ـ 18 صفر 1425 هـ

ثقافة

10 خالد ابوخالد: ترحيل من الكويت بسبب قصيدة

منوعات

12 رغدة: اعمل في الفن بمزاجي الشخصي

مدارات

لحظة صراحة مع المعارضات العربية 18

رأي

الحق والباطل في كلمة الاصلاح من الداخل 19

مئات الشهداء والجرحى.. ومساجد السنة والشيعة تدعو للجهاد.. والسيستاني يدين هجمات الاحتلال

مجازر امريكية بالفلوجة: «اف 16» تقصف مسجدا ومنازل

مواجهات في الاعظمية والشعلة ● اكثر من 30 قتيلا امريكيا ● فشل مهمة الابراهيمي في بغداد

بغداد ـ «القدس العربي» ـ من هاني عاشور:

ارتكبت القوات الامريكية امس مجازر دموية ضد المدنيين في مدينة الفلوجة التي تعرضت لقصف عنيف شمل المنازل وأحد المساجد ما أدى لسقوط عشرات الشهداء ومئات الجرحى. وشهدت مناطق الاعظمية والشعلة وام الطبول اشتباكات عنيفة بين المقاومة والامريكيين، في محاولة لتخفيف الضغط عن الفلوجة، وتأييدا لانتفاضة اتباع السيد مقتدى الصدر.

ودعت المساجد في بغداد للجهاد دفاعا عن الفلوجة التي تعرضت لهجوم امريكي غير مسبوق منذ نهاية الحرب العام الماضي.

وادان اية الله علي السيستاني المرجع الاعلى لشيعة العراق امس اسلوب تصدي قوات الاحتلال التي تقودها الولايات المتحدة لانتفاضة الشيعة في العراق، ودعا جميع الاطراف الى التزام الهدوء. وقال السيستاني «اننا نشجب اساليب قوات الاحتلال في التعامل مع الحوادث الواقعة. كما ندين التعدي على الممتلكات العامة والخاصة وكل ما يؤدي الى الاخلال بالامن ويمنع المؤمنين العراقيين من اداء مهامهم في خدمة الشعب».

واضاف «ندعو الى معالجة الامور بالحكمة وعبر الطرق السلمية والامتناع عن اي خطوة تصعيدية تؤدي الى المزيد من الفوضى واراقة الدماء».

ودعا السيستاني اخيرا «القوى السياسية والاجتماعية لتساهم بصورة فعالة في وضع حد لهذه المآسي». وكان السيستاني وجه الاحد نداء للتهدئة بعد المواجهات الاولى بين قوات الائتلاف وانصار الزعيم الشيعي الشاب مقتدى الصدر.

وقال متحدث باسم القيادة العسكرية الوسطى الامريكية ان خمسة جنود امريكيين في سلاح مشاة البحرية قتلوا امس الاربعاء على ايدي مسلحين كانوا متحصنين داخل مسجد في الفلوجة قامت القوات الامريكية على الاثر بقصفه مما ادى لاستشهاد اكثر من اربعين عراقيا. وقال الكابتن في قوات المارينز بروس فريم من المقر العام للقيادة الوسطى في تامبا في فلوريدا (جنوب شرق) «بحسب المعلومات التي تلقيناها، قتل خمسة من جنود المارينز في اطلاق نار مصدره المسجد». واضاف ان اطلاق النار هذا «ادى الى قصف» المسجد بواسطة الطائرات الامريكية.

واشار المتحدث الى ان القوات الامريكية تتجنب عادة اماكن العبادة، «الا ان هذا المسجد فقد حصانته بعد ان استخدمه المتمردون كنقطة محصنة لاطلاق النار منها».

وكان ضابط في المارينز في العراق اعلن في وقت سابق ان الجنود الامريكيين الذين ينفذون عملية عسكرية في الفلوجة غرب بغداد قصفوا مسجدا وقتلوا فيه حوالي اربعين مقاتلا. واوضح الكولونيل بريان بايرن ان عملية القصف جاءت بعد بضع ساعات من اطلاق نار بالاسلحة الخفيفة والقذائف الصاروخية من جانب المتحصنين داخل المسجد على الجنود الامريكيين.

وتعثرت جهود لعقد لقاء بين السيد السيستاني والسيد مقتدى الصدر، لبحث تسوية سلمية للمواجهات.

وعلمت «القدس العربي» ان الاخضر الابراهيمي غادر بغداد سرا امس بعد فشل مهمته في بحث التحضير لاجراء الانتخابات بعد نقل السلطة المفترض في نهاية حزيران (يونيو) المقبل.

وتلقى مواطنو منطقة سان دييغو امس بقلق ووجوم انباء مقتل العديد من جنود البحرية (مارينز) من «كامب بندلتون» بولاية كاليفورنيا في مواجهات جرت مع متمردين عراقيين.

واسفرت المواجهات العنيفة التي جرت مؤخرا عن مقتل اكثر من 30 جنديا امريكيا، مما اشاع جوا من الحزن الممزوج بالغضب لدى سكان هذه المنطقة، في حين حاول البعض معرفة اسماء وحدات المارينز التي شاركت في القتال هناك. وحاولت القيادة العسكرية الامريكية في وقت لاحق امس، التخفيف من انباء قصف المسجد، حيث اعلن الكولونيل ريان بيرن ان القوات الامريكية لم تجد أي جثث داخل المسجد بعد قصفه. (تفاصيل ص 3 و 4)

سيدات عراقيات يتبرعن بالدم لضحايا الفلوجة (رويترز)

مواطنون عراقيون يجمعون جثامين الشهداء من ضحايا قصف المسجد في الفلوجة امس (رويترز)

المقاومة تسقط هيلكوبتر امريكية شمال بغداد

● قال شهود عيان في بلدة بعقوبة العراقية ان طائرة هليكوبتر أمريكية تحطمت امس الاربعاء في البلدة الواقعة على بعد 65 كيلومترا شمالي بغداد. وأضافوا انه أطلقت أعيرة نارية حول مكان تحطم الطائرة بعد سقوطها.

وفي وقت لاحق قال الجيش الامريكي ان احدى طائراته الهليكوبتر تعرضت لاطلاق نيران صغيرة شمالي بغداد امس الاربعاء ولكنها هبطت دون تقارير بوقوع خسائر في الارواح. وقال متحدث ان الطائرة الهليكوبتر هبطت قرب بعقوبة الواقعة على بعد 65 كيلومترا شمالي العاصمة العراقية.

واشنطن تتعهد «بتدمير» جيش المهدي

● توعدت قوات التحالف التي تحتل العراق امس الاربعاء «بتدمير» ميليشيا «جيش المهدي» التابعة لرجل الدين الشيعي مقتدى الصدر والتي تتواجه معها منذ حوالي اربعة ايام في عدة مدن عراقية.

وقال نائب قائد عمليات التحالف الجنرال مارك كيميت في مؤتمر صحافي في بغداد «سنشن هجمات للقضاء على جيش المهدي».

واضاف ان «عملياتنا الهجومية ستكون موجهة ومحددة، وستكون قوية وستنجح». وتجري مواجهات منذ الاحد بين قوات التحالف وجيش المهدي وقد اوقعت اكثر من مئة قتيل من الجانب العراقي و20 قتيلا من قوات التحالف بالاضافة الى مئات الجرحى.

مساعد للصدر يعلن اسر عدد من جنود الاحتلال

● قال مساعد كبير للزعيم الشيعي العراقي مقتدى الصدر امس الاربعاء ان اتباعه احتجزوا عددا من جنود قوات التحالف التي تقودها الولايات المتحدة خلال اشتباكات جارية في مناطق متفرقة من العراق. وقال الشيخ قيس الخزعلي في مؤتمر صحفي من مدينة النجف العراقية «بعض العشائر في العراق قامت باسر بعض قوات الاحتلال». وقال «جيش المهدي هو الشعب العراقي والقضاء على الشعب العراقي جريمة».

قوات بولندا تقتل رئيس مكتب الصدر في كربلاء

● قالت الشرطة العراقية ان القوات البولندية قتلت رئيس مكتب الزعيم الشيعي العراقي مقتدى الصدر في مدينة كربلاء خلال اشتباكات وقعت في المدينة امس الاربعاء.

آية الله المدرسي يدعو للتهدئة بذكرى اربعين الحسين

● دعا المرجع الشيعي آية الله محمد تقي مدرسي امس من كربلاء حيث يقيم الى الهدوء لكي يتمكن الشيعة من احياء اربعين الامام الحسين الاحد المقبل. وقال بيان اصدره مكتب المدرسي «اننا ندعو قوات الاحتلال الى ضبط النفس وتهدئة الامور حتى يتمكن المؤمنون من احياء الذكرى بما تستحق من هدوء».

وطالب البيان كل القوى «بتوفير امن زوار العتبات المقدسة ومنع الارهابيين من التسلل الى صفوفهم»، مشيرا الى ان الذكرى تجتذب ملايين الزوار الى هذه العتبات.

ISSN 1358-3379

08

9 771358 337049

عنان يدعو لتدخل عسكري دولي في دارفور لمنع ابادة جماعية

جنيف ـ الخرطوم ـ من نعمة الباقر وتوماس أتكينز:

حذر كوفي عنان الامين العام للامم المتحدة امس من حدوث عمليات ابادة جماعية في السودان على غرار تلك التي حدثت في رواندا وقال انه قد تكون هناك حاجة الى قوة عسكرية دولية وهو اقتراح رفضته حكومة الخرطوم على الفور. ووجه الامين العام للامم المتحدة تحذيره خلال كلمة ألقاها في جنيف في الذكرى العاشرة لعمليات الابادة الجماعية التي وقعت في رواندا وقتل خلالها نحو 800 الف شخص.

ولم يدع عنان مجالا للشك في أنه يخشى أن يكون غرب السودان في طريقه لاحداث مماثلة. ويقول مسؤولون بالمنظمة الدولية ان هناك عمليات «تطهير عرقي» تجري في المنطقة. وأعلن عنان الذي اعترف بنفسه بأنه كان ينبغي فعل المزيد لوقف حملة القتل في رواندا عام 1994 «لا يمكن للمجتمع الدولي أن يقف مكتوف الايدي».

«يظل خطر وقوع عمليات ابادة جماعية حقيقيا بشكل مخيف».

ورفض السودان على الفور أي مساعدة عسكرية خارجية غير أنه رحب بتلقي عروض بمساعدات للمنطقة التي تحذر منظمة الامم المتحدة من وقوع كارثة انسانية بها بسبب الصراع الذي تقول ان مليون شخص تأثروا به. وقال مصطفى عثمان اسماعيل وزير الخارجية السوداني في الخرطوم للصحافيين ان السودان لا يعتقد أنه بحاجة الى مساعدة عسكرية خارجية وهو يبذل قصارى جهده وفقا للموارد المتاحة.

مواجهة في وسط بيروت بين قوى الأمن وطلاب تظاهروا دعماً للمعتقلين لدى سورية

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من سعد الياس:

للمرة الثانية تتكرر في وسط بيروت المواجهة بين قوى الأمن الداخلي والطلاب الذين كانوا يتجهون في مسيرة في وسط العاصمة في اتجاه مبنى «الاسكوا» حيث خرق الطلاب قرار منع التظاهر وتواجهوا مع القوى الامنية امام مبنى «فيرجين ستور»، حيث كانت منظمة «سوليد» دعت الى التجمع دعماً لقضية المعتقلين اللبنانيين في السجون السورية التي كانت طرحت في جلسة مجلس النواب من قبل عضو «لقاء قرنة شهوان» النائب انطوان غانم الذي قال «إن نفي وجود معتقلين في السجون السورية لا يعني طي الملف». وردّ عليه رئيس البرلمان نبيه بري بأن «هناك سمسرات في هذه القضية، وأن سورية نفت تكراراً وجود معتقلين لديها».

ولم تخلُ المواجهات في بيروت من بعض الاصابات في صفوف الطلاب الذين ينتمون الى «التيار الوطني الحر» و«القوات اللبنانية» وحزب الوطنيين الاحرار و«القاعدة الكتائبية»، وقد نقل البعض منهم الى المستشفيات وتم توقيف البعض الآخر للتحقيق معهم، وعلم انه تمّ الافراج عن بعض الموقوفين بعيد الظهر بعد التحقيق معهم. وعُرف من الذين كانوا معتقلين نجل الرئيس الاسبق سامي أمين الجميّل، جانو شلالا، ايلي سركيس، ايلي حايك، طوني أوريان، جان بول ديب، روي رحال، إدي شمعون، امين أسود، جمال جمّال، جوي اسود، طوني صافي، ايلي بدران، روني الشدياق، نبيل وكريم ابو شرف.

وبعد ذلك توجه المتظاهرون الى الجامعة اليسوعية حيث عقد مؤتمر صحافي تحدث فيه ممثل سوليد في لبنان غازي عاد، مشدداً على انه «اذا كانت الدولة لا تعترف بوجود قضية فإن امر تشكيل اللجان لا يعني شيئاً. فاللجنة بلا طعمة في ظل موقف مسبق للسلطة بعدم الاعتراف بقضية المخطوفين والمعتقلين في سورية». واعتبر «ان القوى الامنية تصرفت مع الطلاب بحضارة جداً، حضارة القرن 22 وليس القرن 21». ولم تغب التظاهرة عن اجواء مجلس النواب حيث انتقدت النائبة نايلة معوض «الاستنفار الامني في محيط المجلس بسبب التظاهرات»، وتوجهت الى وزير الداخلية الياس المر الذي كان حاضراً وطلبت منه «التعامل مع الطلاب على أنهم اولادنا واولاد الوطن وليسوا اولاد العدو كما حصل في المرة الفائتة»، وردّ الوزير المر بأن «القوى الامنية لا تتعاطى بشدة مع المتظاهرين، واننا نطلب منها احياناً مواكبة الناس من دون سلاح رغم ان في ذلك مخالفة للقانون».

مباحثات خاطفة بين الملك عبد الله والرئيس الاسد

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام البدارين:

صنفت زيارة الرئيس السوري بشار الاسد لعمان امس الاربعاء باعتبارها من «اقصر» الزيارات التي يقوم بها زعماء الدول بالعادة لبعضهم البعض، فقد استمرت الزيارة بطقوسها ساعة واحدة وعشرين دقيقة فقط مع مأدبة الغداء الرسمية التي أقامها العاهل الاردني لضيفه.

وخلال هذه الفترة القصيرة اجرى الجانبان مباحثات سريعة وخاطفة على حد تعبير مصدر اردني تناولت ترتيبات عقد القمة العربية مع ترتيبات مقترحة في الجانب الأمني على الحدود بين البلدين بعد ان تكاثرت عمليات تهريب الاسلحة عبر الحدود والمناطق المتاخمة.

ولم يتسنى التأكد من تفصيلات اللقاء الاردني ـ السوري السريع والقصير، لكن الجانب الأهم حسب المصادر كان الاتفاق على عقد اجتماعات حكومية وأمنية لاحقا لترتيب الاوضاع على الحدود، حيث حظي هذا الموضوع بجزء هام من النقاش وبعده ترتيبات عقد القمة ثم تطورات الملفين العراقي والسوري.

وأكد صحافيون حضروا اللقاء بأن ترتيبات البروتوكول كانت ايضا في الحدود الدنيا فيما لم تعقد جلسات مغلقة بين القيادتين، واقتصر الأمر على الاجتماع الرسمي الجماعي، علما بأن كل الزيارة بما في ذلك الاستقبال والوداع والغداء تم ضغطها في وقت قصير للغاية.

اسرائيل: بلير يؤيد خطة شارون المنفردة

■ القدس ـ رويترز: قال مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي ارييل شارون أمس الاربعاء ان بريطانيا ايدت خطة شارون الخاصة بسحب قوات ومستوطنين اسرائيليين من المناطق الفلسطينية بشكل منفرد في ظل غياب اي تقدم في عملية السلام.

وقد تمهد موافقة رئيس الوزراء البريطاني توني بلير على خطة شارون السبيل لتأييد الادارة الامريكية للاقتراح الاسرائيلي عندما يزور شارون البيت الابيض في 14 نيسان (ابريل). وقال مكتب شارون في بيان «اتصل رئيس الوزراء البريطاني بلير للاعراب عن تأييده لخطة فك الارتباط وعن تقديره للخطوة التي تتخذها اسرائيل».

ويعتزم شارون بموجب الخطة ازالة المستوطنات في قطاع غزة وعددها 21 مستوطنة، واربع مستوطنات فقط من 120 مستوطنة في الضفة الغربية.

يجدون شبها كبيرا بين الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين والأمريكي للعراق

الفلسطينيون يتضامنون مع انتفاضة العراق .. والمقاهي توزع القهوة «لعيون الفلوجة»

نابلس ـ من أمين أبو وردة:

تركت الأحداث الساخنة التي يشهدها الشارع العراقي في الأيام الأخيرة، واشتعال انتفاضة شعبية واسعة ضد قوات الاحتلال تفاعلا واسعا في الشارع الفلسطيني، الذي وجد تشابها كبيرا بين انتفاضته وانتفاضة الشعب العراقي.

ويتابع المواطنون الفلسطينيون عن كثب ما يجري في العراق، من اشتباكات مسلحة، فيما يتناقل الأهالي الأنباء بفرحة كبيرة، كلما ارتفعت أعداد القتلى من الجنود الأمريكيين. وتصدرت أنباء الانتفاضة المسلحة الصفحات الأولى للصحف الفلسطينية اليومية، والتي عززت بصور للآليات الأمريكية المحترقة.

ويقول مراقبون إن تصريحات زعماء تيار الزعيم الشيعي مقتدى الصدر والتي تشيد بحركة المقاومة الإسلامية (حماس)، وبالشيخ الشهيد أحمد ياسين، زادت من وتيرة التفاعل الفلسطيني مع انتفاضة العراق.

وتسهب محطات التلفزة المحلية الفلسطينية في تغطية أحداث العراق، عبر نقل برامج عن الفضائيات العربية الأخرى. وقالت المواطنة رشا حرز الله (19 عاما) إنها تشعر بأسى كبير، وهي تشاهد صور الشهداء العراقيين، ويقابله شعور بالفرحة لتمكن المقاومين من إيقاع خسائر بالعدو الأمريكي. وتضيف قائلة «نحن نشعر أن الصهاينة والأمريكان يمارسون نفس الأدوار في فلسطين والعراق، ويتحالفون مع بعضهم البعض ضد العرب والمسلمين».

وفي مقهى أبو صياح، في مخيم بلاطة، اختلطت تحليلات كبار السن مع صرخات نادل المقهى، الذي هتف باتجاه أحد زبائنه «لعيون الفلوجة.. حاضر».

وفي ميدان الشهداء بنابلس تسمر مجموعة من المواطنين قبالة كشك لبيع الصحف، وهم يطالعون ما كتبته الصحف على صفحاتها الأولى. ويقول محمد نمر (16 عاما)، وهو بائع صحف متجول، إن الصحف لديه أضحت تنفد مبكرا، منوها إلى أن عددا من المشترين يسعون لمتابعة أخبار العراق. كما تركت حالة العراق أثرها على خطب المساجد ودعوات القنوت، حيث يبتهل المصلون وخاصة في صلاة المغرب بالدعاء، سائلين الله حماية الشعب العراقي وتسديد رميات مجاهديه.

وأدانت حركة حماس عمليات القتل العشوائي، التي تمارسها قوات الاحتلال الأمريكي بحق الشعب العراقي، وتحديدا في مدينة الفلوجة، وضد أنصار الزعيم الشيعي مقتدى الصدر.

وذكر مصدر مسؤول في الحركة أنه تأكيدا على أن العراق وفلسطين جسد واحد «نعبر عن ادانتنا لعمليات القتل العشوائي، التي يتعرض لها الشعب العراقي الشقيق على أيدي التحالف الاحتلالي».

ودعت الحركة الدول العربية والإسلامية وكل أحرار العالم إلى تحمل المسؤولية في حماية الشعب العراقي، ووقف العدوان، الذي يتعرض له العراقيون، والضغط من أجل رحيل الاحتلال.

وقال عضو المكتب السياسي لحزب الشعب الفلسطيني، خالد منصور، إن المقاومة التي يقوم بها شرفاء وأحرار العراق عمل بطولي يستحق الإشادة والدعم، وهي رد فعل طبيعي وحق مشروع لشعب يتعرض لغزو، وتنهب ثرواته، بادعاء كاذب بتخليصه من نظام ديكتاتوري، والبحث عن أسلحة دمار شامل.

كما أدان الجرائم التي ترتكبها قوات الاحتلال في العراق، معتبرا إياها تكرر نفس تجربة الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية. وقال إن من حق الشعب، الذي يتعرض لعدوان، وتستباح أراضيه، ويزج بالآلاف من أبنائه في المعتقلات، وترتكب بحقه المجازر اليومية من قتل وتدمير منازل ومداهمات ليلية وانتهاك لأعراض نسائه.. من حقه المقاومة والدفاع عن نفسه وكرامته، والمطالبة بالحرية وحق تقرير المصير، ورفض الوصاية.

وأشار إلى أن الشعب الفلسطيني الصامد المعذب، الذي يقارع الاحتلال منذ أكثر من نصف قرن، يشعر اليوم أن هزيمة الاحتلال في العراق، ستكون عاملا حاسما لهزيمة السياسة الأمريكية على مستوى العالم، الأمر الذي سيؤدي حتما إلي تغيير النهج القائم في الإدارة الأمريكية، التي تتميز الآن بأنها الأشد تعاطفا مع الحركة الصهيونية، ودعما لحكومة الاحتلال المجرمة.

(قدس برس)

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات درهمان ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50 A.Dr • Austria €1.80 (ATS 24.77) • Belgium €1.70 (BEF 68.58) • Cyprus £0.60 • Denmark 10Kr • France €1.50 (FRF 9.84) • Germany €2.00 (DEM 3.91) • Greece €1.45 (GRD 494) • Italy €1.55 (L 3001) • Netherlands €2.00 (FL 4.41) • Spain €1.50 (249.58 Pta) • Sweden SEK 15 • Switzerland 3 SF • Turky1,350,000 TL • UK £1 • USA $2.00 (New York $1.50) • Can $2.50

برويز مشرف: نحتاج لمزيد من المساعدات لمحاربة الارهاب

الجيش الباكستاني يخطط لهجوم جديد ضد القاعدة قرب الحدود الافغانية

■ كانبيرا ـ ميرانشاه (باكستان) ـ اف ب: ذكر مسؤولون امنيون امس الاربعاء ان القوات الباكستانية تقوم بنشر مئات الجنود في عملية جديدة لتعقب فلول القاعدة وطالبان في المناطق الجبلية الشمالية الغربية المحاذية للحدود الافغانية.

واضاف المسؤولون ان العملية الهجومية الجديدة ستستهدف منطقة شمال وزيرستان القبلية المجاورة لجنوب وزيرستان التي شهدت عملية هجومية شنتها القوات الحكومية الشهر الماضي ضد حوالي 500 من المقاتلين الاشداء وحلفائهم من رجال القبائل.

وتم اعادة نشر القوات من وزيرستان الجنوبية الى منطقة شاوال الحدودية على بعد 20 كيلومترا من مدينة ميرانشاه عاصمة وزيرستان الشمالية.

وكان حوالي 300 مسلح فروا الشهر الماضي من وجه القوات الباكستانية ويعتقد انهم لجأوا الى مناطق يكاد يستحيل الوصول اليها في منطقة شاوال الحدودية الواقعة قبالة المناطق التي يسيطر عليها مقاتلو طالبان على الجانب الافغاني، طبقا لمسؤول امني كبير.

وقال المسؤول الذي طلب عدم الكشف عن اسمه انه «ربما يكون بعض المتطرفين والمقاتلين الاجانب فروا الى شمال وزيرستان ولهذا السبب اعدنا نشر القوات». وذكر المسؤول ان الادارة المحلية تتفاوض مع رجال القبائل ليتم تسليم مقاتلين اجانب بطريقة سلمية قبل بدء الهجوم.

وصرح الزعيم القبلي المحلي مالك جانات مير خان باكاخيل ان قوة مكونة من 600 من رجال القبائل سعت للحصول على مهلة زمنية لخمسة عشر يوما بدأت امس الاربعاء للقبض على رجال القبائل المشتبه في انهم يؤوون فلول القاعدة وطالبان وتسليمهم للقوات الباكستانية.

وكان الجيش الباكستاني مني بخسائر جسيمة في الارواح حيث قتل 46 جنديا على الاقل و15 مدنيا و63 مقاتلا.

وتم القبض على حوالي 166 مسلحا من بينهم 93 من رجال القبائل، الا انه لم يكن من بينهم اي شخص يحتل منصبا هاما في القاعدة او طالبان. اما الباقي فقد فروا مخترقين الطوق العسكري.

في سياق مشابه، قال الرئيس الباكستاني برويز مشرف امس الاربعاء ان باكستان تحتاج الى مساعدات وليس الى قوات أجنبية للمساعدة في القضاء على مقاتلي تنظيم القاعدة ومقاتلين أجانب اخرين في منطقة قبلية قرب الحدود مع أفغانستان.

وأضاف أن هناك حاجة الى التمويل لبناء المدارس واقامة الطرق ومصادر المياه والزراعة لتشجيع سكان القرى على طرد المتشددين الذين قد يكون من بينهم أعضاء بارزون في تنظيم القاعدة الذي يتزعمه أسامة بن لادن.

وقال مشرف في حديث مع شبكة «اس بي اس» التلفزيونية الاسترالية يذاع في وقت متأخر من امس «نحصل على مساعدة ضئيلة للغاية. نحن ننفق أموالنا حتى يتسنى لنا أن نجذبهم الى التيار الرئيسي للحياة. «نريد موارد لكن بالنسبة للقوات فلدينا ما يكفي».

وكان مشرف قد نجا من محاولتي اغتيال في كانون الاول (ديسمبر) الماضي يعتقد أن متشددين موجودين في المناطق القبلية التي تتمتع بحكم ذاتي غير كامل قاموا بها.

وقال مشرف انه رغم أن القوات الامريكية نشطة في افغانستان فان قوة المعاونة الامنية التي يقودها حلف شمال الاطلسي وقوامها 6500 جندي المسؤولة عن توفير الامن في العاصمة لا تبذل الجهد الكافي خارج كابول. وأضاف «هناك 12 أو 13 معقل نفوذ في افغانستان يسيطر عليها قادة الحرب وهؤلاء يعملون بشكل مستقل ما لم تكن هناك قوة للسيطرة على هذا».

برويز مشرف

الخارجية الامريكية تقلل من اهمية الجدل حول التوغلات العسكرية في باكستان

■ واشنطن ـ اف ب: قللت وزارة الخارجية الامريكية يوم الثلاثاء من اهمية الجدال مع باكستان الذي تسبب فيه السفير الامريكي في افغانستان زلماي خليل زاد.

وكان خليل زاد حذر من ان القوات الامريكية في افغانستان ستتدخل انطلاقا من الاراضي الباكستانية لملاحقة الناشطين الاسلاميين اذا لم تستطع اسلام اباد القيام بهذا العمل وحدها، فتسببت تصريحاته هذه بردود فعل حادة في الاوساط الرسمية في اسلام اباد.

وقال مساعد المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية آدم ايريلي «صراحة، هذا احتمال ليس مطروحا من حسن الحظ في الوقت الراهن». واشار الى ان الولايات المتحدة تعمل مع باكستان «عبر جميع الوسائل» للقضاء على اعضاء الشبكات الارهابية.

واضاف «هذا موضوع يهم بلدينا على المدى البعيد».

اعتقال من يشتبه في انه زعيم سابق في حركة طالبان في مدينة كابول

■ كابول ـ نيويورك ـ اف ب ـ يو بي آي: صرح مسؤول بارز لوكالة فرانس برس امس الاربعاء ان الشرطة الافغانية وقوات حفظ السلام الدولية القت القبض على من يشتبه في انه احد كبار قادة حركة طالبان التي كانت تحكم افغانستان، في احد الاحياء الفخمة في العاصمة كابول.

وصرح الجنرال هلال الدين هلال نائب وزير الداخلية ان المعتقل ويدعى عبد الهادي، الذي كان يقود قوات طالبان في شمال افغانستان حتى اواخر 2001، اعتقل الثلاثاء.

واضاف ان «الهادي اعتقل وكان بحوزته اربع بنادق رشاشة من طراز «ايه كاي ـ 47»، ولاسلكي للمسافات الطويلة ووثائق تشير الى تورطه في العديد من الحوادث الارهابية».

وطبقا لهلال فقد كان هادي قائدا سابقا لفصيل الحزب الاسلامي الاصولي التابع لامير الحرب المطلوب قلب الدين حكمتيار الا انه انضم الى حركة طالبان في ما بعد.

واضاف ان عملية القبض على عبد الهادي في حي وزير اكبر خان الذي يضم العديد من السفارات ومساكن مسؤولين كبار وقاعدة للتحالف الذي تقوده الولايات المتحدة، تم في عملية مشتركة تمت بمساعدة عناصر من القوة الدولية للمساعدة في احلال الاستقرار في افغانستان (ايساف).

من جهة ثانية حذر مجلس الأمن الدولي من عواقب حصاد موسم زهرة الأفيون لهذا العام الذي قد يؤدي إلى تقويض جهود إعادة اعمار أفغانستان، داعيا إلى جهود اكبر لمحاربة زراعة المخدرات غير الشرعية ونزع أسلحة الفصائل العسكرية وتنظيم «انتخابات نزيهة».

ويقدر انتاج الافيون هذا العام بحوالي 3600 طن حصدت من نحو 80 الف هكتار، ما يشكل زيادة كبيرة في المحصول، ثياسا إلى العام الماضي.

واستمع المجلس بدوره إلى السفير الألماني لدى المجلس غونتر بلودجر الذي قدم تقريره حول مؤتمر برلين الذي عقد في الشهر الماضي حول دولة طالبان.

وبموجب صلاحياته كرئيس للمجلس هذا الشهر تلا بلودجر بصوت عال بيانا أمام الصحافيين عكس مخاوف المجلس.

وأفاد البيان أن المجلس يدعم إعلان برلين الذي حدد الخطوط العريضة لأولويات أفغانستان على المدى القصير.

طفل افغاني ينتظر زيارة اقارب له معتقلين بسجن قندهار (جنوب) بعيد افراج السلطات عن 34 سجينا قالت انهم ابرياء من تهم بالارهاب

اضراب جديد يشل بنغلادش بدعوة من المعارضة

■ داكا ـ رويترز: شهدت بنغلادش امس الاربعاء اضرابا عاما عن العمل دعا اليه حزب رابطة عوامي المعارض الذي يطالب بانتخابات مبكرة.

ونظم الحزب الذي تتزعمه رئيسة الوزراء السابقة الشيخة حسينة اضرابات في خمسة ايام في شباط (فبراير) واذار (مارس)، ودعا الى اضراب اخر اليوم الخميس.

وتتهم رابطة عوامي حكومة رئيسة الوزراء البيغوم خالدة ضياء بعدم الكفاءة والفساد والقمع وتريد انتخابات فورية. لكن خالدة التي تولت السلطة منذ ان حقق حزب بنغلادش الوطني بزعامتها فوزا ساحقا في الانتخابات التي جرت في تشرين الاول (اكتوبر) 2001 تقول انها ستبقى في منصبها حتى آخر يوم في فترة ولايتها التي تستمر خمس سنوات.

وقالت خالدة «اننا نحكم البلاد بتفويض شعبي قوي ونقود البلاد على طريق التنمية والتقدم. لن نتسامح مع اي محاولة غير دستورية او غير ديمقراطية للاخلال بهذه الانجازات».

لكن حسينة ترفض التزحزح عن موقفها وتصر على انه يتعين على خالدة ان تستقيل في مهلة تنتهي في الثلاثين من الشهر الحالي.

وفي اضراب امس اغلقت المدارس ومعظم الشركات والمتاجر وشوهد عدد قليل من السيارات في الشوارع.

مهاجرون يلقون قنابل حارقة على سفارة ميانمار في ماليزيا

كوالالمبور ـ رويترز: القى لاجئون من ميانمار قنابل بنزين على سفارة بلدهم في العاصمة الماليزية امس الاربعاء مما ادى الى احتراق المبنى واصابة بضعة اشخاص. وقال شهود ان محتويات المبنى المؤلف من طابقين احترقت بالكامل.

وذكرت وكالة انباء برناما نقلا عن مصادر امنية ان بضعة اشخاص اصيبوا في الهجوم.

وقال مصدر بالشرطة ان لاجئين مسلمين من ميانمار ألقوا قنبلتي بنزين على الاقل على المبنى بعد مشادة مع موظفي السفارة.

وفر حوالي ربع مليون من المسلمين من ميانمار التي تسكنها غالبية بوذية، قائلين انهم يتعرضون للاضطهاد من حكومة البلاد العسكرية.

اسقف يوناني يكيل اللعنات لواشنطن والاتحاد الاوروبي على موقفهما من المشكلة

اثينا تتعهد بتأييد استفتاء توحيد شطري قبرص وانقرة تدعمه

■ انقرة ـ اثينا ـ اف ب: اعلنت وزارة الخارجية اليونانية ان اليونان ستبلغ رسميا الامم المتحدة امس الاربعاء بموافقتها على اجراء استفتاءين عامين في شطري قبرص اليوناني والتركي في شأن خطة الامين العام للامم المتحدة كوفي عنان لتوحيد الجزيرة المقرر اجراؤهما في 24 نيسان (ابريل).

واوضح الناطق باسم الوزارة جورج كوموتزاكوس ان مندوب اليونان في الامم المتحدة ادامنتيوس فاسيلاكيس سيسلم رسالة بهذا المعنى الى انان، وذلك في اطار تطبيق التعهدات التي اخذتها اليونان على عاتقها في شباط (فبراير) في نيويورك عندما تقرر استئناف المفاوضات في شأن اعادة توحيد قبرص.

كما بعثت تركيا رسالة مماثلة الاربعاء الى الامم المتحدة. واشار المتحدث في مؤتمر صحافي الى ان بريطانيا بعثت رسالة في هذا المعنى «في وقت سابق».

وقال ان اليونان تعهدت في رسالتها بالعمل على ابرام الميثاق التأسيسي لجمهورية قبرص الجديدة الموحدة، في حال حصول الخطة الدولية على موافقة الشعبين، وبالتوقيع بحلول 25 نيسان (ابريل)، وبشكل «مشترك» مع القوتين الاخريين الضامنتين (بريطانيا وتركيا) ومع قبرص، على المعاهدة التي تكرس نشأتها.

واشار كوموتزاكوس الى ان ليس للرسالة «اي تبعية قانونية» في حال جاءت نتيجة الاستفتاء سلبية.

ورفضت الحكومة اليونانية خطة انان التي دعمتها تركيا في نهاية آذار (مارس) اثر مفاوضات مطولة في سويسرا. واعلنت اليونان انها ستتخذ موقفا من تطور حل المشكلة القبرصية «في الوقت المناسب».

من جانبه صرح دبلوماسي تركي لوكالة فرانس برس ان تركيا تعهدت رسميا امس الاربعاء بدعم الاستفتاء.

واوضح المصدر نفسه ان تركيا القوة الضامنة لوضع قبرص مع اليونان وبريطانيا، عبرت في رسالة وجهتها الى الامم المتحدة عن موافقتها على عرض الصيغة الجديدة لخطة اعادة توحيد الجزيرة التي اعدها الامين العام كوفي انان على استفتاء شعبي في قبرص.

وتعهدت تركيا ايضا في هذه الرسالة بان تعرض على برلمانها نتائج الاستفتاء الذي سيجري في شطري الجزيرة، الشمال التركي والجنوب اليوناني.

واثر عدم التوصل الى تسوية خلال مفاوضات ماراتونية جرت في نهاية اذار (مارس) في سويسرا، سلم انان الاطراف الاربعة المشاركة في المفاوضات (تركيا واليونان والجانبان القبرصيان) اخر نسخة من خطته لاعادة توحيد الجزيرة التي وافق عليها الاتراك فيما رفضها اليونانيون.

وطلب انان من الدول الضامنة التعهد قبل 9 نيسان (ابريل) بقبول الاستفتاء على الخطة وعرض نتائجه على برلماناتها للمصادقة عليها.

وفي حال عدم توحيد الجزيرة فان جمهورية قبرص وحدها التي تمتد سلطتها على الجانب اليوناني ستنضم الى الاتحاد الاوروبي في الاول من ايار (مايو) بدون القبارصة الاتراك.

في غضون ذلك، افادت وكالة الانباء اليونانية امس الاربعاء ان اسقفا يونانيا ارثوذكسيا وجه اللعنات للولايات المتحدة التي اصبحت على حد قوله «اكبر ارهابية في العالم» وللاتحاد الاوروبي الذي «يغازل» الاسلام المتشدد بسبب دعمهما لخطة الامم المتحدة حول اعادة توحيد قبرص.

وكتب الاسقف امبروسيوس في رسالة موجهة الى القبارصة اليونانيين نشرتها اسقفيته في كالافريتا ان «الولايات المتحدة لم تعد حامية المضطهدين، فبذريعة مكافحة الارهاب اصبحت اكبر ارهابية في العالم».

واضاف «اما الاتحاد الاوروبي فانه يغازل الاسلام المتشدد ولذلك في ما يتعلق بملف قبرص فانه لزم الصمت مثل شابة خجولة».

واتهم الامم المتحدة بحماية «تدفق قطعان الاتراك» على حساب «اللاجئين» القبارصة اليونانيين. وتقف الامم المتحدة وراء خطة اعادة توحيد الجزيرة التي ستعرض في استفتاء في شطري الجزيرة في 24 نيسان (ابريل) المقبل.

وكان اسقف اثينا ورئيس اساقفة الكنيسة الارثوذكسية اليونانية كريستودولوس دعا في نهاية شباط (فبراير) الماضي المؤمنين الى «تكثيف الصلوات» ضد خطة الامم المتحدة لاعادة توحيد قبرص.

وقال كريستودولوس في عظته انذاك ان «خطة انان التي يدفعنا الامريكيون الى تطبيقها بملء ارادتنا او بالقوة، تمس الانتماء الوطني. سيكون على القبارصة (اليونانيين) نسيان اليونان واللغة اليونانية والعلم اليوناني وان يخضعوا لرغبات اقوياء هذا العالم».

ايفانوف: روسيا هادئة لكنها منزعجة حيال توسيع «الاطلسي»

■ واشنطن ـ اف ب: اعرب وزير الدفاع الروسي سيرغي ايفانوف في واشنطن عن انزعاجه من قيام حلف شمال الاطلسي مؤخرا بضم سبع دول من الجمهوريات السوفييتية السابقة له.

وانتقد ايفانوف الذي يقوم بزيارة عمل الى الولايات المتحدة ما وصفه باخطاء الحلف في افغانستان وكوسوفو وكذلك السياسة الامريكية ازاء العراق.

وقال ايفانوف في كلمة القاها بالانكليزية امام اكاديميين وصحافيين في مؤسسة فكرية في واشنطن «تأكدوا تماما اننا هادئون ولكن مشاعرنا سلبية» بشان توسع الحلف.

وقال «لا تزال هناك نافذة مفتوحة بين الحلف وروسيا وان الحيلولة دون اغلاق هذه النافذة يعود لحلف شمال الاطلسي وللولايات المتحدة اولا».

وذكر ايفانوف الحاضرين بالتعاون الروسي في اعقاب هجمات 11 ايلول (سبتمبر) على الولايات المتحدة.

وقال «ان هذا التعاون في مكافحة الارهاب هو اهم من خلافاتنا التكتيكية» في اشارة الى الخلافات حول الغزو الامريكي للعراق.

واضاف «ولكن الان اصبحت الاراضي العراقية مركزا لجذب المنظمات الارهابية من كافة انحاء العالم كما لو انها مغناطيسا للمتطرفين من كل نوع».

وفي افغانستان اشار ايفانوف الى التقدم الذي تم احرازه في مكافحة المخدرات الا انه اعرب عن اعتقاده انه يتوجب تدمير البنية التحتية لتجارة المخدرات.

وقال انه سيكون من السذاجة الاعتقاد ان «جزءا من اموال المخدرات لا يذهب الى منظمات ارهابية».

واضاف ان «نشاطات حلف شمال الاطلسي يجب ان تكون اكثر انفتاحا على روسيا لحماية اوروبا من تدفق كثيف للهيروين».

واشار ايفانوف الى ان محاولات الحلف اعادة الهدوء الى كوسوفو «باءت بالفشل». الا انه اكد ان روسيا لا تقف موقف المراقب الذي يشمت بالحلف للصعوبات التي يواجهها بل انه ورغم الخلافات مع الحلف الا اننا «نقدم شراكتنا لخدمة الامن العالمي».

وجاءت زيارة ايفانوف في اعقاب اكبر عملية توسع في تاريخ حلف شمال الاطلسي حيث انضمت اليه كل من بلغاريا واستونيا ولاتفيا وليتوانيا ورومانيا وسلوفاكيا وسلوفينيا.

ولم تخف موسكو انزعاجها من توسع الحلف خاصة بسبب ضمه بعض دول البلطيق التي كانت جزءا من الاتحاد السوفييتي السابق.

السجن 15 عاما لخبير نووي روسي أدين بالتجسس

■ موسكو ـ رويترز: قضت محكمة روسية امس الاربعاء على عالم روسي ادين بالتجسس لصالح الغرب، بالسجن 15 عاما في محاكمة شجبتها جماعات مدافعة عن حقوق الانسان ومحامون قالوا انها غير عادلة.

وأدين ايجور سوتياجين خبير الاسلحة في معهد الولايات المتحدة وكندا وهو مؤسسة تحظى باحترام كبير في موسكو بالتجسس يوم الاثنين من قبل هيئة محلفين تضم 12 عضوا.

وجاء في قرار الادانة ان سوتياجين سرب معلومات سرية عسكرية لشركة بريطانية يزعم انها تعمل واجهة لوكالة المخابرات المركزية الامريكية. ونفى الخبير الروسي تهمة التجسس عن نفسه وقال انه كتب تقريرا استند الى معلومات متاحة للعامة.

وكان الادعاء الروسي قد طلب امس السجن 17 عاما للمتهم وقال محاموه ان هذا يقترب من الحد الاقصى للعقوبة في قضايا التجسس وهي 20 عاما.

وطبق في المحاكم الروسية نظام المحلفين منذ عامين لكن خبراء حقوق الانسان وخبراء القانون يشكون في عمل النظام القضائي بحرية في فترة الرئاسة الثانية للرئيس الروسي فلاديمير بوتين.

وقالت محامية العالم الروسي انا ستافيتسكايا ان القاضي تجاهل رأي الدفاع القائل بان ما كشف عنه سوتياجين يدخل في نطاق المعلومات العامة لا السرية.

وقالت لـ«رويترز» «القاضي تجاهل ببساطة القضية الاساسية...وهي طبيعة المعلومات وما اذا كانت سرية ام لا».

وما زال سوتياجين محتجزا منذ القبض عليه في تشرين الاول (اكتوبر) عام 1999. وتوقفت محاكمته في كانون الاول (ديسمبر) عام 2001 ريثما يجمع الادعاء مزيدا من الادلة ضده.

واتهم بافشاء اسرار للدولة بخصوص خطط تطوير القوات النووية الروسية وكذلك معلومات بخصوص طائرات وصواريخ روسية لضباط بأجهزة مخابرات اجنبية يعملون في شركة استشارية تسمى ألترناتيف فيوتشرز.

وقال محاموه ان المعلومات كلها معلنة وانه ليس ثمة دليل على ان من بين موظفي الشركة الاستشارية جواسيس اجانب.

رواندا احيت امس الاربعاء ذكرى مرور عشر سنوات على المجازر

■ كيغالي ـ اف ب: احيت رواندا امس الاربعاء ذكرى مرور عشر سنوات تماما على المجازر التي اسفرت عن مقتل حوالي 800 الف شخص حسب الامم المتحدة خلال مئة يوم وسط شبه لامبالاة من جانب الاسرة الدولية.

وسيشارك رؤساء ست دول او حكومات في المراسم التي ستنظم في هذه المناسبة. لكن باستثناء بلجيكا القوة المستعمرة السابقة لهذا البلد، ولن تمثل اي دولة غربية برئيسها او رئيس حكومتها.

ويثير غياب قادة دول غربية والامم المتحدة عن مراسم احياء ذكرى المجازر استياء بعض المسؤولين الدوليين والمنظمات غير الحكومية والناجين من عمليات القتل.

وكانت عمليات الابادة هذه بدأت باغتيال الرئيس الرواندي الهوتو جوفينال هابياريمانا الذي ينتمي الى اتنية في تحطم الطائرة التي كانت تقله في السادس من نيسان (ابريل) 1994 فوق كيغالي، في حادث لم تكشف ملابساته حتى الآن.

وفي مساء اليوم نفسه، دعت وسائل الاعلام المتطرفة افراد اتنية الهوتو التي تمثل الغالبية في رواندا الى الانتقام من اتنية التوتسي لتبدأ سلسلة من المجازر على نطاق واسع.

وخلال ثلاثة اشهر ابيد اكثر من عشر سكان رواندا معظمهم من التوتسي تحت انظار الاسرة الدولية.

وعجزت الامم المتحدة التي كانت تتمتع بوجود في رواندا عبر بعثة لحفظ السلام قبل المجازر وبعدها، عن وقف عمليات الابادة، بل الاسوأ من ذلك انها قامت بخفض عدد جنودها بينما كان قائد البعثة الجنرال الكندي روميو داليرر يطالب بتعزيزات.

وانتهت المجازر باستيلاء المتمردين التوتسي في الجبهة الوطنية الرواندية على كيغالي في الرابع من تموز/يوليو 1994 ومن بين كل الدول او المنظمات التي انتقدت بسبب تقاعسها او دورها خلال المجزرة ـ وخصوصا الامم المتحدة والولايات المتحدة وفرنسا ـ، فرنسا هي الدولة الوحيدة التي لم تطلب حتى الآن الصفح.

وتم احياء ذكرى هذه المجازر امس الاربعاء في تجمع في ستاد كيغالي حيث سيلقي الرئيس الرواندي بول كاغامي كلمة.

كما سيفتتح مركز وطني لذكرى المجازر في كيغالي دفن فيه حوالي مئتي الف شخص وصرح آخر في ذكرى عشرة من جنود حفظ السلام قتلوا في بداية عمليات الابادة.

واخيرا ستنظم امسية تتلى فيها شهادات لناجين وصلوات على ارواح الضحايا، يحييها حوالى 650 طفلا في ستاد العاصمة.

وقد دعا الامين العام للامم المتحدة كوفي انان الذي كان مسؤولا عن عمليات حفظ السلام في المنظمة الدولية عند وقوع المجازر، العالم بأسره الى الوقوف دقيقة صمت ظهر امس الاربعاء في ذكرى ضحايا عمليات الابادة.

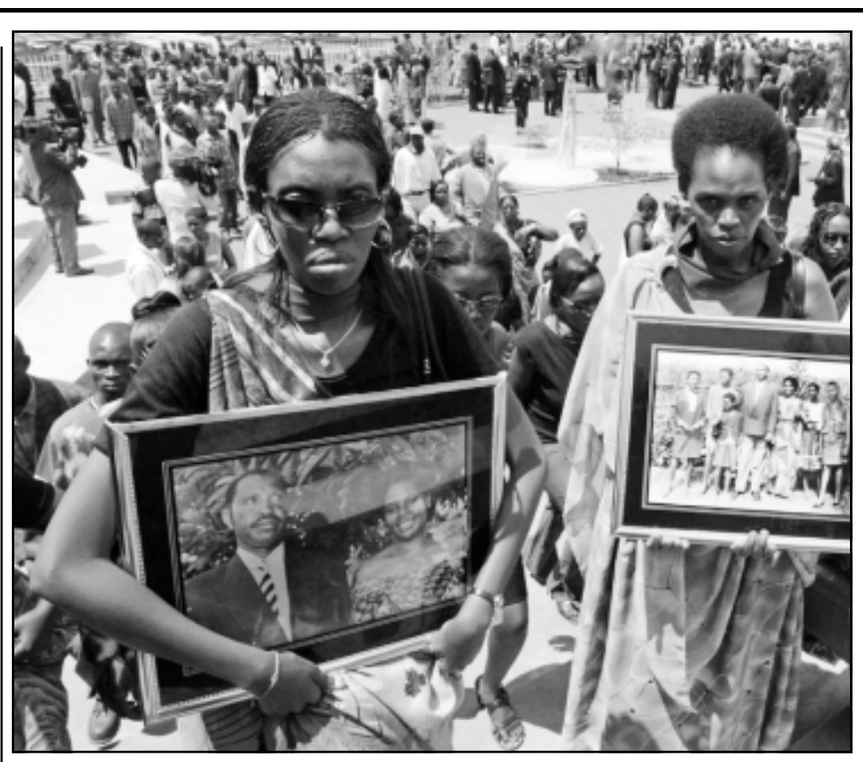

ناجون من مذبحة العام 1994 يتذكرون تلك المأساة بعد 10 سنوات من وقوعها

ثلاثة من كل اربعة بريطانيين يعتقدون ان هجوما لـ«القاعدة» ضدهم «امر حتمي»

■ لندن ـ اف ب: اظهر استطلاع اجرته صحيفة «تايمز» اللندنية امس الاربعاء ان ثلاثة من كل اربعة بريطانيين تقريبا يعتقدون ان تنفيذ تنظيم «القاعدة» هجوما في بريطانيا «امر حتمي».

وكشف الاستطلاع ان 73 % من الذين شملهم يعتقدون ان تنظيم «القاعدة» سيشن هجوما ارهابيا كبيرا في بريطانيا «قريبا» لكن 12 % منهم فقط غيروا خططهم وروتينهم اليومي بسبب التهديد الارهابي.

وقال ثمانون بالمئة انهم يعتقدون ان على زعماء المسلمين في بريطانيا بذل المزيد من الجهود للقضاء على المتعاطفين مع الارهابيين في مجتمعاتهم.

وعارض اكثر من النصف (51 %) انسحاب القوات البريطانية من العراق بهدف تخفيف الخطر الارهابي بينما قال 43 % انه يجب سحب تلك القوات.

وابدى حوالي 72 % تأييدهم القوي لفرض بطاقات شخصية اجبارية للمساعدة في مكافحة الارهاب.

وياتي هذا الاستطلاع بعد يوم من اعلان وسائل اعلام امريكية وبريطانية الثلاثاء ان الشرطة احبطت هجوما كيميائيا يستهدف بريطانيا بقنبلة تحتوي على حمض الاوزميوم (تيتروكسايد الاوزميوم) وهي مادة سامة جدا.

ورفضت الشرطة التعليق على تلك التقارير.

وذكرت هيئة الاذاعة البريطانية (بي بي سي) ان اجهزة استخبارات البلدين رصدت اتصالات لأشخاص يحرضون على الهجوم. وافاد موقعها على الانترنت بأن «اولئك الاشخاص لم يتمكنوا من الحصول على المادة الكيميائية» المذكورة.

ولا تزال بريطانيا، الحليف الرئيسي للولايات المتحدة في «حربها على الارهاب»، في حالة تأهب قصوى تحسبا لهجوم محتمل على اراضيها خاصة في اعقاب تفجيرات مدريد الشهر الماضي.

وقد شمل الاستطلاع 1045 شخصا في الفترة من 2 الى 4 نيسان (ابريل).

الخفاجي تهدد بتعليق عضويتها في الانتقالي والمآذن تكبر استنكارا للمجازر

الفلوجة في بحر من الدماء..وهجمات في النجف وكربلاء ضد البولنديين والاسبان

بغداد ـ «القدس العربي»
ـ من هاني عاشور:

كبرت جميع مساجد بغداد عبر مآذنها صباح الاربعاء تعبيرا عن استنكارها للمجازر التي ترتكبها القوات الامريكية والمتحالفة معها في الفلوجة ومدن العراق الجنوبية حيث سقط اكثر من 100 قتيل ومئات الجرحى يوم الاربعاء في المواجهات التي تستمر لليوم السادس في العراق ضد قوات الاحتلال الامريكي في وقت وزعت فيه في بغداد وبشكل واسع ملايين المنشورات التي تطالب العراقيين بالوقوف الى جانب انصار مقتدى الصدر واهالي الفلوجة في مواجهتهم للقوات الامريكية وكان اكثر المنشورات تداولا والذي الصق على جدران بغداد يحمل عبارة تقول (من الفلوجة للكوفة هذا الوطن ما نعوفه).

وتاتي هذه التطورات في وقت هددت فيه قيادة القوات الامريكية في العراق بشن حرب ضد جيش المهدي التابع لمقتدى الصدر والذي دفع على ما يبدو افراد هذا الجيش الى تنظيم صفوفهم للدخول في موجهات اكثر واكثر تنظيما.

ففيما تجددت المعارك في مدينة كربلاء مستهدفة القوات البولندية والبلغارية وادت الى مقتل وجرح عدد من الجنود البولنديين في هجمات متعددة، شهدت مدينة النجف مقتل اكثر من اربعة جنود اسبان بعد تدمير ناقلتهم العسكرية في شارع الجامعة ببغداد، بينما تعددت الهجمات على معسكر للقوات الاسبانية قرب مقابر النجف.

وفي مدينة الصدر ببغداد شيع آلاف العراقيين اكثر من اربعين من ضحايا ليلة اول من امس الثلاثاء الذين سقطوا بنيران صواريخ القوات الامريكية التي اطلقتها الطائرات والدبابات الامريكية بعد الحصار الذي فرض على المدينة منذ عدة ايام بينما تم قطع الماء والكهرباء عن احياء مدينة الصدر التي ترزح تحت ظروف قاسية بعد نقض امدادات الغذاء والدواء اليها فيما يستقبل مشفاها الوحيد اكثر من 200 مصاب، وكانت مسيرات التشيع قد تمت في وقت غطت سماء المدينة الطائرات الحربية والمروحية خوفا من اندلاع اعمال مواجهات عنيفة.

وفيما شهدت الناصرية جنوب العراق هدوءا نسبيا بعد ليلة من المعارك مع القوات الايطالية، ما زالت الناصرية تعيش على حذر كبير بعد ان بدأ يستعد انصار الصدر لمزيد من العمليات ضد القوات الايطالية والكورية حيث شهد اليوم الماضي اختطاف جنديين كوريين اثنين قيل ان جيش المهدي افرج عنهما بعد مفاوضات مع القوات الايطالية والاتفاق على خروج تلك القوات من مركز المدينة.

والى منطقة الفلوجة فان شهود العيان الذين تمكنوا من الخروج من هذه المدينة اكدوا انها تعيش في ظروف سيئة بعد قطع الماء والكهرباء وتجدد القتال بين القوات الامريكية التي تحاول الدخول الى المدينة وبين الاهالي الذين استعدوا وحملوا اسلحتهم لمنع دخول تلك القوات حيث قاموا بنصب كمائن ادت الى تدمير عدة آليات امريكية وقتل بعض الجنود الامريكان فيها.

وقد فرضت القوات الامريكية طوقا معقدا ضد الفلوجة التي لم يتمكن اهلها من دفن جثث ضحاياهم التي تجاوزت الـ60 ضحية حتى ظهر الاربعاء فيما بلغ عدد الجرحى اكثر من 200 جريح لم يتسع لهم مستشفى المدينة التي يطوقها الامريكان، مما اضطر اهالي الفلوجة الى فتح مستشفيات ميدانية في المدارس والمساجد والبيوت بينما تطوعت فرق شعبية لنقل الجرحى بعد منع حركة السيارات في المدينة في وقت نادت فيه مآذن المساجد مطالبة الاهالي للتبرع بالدم لانقاذ الجرحى.

على ذات الصعيد طالب الامين العام لهيئة علماء المسلمين في العراق الشيخ حارث الضاري المجتمع الدولي والمنظمات الانسانية والدول العربية برفع صوتها لوقف المجازر التي ترتكب بحق المدنيين في المدن العراقية، فيما طالبت عضوة مجلس الحكم الانتقالي الشيعية سلامة الخفاجي وقف المجازر وتشكيل لجنة تقصي الحقائق لمعرفة ظروف وملابسات الوضع. مهددة بتعليق عضويتها في المجلس في حال لم يتم وقف العمليات ضد المدنيين.

جثمان شهيد عراقي في احد شوارع مدينة الفلوجة (ا ف ب)

هيئة العلماء السنة تعلق كل اتصال مع الامم المتحدة

■ بغداد ـ اف ب: اعلنت هيئة العلماء السنة امس تعليق كل الاتصالات مع الامم المتحدة طالما انها لم تندد بوضوح بالحصار والعمليات العسكرية في الفلوجة بغرب بغداد ومدن عراقية اخرى. وقال امين عام «هيئة العلماء المسلمين» حارث الضاري خلال مؤتمر صحافي «نحن نعلق اي اتصال واي لقاء مع الامم المتحدة طالما ان المنظمة الدولية لم تندد بوضوح بالعمليات العسكرية التي تستهدف الشعب العراقي في عدة مدن عراقية». وطلب من الامم المتحدة ان تتدخل لدى «قوات الاحتلال لرفع الحصار المفروض على الفلوجة ومدن عراقية اخرى ووقف عملياتها العسكرية».

وهيئة العلماء هي احدى المنظمات التمثيلية للطائفة السنية في العراق.

ويزور مبعوث الامم المتحدة الخاص الاخضر الابراهيمي العراق منذ الاحد للمساعدة على نقل السلطة الى العراقيين. وقد سقط 46 عراقيا واصيب العشرات بجروح منذ مساء الثلاثاء في معارك عنيفة في هذه المدينة السنية بين المهاجمين العراقيين والقوات الامريكية.

ودعت الهيئة الى الاضراب في جميع انحاء العراق حتى «رفع الحصار عن المدن وانهاء العمليات العسكرية» كما دعت الى الاعتصام في المساجد احتجاجا على ما تقوم به القوات الامريكية.

كل مساجد المدينة دعت الى «الجهاد» ضد الاحتلال

ضابط امريكي: قصف مسجد في الفلوجة ادى لمقتل اكثر من «اربعين متمردا عراقيا» داخله

■ الفلوجة (العراق) ـ اف ب: اعلن ضابط في قوات مشاة البحرية الامريكية ان نحو اربعين متمردا عراقيا قتلوا داخل مسجد قصفته القوات الامريكية في وسط الفلوجة غرب بغداد امس حيث كثفت القوات الامريكية هجومها على المدينة.

وقال الكولونيل بريان بايرن ان عملية القصف جاءت بعد بضع ساعات من اطلاق نار بالاسلحة الخفيفة والقذائف الصاروخية من جانب المتمردين مما ادى الى اصابة ثلاثة جنود من المارينز بجروح.

واضاف «كان هناك حوالي اربعين متمردا» داخل المسجد. وتابع «لقد اردنا قتل الاشخاص الذين كانوا في الداخل».

وقال الضابط ان مروحية من طراز كوبرا اطلقت صاروخا على المسجد، ثم اطلقت طائرة اخرى قنبلة موجهة بالليزر.

واكد سكان الفلوجة ان مسجد عبد العزيز السامرائي اصيب بالاضافة الى مقر هيئة العلماء المسلمين.

وقال ضابط المارينز ان الجنود حاولوا ان يكونوا دقيقين بقدر الامكان لان هناك اشخاصا يعيشون في المحيط.

واعلنت القوات الامريكية ان المتمردين المعادين لقوات التحالف في العراق يستخدمون المساجد لاطلاق النار على الجنود ولاخفاء الاسلحة.

وكانت كل مساجد المدينة دعت الاربعاء الى «الجهاد» ضد الاحتلال وسط قصف عنيف وتحليق للطيران في اجواء المدينة. واعلن المتمردون في بيان انهم اسقطوا ثلاث مروحيات امريكية ودمروا سيارتي جيب وآليتين عسكريتين.

كما اعلنوا انهم لا يزالون يسيطرون على المدينة واجبروا القوات الامريكية على الفرار.

في هذا الوقت، افاد الكولونيل بريان بايرن ان المارينز تقدموا من الجنوب ووصلوا الى وسط الفلوجة وسط معارك عنيفة في امس الثالث من العملية العسكرية التي بدأواها في الفلوجة بحثا عن المسؤولين عن مقتل اربعة مدنيين امريكيين الاسبوع الماضي في الفلوجة.

وقال بايرن ان «المارينز اصبحوا الآن في وسط المدينة». ولم يكن واضحا ما اذا كان المارينز الذين يتقدمون من جهة الشمال ايضا وصلوا بدورهم الى وسط المدينة.

وقال ضابط آخر في المارينز رفض الكشف عن هويته ان ست اصابات سجلت الاربعاء في صفوف مشاة البحرية الامريكيين.

واوضح ان خمسة منهم اصيبوا اصابات طفيفة خلال المعركة مع المسلحين الذين تحصنوا في المسجد لدى انفجار قذيفة صاروخية قرب آليتهم من نوع «هامفي».

واصيب جندي سادس في ذراعه في هجوم منفصل.

وقال الضابط ان مروحية اطلقت النار وقتلت مسلحا كان اطلق قذيفة صاروخية على المارينز الاربعاء.

وكانت جثة احد المقاتلين الذين قتلوا الثلاثاء لا تزال ممددة على الارض في احد الشوارع في جنوب الفلوجة.

مجلس الحكم يرفض ان يستغل مقتدى اسم عائلته «للعبث بالقانون واشاعة الفوضى»

■ بغداد ـ اف ب: اكد مجلس الحكم الانتقالي في العراق امس الاربعاء انه يرفض ان يستغل الزعيم الشيعي المتشدد مقتدى الصدر «اسم عائلته للعبث بالقانون واشاعة الفوضى في المدن الشيعية العراقية».

وقال المجلس في بيان ان «مجلس الحكم يحترم ذكرى الشهيدين الصدرين رحمهما الله لكنه يرفض ان يستغل اسم عائلة الصدر الجليلة من قبل اية جهة، مهما كانت ادعاءاتها بالقرب منها، للعبث بالقانون والوقوف ضد مصلحة المواطنين باشاعة الفوضى ومنعهم من ممارسة نشاطاتهم المعتادة»، في اشارة واضحة الى مقتدى الصدر الذي يخوض انصاره مواجهات ضد قوات التحالف.

واضاف المجلس ان «سعي مجموعة من الاشخاص لفرض نفسها على باقي ابناء الشعب هو أمر مرفوض تماما، وان لم تتدخل قوات التحالف لانهاء هذه الحالة فان قوى الشعب العراقي سوف تتدخل لايقافها وتخليص ابناء الشعب منها». واوضح المجلس ان «العراق لن يكون موحدا اذا وقع تحت سيطرة دكتاتورية جاهلة متخلفة، لكن العراق الديمقراطي يفسح المجال لأي شخص او حزب ان يبدي رأيه ويتسلم السلطة بطريقة سلمية ونظامية».

وخلص البيان الى القول ان «مجلس الحكم يقف مع القانون والديمقراطية ولا يمكن له ان يتساهل مع هذه الظاهرة الخطيرة التي تهدد مستقبل العراق، وهو في الوقت نفسه يحرص كل الحرص على ان لا تراق قطرة دم واحدة بين المواطنين الابرياء».

.. ويطالب قوات التحالف باتخاذ «اقصى درجات الحيطة» لتقليل الخسائر المدنية

■ بغداد ـ اف ب: دعا مجلس الحكم الانتقالي في العراق امس الاربعاء قوات التحالف التي تقوم بعمليات في الفلوجة وعدد من مدن الجنوب الشيعية ضد مقاتلين من السنة والشيعة الى «اتخاذ اقصى درجات الحيطة لتقليل الخسائر بين المدنيين».

وقال المجلس في بيان ان «المجلس يناشد قوات التحالف ان تتخذ اقصى درجات الحيطة لتقليل الخسائر حتى لا يقع المواطنون الابرياء ضحية لاعمال العنف».

واوضح انه «اذا كان هناك قلة من الناس، سواء عن ادراك او عن جهل، تسمح لمثيري الفوضى بالعمل، فان هناك الملايين من ابناء الشعب العراقي يقفون مع النظام والقانون ضد كل من يريد اشاعة الفوضى وعدم الاستقرار».

واكد المجلس ان «الغالبية العظمى من الشعب العراقي في الشمال والوسط والجنوب تريد اشاعة الامن والاستقرار وتقف ضد من يشيع الفوضى والاعمال غير القانونية».

ومن جانبه، اكد الرئيس الدوري لمجلس الحكم الانتقالي مسعود بارزاني ان «مايحصل في الفلوجة أمر مؤسف واننا نأسف ان تراق دماء عراقية لاناس ابرياء». واضاف «يجب ان لا تكون الفلوجة او غيرها ملاذا امنا للمجرمين والارهابيين الذين يريدون تصفية حساباتهم على حساب الشعب العراقي لذلك نحن مع حسم الموضوع مع المجرمين الذين يتسببون بقتل الابرياء».

سكان حي الاعظمية السني يطلبون الانضمام «لجيش المهدي»

بغداد ـ من باتريك كامينكا:

اكد الشيعة والسنة في حين متجاورين في بغداد انهم «شعب واحد» في مواجهة قوات التحالف وذلك اثر الاشتباكات الدامية في الايام الثلاثة الاخيرة في العراق.

وقال الشيخ رائد الكاظمي المسؤول في مكتب الزعيم الشيعي مقتدى الصدر في مسجد حي الكاظمية الشيعي في غرب بغداد «كل العراق مع مقتدى الصدر، نحن جسد واحد وشعب واحد». واكد رجل الدين ان السنة في حي الاعظمية المجاور وكذلك سكان الرمادي والفلوجة في المنطقة السنية غربي بغداد وحتى الموصل في الشمال يؤكدون دعمهم للشيعة ويقولون انهم «يدعمون مقتدى الصدر ويقاتلون معه».

ويضيف ان بعض سكان حي الاعظمية السني يطلبون الانضمام «لجيش المهدي» الميليشيا التابعة لمقتدى الصدر «لاننا نشكل الشعب العراقي»، كما يقول الشيخ المحاط بحراسه الشخصيين.

وكان الشيخ الكاظمي دعا قبيل ذلك في حديقة المسجد زهاء مئة رجل مسلحين ببنادق الكلاشينكوف «الى الاستعداد (للقتال)» على حين كانت الحركة في سوق الحي الشيعي عادية. وشوهد عدد كبير من الزوار الايرانيين يجوبون الشوارع للتسوق.

وحدها مدارس الحي كانت «في حالة اضراب» وذلك في اطار ثلاثة ايام «من التضامن مع الاحداث» كما يقول عصام على، المدرس في معهد الكاظمية. اما مدير المعهد نافع يوسف فيشير الى ان عناصر ميليشيا الصدر هم الذين عطلوا الدراسة.

وعلى الضفة الاخرى من نهر دجلة الذي يربط ضفتيه جسر الائمة، يردد سكان الاعظمية السنة المنافسين للشيعة الذين يشكلون اغلبية الشعب العراقي ولكنهم كانوا محكومين سياسيا من السنة خلال القرن الماضي، الكلمات ذاتها ويؤكدون على الوحدة في مواجهة «الغزاة» الامريكيين.

ويؤكد سكان الاعظمية انهم تعرضوا ليل الاثنين الى الثلاثاء انهم تعرضوا الى غارة امريكية شديدة اوقعت قتلى وجرحى، على حد قولهم.

وفي هذا السياق يؤكد نبيل الادمي (30 سنة) البائع في وسط المدينة «نحن شعب واحد مسلم موحد خاصة بعد ما حدث هنا الاثنين والايام السابقة في النجف ومدينة الصدر».

واضاف «انه الجهاد ضد الامريكيين وسواء كنا شيعة او سنة فاننا نقاتل في حينا دون ان ننضم بالضرورة لجيش المهدي»، متهما قوات التحالف بالقيام باستجواب جرحى في مستشفى الحي.

وبدت اثار رصاص على جدران الساحة المقابلة للمسجد. وظهر هيكلا سيارتين في الزقاق من بقايا معارك الليلية الماضية، بحسب شهود.

ولتأكيد ارادة الوحدة هذه فان سكان محافظة الانبار (غرب) السنية وجهوا رسالة الى رجال الدين الشيعة في مدينة الصدر اكدوا فيها «نحن كلنا خلف مقتدى الصدر ومعه لانه ايقظ الشعب العراقي لتحرير العراق العظيم من الغزاة الكافرين».

الأطفال في قلب المأساة العراقية: الناجون من القنابل محاصرون بالمرض او اليتم او التشرد

بغداد ـ القدس العربي
ـ علي العبيدي:

اذا كان صحيحا القول بأن الشعب العراقي كان ضحية للحروب المتتالية والحصار الظالم على مدى أكثر من ثلاثين عاما، فان الصحيح أيضا ان الاطفال هم الفئة الاكثر تضررا في المجتمع العراقي.

فهناك الاطفال الذين اصبحوا ضحايا للحروب وآثارها وتعرضوا للاصابات المباشرة جراء الصواريخ والقنابل العادية والعنقودية أو الالغام والقنابل غير المنفلقة التي ألقت الطائرات الامريكية بالالاف منها على مواقع الجيش السابق والمدن وما زال الكثير منها ينفجر بين وقت وآخر، مسببا المزيد من الضحايا، وهذه الاسلحة كان اكثر ضحاياها من الاطفال الذين قد يعبثون بها دون ان يدركوا مخاطرها.

فقد قتل الصبي صالح جمعة مصلح داخل بيته في قرية قرب الفلوجة في اطلاق نار امريكي عشوائي ردا على انفجار لغم تحت سيارتهم. والطفلة آيات حيدر العامري كانت تقف امام دارها في منطقة أبو غريب قرب بغداد عندما سقطت قنبلة عنقودية امريكية وتسبب انفجارها في مقتل العديد من المدنيين اما هي فقد اصيبت بجروح شديدة في الجسم والرأس مما ادى الى فقدانها البصر نهائيا رغم محاولة معالجتها من قبل منظمة انسانية اجنبية خارج العراق. وكذلك سقط الكثير منهم نتيجة العبث بالاسلحة والمعدات التي تركها الجيش العراقي السابق التي تركها في كل مكان بعد انتهاء المعركة.

وهناك الاطفال الايتام الذين فقدوا أباءهم أو عوائلهم أثناء الحروب المتعددة التي مرت على العراق أو بسبب أعمال العنف المنتشرة في مدن العراق الان أو عند التعرض للاصابات نتيجة القصف الامريكي للمناطق السكنية والطرق العامة بمختلف المناسبات.

لقد تضخم جيش الايتام في العراق وأصبح يزداد يوما بعد آخر، ومما زاد وضعهم سوءا هو قلة الرعاية من المجتمع والدولة على حد سواء. تحدثت أم شيماء (زوجة ضابط شهيد وأم لستة اطفال) بأنهم كانوا يحضون برعاية من قبل الدولة من خلال ضم أبنائها الى دار الايتام المسمى (قرية العراق) وتوفير الكثير من الاحتياجات لهم ولكن بعد الحرب جاء أناس غرباء وسكنوا في تلك الدار وطردوا الايتام فأصبح الكثير منهم بلا مأوى أو ذهب بعضهم الى دور الايتام القليلة الباقية فحشروا فيها رغم قلة الامكانيات وضيق المكان.

أما أسوأ الضحايا ضمن هذه الشريحة فهم أطفال الشوارع الذين فقدوا عوائلهم أو هربوا منها نتيجة الانفلات أو دفعتهم بعض العوائل للبحث عن الرزق في الشوارع بدلا من التوجه الى المدارس والعيش بصورة طبيعية أسوة ببقية أقرانهم في مثل أعمارهم. واطفال الشوارع تجدهم هذه الايام في كل مكان في مدن العراق المختلفة، في تقاطعات الشوارع وزوايا الطرق المختلفة بهيئة متسولين أو باعة لبعض الاشياء أو حتى العمل في مجمعات النفايات بحثا فيها عن أي شيء يمكن الاستفادة منه. ومن المؤلم أن الكثير من هؤلاء وفي غياب الرقابة المسؤولة، قد تأثروا بسلبيات التعايش في مثل هذه الاجواء فأخذ بعضهم يتناولون الخمور ويدخنوا السكائر ويختلطون برفاق السوء، كما نشاهد أحيانا بعضهم يركضون وراء الدوريات الامريكية المتواجدة في المناطق ليطلبوا منهم بعض الحلويات أو الطعام، وهو منظر تتقطع له قلوب العراقيين، ولكن ما العمل مع غياب الراعي والرقيب، سواء كان العائلة أو الدولة.

وعند اللقاء مع طبيب أخصائي في الامراض النفسية أكد بأن الحروب والمآسي التي مرت على هذا البلد ومنها القصف العنيف للمدن ومشاهد الدمار والضحايا وأحيانا رؤية أفراد عوائلهم أو جيرانهم مقتولين أو جرحى أمام أعينهم نتيجة القصف الامريكي أو أعمال العنف المنتشر في مدن العراق الان، كل ذلك ترك آثارا نفسية مدمرة لن يتم معالجتها بسهولة على المدى القريب وستترك بصماتها على سلوكهم وشخصياتهم لأمد طويل وهي تتطلب جهودا كبيرة لأعادة تأهيلهم نفسيا من قبل العائلة والمجتمع والدولة بمساعدة جدية من المنظمات الدولية المعنية بمثل هذه المواضيع.

ثمانية شهداء و12 جريحا خلال تظاهرة بالقرب من كركوك

■ كركوك (العراق) ـ اف ب: استشهد ثمانية عراقيين واصيب 12 ارخون بجروح في منطقة كركوك شمال العراق في تبادل لاطلاق النار بين جنود امريكيين ومتظاهرين كانوا يحتجون على العملية الامريكية في الفلوجة، طبقا لما ذكرته الشرطة ومصادر طبية.

وقال عوض خلف الجبوري رئيس شرطة الحويجة (50 كيلومترا غرب كركوك) ان 1500 شخص شاركوا في تظاهرة احتجاجا على ما وصفوه «بالمجازر» التي يرتكبها الجيش الامريكي في الفلوجة.

واضاف انه في نهاية التظاهرة «بدأ بعض المتظاهرين باطلاق النار على الجنود الامريكيين الذي ردوا على النار ما ادى الى مقتل ثمانية بمن فيهم طفل وجرح 12 اخرين».

وقال ناطق باسم التحالف انه ليس على علم بهذه الحوادث.

وقال الدكتور حاتم العبيدي من مستشفى الحويجة، المدينة السنية، «لقد تسلمنا ثماني جثث و15 جريحا اصابتهم خطرة، لكن الجنود الامريكيين جاؤوا الى المستشفى واخذوا الضحايا الى احدى قواعدهم».

وقتل 46 عراقيا فيما اصيب عشرات اخرون منذ مساء الثلاثاء في الفلوجة خلال مواجهات عنيفة بين القوات الامريكية ومقاتلين مناهضين للتحالف كما افادت مصادر طبية.

وزير عراقي: قوات الاحتلال تقتل مواطنين ابرياء

■ بغداد ـ قنا: انتقد الدكتور حيدر العبادي وزير الاتصالات العراقي قوات الاحتلال في العراق واتهمها بقتل مواطنين ابرياء اثر صدامات مسلحة مع انصار الزعيم الشيعي مقتدي الصدر.

واكد في تصريحات اذاعها راديو (العالم الان) الامريكي امس ان قوات التحالف تجاوزت كثير من الحدود بالقصف العشوائي على كثير من المدنيين ومنهم الاطفال والنساء، معربا عن رفضه لقرار اغلاق صحيفة (الحوزة) لسان حال انصار مقتدي الصدر لان القرار يتنافى مع حرية الصحافة والاعلام ومصلحة العراق.

وحول قرار قوات الاحتلال الامريكي باعتقال الصدر اشار العبادي الى ان جميع المواطنين متساوون امام القانون، مؤكدا في الوقت نفسه انه يعارض اعتقال الصدر. من جهة اخري طالب بول بريمر رئيس الادارة المدنية الامريكية في العراق المواطنين العراقيين بتقديم اشعار مسبق قبل القيام باي تظاهرات. مؤكدا عدم السماح بمخالفة الامر الذي يحظر التجمع الاماكن العامة قبل تقديم اخطار كتابي لقائد قوات التحالف باربع وعشرين ساعة من بدء التجمع.

وحذر من ان المخالفين من المواطنين العراقيين سيتعرضون للقبض عليهم وسجنهم لمدة تصل الى عام.

بارزاني: اجماع على توسيع مجلس الحكم العراقي لتسلم السلطة من الاحتلال

■ بغداد ـ اف ب: اكد الرئيس الدوري لمجلس الحكم الانتقالي مسعود بارزاني امس الاربعاء ان هناك اجماعا على توسيع مجلس الحكم العراقي ليكون الجهة التي ستتسلم السلطة من سلطات الائتلاف المؤقتة في نهاية حزيران (يونيو) المقبل.

وقال بارزاني في مؤتمر صحافي عقده في بغداد ان «هناك مشاورات تجري حاليا مع القوى والاحزاب العراقية والامم المتحدة حول شكل الحكومة العراقية التي ستتسلم السلطة من سلطة الائتلاف المؤقتة في نهاية شهر حزيران (يونيو) المقبل وهناك اجماع على توسيع المجلس الحالي».

واضاف ان «الموضوع لا يزال في طور التشاور ولم نتوصل لحد الان الى اتفاق نهائي حول شكل الحكومة لكن المداولات تجري بصورة جيدة».

واوضح بارزاني ان «مشاورات مكثفة تجري حاليا بين وفد الامم المتحدة والعديد من القوى والاحزاب والشخصيات العراقية من مختلف الاديان والمذاهب من خارج مجلس الحكم للتوصل الى خطة مشتركة لتسلم السيادة بيد العراقيين». ودعا الجميع الى «عدم اضاعة هذه الفرصة».

واشار الى ان «المجلس طلب من وزير التخطيط تهيئة دراسة لاعداد احصاء سكاني دقيق ينقذنا من كل المشاكل».

ومن جانب اخر، اكد بارزاني ان «من ضمن المسائل التي طلبها وزير الخارجية العراقي هوشيار زيباري خلال لقائه امس برئيس الوزراء البريطاني توني بلير ضرورة استصدار قرار جديد من مجلس الامن حول العراق». واضاف ان «هذا الموضوع يجري بحثه ايضا مع وفد الامم المتحدة والتحالف».

وكان المتحدث باسم بعثة الامم المتحدة الى العراق صرح الثلاثاء ان الموفد الخاص للمنظمة الدولية الى العراق الاخضر الابراهيمي اجرى محادثات «مفيدة» مع المسؤولين العراقيين بشأن آلية نقل السيادة، موضحا ان الاجتماعات ستتواصل.

الاردن «قلق» من ان تؤدي اعمال العنف في العراق الى حرب اهلية

■ عمان ـ اف ب: اعرب وزير الخارجية الاردني مروان المعشر عن «قلق» بلاده حيال الوضع في العراق حيث يقود الزعيم الشيعي الشاب مقتدى الصدر تمردا ضد قوات التحالف، خوفا من ان تؤدي هذه المواجهات الى «حرب اهلية» في البلاد.

وقال المعشر في تصريحات للصحافيين «الجميع قلق حيال ما يجري في العراق ونحن تحدثنا دائما عن مخاطر الانزلاق في حرب اهلية ولا بد ان تكثف جميع الجهود لمنع ذلك».

واضاف «سنقوم بالتنسيق مع كافة الدول العربية في هذا المجال وهذا سيكون من المواضيع التي سيبحثها الملك (عبد الله الثاني) عند ذهابه الى واشنطن بعد اسبوعين».

وسوف يزور العاهل الاردني واشنطن في 21 نيسان (ابريل) حيث يجري مباحثات مع الرئيس الامريكي جورج بوش.

ولا تزال المواجهات دائرة امس الاربعاء بين انصار الصدر وقوات التحالف فضلا عن اعمال عنف في الفلوجة، ما اوقع اكثر من 150 قتيلا منذ الاحد الماضي.

الجامعة العربية تلح على دور للامم المتحدة في العراق

■ القاهرة ـ رويترز: دعا الامين العام لجامعة الدول العربية امس الاربعاء الى تدخل الامم المتحدة في العراق «واتاحة فرصة للهدوء تسمح بالاستجابة للمطالب العراقية».

وقالت جامعة الدول العربية انها على اتصال مستمر بالامم المتحدة وانها تريد من الهيئة الدولية التدخل باجراءات انسانية وأمنية. وقال المتحدث باسم عمرو موسى الامين العام للجامعة في بيان «الامين العام يطالب بوقف عمليات العنف واحترام كافة النواحي الانسانية والتحرك السريع نحو تهدئة الموقف ورفع الحصار عن المدن العراقية ووقف التحرش بالمدنيين واتاحة فرصة للهدؤ تسمح بالاستجابة للمطالب العراقية». والاشارة الى «المطالب العراقية» تضفي على ما يبدو قدرا من الشرعية على تحرك قاده رجل الدين الشيعي مقتدى الصدر الذي تشتبك قوة ميليشيا المهدي التي يتزعمها مع القوات الامريكية وقوات أجنبية أخرى في العراق منذ الاحد الماضي.

وتدعو حركة الصدر الى انسحاب القوات الاجنبية من المناطق السكنية والافراج عن المعتقلين واطلاق سراح مصطفى اليعقوبي رجل الدين الشيعي المقرب من الصدر. وأعلن المسؤولون العسكريون والمدنيون الامريكيون في العراق أن الصدر خارج على القانون ولا يمثل العراقيين.

وقال الجيش الامريكي امس الاربعاء انه سيسحق جيش المهدي. ويميل العرب خارج العراق الى اعتبار أي هجمات على القوات الامريكية أعمالا مشروعة لمقاومة جيش محتل وهو أمر لا يروق لمجلس الحكم العراقي الذي عينته الولايات المتحدة.

وقال المتحدث باسم موسى «ان المسألة العراقية تحتاج الى معالجة جذرية يستعيد فيها العراق سيادته وينتهي الاحتلال الاجنبي فيه وأن يكون للامم المتحدة الدور الاساسي في ادارة الامور في العراق وتوجيهها نحو التوصل لهذه الاهداف».

المقاومة الاسلامية تتصاعد وتجمع السنة والشيعة ضد الاحتلال

امريكا ألغت في اللحظة الاخيرة خطة لاعتقال الصدر خشية توسع الانتفاضة

طفل عراقي ينظر من فتحة احدثتها قذيفة في باب منزله بالناصرية (ا ف ب)

سيدة عراقية تحمل سلاحا بين انصار السيد مقتدى الصدر في مدينة الصدر ببغداد امس

لندن ـ «القدس العربي»:

قرر مسؤولون عسكريون ومدنيون عدم التسرع بالقاء القبض على الزعيم مقتدى الصدر، وذلك لخشيتهم من ان يثير اعتقاله حالة من عدم الامن والتوتر.

وقالت صحيفة «نيويورك تايمز» ان المسؤولين يركزون جهودهم الان على التعاون مع عدد من القيادات الشيعية للقيام بعزل الزعيم الشاب، الذي تمر اليوم الذكرى الخامسة على اغتيال والده محمد صادق الصدر الذي قتل عام 1999. كما يأمل الامريكيون في قيام الشرطة العراقية بالقاء القبض على الصدر الذي غادر الكوفة بعد ان قرر الاعتكاف فيها الى مكتبه في مدينة النجف، وقد شهدت المدينتان عددا من التظاهرات للامريكيين. ومن اجل نزع صبغة المقاومة عن مقتدى الصدر، قامت ادارة الاحتلال بتصوير الصدر باعتباره «خارجا على القانون» بدلا من كونه «ثائرا».

ومع ذلك فالكيفية التي يجب التعامل بها مع الصدر نوقشت في داخل وزارة الدفاع الامريكية «البنتاغون». وبحسب مسؤول في وزارة الدفاع ، «فلا احد يتعجل لالقاء القبض عليه»، واضاف المسؤول ان «الهدف اكبر من القاء القبض على الصدر، ولكن تهدئة الوضع وجمع كل القيادات الشيعية». وكانت صحيفة «وول ستريت جورنال» الامريكية قد اشارت الى ان القوات الامريكية الغت خطة لاختطاف الصدر في اللحظات الاخيرة، وذلك بعد ان تدخلت قيادات شيعية، من ضمنها آية الله السيستاني الذين قالوا ان اعتقال الصدر سيعزز مكانته.

ولكن صحيفة «واشنطن بوست» لاحظت ان جورج بوش تجنب الاشارة للوضع المتوتر في العراق في خطاب القاه في كلية مجتمع في جنوب اركنساس، حيث اشار الى الثنوية المانوية ان المقاومة العراقية «تكره» الديمقراطية والامريكيون يحبونها، وهذا «سبب التوتر» بحسب قول بوش، ولكن مسؤولا امريكيا قال ان «لحظة الحقيقة حانت بالنسبة للفلوجة والصدر».

وقال المسؤول الذي له علاقة بالسياسة الجديدة للتعامل مع الصدر والمدينة المناضلة، ان امريكا عليها «النجاح في هذا، والا فان هناك اسئلة كثيرة ستثار حول عملية نقل السلطة السياسية» للعراقيين. ويخشى مراقبون بمن فيهم مسؤولون في الامم المتحدة من توتر الوضع، حيث قال المتحدث باسمها ان الوضع المتوتر، لم يمنع الاخضر الابراهيمي من مواصلة لقاءاته مع عدد من اعضاء مجلس الحكم والمثقفين العراقيين. وبحسب الامم المتحدة، فان اجراء انتخابات في العراق يقتضي وضع الخطة قبل نهاية شهر ايار (مايو) القادم.

ونقلت الصحيفة عن اعضاء من مجلس الحكم الذي عين اعضاءه بول بريمر، خوفهم من انسحاب القوات الامريكية من العراق مما يعني ما اطلق عليه مسؤول «نهاية التجربة العراقية».

وتحدى اياد علاوي، مسؤول لجنة الاستخبارات في المجلس، الذين يقودون المقاومة اثبات انفسهم في الانتخابات التي قال انها ستعقد في العراق بعد ثمانية اشهر، وانتقد بعض اعضاء المجلس سياسة اليد الحديدية التي تستخدمها القوات الامريكية وقتل الابرياء.

ولاحظت «واشنطن بوست» في تقرير آخر لها ان الانتفاضة التي صارت تعرف باسم «انتفاضة الصدر» جمعت بين السنة والشيعة، ولاحظت وجود علامات لظهور مقاومة منظمة، تجمع بين كل طوائف العراق الذين يقولون انهم يقاتلون من اجل الاسلام.

واشارت في هذا الاتجاه الى مشاركة سكان حي الاعظمية السني في تظاهرات مع مؤيدي الصدر. ونقلت عن احد المشاركين ان «الاعظيمة ومدينة الصدر اتحدتا». وقال اخر «لقد فقدنا الامل بالامريكيين، كان كل واحد ينتظر عملية نقل السلطة، وعندما اطلعنا على القانون الاساسي وجدناه زبالة.. كل شيء الان مختلف». وتوعد مواطنون بأن المقاومة ستصبح اكثر تنظيما.

محامو صدام الأردنيون يفشلون في لقائه ويخشون تعرضه لموت بيولوجي بطيء منعا لمحاكمته

عمان ـ «القدس العربي»:

اعلن عضو اردني بارز في لجنة الدفاع عن الرئيس العراقي صدام حسين ان جهود اللجنة السياسية والقانونية فشلت تماما في تحديد المكان الذي يحتجز فيه الرئيس صدام من قبل سلطات الاحتلال الامريكية، وقال نقيب المحامين السابق صالح العرموطي ان كل الجهود التي بذلت للكشف عن مكان احتجاز صدام حسين وفقا للقوانين الدولية باءت بالفشل، مؤكدا بان لجنة المحامين الاردنيين التي يزيد عدد اعضائها عن 800 محام تقدمت بعدد من الطلبات للكشف عن مكان صدام حسين وتحديد موقع احتجازه لغرض تنظيم الدفوعات القانونية والوكالات عنه استعدادا لمحاكمته.

وابلغ العرموطي «القدس العربي» بان اتصالات حصلت مع امين عام الامم المتحدة ومع السفارة الامريكية، لكنها لم تقد الى اي نتائج مثمرة، وكان نقيب المحامين حسين مجلي قد صرح في وقت سابق بان اتصالات حثيثة تجري مع اتحاد المحامين العرب لكي يتبنى الدعوة لامكانية ترتيب لقاء يجمع الرئيس العراقي المحتجز مع نخبة من المحامين العرب الذين تطوعوا للدفاع عنه.

ولم تعرف بعد طبيعة الاتصالات التي قام بها اتحاد المحامين العرب الذي تأخر وفقا لمجلي في التعامل مع ملف محاكمة صدام حسين بسبب خلافات بينية بين نقابات المحامين العربية حول الموضوع.

وفي غضون ذلك نقلت صحف محلية اردنية عن العرموطي خشيته من ان يؤدي استمرار احتجاز رئيس العراقي السابق في مكان سري بدون السماح للمحامين بمقابلته الى اخطار تهدد حياة الرجل. وقدر العرموطي بان صدام حسين قد يتعرض للتصفية من خلال عملية بيولوجية تؤدي به للموت البطيء من اجل عدم الوصول الى محاكمته اصلا.

روبرت فيسك: امريكا نقلت صدام الى مقر قيادتها في قطر دون ابلاغ الدوحة

لندن ـ «القدس العربي»:

قال روبرت فيسك، مراسل صحيفة «الاندبندنت» البريطانية في العراق ان الولايات المتحدة قامت سرا بنقل الرئيس العراقي السابق، صدام حسين من زنزانته في العراق الى مقر القيادة الوسطى في قطر.

ويقول المراسل الصحافي ان الامريكيين قاموا بعد اعتقال صدام حسين في كانون الاول (ديسمبر) الماضي، بنقله الى بارجة عسكرية في مياه الخليج للتحقيق معه، وبعدها نقلوه الى قاعدة عسكرية في قطر، ولم تعلم السلطات الامريكية، حكومة قطر بالامر.

ورفض المسؤولون الامريكيون الذين يواجهون انتفاضة في معظم المدن العراقية مناقشة مكان وجود صدام حسين. ولكن عددا من العراقيين لا يزالون يعتقدون بوجود صدام في زنزانة في قاعدة عسكرية قرب بغداد. ويعتقد ان سبب نقل صدام الى قطر، هو خوف الامريكيين من قيام المقاومة العراقية بتنظيم عملية تحرير له واسعة، كما فعلوا في مدينة الفلوجة، ولهذا اختاروا قطر كمكان آمن. ونقل صدام حسين لا يتعارض مع ميثاق جنيف بشأن معاملة الاسرى، حيث لا يمنع الميثاق نقل سجين حرب من بلده الى بلد آخر. وبحسب الميثاق ايضا يحق للصليب الاحمر الدولي زيارة صدام حسين ولكن يحظر عليها الاشارة الى مكان اعتقاله.

ويقول فيسك ان المثير للسخرية ان العالم كان يعرف عن صدام حسين اثناء اختفائه، وقبل اعتقاله قرب مدينة تكريت شمال بغداد، اكثر مما يعرفه الآن بعد اعتقاله. ولم تقم الولايات المتحدة حتى بابلاغ ادارة المخابرات العامة القطرية بوجود السجين العراقي. وكانت مصادر امريكية، قريبة من التحقيقات مع صدام حسين قد اكدت ان الرئيس السابق لا يتعاون مع المحققين، واقترح مسؤولون في المخابرات امكانية استخدام التعذيب مع صدام لاجباره على الاعتراف. وبدون اعترافات حقيقية من صدام فان منظور تقديمه لمحاكمة اصبح قاتما. ولم يقدم صدام حسين اية معلومات لمحققي المخابرات «سي اي ايه» او محققي مكتب التحقيقات الفيدرالية «اف بي اي». وفي كل الاسئلة التي وجهت له كان يجيب عليها بالاشارة الى الموقف الرسمي العراقي منها.

وتوصل بعض المحققين الى فكرة مفادها ان صدام كان محاطا بمجموعة من المسؤولين الذين كانوا ينقلون اليه ما يريد سماعه. ويشير محللون الى ان الادارة الامريكية مترددة في تقديم صدام حسين لمحكمة جرائم الحرب التي اعلنت عن انشائها، وذلك بسبب الانتخابات الامريكية في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) القادم، كما ان واشنطن مترددة ايضا في تقديم طارق عزيز، نائب رئيس الوزراء العراقي ووزير الخارجية السابق، وذلك لان عزيز يعرف مع صدام دعم واشنطن الكبير السابق للنظام البعثي. والتقى صدام حسين مع مبعوث الرئيس الامريكي رونالد ريغان، في حينه، دونالد رامسفيلد عام 1983، كما التقى مع طارق عزيز ايضا.

وقال رامسفيلد العام الماضي انه حذر صدام اثناء الحرب العراقية ـ الايرانية بعدم استخدام الاسلحة الكيماوية. ومهما كان الامر، فمزاج الادارة الحالية لا يريد الحديث عن محاكمة، خاصة ان بعض الباحثين اثبتوا ان معظم مكونات الاسلحة الكيماوية جاءت من امريكا. واشار فيسك الى ان محاكمة صدام اصبحت مثيرة للجدل من خلال تصريحات جاك فيرجيس، المحامي الفرنسي الجدلي الذي قال انه تلقى توكيلا من احد ابناء عمومة صدام حسين يوكله للدفاع عن الرئيس السابق.

وطالب فيرجيس في تصريحات بحضور رامسفيلد وعدد اخر من المسؤولين الامريكيين لقاعة المحكمة. ويتوقع ان يظهر علي حسن المجيد، المعروف بعلي الكيماوي، امام المحكمة قبل ان يظهر صدام او اي من المسؤولين العراقيين السابقين.

الاستخبارات الايطالية تخشى من هجمات متزامنة في العراق غدا

■ روما ـ اف ب: تتوقع اجهزة الاستخبارات الايطالية حصول هجمات منسقة على قوات التحالف في العراق في التاسع من نيسان (ابريل) الجاري كما ذكرت صحيفة «كوريرا ديلا سيرا» امس الاربعاء استنادا الى تقرير لاجهزة الاستخبارات العسكرية الايطالية.

واشارت الصحيفة نقلا عن التقرير الى مخطط لشن «سلسلة من الهجمات بالقذائف والسيارات المفخخة لضرب القوات الاجنبية في وقت متزامن في جميع انحاء العراق».

وتخشى الاستخبارات الايطالية ايضا احتجاز مدنيين اجانب كرهائن خصوصا من موظفي المنظمات غير الحكومية الى جانب التهديدات الموجهة الى الايطالية بربارا كونتيني ممثلة الادارة الموقتة برئاسة الامريكي بول بريمر في جنوب العراق.

واوضحت الصحيفة ان هذه الهجمات سيقوم بها انصار صدام حسين «مدعومين خصوصا من مقاتلي مجموعة انصار الاسلام ومجاهدي ابو مصعب الزرقاوي» المشتبه بعلاقته بتنظيم القاعدة.

واشارت الى ان الاستخبارات الايطالية تعتبر ان ايران تلعب دورا في التحركات الشيعية الحالية في العراق التي «تشكل عنصرا مثيرا للقلق لزعزعة الاستقرار قد يغرق البلاد في الفوضى والحرب الاهلية».

ونقلت الصحيفة عن التقرير انه «تم الابلاغ عن وجود عملاء نافذين ومدربين عسكريين ايرانيين في مدن عراقية عدة خصوصا في مدينتي النجف وكربلاء المقدستين لدى الشيعة، وكذلك في شمال البلاد وخصوصا في الموصل».

قاض عراقي اصدر مذكرة اعتقال مقتدى الصدر يتهمه بالتحريض على قتل الخوئي

■ بغداد ـ اف ب: اكد القاضي الذي اصدر مذكرة اعتقال الزعيم الشيعي مقتدى الصدر بأن هذا الاخير متهم بالتحريض على قتل رجل الدين عبد المجيد الخوئي واثنين اخرين من اعوانه في مدينة النجف في العاشر من نيسان (ابريل) من العام الماضي.

وقال القاضي الذي منعت سلطات الائتلاف المؤقتة الصحافيين من تصويره او اعطاء اسمه في مؤتمر صحافي عقده في مقر سلطات الائتلاف «في القانون العراقي الفاعل هو من يرتكب الجريمة بنفسه والمساهم هو من اتفق معه ووقعت الجريمة بناء على هذا الاتفاق او حرض ووقعت الجريمة بناء على هذا التحريض او ساعد ووقعت الجريمة بناء على هذه المساعدة والفاعل الاصلي والشريك يتلقيان العقوبة نفسها بموجب القانون».

واوضح ان مقتدى الصدر بهذا يكون «قد حرض على القتل».

واضاف القاضي ان «امر القاء القبض بحق الصدر كان قد صدر في 20 اب (اغسطس) من العام الماضي وان الامر صدر بناء على قناعات مستندة على القانون وليس لدينا امور شخصية».

وردا على سؤال حول ماهية الادلة التي تدين الصدر، قال القاضي ان «الادلة المادية والمعنوية مكتملة ولسنا بصدد مناقشتها».

وقال «ليس هناك شخص فوق القانون واذا كان القاضي يخشى على حياته فمن الاجدر به ان يجد له عملا اخر غير القضاء».

واكد ان «القضية لا تتعلق بالخوئي وحده فقط بل هناك شخصان اخران كانا معه هما حيدر الكليدار وماهر الياسري بالاضافة الى جرح اشخاص اخرين».

واشار الى ان «هناك عددا كافيا من الشهود اثبتوا ما جرى بالاضافة الى ذوي المجني عليهم وبعض المصابين في ذلك الوقت».

وقال ان «الجثث اخرجت من المقبرة بعد شهرين من عملية القتل بموجب احكام القانون وقام طبيب بفحصها وتشريحها رغم تفسخها وتوافقت النتائج مع ماقاله الشهود وخصوصا بشأن الطعنات القاتلة».

واوضح ان «هناك 12 متهما اخر موقوفين في سجن النجف ويجري التحقيق معهم حول الحادث».

وسرد القاضي وقائع ما جرى للخوئي وجماعته في العاشر من نيسان (ابريل) من العام الماضي بالتفصيل ، وقال ان «الخوئي وبعد حضوره لاداء الزيارة لضريح الامام علي في النجف مع وفد جاء معه من الخارج جلس في مكتب الكليدارية داخل الضريح عندما تجمع حول المكتب اشخاص كثيرون وهم يهتفون هتافات ضده».

واضاف ان «الخوئي حاول في بداية الامر تهدئة الموقف بالكلام عبر مكبرات الصوت لكنهم قطعوا عنه التيار الكهربائي واستمروا بترديد هتافاتهم ضده ثم القوا الترب التي يصلون عليها واحذيتهم على المكتب وبالتالي تطور الموقف من خلال قيام البعض باطلاق عيارات نار بسيطة رد عليها بطلقتين في الهواء لتفريق الناس الا ان الموقف تغير وانهار عليه وابل من الطلقات».

واوضح القاضي ان «الخوئي والشخصين اللذين كانا معه كان معهم قطعتا سلاح فقط حاولوا من خلالها الرد لكن الرد من الاخرين جاء قويا واصيب ماهر الياسري الذي كان مع الخوئي واستمر اطلاق النار لاكثر من نصف ساعة من عدة جهات داخل الضريح حتى وصل الامر الى قيام احدهم برمي قنبلة يدوية اصابت الخوئي في يده».

وتابع انه «عندما نفذت ذخائر الخوئي وجماعته رفع راية بيضاء للاستسلام وعند ذلك الحين حضر شخص من مكتب الزعيم الشيعي مقتدى الصدر ومعه مكبر صوت دعا الجميع الى وقف اطلاق النار من اجل محاكمتهم شرعيا في مكان اخر».

وقال القاضي ان «هذا الشخص بمساعدة الاخرين دخلوا على الخوئي وجماعته وكتفوا ايديهم للخلف ونزعوا عنهم عمائمهم واخرجوهم من مكتب الكليدارية وما ان خرجوا فارق ماهر الياسري الحياة لقيام حشد الناس بالدوس عليه».

واضاف «ما ان خرج الخوئي وجماعته من باب القبلة المواجه لشارع الرسول حتى تعرض حيدر الكليدار الذي كان معه لعدة طعنات بالسكاكين وقتل».

واشار القاضي الى ان «الخوئي استطاع الوصول الى مكتب الصدر لغرض اجراء المحاكمة او الاستغاثة منه وما ان وصل باب مكتب الصدر حتى تعرض لطعنات قاتلة وبحسب الشهود الناس الذين احضروه قالوا لمقتدى الصدر ماذا نفعل به فرد عليهم (خذوه بعيدا واقتلوه بطريقتكم الخاصة)».

وقال ان «الطعنات انهالت عليه ثم سحلوه ارضا من الساقين باتجاه شارع الصادق حيث اطلقت عليه هناك عيارات نارية قتل على اثرها وتركت جثته في مكانها اما جثة حيدر الكليدار فقد رميت بالقرب من مقبرة النجف».

واضاف «اما جثة الخوئي فقد بقيت في شارع الصادق ثم اخذها اناس وغسلوها ودفنت اصوليا».

المؤتمر القومي العربي يدعو الى قمة عربية طارئة لانقاذ الشعب العراقي

لندن ـ «القدس العربي»:

وجهت الامانة العامة للمؤتمر القومي العربي، رسالة الى الملوك والرؤساء العرب، والى امين عام جامعة الدول العربية، تدعو للتحرك لوقف العدوان على الشعب العراقي وفك الحصار عن المدن العراقية المحاصرة من قبل قوات الاحتلال، وتطالب بقمة طارئة لهذا الغرض. وقد جاء في الرسالة ما يلي:

ان ما يجري على ارض العراق على يد قوات الاحتلال من مجازر جماعية وحصار لمدن واحياء، واستخدام للطائرات والمروحيات في قصف التجمعات السكانية، يتطلب منكم تحركا عاجلا من اجل انقاذ العراقيين والتعجيل بجلاء قوات الاحتلال عن العراق. ان بلدا مؤسسا في جامعة الدول العربية، وهيئة الامم المتحدة ومنظمة المؤتمر الاسلامي، يواجه حرب ابادة حقيقية تواجه شعبه بعد ان انكشف للعالم كله كذب كل المبررات الامريكية لشن الحرب على العراق، وبات واضحا ان شعار «تحرير العراق» الذي رفعته ادارة الاحتلال تحول الى تحرير هذا البلد من شعبه، والهيمنة على مقدراته وموارده، وتفتيت وحدته الوطنية، وانتهاك حقوقه الوطنية والقومية والانسانية.

اننا في المؤتمر القومي العربي، الذي شارك في دوراته الاربع عشرة اكثر من ستمائة شخصية فكرية وسياسية ونقابية واجتماعية عربية، نتطلع الى تدخلكم العاجل والسريع من اجل وقف فوري للمجازر المرتكبة، سواء في العراق، او في فلسطين، لفك الحصار عن المدن والاحياء المحاصرة، لا سيما مدينة الفلوجة العراقية، كما نتطلع الى قمة عربية طارئة يكون في مقدمة جدول اعمالها انقاذ الشعبين العراقي والفلسطيني وحمايتهما من المذابح الجماعية التي ترتكبها قوات الاحتلال الاسرائيلي والامريكي، واجراء الاتصالات اللازمة لتحريرهما من ربقة الاحتلال دون ابطاء، وضمان احترام القانون الدولي وكل المواثيق والعهود الدولية.

كما وجه الاستاذ معن بشور رسائل مماثلة الى كل من الامين العام للامم المتحدة السيد كوفي عنان، والامين العام للمنظمة العربية لحقوق الانسان الاستاذ محمد فايق، والامين العام لاتحاد المحامين العرب الاستاذ ابراهيم السملالي، والامين العام لاتحاد الحقوقيين العرب الاستاذ شبيب المالكي، وللامين العام لمنظمة الصحة العالمية والمدير العام لمنظمة اليونيسف، ومدير الصليب الاحمر الدولي، تشدد على اضطلاع كل هيئة بدورها في وقف المجازر وفك الحصار ومساعدة العراقيين على الخلاص من الاحتلال.

مقر سلطة التحالف سيصبح سفارة امريكا في بغداد

لندن ـ «القدس العربي»:

فسرت صحيفة «لوس انجليس تايمز» الامريكية تصريحات المسؤولين الامريكيين ان العنف الذي اندلع في كل انحاء العراق لن يؤثر على خطط تسليم السلطة للعراقيين في نهاية حزيران (يونيو). وقالت ان عملية نقل السلطة رمزية، لانها ستؤدي لانهاء الاحتلال رسميا، ونشوء حكومة عراقية دورها غير محدد او معروف. ولا يعني تسليم السلطة للعراقيين نهاية الوجود الامريكي في العراق، بل بحسب محللين فالدور الامريكي سيزداد بشكل اكبر. فالقوات الامريكية ستواصل ادارة الجيش العراقي، وقوات الدفاع المدني والشرطة. وقالت الصحيفة ان اموال اعادة اعمار العراق التي تصل للمليارات ستعطي الامريكيين سلطة واسعة على الحكومة المؤقتة. وستحل سفارة كبيرة يعمل فيها الوف الموظفين محل سلطة التحالف، فيما ستكون اكبر محطة تابعة لـ «سي اي ايه» في العالم موجودة في بغداد. وبحسب عميد كلية كيندي لشؤون الحكومات التابعة لهارفارد، فإن «30 حزيران (يونيو) ليس الا عملية رمزية». وقال جوزيف ناي، «ما سيحصل في 30 حزيران (يونيو) هو تحول سلطة التحالف المؤقتة الى سفارة، ونقل السلطة سيكون بالاسم فقط». ومع ان ادارة بوش تؤكد على ان نقل السلطة سيكون حقيقيا، الا ان مسؤولي الادارة اكدوا ان واشنطن ستواصل وجودها بالعراق. وبحسب مسؤول بارز «فالادارة الامريكية القديمة الجديدة ستظل موجودة». وكان دونالد رامسفيلد، وزير الدفاع قد قال يوم الثلاثاء ان «موعد حزيران ينطبق فقط على نقل السلطة السياسية، ولا ينطبق على الامن». وتحضر الولايات المتحدة خطة معاهدة «لوجود القوات الامريكية» ستوقعها مع الحكومة الانتقالية. وقالت «لوس انجليس تايمز» ان العراقيين قد يتبنون بعض السياسات التي لا تعجب امريكا، مثل اقامة علاقات مع ايران وعدم فتح علاقات مع اسرائيل، الا ان امريكا ستحصل على ما تريد. وقال مسؤول سابق في الخارجية ان «حقيقة الوضع ان السلطة ستنقل من بريمر الى السفير الامريكي الجديد في بغداد».

صحيفة: مهندسو الحرب ضد العراق لا يعرفون شيئا عن العالم

لندن ـ «القدس العربي»:

وتميزت ردود افعال كتاب الرأي في عدد من الصحف البريطانية بالتذكير بأن ما يحدث في العراق متوقع، لان الحرب قامت على ايديولوجيا ولم تتفهم الواقع السياسي الحقيقي. وكتب ماكس هيستينغ، في الصحيفة المعادية للمهاجرين، «ديلي ميل» مقالا جاء فيه، «لماذا اكره جورج بوش؟»، حيث قال ان المحافظين الجدد الذين هندسوا الحرب على العراق من النادر ما عرفوا ما يحدث في العالم الخارجي. واكد هيستينغ قائلا ان الملحمة التي نتابع فصولها اليوم في العراق هي من صنع «العائلة السعيدة» المكونة من رامسفيلد ونائبه بول وولفويتز، وبوش ونائبه ديك تشيني.

وقال ان هذه النخبة آمنت بأن احتلال العراق سيؤدي لبناء «باكس امريكانا». بل قامت هذه المجموعة بتشجيع المسيحيين الامريكيين المتطرفين للاندفاع نحو العراق، ونقل «الحقيقة» للمسلمين المتخلفين. وقد قيل للادارة الامريكية من قبل ان المسؤول الذي يدير الاستخبارات قام بزيارة الكنائس الامريكية وهو في زيه العسكري، وانه يجب ان تنتصر امريكا، لان «رب امريكا هو رب الخير» اما «رب المسلمين فهو رب الشر». ولم تقم الادارة باتخاذ اي اجراءات. ويقول هيستينغ ان السبب الذي يجعله كارها لبوش وعصابته هو أنهم لم يستمعوا للعالم ولم يستمعوا للنصيحة. واتهم الكاتب بوش بالسذاجة وقلة الادب لانه يستخدم الحرب على العراق في حملته الانتخابية. ودعا سيمون جنيكنز، في مقال له في صحيفة «التايمز» الى انسحاب تام للقوات الامريكية والبريطانية من العراق بحلول تموز (يوليو)، القادم.

اليمن: تدشين 7 زوارق أمريكية لخفر السواحل وواشنطن تعد بدعمها بـ 8 قطع أخرى

عدن ـ «القدس العربي» ـ من خالد الحمادي:

دشنت قوات خفر السواحل الناشئة حديثا في اليمن أمس العمل بـ7 زوارق أمريكية زودتها بهم واشنطن مؤخرا ضمن التعاون الأمني القائم بين صنعاء وواشنطن وبالذات في مجال حماية السواحل اليمنية، وذلك بحضور قائد القوات المركزية الأمريكية في منطقة القرن الإفريقي ماستون روبرسون ونائب رئيس خفر السواحل الأمريكية دانكن سميث ومحافظ عدن الدكتور يحيى الشعيبي ورئيس خفر السواحل اليمنية علي أحمد راصع بالإضافة إلى السفير الأمريكي بصنعاء أدمون هول والمسئولون العسكريون والأمنية في عدن.

وأعلن هول في حفل تدشين الخدمة بهذه الزوارق الذي أقيم أمس بميناء عدن أن حكومة بلاده رصدت هذا العام 7 ملايين ونصف المليون دولار لتزويد اليمن بـ8 زوارق أخرى مع قطع الغيار ورافعة قريبا، وذلك ضمن برنامج المساعدات الذي إلتزمت الادارة الامريكية تقديمها لليمن نظير جهودها في مكافحة الارهاب.

وقال هول إن الحكومة اليمنية تبذل جهودا عظيمة لتأهيل خفر السواحل والتي تأتي ضمن جهود التعاون الأمني بين واشنطن وصنعاء، متمنياً «استمرار هذا التعاون الذي يعود بالنفع على الأمن المشترك على مستوى اليمن والولايات المتحدة». وأكد رئيس مصلحة خفر السواحل اليمنية علي أحمد راصع أن هذه القوارب الأمريكية التي حصل عليها اليمن مؤخرا ضمن الدعم الأمريكي لبلاده وأنها تأتي ضمن المساعي المشتركة للتعزيز من إمكانيات قوات خفر السواحل في مجال التدريب والتأهيل والرقابة.

وقال «إن اليمن تتطلع من الاصدقاء الامريكيين والاوروبيين إلى تقديم مزيد من الدعم لتمكين قوات خفر السواحل اليمنية من القيام بواجبها على أكمل وجه».

مشيرا إلى أن هذه القوراب لا تتوافر في أي دولة من دول منطقة الجزيرة والخليج العربي إلا في اليمن، وهي من صنع 1960,

جنود اسرائيليون يعتدون بالضرب على مزارعين فلسطينيين هبوا للدفاع عن ارضهم في قرية بدو قرب القدس.. يدفعونهم بقوة لحبسهم داخل منزلهم.. ويحكمون اغلاقه لتباشر الجرافات عملها في خلع اشجار الزيتون وبناء جدار الفصل العنصري

استشهاد فتى اصيب الثلاثاء برصاص الجيش الاسرائيلي

15 جريحا خلال تظاهرة ضد بناء الجدار الفاصل بالضفة

■ بدو (الضفة الغربية) ـ وكالات: اصيب 15 فلسطينيا بجروح أمس الاربعاء خلال تظاهرة ضد بناء الجدار الفاصل في قرية بدو الفلسطينية الواقعة في شمال غرب القدس.

واصيب اثنان من حراس الحدود الاسرائيليين بجروح طفيفة برشق الحجارة كما افادت الاذاعة العامة الاسرائيلية، مشيرة الى اعتقال ثلاثة من المتظاهرين.

وفي نهاية شباط (فبراير) استشهد ثلاثة فلسطينيين برصاص اسرائيليين خلال تظاهرات ضد بناء الجدار الفاصل في هذه المنطقة. والجدار الفاصل يتوغل في عمق الضفة الغربية ليشمل ابرز المستوطنات الاسرائيلية.

وتظاهر عشرات الفلسطينيين أمس في قرى بدو ونعلين وبدرس في غرب الضفة فوق اراضيهم التي صادرتها اسرائيل لاستكمال الجدار الفاصل. واضاف الشهود ان الجيش الاسرائيلي فتح النار على عشرات الفلسطينيين الذين كانوا يتظاهرون بشكل سلمي ويحملون الاعلام الفلسطينية مستخدمين الذخيرة الحية والرصاص المغلف بالمطاط والغاز المسيل للدموع. ويتشبث الفلسطينيون بأراضيهم ويتخوفون من ان تضمها اسرائيل.

من جهة أخرى افاد مصدر طبي ان الفتى ابراهيم ابو سريس (16 عاما) الذي اصيب الثلاثاء خلال مواجهات مع الجيش الاسرائيلي في مخيم بلاطة للاجئين في نابلس بالضفة الغربية استشهد أمس الاربعاء.

هذا واصيب فلسطينيان أمس برصاص الجيش الاسرائيلي خلال مواجهات في البلدة القديمة في نابلس.

في قطاع غزة هاجم رجال المقاومة الفلسطينية مواقع عسكرية إسرائيلية بالقرب من مستوطنة «نافيه ديكاليم» اليهودية، غرب مدينة خان يونس، جنوب قطاع غزة، فيما اشتبكت مجموعة أخرى من المقاومين مع جنود الاحتلال، بالقرب من مستعمرة «موراغ»، في قطاع غزة.

واعترفت مصادر عسكرية إسرائيلية بأن تبادلا لإطلاق النار وقع بين مقاومين فلسطينيين وجنود الاحتلال، جنوب قطاع غزة، حيث تم إغلاق الطريق المؤدي إلى المستوطنة، إثر الهجوم.

هذا ولم تعترف المصادر بوقوع إصابات في صفوف جنود الاحتلال الإسرائيلي، لكنها أشارت إلى أن قوة عسكرية من جيش الاحتلال كانت قد تعرضت لإطلاق نار كثيف من قبل فلسطينيين.

صيام: التحذير جاء في سياق الغطرسة الامريكية ضد شعوب العالم

السلطة ترفض التحذير الامريكي بشأن اشراك حماس بهيئاتها

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

رفضت السلطة الوطنية الفلسطينية امس التحذير الامريكي الذي وجه اليها الليلة قبل الماضية بشأن اشراك حركة المقاومة الاسلامية «حماس» في هيئات السلطة.

وحذرت الولايات المتحدة السلطة الفلسطينية من اشراك حركة «حماس» في هيئاتها السياسية، وقال مساعد المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية آدم ايريلي للصحافيين «نرى بان حركة حماس منظمة ارهابية»، ولذلك فان «وجهة نظرنا هي نبذ حماس بدلا من الترحيب بها في اية شراكة او تعاون».

وانتقد الدكتور صائب عريقات وزير شؤون المفاوضات الفلسطينية التحذير الامريكي، وقال لـ «القدس العربي» «ان هذه القضية شأن داخلي لا يحق لاية جهة كانت التدخل فيها، وان هذا الموضوع مسألة فلسطينية داخلية». وأكد ان الاتصالات بين السلطة والفصائل الوطنية والاسلامية هي «شأن فلسطيني داخلي».ومضيفا بانه «لا حق للولايات المتحدة لتدخل في الشؤونالداخليةالفلسطينية».

واشار عريقات الى ان الفصائل الوطنية والاسلامية الفلسطينية ستواصل حوارها الوطني وقال «ان الحوار الفلسطيني يجب ان يقوم على أساسمصلحة الشعب الفلسطيني وكذلك الفهم العميق للتطورات الداخليةالفلسطينية الحالية».

ومن جهته اعتبر سعيد صيام احد قادة «حماس» بان التحذير الامريكي جاء في سياق «الهيمنة والغطرسة الامريكية ضد شعوب العالم» ومشيرا الى ان الادارة الامريكية خرجت عن الاعراف الدولية.

واكد صيام ان «حركة حماس لا تعير التحذير الامريكي اي اهتمام»، وموضحا بان «العداء الامريكي ليس موجه ضد حركة حماس بل هو ضد الشعب الفلسطيني بمجمله»، ومشيرا بان الرد الفلسطيني على ذلك يجب ان يكون بتوطيد الحوار الفلسطيني.

وشدد صيام على ان «الحكومة الامريكية هي عدوة لمعظم شعوب العالم» وخاصة العربية والاسلامية.

وكانت القيادة الفلسطينية رحبت في الايام الماضية بمشاركة جميع الفصائل الفلسطينية في مؤسسات منظمة التحرير والسلطة.

واعرب الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات عن رغبته في مشاركة حماس في الهيئات السياسية للسلطة، في حين قال نبيل ابو ردينة مستشار عرفات «نحن مع مشاركة اي جهة، والجميع مدعو للمشاركة».

ومن ناحيتها رحبت حركة «حماس» باشراكها في هيئات السلطة شرط الا يكون دورها هامشيا حيث اعلن سعيد صيام ان المشاركة السياسية وصنع القرار الفلسطيني، حق لحركته، خصوصا اذا انسحب الجيش الاسرائيلي من قطاع غزة، وقال «اننا طالبنا أن نكون شركاء سياسيين في حال انسحب الاحتلال من قطاعغزة».

من جهتها رحبت حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين بتصريحات الرئيس ياسر عرفات، والتي أعرب فيها عن موافقته على تشكيل قيادة وطنية موحدة تضم حركة حماس والجهاد الإسلامي.

ووصف عبد الله الشامي أحد قادة الحركة، تصريحات الرئيسعرفات بأنها خطوة إيجابية باتجاه حركتي حماس والجهاد الإسلامي.

وحول إمكانية انخراط حركتي حماس والجهاد الإسلامي في منظمة التحرير الفلسطينية قال الشامي «انه اذا كان هناك توجه جديد للسلطة الفلسطينية يقوم على أساس الجهاد لتحقيق مصالح الشعب الفلسطيني فليس لدينا مشكلة على الإطلاق».

هذا وتشارك حماس والجهاد الاسلامي في الحوار الذي بدأ اخيرا في غزة بين مختلف الفصائل الفلسطينية حول ادارة قطاع غزة بعد الانسحاب الاسرائيلي الذي يعتزم رئيس الوزراء الاسرائيلي اريل شارون القيام به.

وقال الشامي ان الحوارات بين الفصائل مستمرة، موضحا «اننا ننتظر ان تقدم حركة حماسورقتها» خلال اجتماع الفصائل يوم السبت القادم.

اتهام مقاوم من كتائب الأقصى بالتخطيط مع حزب الله لعمليات فدائية

■ الناصرة ـ ق. ب: قدمت إلى المحكمة العسكرية الإسرائيلية، في قرية سالم، في الضفة الغربية، أمس الأربعاء لائحة اتهام ضد رعد منصور، وهو من نشطاء كتائب شهداء الأقصى، المحسوبة على حركة التحرير الوطني الفلسطيني «فتح»، الذي كان قد اعتقل في نابلس قبل نحو شهرين.

وأفادت مصادر أمنية إسرائيلية أن منصور متهم بإرسال مقاومين فلسطينيين لتنفيذ عمليات فدائية ضد أهداف إسرائيلية، وإقامة اتصال مع حزب الله اللبناني. وجاء في لائحة الاتهام أنه تلقى مساعدات من السلطة الفلسطينية لتمويل العمليات، التي يقوم بها.

قوات الاحتلال تمنع المسلمين من دخول الحرم الإبراهيمي

■ الخليل ـ ق. ب: قالت مصادر فلسطينية في مدينة الخليل المحتلة إن قوات الاحتلال، منعت المصلين المسلمين من دخول الحرم الإبراهيمي الشريف، فيما سمحت للمستوطنين اليهود بالدخول إليه.

وأضافت المصادر أن قوات الاحتلال قررت إغلاق الحرم أمام المصلين المسلمين، لمدة يومين، مشيرة إلى أن الاحتلال فرض حصارا عسكريا على المسجد. وانتشرت أعداد كبيرة من جنود الاحتلال في محيطه، حيث تقوم بتوقيف السكان وتفتيشهم، والتدقيق في هوياتهم، كما أغلقت الطرق المؤدية إلى الحرم بالمكعبات الأسمنتية والحواجز العسكرية.

مصر تطالب بانسحاب اسرائيل من «ممر فيلادلفيا» بقطاع غزة

■ القاهرة ـ ا ف ب: قالت مجلة «المصور» الحكومية المصرية أمس الاربعاء ان مصر تطالب بان يشمل الانسحاب الاسرائيلي من غزة «ممر فيلادلفيا» الحدودي حتى يمكن الاستفادة ايجابيا من خطة رئيس الوزراء الاسرائيلي اريل شارون.

وستكون خطة شارون للانسحاب من قطاع غزة على جدول اعمال محادثات الرئيس المصري حسني مبارك مع الرئيس الامريكي جورج بوش الاثنين المقبل في الولايات المتحدة، حسب ما قال وزير الاعلام المصري صفوت الشريف الثلاثاء.

وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي اريل شارون صرح الاثنين انه يعتزم الانسحاب من «كامل قطاع غزة» في اطار خطة الفصل مع الفلسطينيين مضيفا انه يريد اخلاء جميع المستوطنات وليس فقط 17 من 21 مستوطنة في القطاع.

ولكن شارون استبعد «الانسحاب في المرحلة الاولى من محور فيلادلفيا»، مبررا ذلك بـ«معارضة مسؤولين عسكريين اسرائيليين».

وكتب رئيس تحرير «المصور» مكرم محمد احمد، المقرب من دوائر صنع القرار في مصر، ان القاهرة تعتقد ان «الانسحاب الاسرائيلي من كل قطاع غزة ومستعمراته يمكن ان يكون عملا ايجابيا يخدم قضية السلام اذا توافرت له شروط اساسية تضمن ان يكون جزءا من عملية التسوية الشاملة».

واكد ان اول هذه الشروط ان يكون «الانسحاب كاملا من كل قطاع غزة ومستوطناته وان يشمل ممر فيلادلفيا الذي يشكل خط الحدود بين مصر وغزة».

وحسب المصور فان مصر ترى كذلك ضرورة ان يتم الانسحاب بالتنسيق مع السلطة الوطنية الفلسطينية وان يكون جزءا من تطبيق خارطة الطريق والا يصادر على الحل النهائي او يرتب لاسرائيل حقوقا جديدة في الضفة الغربية تتعلق بتوسيع الاستيطان.

وحسب الصحافة الاسرائيلية، يأمل شارون، الذي سيلتقي الرئيس الامريكي في 14 نيسان (ابريل) الجاري، في الحصول على موافقة بوش على ضم اسرائيل لثلاث مجمعات استيطانية في الضفة الغربية، في مقابل اخلاء بعض المستوطنات المنعزلة. كما يأمل، وفق الصحف، ان يصدر الرئيس الامريكي بيانا ينفي فيه «حق عودة اللاجئين الفلسطينيين» (الى اسرائيل) ويؤكد ان عمليات اسرائيل ضد حركة حماس تندرج «ضمن الحرب العالمية ضد الارهاب».

بسام أبو شريف: اسرائيل تخطط لاغتيال عرفات على يد عميل

غزة ـ «القدس العربي»

من عبد الله عيسى:

اتهم بسام أبو شريف مستشار الرئيس ياسر عرفات الحكومة الإسرائيلية بالتخطيط لاغتيال الرئيس ياسر عرفات.

وكشف في تصريح لـ «القدس العربي» عن ان المعلومات المتوفرة لديه تفيد بان وزارة الدفاع الإسرائيلية أقرت خطة ذات اتجاهين لاغتيال الرئيس عرفات. الأولى الاغتيال المباشر وهذا يلقى معارضة من بعض الأجهزة الأمنية الإسرائيلية.

والثانية: هي اغتيال ياسر عرفات على يد عميل إسرائيلي.

وحذر بسام أبو شريف الأسرة الدولية من جنون العظمة والقوة التي يتصرف من خلالها المسؤولون الإسرائيليون.

وقال أبو شريف: ان المساس بياسر عرفات سيحدث زلزالا لا ينتهي ليس فقط في الشرق الأوسط بل في العالم العربي اجمع خاصة العالم الإسلامي الذي يحتضن مليارا ونصف المليار من البشر.

واضاف: ان المساس بياسر عرفات هو بمثابة حفر قبر كبير لمن اقدم على ذلك. وإذا لم تفهم الإدارة الأمريكية الشرق وشعوره بالحرمان والاضطهاد فأنها لن تتمكن من لعب أي دور لإشاعة الاستقرار في العالم.

فلسطينيون يحتجون على الاحداث الدامية في العراق

■ غزة ـ رويترز: اعربت منظمات اهلية فلسطينية وفصائل وطنية واسلامية أمس الاربعاء عن رفضها واستنكارها للحصار والقصف الامريكي لمدينة الفلوجة مطالبين قوات التحالف بالانسحاب الفوري من العراق.

واصدرت حركة الجهاد الاسلامي في غزة بيانا استنكرت فيه العمليات العسكرية الامريكية في الفلوجة ووصفتها « بالجرائم والمذابح البشعة». ودعت حركة الجهاد العراقيين والامة العربية الى رص الصفوف وعدم الرضوخ للاحتلال الامريكي للعراق. ودعت في بيانها الذي تسلمت «رويترز» نسخة منه «ندعو جماهير الامة العربية والاسلامية الى التحرك لنصرة الشعب العراقي والفلسطيني بحركة جماهيرية مستمرة ضد الارهاب الامريكي والصهيوني في العراق وفلسطين».

واضاف البيان « ان ما يجري في العراق من مجازر يفضح نوايا امريكا ويؤكد انها لم تأت من اجل الحرية والديمقراطية وانما من اجل السيطرة والهيمنة والنهب والاستعمار».

كما نظمت عشرات النسوة الفلسطينيات من منظمات اهلية في غزة اعتصاما امام مقار هيئة الامم المتحدة وطالبن الامين العام كوفي عنان بوقف الغارات الامريكية على الفلوجة وغيرها من المدن العراقية. وداست بعض النسوة على العلم الامريكي قبل احراقه احتجاجا على مقتل عراقيين خلال الغارات الامريكية المتواصلة منذ امس الثلاثاء في الفلوجة.

وقالت الناشطة الفلسطينية مريم ابو دقة وهي عضو في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بينما كانت تعتصم مع اكثر من 40 ناشطة «على امريكا ان ترضخ لرغبة العراقيين بالتحرر وعليهم الخروج من العراق سلميا والا واجهوا مصيرا مشابها لما حدث في فيتنام. اعتقد ان الامريكان قد وقعوا في الوحل ومن الافضل لهم ان يخرجوا».

الامريكيون والاسرائيليون لم يتوصلوا لاتفاق كامل حول فك الارتباط

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

نقلت الاذاعة الاسرائيلية العامة باللغة العبرية الاربعاء عن مسؤولين امريكيين في واشنطن قولهم انه تم الاتفاق مبدئيا بين اسرائيل والولايات المتحدة على بنود خطة فك الارتباط احادي الجانب التي اعلن عنها رئيس الوزراء الاسرائيلي، اريل شارون. ورجح المسؤولون الامريكيون، كما قال المراسل السياسي للاذاعة ان يدعم الرئيس الامريكي جورج بوش الخطة على ان تشكل خطوة مرحلية الى حين تطبيق خريطة الطريق. وبحسب المصادر ذاتها فانه تم الاسبوع الماضي الاتفاق على تفاهمات بهذا الخصوص بين الامريكيين والاسرائيليين خلال تواجد الوفد الامريكي في اسرائيل الذين التقوا شارون بهذا الخصوص.

واشارت الاذاعة الى ان ثمة مواضيع بخصوص «فك الارتباط» لم يتوصل الطرفان الى اتفاق حولها. وقالت انه سيتم تسوية الخلاف حولها قبل بدء زيارة شارون الى واشنطن في 14 نيسان الجاري.

ويذكر ان شارون بدأ امس سلسلة مشاورات مع الوزراء في حكومته، استعدادا لزيارته الولايات المتحدة وكانت المحادثات الاولى التي اجراها مع وزير المالية الاسرائيلي، بنيامين نتنياهو، الذي اشترط قبول الخطة بان تقوم الادارة الامريكية بشطب حق عودة اللاجئين الفلسطينيين الى ديارهم.

الى ذلك قال الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات انه لا يخشى تهديدات شارون، واضاف في مقابلة مع صحيفة «يديعوت احرونوت» الاسرائيلية نشرت مقاطع منها الاربعاء موجها حديثه الى المراسل، روني شاكيد، وهو ضابط سابق في جهاز المخابرات العامة: هل تعرفني كمن يخشى احدا؟ انني اخاف من الله وحده فقط. كما هو معلوم، هذه ليست المرة الأولى التي يهددني فيها شارون، هل نسي انه هددني بالقتل ايضا في بيروت».

وجاءت اقوال الرئيس عرفات تعقيبا على تصريحات رئيس الوزراء الاسرائيلي اريل شارون، في نهاية الاسبوع الفائت والتي قال فيها انه لا توجد وثيقة تأمين على حياة عرفات ونصر الله. وتابع الرئيس عرفات حديثه الى الصحافي الاسرائيلي ان المهم هو مستقبل اطفالنا وأطفالكم، وان يعيشوا بسلام على هذه البقعة من الارض.

وتطرق الرئيس عرفات الى خطة فك الارتباط احادية الجانب التي يقترحها شارون حيث قال انه معني بان ينسق رئيس الوزراء الاسرائيلي الانسحاب من قطاع غزة مع السلطة الوطنية الفلسطينية وان تكون هذه الخطوة جزءا من خطة السلام الامريكية المسماة «خريطة الطريق» ومضى قائلا ان السلطة الفلسطينية تلقت تعهدات من الرباعية بان يكون انسحاب الاحتلال الاسرائيلي جزءا من «خريطة الطريق»، وعبر عن امله في ان ينفذ شارون هذه الخطوة.

وعندما سئل الرئيس عرفات عن العمليات المعادية لاسرائيل قال للصحافي الاسرائيلي انه ضد قتل المدنيين. واضاف انه قال في اكثر من مناسبة لابناء الشعب الفلسطيني باسمه وباسم القيادة الفلسطينية ان يتوقف عن قتل المدنيين الاسرائيليين. وابرزت الصحيفة الاسرائيلية التهاني التي ارسلها الرئيس عرفات الى اليهود بمناسبة احتفالهم بعيد الفصح وقال انه يتمنى لليهود عيدا سعيدا واعرب عن امنيته في ان يجلس الاسرائيليون والفلسطينيون سوية حول طاولة المفاوضات من اجل بدل كافة الجهود لاحلال السلام بين الشعبين. واكد الرئيس من جديد انه يريد ان يصنع سلام الشجعان مع الاسرائيليين كما فعل مع رئيس الوزراء الاسرائيلي الاسبق، اسحاق رابين. وتابع الرئيس عرفات حديثه قائلا انه يتمنى على الرغم من كل العقبات ورغم المواجهات الدامية ان تستأنف المحادثات بين الطرفين، لان الشعب الفلسطيني تواق للسلام.

وخلص الى القول ان هذه هي الرسالة التي يريد ان يوجهها للشعب الاسرائيلي، بان يواصل الشعبان مسيرتهما من اجل تحقيق السلام بأسرع وقت ممكن.

تصعيد حملة التحريض والتهديد باغتيال النواب العرب في «الكنيست»

الناصرة ـ «القدس العربي»:

بالرغم من الكشف عن الخلية الارهابية اليهودية في حيفا والتي حاولت المس بالنواب العرب، يواصل هؤلاء التعرض الى المزيد من التحريض الدموي، وهذه المرة من قبل الوزراء والنواب اليهود كان اخرها افيغدور ليبرمان. من على منصة الكنيست لم يتردد ليبرمان بالتحريض عليهم بالقتل عبر تشبيههم بمحمد ضيف احد قادة الذراع العسكرية لحركة حماس الذي نجا من عملية اغتيال اسرائيلية وما زال يلاحق حتى اليوم، معتبرا ان مكانهم يجب ان لا يكون على مقاعد الكنيست وانما في السجن. وتابع ليبرمان هجومه على النواب العرب قائلا انكم مثل محمد ضيف، والفارق بينكم هو تكتيكي فقط، لكنكم لا تختلفون عنه في اهدافكم، فهو وانتم تلتقون على هدف واحد يكمن في الرغبة بتدمير اسرائيل.

وقبل ذلك كان نائب رئيس الوزراء ايهود اولمرت قد وصف النواب العرب باللصوص والحرامية في معرض مهاجمته لعرب النقب بدعوى قيامهم بسرقة اراضي الدولة،اما اعضاء الكنيست من الاحزاب اليمينية امثال تسفي هنديل فلا يتوقفون عن العنف الكلامي ضد النواب العرب والتحريض الدموي عليهم يوميا من خلال نعتهم بالطابور الخامس وسفراء منظمة التحرير الفلسطينية والارهابيين والخونة واعداء الدولة ومندوبي حزب الله وغيرها من الالفاظ التي تؤلب الشارع الاسرائيلي ضدهم علاوة على نعت المواطنين العرب بالسرطان والقنبلة الديموغرافية الموقوتة وغيرها.

وبموازاة ذلك يتعرض كافة النواب العرب في الكنيست الى تهديدات شفهية وخطية بالقتل بل تصلهم رسائل تحتوي على رصاص كما حصل مع النائب عبد المالك دهامشة مرتين. وجاء الهجوم على رئيس محكمة الاستئناف الشرعية فضيلة القاضي احمد الناطور واعتباره معاديا للدولة من قبل بلدية بئر السبع لمجرد اصداره فتوى تحمي مسجد بئر السبع جزءا من حملة التهويش المستشرية على العرب الفلسطينيين في مناطق الـ48.

وعقب الكشف عن خلية حيفا الارهابية اعلنت الكنيست عن رفع مستوى الحراسة على النواب العرب. ورفضت الناطقة بلسان الكنيست توضيح سبل الحراسة والمراقبة على النواب العرب. واكد النائب محمد بركة رئيس كتلة الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة ان حارسا يلازم بيته على مدار الساعة وان الشرطة تقوم بمراقبة كل مكان يقوم بزيارته بعد اعلامها بتحركاته. وتابع بركة انه يشعر بالقلق والخوف من تنامي المخاطر عليه وعلى زملائه من النواب العرب لافتا الى ارتفاع منسوب التحريض المنفلت الى حد اباحة دمائهم داخل الكنيست وفي وسائل الاعلام التي تمتلكها ثلاث عائلات مما يساهم في تطور اجواء فاشية في اسرائيل.

ويربط النواب العرب بين التهويش عليهم من قبل وزراء واعضاء كنيست وبين ما يتعرضون له على ارض الواقع من مخاطر حقيقية كما اتضح من الكشف عن خلية حيفا التي اوشكت على تنفيذ مخططها بقصف بيت النائب محمد بركة بصاروخ والتعرض للنائبين بشارة ومخول الذي سبق وانفجرت عبوة ناسفة اسفل سيارة زوجته. النائب احمد الطيبي استشاط غضبا لقهقهة بعض النواب اليهود اثناء قيام الوزير ليبرمان بتشبيه النواب العرب بمحمد ضيف معتبرا (الطيبي) ان هذا حض مباشر لقتل النواب العرب فقال صارخا كيف لكم ان تضحكوا على هذا التحريض بعد ايام فقط من كشف الخلية الارهابية اليهودية. اذا مت فلا تشاركوا في جنازتي لان هذا سيكون نفاقا من طرفكم.

وردا على سؤال «القدس العربي» عما اذا كان يشعر بالخوف فعلا اعرب النائب طلب الصانع، من القائمة العربية الموحدة عن مخاوفه من تصعيد التحريض عليه وعلى النواب العرب بشكل عام في الاونة الاخيرة لافتا الى ان اليمين الاسرائيلي سبق واقدم على اغتيال رئيس وزراء في اسرائيل من خلال جوقات متتالية من التحريض مهدت لنهوض يغئال عمير.

واكد الصانع وجود مجموعة دائمة من النواب اليهود ممن يواظبون على التحريض على النواب العرب وتأليب الرأي العام في اسرائيل ضدهم نحو نزع الشرعية عنهم ومحاولة حرمان المواطنين العرب حق التعبير عن مواقفهم وحقهم بالحياة بدوافع عنصرية فاشية ولاهداف سياسية داخلية بنفس الان. وحمل الصانع نواب اليمين المتطرف مسؤولية قيام خلايا يهودية ارهابية في الماضي وفي المستقبل واصفا مزاعم الساسة الاسرائيليين عن الديمقراطية بالكذب والافتراء ومتهما اياهم بمحاولة تصدير الأزمات الأمنية والاقتصادية والاجتماعية في اسرائيل الى الوسط العربي من خلال تحميلهم وزر التدهور العام اللاحق بالمجتمع الاسرائيلي كما تتصرف الانظمة الفاشية ضد الاقليات في الاماكن الاخرى.

وكشف الصانع انه يأخذ التهديدات التي تصله من جهات مختلفة على محمل الجد وان حارسا من امن الكنيست يرافقه في الاونة الاخيرة في كافة تحركاته كما هو الحال مع النائب عصام مخول بعد تفجير سيارته. وفي حديث لـ«القدس العربي» نفى النائب دهامشة ما اعلن على لسان مسؤولين امنيين في الكنيست والشرطة بشأن وضع الحراسة على النواب العرب. واوضح انه لم يتلق عرضا كهذا وانه رفض في السابق ان يلازمه حارس وذلك رغم اقراره ببلوغ التحريض والتهديدات بالاعتداء مؤخرا ذروة جديدة وخطيرة مثلما تعكس النتائج على ارض الواقع، مشيرا بذلك الى الخلية الارهابية في حيفا. واقترح دهامشة ان يتم وضع الحراسة على السن النواب اليهود المتطرفين الذين يشعلون التحريض على العرب لافتا الى انه لا يجوز ان تقوم الكنيست بالتحريض وبالحراسة، وان تكون الخصم والامن معا. ونوه دهامشة انه بات يتعامل مع التهديدات وكأنها امر طبيعي بسبب تكرارها دون التقليل من خطورتها وتوخي الحذر منها.

شخصيات فلسطينية داخل الخط الأخضر تحتج على محاكمة صحافي نشر آية قرآنية

■ الناصرة ـ «القدس العربي»: احتج نحو 200 شخصية من مناطق 1948 على تقديم لائحة اتهام ضد توفيق محمد جبارين رئيس تحرير صحيفة «صوت الحق والحرية» الناطقة بلسان الحركة الاسلامية في الداخل الفلسطيني بشأن مقال حول تفسير آية قرآنية، نشر في الصحيفة.

وزعمت دعوى النيابة ان نشر تفسير هذه الآية هو «مدح وتمجيد وتشجيع لاعمال العنف والإرهاب». واعتبرت الشخصيات الموقعة على عريضة بهذا الخصوص اللائحة تدخلا فظا في حرية التعبير عن الرأي، وعبروا عن تضامنهم معه ومع صحيفته. وشددت الشخصيات الموقعة على العريضة وهم من القيادات السياسية والحزبية ورؤساء مجالس محلية وبلدية ومحامون وصحافيون ورؤساء تحرير صحف ورؤساء جمعيات واطر جماهيرية، كما جاء على الموقع الالكتروني للمركز الفلسطيني للاعلام على ان لجوء سلطات الاحتلال لتقديم لائحة الاتهام هو جزء لا يتجزأ من الهجوم الفظ، والملاحقة السياسية للحركة الإسلامية، وللقيادات العربية، بصفة عامة.

في سياق متصل نظمت حركة ابناء البلد تظاهرة كبيرة بالقرب من معتقل الجلمة احتجاج على المعاملة غير الانسانية التي يعامل بها الامين العام للحركة محمد اسعد كناعنة وشقيقه حسام المسجونان في قسم الشاباك في الجلمة، واللذان اعلنا قبل عشرة ايام الاضراب عن الطعام. ورفع المتظاهرون شعارات تندد بالملاحقات والاعتقالات السياسية التي تستهدف الاحزاب والحركات السياسية والجماهير العربية، والمعاملة غير الانسانية التي تمارس ضد الرفيق، محمد كناعنة، أبو أسعد والرفيق حسام كناعنة بشكل خاص والمعتقلين الفلسطينيين بشكل عام، وظروف الاعتقال القاسية في قسم المخابرات (الشاباك) في السجن.

وشارك في التظاهرة رفاق واصدقاء حركة ابناء البلد، وعضو الكنيست من الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة محمد بركة وممثلون عن الجبهة، والشيخ كمال خطيب وممثلون عن الحركة الاسلامية، واعضاء من التجمع الوطني الديمقراطي وجمعية «اتجاه»، جمعية «أنصار السجين»، جمعية «مساواة»، وحركة «تعايش» ومستقلون. وكان الرفيق كناعنه وشقيقه الرفيق حسام اعلنا الاضراب عن الطعام يوم الأحد 4 نيسان (ابريل) الجاري احتجاجا على ظروف اعتقالهما القاسية في قسم المخابرات (الشاباك) في معتقل الجلمة. ورغم تقديم لائحة الاتهام وانتهاء التحقيق معهما، ما زالت اجهزة المخابرات تحتجزهما في الزنازين وتمنع عنهما حقوق المعتقل الأساسية التي يكفلها القانون.

فمنذ اعتقالهما في اوائل شهر شباط (فبراير) الماضي وحتى اليوم يحتجز الرفيقان في الظروف التالية: زجهما مع 4 معتقلين اخرين في زنزانة صغيرة ولا تحتوي الا على سريرين مما يضطرهما للنوم وبصعوبة على الأرض. انعدام التهوية وعدم وجود حمام والمنافع غير مفصولة عن الزنزانة. الاغطية غير نظيفة ومليئة بالاوساخ والحشرات ولا يتم غسلها. منعهما من تلقي وحيازة ادوات اساسية وضرورية للانسان من صابون وفرشاة ومعجون اسنان وغيرها. منع الكتب والجرائد وأدوات الكتابة عنهما ناهيك عن المذياع، الطاولة والكرسي وأمور أخرى.احتجازهما داخل الزنزانة لمدة 24 ساعة يوميا ومنع الفسحة عنهما (الفورة) وحرمانهما من زيارة الأهل ومراسلتهما.

وجميع هذه الامور، قالت حركة ابناء البلد في بيان عممته على وسائل الاعلام هي حق اساسي للمعتقل يكفلها له القانون. هذا ورفضت المحكمة المركزية في حيفا اصدار امر احترازي يلزم اجهزة المخابرات باعطاء الرفيقين المعتقلين حقوقهما الاساسية التي يكفلها القانون خلال الاستئناف التي تقدمت به المحامية اورنا كوهين من «عدالة»، المركز القانوني لحقوق الأقلية العربية في اسرائيل يوم الاربعاء الماضي وتم اقرار تأجيل المداولة في الموضوع ليوم الاحد القادم.

وتابع البيان ان جهاز المخابرات يستمر في تعامله القمعي مع رفيقينا ضاربا بعرض الحائط القوانين وقرارات المحكمة السابقة التي أقرت بوجوب اعطائهما حقوقهما القانونية ومنها السماح لزيارة الأهل، هادفة منها كسر معنوياتهما وتركيعهما وثنيهما عن موقفهما الوطني والانساني، وهي خير دليل على ان الاعتقال من أساسه جاء على خلفية سياسية محضة.

في اليوم الثاني والأخير من «مؤتمر قطر الرابع للديمقراطية والتجارة الحرة»

تساؤلات حول كيفية تقديم الديمقراطية لعالم عربي لم تستكمل مقومات الدولة فيه

الدوحة ـ «القدس العربي» ـ من مازن حماد:

شهد اليوم الثاني والاخير من «مؤتمر قطر الرابع للديمقراطية والتجارة الحرة» اشتباكات فكرية بين التعدديين الذين التقوا في عدة جلسات لمناقشة «كلمة السر»، الا وهي الديمقراطية التي كلما اوغلت فيها، كلما ادركت انها ابعد ما تكون عن وجبة امريكية سريعة يمكن اتهامها في الصباح وهضمها في المساء.

ولعل من الافكار النيرة التي طرحت في احدى تلك الجلسات، ما ورد في ورقة قدمها ديفيد فرنش المدير التنفيذي لمؤسسة «ويست فستر» للديمقراطية، وهي مؤسسة تقوم بدعم المشاريع الديمقراطية في شتى انحاء العالم، قال فرنش في ورقة تحت عنوان «تأثير الأزمات وعدم الاستقرار على تطوير الديمقراطية في الشرق الاوسط»، ان الديمقراطية ليست واحدة، وان الفساد، كما الحرب، يمكن ان يقود الى الديمقراطية التي قال انها يجب ان تنبع من الداخل وتعكس رغبات الشعوب التي يتعين عليها ان تجد طريقها الخاص نحو الديمقراطية لانه لا يوجد نموذج موحد تسير عليه الشعوب.

وتطرق فرنش الى الأدوات التقليدية للديمقراطية حيث اعتبر ان وجود الاحزاب السياسية والتعبير الحر وحرية الصحافة واجراء انتخابات ووجود معارضة برلمانية، هي من ضروريات الديمقراطية، واكد فرنش على ضرورة الاهتمام بمنطقة الشرق الاوسط والعمل سويا من أجل الديمقراطية خاصة وان الارهاب، كما قال، يهدد وجودنا جميعا، شرقا وغربا.

اما شايلا بيج الزميلة في «معهد التطور الخارجي» الامريكي، فقد استعرضت تأثير الاوضاع الاقتصادية الصعبة على التوجه نحو الديمقراطية، مؤكدة ان شرعية الانظمة وتوفر الموارد المتنوعة، يسمحان بالتعامل بشكل افضل مع المشاكل الاقتصادية التي تواجهها الدول، مشيرة الى ضرورة عدم الاعتماد على النماذج الخارجية، لان هذه النماذج الجاهزة ستفشل في معالجة القضايا الداخلية.

الباحث اي سي جون قال ان قضية الديمقراطية يجب ان تكون محور الاهتمام الامريكي والاوروبي في الشرق الاوسط، وصولا الى تحقيق الأمن ليس في تلك المنطقة فحسب، ولكن في اوروبا والولايات المتحدة، وتحدث عن تأثير الصراع العربي ـ الاسرائيلي على المشاكل الداخلية والحاجة الملحة للتنمية بهدف تعزيز التوجهات الديمقراطية، لكنه طالب بعدم تكرار تجربة الجزائر، وافساح المجال للاسلام السياسي ان يصل الى الحكم عن طريق الديمقراطية اذا قبل بالتعددية والديمقراطية، لكنه لم يقل ان مشاركة جبهة الانقاذ الاسلامي في انتخابات 89 واكتساحها صناديق الاقتراع كان دليلا على قبولها بالتعددية، ولم يقل ان ذلك النصر قد انتزع من الجبهة مما جعل الجزائر تبدأ مرحلة التدمير الذاتي في انتقام داخلي مروع.

عضو مجلس اللوردات البريطاني ريد سدايل قال ان المؤسسات الدولية ذاتها مثل البنك الدولي تفتقر الى الديمقراطية التطبيعية رغم تأثير هذه المؤسسات على دول العالم المختلفة. ولاحظ متحدث آخر هو دانييل سيب ان هناك فجوة كبيرة بين الانظمة والمجتمعات في الشرق الاوسط، حيث يرى ان معظم هذه الانظمة مفروضة فرضا على المجتمعات، كما اشار الى وجود اختلاف كبير في المنطقة حول تقديم التفسير التاريخي للاحداث فيها، حيث ان الاجماع حول قراءة التاريخ معدومة تماما.

وقال سيب ان الديمقراطية في لبنان قبل الحرب كانت الافضل في المنطقة، وان المرأة في بريطانيا لعبت دورا اكبر في الحياة بعد الحرب العالمية الاولى، لكن المجتمع البريطاني تطور اجتماعيا بعد الحرب العالمية الثانية. الوزير الفرنسي السابق الان جوكس قال ان الديمقراطية ليست بدعة تلقائية، بل هناك تحول ديمقراطي على صعيد الدولة. واضاف علينا ان نفكر في انشاء الدولة اولا ثم نتساءل هل هناك فعلا دولة في العالم العربي وهل هناك حكومة؟ ورد على سؤاله بنفسه عندما قال انه لا يوجد الاساس الحقيقي ولا المقومات الحقيقية للدولة في العالم العربي، منوهاً الى ان العرب الذين استفادوا من نقل العلوم اليونانية لم ينتبهوا لنقل مفهوم الدولة والديمقراطية من روما واثينا.

وعلاوة على ذلك قال جوكس ان التجربة الديمقراطية في اوروبا تجربة صعبة ولا يمكن اقتراح نقلها الى العالم العربي باعتبارها مرت بتحولات عديدة، ولم تأت الا بعد عدد من الثورات، وهو وضع لا يمكن اقتباسه في العالم العربي. واضاف انه كانت هناك ثورة في انكلترا وفشلت قبل ان تنجح الديمقراطية فيها، وكذلك فشلت ثورة قامت في فرنسا قبل الانتقال الى الحكم الديمقراطي.

اما الباحث الفلسطيني مروان بشارة فتساءل اذا كانت اوروبا تريد حقا نقل الديمقراطية الى العالم العربي، وقال انه يشك في ان تتمكن اوروبا من ذلك بوجود الهيمنة الامريكية على المنطقة العربية، ورأى ان سعي اوروبا الى نشر الديمقراطية في العالم العربي ينطلق من مصلحة اوروبية بحتة، لان الاتحاد الاوروبي يرى ان دعم الديمقراطية يقضي على منابع الارهاب.

الصحافي والباحث محمد مخلوف تطرق الى حالة الانحطاط التي يعيشها العرب والتي يستطيع العرب فيها ان يعقدوا قمتهم رغم المخاطر والتحديات، مشددا على ان هناك احساسا بالمهانة وبضرورة النهوض العربي، وقال ان السؤال الحقيقي ليس هو ان نكون مع امريكا او ضدها، ولكن ان نعمل بشكل فاعل مع كافة الجهات، وان الديمقراطية هي ان يستطيع الشعب محاسبة قيادته عندما تكذب عليه لكن ليس هناك امكانية لقيام مظاهرة شعبية واحدة رافضة للكذب الذي مارسته انظمة عربية على شعوبها، مؤكدا ان تحقيق هذه الامكانية هو مسؤولية المثقف العربي.

ولاحظ مخلوف اننا الآن على مفترق طرق، حيث فشلت جميع مشاريع التنمية السابقة من ليبرالية وماركسية واشتراكية، وامام التحديات المختلفة التي جسدتها اسرائيل والحرب على العراق وغير ذلك، تمت صياغة مشروع «الشرق الاوسط الكبير»، لكن من الصعب قبول مشروع كبير كهذا في ظل الانحياز الامريكي الاسرائيلي، كما ان هناك شكا كبيرا في نزاهة هذا الطرح.

ومن الآراء اللافتة في مؤتمر قطر الرابع للديمقراطية والتجارة الحرة، ما اعلنه الشيخ راشد الغنوشي زعيم حركة النهضة المحظورة في تونس حول استعداد الاسلاميين لقبول التعددية السياسية ورفض اقصاء الآخر، وان الصراع يجب ان يستمر ولكن بأدوات حضارية.

ومن الافكار المهمة التي طرحها راشد الغنوشي قوله ان ثمة تيارا في الادارة الامريكية بات على قناعة بأن انظمة دكتاتورية في المنطقة هي التي صنعت الارهاب وفرقته وصدرته الى واشنطن ونيويورك ومدريد وغيرها، لذلك فان المشروع الامريكي بات يحمل انظمة المنطقة مسؤولية تفريغ الارهاب ويطالبها بالانفتاح على شعوبها.

وحول نظرته للمبادرة الامريكية حول الشرق الاوسط الكبير، قال ان هذه المبادرة قد تنطوي على بعض الحق، لكن يراد به الكثير من الباطل، واضاف انه لا شك ان المبادرة تنطوي على بعض الحق من قبيل الدعوة للديمقراطية والتحديث والاصلاح السياسي والاقتصادي والتعليمي، وذلك كله مطلوب وامتنا طالبت بهذه الاصلاحات منذ اكثر من قرنين، من زمن رفاعة الطهطاوي وجمال الدين الافغاني ومحمد عبده ونصير الدين التونسي وكثيرين. وتابع الغنوشي: ان خلاصة هذه الاصلاحات تكمن في اخضاع سلطة الحاكم للقانون، ولكن الحاكم حتى الآن لا يخضع للقانون ولا يريد ان يكون هذا القانون معبرا عن ارادة الشعب وانما يعبر عن مصلحته واسرته. وقال امتنا طالبت بالاصلاحات منذ قرنين والامريكيون يطالبوننا بالاصلاحات الان، وبالطبع هذا يجب الا يكون مبررا لرفضها، وان كان الامريكيون يريدون بعض الباطل في هذا الحق الذي يدعون اليه، والمتمثل في ان تكون اسرائيل في قلب النظام الشرق الاوسطي بديلا للنظام العربي، ولم ينس الغنوشي ان ينتقد مواقف بعض الحكومات العربية التي اعلنت رفضها لهذه المبادرة بحجة رفض الاملاءات الخارجية بينما هي تقبل بالعديد من هذه الاملاءات سياسيا وعسكريا واقتصاديا وامنيا وثقافيا.

صمته كان صمت المبدع.. وتواضعه كان تواضع الواثق بنفسه

رحيل عبد القادر طاش احد اهم رواد الإعلام الهادف

لندن ـ «القدس العربي»

من ابراهيم درويش وناصر ياسين:

ودع المشهد الاعلامي السعودي والعربي الدكتور عبد القادر طاش احد الوجوه الاعلامية البارزة، الذي توفي الاحد عن عمر يناهز الثالثة والخمسين بعد صراع مع مرض اختطفه وهو في قمة عطائه الاعلامي. وبرحيله فقد الاعلام الاسلامي احد دعاته والذين حاولوا التنظير له برؤية فكرية وفلسفية شابة، فقد كان واحدا من اهم دعاة تجديد الخطاب الإعلامي الاسلامي، محاولا تطبيق هذا الاطار على العديد من المؤسسات والصحف والمجلات التي تولى ادارتها. ويعتبر طاش من الوجوه السعودية والاسلامية البارزة، ذات الرؤية المعتدلة، والتي تمتعت بحيادية خاصة، وحرقة على قضايا المسلمين واهمها المسألة الفلسطينية، مع اهتمام ـ سبق به غيره ـ بشؤون الأقليات المسلمة اينما وجدت.

ساهم طاش بتحرير عدد من الصحف والمجلات الناطقة بالعربية والانكليزية. وعمل في رابطة العالم الاسلامي كمدير للاعلام والعلاقات العامة، عاملا على تطوير مجلتها الدورية «العالم الاسلامي»، واستلم رئاسة تحرير لصحيفة «المسلمون» الاسبوعية حيث احدث فيها نقلة نوعية من صحيفة مهتمة بمسائل ثانوية، واخرى مثيرة، الى مطبوعة تعبر عن روح وفكر جيل الشباب المسلم. كما اصبح مديرا لصحيفة «عرب نيوز» الصادرة بالانكليزية، وكان مؤسسا ومديرا لمحطة «اقرأ» الفضائية، وعمل محررا للملحق «الرسالة» الاسلامي الذي كانت تصدره صحيفة «المدينة»، ورئيسا لتحرير صحيفة «البلاد».

نشط طاش المعروف بجده ودأبه في خدمة قضايا المسلمين وفي العمل الاكاديمي، وعمل استاذا لمادة الاعلام في جامعة الامام محمد بن سعود قبل ان يتولى عمادة الكلية، وحاز على درجة استاذ مشارك. ساهم الفقيد في عدد من المجالات االفكرية والاكاديمية، واصدر عددا من الدراسات والكتب، وساهم بمقالات في الصحف السعودية والعربية، وكان حاضرا في مؤتمرات اكاديمية دولية.

كان طاش من المجددين في قضايا الخطاب الاعلامي الاسلامي، وظهر هذا واضحا في طبيعة البرامج التي اختارتها وقدمتها قناة «اقرأ» التي فرضت حضورا خاصا وسط قنوات عملاقة، وحظيت باقبال قطاع عريض من المشاهدين من خلال برامج تخاطب الشباب استقطبت دعاة من امثال عمرو خالد، وجيل جديد من المذيعات والفنانات المحجبات، اضافة الى تمسكها بالثوابت فيما يتعلق بعروبة فلسطين والعلاقة مع كيان الاحتلال.

كل من تعرف الى طاش، يدرك قوة الرسالة التي آمن بها وسعى الى تكريسها رغم المعوقات التي اعترضته عبر مشواره الطويل. فهو لا شك احد دعاة الاعلام الهادف ورائد من رواد هذا التيار الذي بدأ يتمظهر في السبعينات من القرن الماضي. حاول طاش عبر عمله الاكاديمي وكتاباته الصحافية، واشرافه على عدد من الرسائل العلمية، تشجيع هذا الاتجاه في تطوير اعلام هادف قائم على الحقيقة والاخلاق. وانشغل الراحل بقضايا صورة العرب والمسلمين في الاعلام الغربي وقضايا التنميط التي اعطاها جهدا كبيرا من عمله.

ومن خلال علاقتنا الشخصية والمهنية بهذا الإعلامي، فاننا كغيرنا نشهد ان اية مؤسسة تصدرها قادها الى النجاح. ويبدو ان انشغال طاش بقضايا التجديد الاعلامي، يرتبط بهذا النجاح، حيث عرف بين الجميع بقدرته على توظيف الإعلام في خدمة قضايا الاسلام، كما استطاع ان يرد على الشبهات الغربية التي قذفت الاسلام والمسلمين عبر العديد من كتبه ومصنفاته المتعددة والتي من اهمها كتابه المعروف «الصورة النمطية للاسلام والعرب في الإعلام الغربي».

عمل طاش في مجال الاعلام، كاتبا ومحاضرا ومديرا وحقق العديد من الانجازات على ارض الواقع، وظل بعيدا عن ضجيج الاعلام الذي صنعه، وصمته كان صمت المبدع.. وتواضعه كان تواضع الواثق بنفسه. وفي هذا السياق كان طاش واضح المعالم والأهداف، يتبصر طريقه بعقلانية واضحة ويبحث عن اعتدال خاص. امتاز قلم طاش بالوضوح والنزوع للتحليل والتركيز على القضايا التي تؤثر على الشخصية المسلمة. وظل يعمل حتى آخر يوم من حياته. ارتبط وهو المولود في الطائف بمدينة جدة، والتي انشأ فيها قبل وفاته مجلة «جدة» وهي التي عكست حبه لهذه المدينة.

تقبل طاش قدره حتى النهاية، وهو الاعلامي الذي حاول بناء حس اعلامي خاص، حيث قال لاحد اصدقائه «أنا مؤمن بقضاء الله ولن أتوقف عن العمل».

ولد الدكتور عبدالقادر طاش بمدينة الطائف عام 1950 وحصل على البكالوريوس في اللغة العربية وآدابها من جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية، ونال درجة الماجستير والدكتوراه من الولايات المتحدة الامريكية. عمل رئيسا لقسم الاعلام بجامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية. وعين نائباً لرئيس تحرير مجلة «الدعوة»، ورئيساً لتحرير جريدة «المسلمون» الدولية ، ثم جريدة «عرب نيوز» الصادرة باللغة الانكليزية، ومديرا لقناة «اقرأ» الفضائية. أشرف على تأسيس ملحق «الرسالة» الاسبوعي. وعين رئيساً لتحرير جريدة «البلاد» اليومية، ورئيس تحرير مجلة «جدة» الصادرة عن دار اعلام حتى وفاته. تم اختيار الدكتور طاش عضواً في الجمعية الوطنية لحقوق الإنسان.

ترك الراحل عددا كبيرا من الدراسات والكتب، منها «الثقافة والاعلام وما بينهما». و «امريكا والاسلام تعايش أم تصادم»، و«الاعلام والتغريب الثقافي»، و«المسلمون في آسيا الوسطى والدور الإسلامي المطلوب»، و«الصورة النمطية للإسلام والعرب في مرآة الاعلام الغربي»، و«رؤى على طريق الدعوة»، و«قدرنا ان نكون إسلاميين».

نعاه المفكر والفقيه يوسف القرضاوي واصفا اياه بأنه «مفكر ورجل علم وعمل، وصاحب نظرية إعلامية إسلامية».

طالما دعا طاش الى تحرير الإعلام العربي والإسلامي من أثقال التبعية، حتى يكون قادراً على تحمل تبعات هذه المواجهة. واكد ان هذا «لن يتحقق إلا بإرساء قواعد متينة لنظام إعلامي جديد يستند إلى فلسفة إسلامية للإعلام تحدد إطاره الفكري العام وغايته الكبرى ووظائفه العامة والخاصة وأساليبه وطرقه ووسائله وقنواته ونظمه وسياساته، وبعد ذلك يتم تطبيق هذا النظام الإعلامي الإسلامي في الواقع العملي في ظل مناخ سياسي واجتماعي راشد يقوم على التميز الفكري وإرادة التغيير الحضاري في ظل حرية مسؤولة وتسامح مقبول».

في مقاربة بعنوان «هل من امل؟» عن العلاقة بين الشرق والغرب يقول طاش «لم تعد علاقتنا بمجتمعات الغرب ـ كما كانت في الماضي ـ علاقة انفصال جغرافي وسياسي بل (إن الاسلام موجود في الغرب كما أن الغرب موجود في الاسلام) ـ كما يقول عالم الاجتماع الفرنسي جيل كيبيل المهتم بالشؤون الاسلامية ـ فمع نهاية الثمانينات أصبحنا ملتزمين بالعيش معاً، إن بشكل نزاع أو بشكل سلمي. فالحدود لم يعد لها المعنى ذاته الذي كان لها في السابق، إن كانت حدود الدول أو الحدود الرمزية. أما الغرب فحاضر في العالم الاسلامي أكثر من أي وقت مضى... في الماضي كانت هناك حدود نسبية بين الاسلام وغيره. إلا أن حدود دار الاسلام امتدت اليوم إلى معظم المناطق التي يسكن فيها مسلمون خارج نطاق العالم الاسلامي. وفي الماضي كانت رؤية الغرب إلى المسلمين هي رؤية «الآخر» لأنهم كانوا بعيدين. أما اليوم فإن المسلمين يعيشون في الغرب نفسه.

ان القوة الإعلامية ذات ارتباط وثيق بالأمن السياسي والاستراتيجي والفكري والحضاري للأمة، وإنه مما يضرب أمن العالم الاسلامي في الصميم، أن تتصور دولة اسلامية أو تتصور أقلية أو جالية اسلامية أن الإعلام مجرد كلام لا يلبث أثره أن يتبدد ويمحى، فلا خوف منه في حاضر ولا مستقبل. إن هذا التصور يناقض «الأمن الوطني» لكل دولة مسلمة، ويناقض «الأمن المشترك» للعالم الاسلامي كله. فمثلاً ان شعارات ومقولات: المسلمون همج، المسلمون مخربون، المسلمون أعداء للحضارة، المسلمون ارهابيون، المسلمون لا يتعايشون مع غيرهم.. هذه المقولات حين توظف في سياقات وأشكال إعلامية متنوعة متقنة الإخراج، متتابعة الدق والنفخ، فإنه سيكون لها تأثيرها ووقعها الشديد الضرر على «أمن العالم الاسلامي».. فإذا رسخت هذه المفاهيم عبر وسائل الإعلام فإن الغرب، بل العالم المتأثر بهذا الإعلام، سيعامل المسلمين ـ بوجه عام ـ من منظور التوتر والكراهية، وعدم الثقة، وسوء التعامل. وليس هناك عاقل ـ ذو حس أمني ـ ينفي أن هذه النقائص المسقطة على المسلمين تضر بأمنهم».

بري تشاور مع المر في اطلاق مرافقي فتوش

موازنة 2004 تنال ثقة هزيلة في البرلمان اللبناني

بيروت ـ «القدس العربي»

من سعد الياس:

بنسبة هزيلة لم تتجاوز 65 صوتاً ومعارضة مرتفعة نسبياً بلغت 31 نائباً وامتناع نائب واحد عن التصويت جرى التصويت بعد ظهر امس من قبل الهيئة العامة لمجلس النواب على موازنة العام 2004. وقد أظهرت هذه النسب ضعف الثقة بالحكومة عشية الاستحقاقات المرتقبة علماً أن موازنة العام 2003 نالت 78 صوتاً. ولفت أن عدداً من الوزراء على خلاف مع رئيس الحكومة رفيق الحريري لم يشاركوا في الجلسة لرفع نسبة التصويت وأبرز هؤلاء الوزراء: سليمان فرنجية، طلال ارسلان وفارس بويز، فيما النائب وليد جنبلاط الذي شارك في التصويت على الموازنة السابقة غاب عن جلسة الامس، واشترك نوابه في التصويت مع الموازنة الى جانب نواب كتلة الرئيس نبيه بري ونواب كتلة «قرار بيروت» التي يرأسها الرئيس الحريري.

أما المعارضون فتوزعوا على مختلف المناطق والاحزاب والتكتلات وأبرزهم نواب «الجبهة الوطنية للاصلاح»: حسين الحسيني، عمر كرامي ، بطرس حرب ونايلة معوض، ونواب «كتلة الوفاء للمقاومة»: محمد رعد، جورج نجم، محمد برجاوي، محمد ياغي، ابراهيم بيان، عبدالله قصير، محمد فنيش، نزيه منصور، مسعود الحجيري وعمار الموسوي، ونواب «لقاء قرنة شهوان»: فارس سعيد، منصور البون، بيار الجميّل وانطوان غانم، ونائبا «حركة التجدد الديمقراطي» نسيب لحود ومصباح الاحدب، ونواب «التكتل الطرابلسي» محمد الصفدي، موريس فاضل وموريس فاضل ونواب مستقلون مثل نائبي كسروان فريد الخازن ونعمة الله أبي نصر، ونائبي زحلة نقولا فتوش وجورج قصارجي، ونائب صيدا اسامة سعد، ونائب البقاع الغربي روبير غانم، ونائب المتن غسان مخيبر، أما الممتنع عن التصويت فهو نائب جبيل ناظم خوري.

وكانت الجلسة حافظت في يومها الثالث على التهدئة وبقيت مداخلات النواب وخصوصاً الثلاثي المعارض حسين الحسيني وبطرس حرب ونايلة معوض تحت سقف الهدنة، فيما احتفظ النائب فتوش بالنجومية لليوم الثالث على التوالي عندما طلب في مستهل الجلسة الكلام بالنظام ليشير الى اعتقالات تمت ليلاً في مدينة زحلة بحق مرافقيه وموظفي مكتبه الذين استدعوا الى مراكز المخابرات رابطاً بشكل غير مباشر بين هذا الاجراء وكلمته العنيفة التي تعرّض فيها لرئيس الجمهورية اميل لحود. وقال «استدعوا لا لشيء الا لاستيضاحهم حول امور لا تخرج عن صلاحيتهم. ويقول ضابط مخابرات لأحد الاشخاص: انتم تشترون ارضا وتسجلونها بأقل من ثمنها. اولا هذا امر لا يعود الى رجال المخابرات ويخرج عن صلاحيات المخابرات ويشكل تعرضاً للنظام العام». وسأل «ما هو السبب؟ اذا كنا كنواب عندما نتكلم في الدستور والقانون يحصل معنا ذلك، فانني اضع هذه المشكلة برسم المجلس النيابي ككل. اذا كنا كلما قلنا كلمة ستأتي المخابرات، اين هي حصانتنا؟».

وعلى الاثر ، أجرى الرئيس بري مشاورات مع وزير الداخلية الياس المر الذي كان مشاركاً في الجلسة، وأجريت اتصالات أسفرت عن اطلاق المعتقلين ظهراً. غير أن قيادة الجيش ـ مديرية التوجيه نفت في بيان اصدرته لاحقاً أي خلفيات سياسية وراء استدعاء هؤلاء الاشخاص، وأعلنت انها «اوقفت في مدينة زحلة، وبناء لإشارة النيابة العامة، المدعوين انيس طراد ورستم ريا بناء على معلومات حولهما، الاول لناحية تلاعبه بالافادات العقارية، والثاني لناحية تجارته بالمخدرات».

ولم يقتصر الامر على مديرية المخابرات بل تعداها الى مديرية الامن العام التي إضطرت الى اصدار توضيح حول ما اثير في الجلسة النيابية في شأن تأشيرات الدخول الى لبنان، وردّت بشكل غير مباشرعلى كلام الرئيس بري الذي أنتقد عدم السماح لابن رئيس جمهورية أحدى الدول بالدخول الى لبنان وعلى كلام لنائب «حزب الله» محمد فنيش الذي طالب بتسهيل الحصول على تأشيرة الدخول الى لبنان وعلى وزير الخارجية جان عبيد الذي أكد منح التأشيرات في السفارات ولكن الامر عند الامن العام. وجاء في رد الامن العام «ان نظام الدخول الى لبنان والخروج منه بما فيه نظام التأشيرات، يطبق من قبل الامن العام وفقا للقوانين والانظمة والقرارات لا سيما منها قرار الحكومة الاخير بهذا الشأن». وأشار البيان الى أنه «اذا كان الشخص الاجنبي الداخل الى لبنان لا يحمل جواز سفر ديبلوماسياً او يحمل جواز سفر عادياً ليس عليه تأشيرة، فانه يمنع من الدخول الى لبنان سواء كان ابن رئيس او ابن وزير او شخص عادي. علما بأن المواطن اللبناني لا يسمح له مطلقا بالدخول الى اي بلد آخر من دون تأشيرة، اذا وصل فجأة الى المطار وادعى صادقاً أمام سلطاته انه ابن رئيس جمهورية او مجلس او حكومة في لبنان او ابن وزير او نائب لبناني، حتى ولو كان البلد الذي يقصده في أعماق افريقيا». واضاف «ان الجميع يعرفون بأن المواطن اللبناني لا يستطيع دخول اي بلد آخر في العالم، باستثناء سورية، الا بموجب تأشيرة دخول، وهي تأشيرة لا يحصل عليها الا بشق النفس وبكثير من الاذلال على ابواب السفارات في معظم الاحيان، في حين ان نظام التأشيرات اللبناني سمح لمعظم دول العالم، باستثناء الدول المصدرة للعمال، بالدخول الى لبنان من دون تأشيرة مسبقة». وأكد «ان القول بأن نظام التأشيرات الراهن تمليه ظروف سياحية واستثمارية، يجب الا يؤدي الى جعل الحدود مشرعة من دون ضوابط».

وكان النائب فنيش وصف الموازنة بـ «موازنة العجز»، وقال «إن العجز الاهم والاخطر يتمثل في عدم القدرة على ادارة مؤسسات النظام».

وأكدت نائبة زغرتا نايلة معوض «أن التركيبة السياسية ساقطة حكماً، ومعركتنا هي أن نمنعها من إسقاط البلاد بسقوطها»، وأملت «أن تشكل الاستحقاقات البلدية والرئاسية والنيابية موعداً لتغيير جذري يحوّل لبنان من ساحة تجاذبات الى وطن مستقر ومتصالح مع نفسه». وسألت «كيف نضع حداً للهجرة؟ وكيف نكافح الفساد ونوقف السرقات والهدر؟ وكيف سنسدّد الديون؟».

وانتقد النائب حرب «استعمال الخلافات الرئاسية مادة ابتزاز للشعب»، وسأل «عما تعنيه الحكومة بعدم ملاءمة الظروف السياسية والاجتماعية القائمة حالياً للقيام بالاصلاحات، وهل تحمّل المجلس مسؤولية الممانعة أم تلمّح الى موقف رئيس الجمهورية؟». وأكد رهانه على «أن شعبنا سينتفض ليطرد الفاشلين وكل من باع بلاده ليقبض ثلاثين من الفضة». واستفسر عن ماهية الحلول للدين العام «وكيف يمكن الحل اذا حصرنا نظرتنا الى الخصخصة من زاوية اطفاء الدين العام ولم نتجاوز ذلك الى النظر اليها من زاوية تحسين كفاءة المرفق وكلفة الخدمة».

واستهجن الرئيس حسين الحسيني «الحلقة المفرغة لنمو الدين العام»، ولفت الى أنه «منذ بداية العام 1993 والى نهاية 2003 تجرّع النواب سلسلة من العربدات الرقمية والدعاوى الهزيلة والافتراضات الصاخبة».

وتولى نائب بيروت باسل فليحان الحديث عن اساس المشكلة المالية في لبنان من دون الغمز من قناة رئيس الجمهورية أو فتح ملفات قيد النقاش والخلاف كاستملاكات مدارس بيروت. ورأى فليحان «أن المشكلة تكمن في أن خدمة الدين والرواتب يستحوذان على الجزء الاكبر من الموازنة»، وركّز «على ايجابيات باريس 2 الذي لولاه لكانت خدمة الدين في الموازنة 6000 مليار ليرة بدلاً من 4300 ملياراً»، واعتبر «أن كلفة الخروج من الوضع الاقتصادي الحالي ارتفعت، لاسيما أننا أهدرنا الوقت الكثير اخيراً، غير أنه يجب العودة الى تنفيذ الالتزامات التي تعهّد بها لبنان»، قائلاً «إن تجربة باريس 2 برهنت ان الاقتصاد اللبناني يتجاوب بسرعة مع الصدمات الايجابية».

من جهته، ردّ الوزير السنيورة على مجمل المداخلات التي بلغت 42 فتمنى «لو قدّم النواب بدائل للحلول»، وأعلن «أن الاستقرار النقدي في لبنان هو اساسي لحفظ الاستقرار الاجتماعي وتحفيز النمو». وتوجه الى النواب بالقول «إنكم تمارسون حقكم الدستوري في الانتقاد والاقتراح والاشتراع، والذي يزعج هو التجني أو الاستخفاف أو الاستقواء أو الاستضعاف. ويشهد الله أنني لا أنزعج من النقد ولا من التصحيح ولا حتى من التنكيت، إنما تبقى الحقيقة الساطعة أنه لا بد من اصلاحات جذرية نصون بواسطتها مستقبل اجيالنا». ونفى قول النواب «أن الحكومة لا تريد الاصلاح، فنحن نعمل له ونريده ، ونتجاذب الاشرعة والمواقف ونتقاذف الاتهامات».

وأهم ما أقرّه المجلس النيابي الذي كان يلتئم على وقع اعتصام عمالي احتجاجاً على غلاء المعيشة وارتفاع اسعار المحروقات هو تخفيض اشتراكات الهاتف الثابت من 20 ألف ليرة شهرياً الى 12 ألفاً بدعم مباشر من رئيس المجلس نبيه بري وتحفظ الرئيس الحريري ووزير المال فؤاد السنيورة، وقد حاول الحريري تأجيل هذا الاقتراح واعداً بالطلب من وزير الاتصالات جان لوي قرداحي اعداد دراسة حول المسألة للنظر في امكانية التخفيض. وقرّر المجلس اجراء مقاصة بين مؤسسة كهرباء لبنان والبلديات حول حقوق البلديات، وتمديد مفعول قانون تسوية مخالفات البناء حتى آخر العام 2004 .

طالب بإنصافهم وإلغاء التشريعات التمييزية ضدهم

تقرير دولي يتوقع أزمة عميقة بين إسرائيل وعرب الـ 48

عمان ـ «القدس العربي»:

سلطت المجموعة الدولية لرصد الأزمات الأضواء في تقرير استراتيجي خاص لها صدر مؤخرا ووزع في عمان على أزمة المواطنين العرب في دولة إسرائيل، وحفل التقرير بتشخيصات حول ما حصل مؤخرا من مصادمات ومواجهات بين العرب والدولة الإسرائيلية وإستعرض سياسات التمييز وتوقع حصول مواجهات مستقبلية مقدما سلسلة من النصائح للحكومة الإسرائيلية.

وتوقع التقرير الذي حمل عنوان «أزمة هوية.. إسرائيل ومواطنوها العرب» إستمرار وصراع الهوية بسبب تجاهل الحكومة الإسرائيلية لرعاياها العرب مما يعزز إحتمالات استمرار الصراع وعدم الإستقرار الداخلي، وقال ان المواطنين الاسرائيليين العرب من اصل فلسطيني ـ حوالي 20 % من السكان ـ معزولون الى حد كبيرعن الاتجاه السائد من الناحية الجغرافية والثقافية والاقتصادية والسياسية ويتمتعون بحقوق سياسية غير معروفة لدى الكثيرين في المنطقة ولكنهم رغم ذلك يتعرضون لانواع مختلفة من التمييز بعضها مباشر ورسمي وآخر اقل من ذلك وهذه تؤثر على أهم القيم الاساسية الثلاث للمجتمع الديمقراطي وهي الموارد والحقوق والتمثيل وتشمل بعض الحالات الاكثر ايلاما السكان الذين غالبيتهم من البدو والذين يعيشون في ما يعرف بالقرى غير المعترف بها المحرومة من الخدمات الأولية والتي تخضع لما يبدو انه هدم استبدادي للمنازل.

وقال: لقد كانت هذه التوترات الطويلة الامد كما كانت مخفية اثناء عملية اوسلو للسلام والتي كانت تبشر بعهد من الأمل للاسرائيليين اليهود والعرب على حد سواء ولكنها ظهرت على السطح من جديد بعد انطلاق الانتفاضة الفلسطينية في كل من الضفة الغربية وقطاع غزة في ايلول (سبتمبر) 2000 وفي الشهر التالي ادت للمظاهرات التي قام بها اسرائيليون عرب بدافع التضامن مع الأشقاء الفلسطينيين بل اقوى من ذلك بتحفيز من المظالم الأكثر عمقا التي يعاني منها المجتمع الى مصرع ثلاثة عشر شخصا من المحتجين. وتقول المجموعة في تقريرها من الخطأ النظر الى حوادث تشرين الاول (اكتوبر) على انها انعكاس دقيق للمزاج العام بين الاسرائيليين العرب. كذلك سيكون من الامور المضللة بشكل متساو ان نعتبرها كظاهرة حدثت لمرة واحدة ، قد اصبحت ممكنة نتيجة لتاريخ من التمييز السياسي والاقتصادي والاجتماعي والاهمال داخل اسرائيل وكانت قد سبقتها اصطدامات محلية صغيرة بسبب عمليات مصادرة الاراضي. لقد كان شهر تشرين الثاني (نوفمبر) من عام 2000 تحذيرا خطيرا بأن اندماج الأقلية العربية في اسرائيل قد فشل حتى الآن.

ولا تعتبر المجموعة انه من السهل حل المشكلة نظرا لانها تغوص في اعماق التحديد الذاتي لاسرائيل كدولة يهودية وديمقراطية معا وبسبب طبيعة العلاقات المتعددة التركيبات بين المجتمعين ـ اقلية عربية تعيش في دولة يهودية وهي في صراع مع جيرانها العرب الذين يزيد عدد سكانهم عنها الى حد كبير جدا ولقد تميزت المدارك الحسية المتبادلة في افضل الاحوال باللامبالاة وفي اسوئها بسوء الفهم والروح العدائية الكاملة. ويرى التقرير ان العديد من الاسرائيليين اليهود يشككون في رغبة مواطنيهم العرب في الوصول الي تفاهم حول وجود الدولة وكثيرا ما يتم النظر الى الاسرائيليين العرب كتهديد للامن وكقنبلة سياسية/ ديمغرافية موقوتة ومع وجود مزاعم حول التعاون بين الاسرائيليين العرب وجماعات المقاتلين الفلسطينيين منذ اندلاع الانتفاضة فقد ترسخت تلك المدارك بشكل اكبر وعلى العكس من ذلك يرى المواطنون الفلسطينيون في اسرائيل دولة هي في الاغلب غير راغبة في احترام حقوقهم الفردية او الاعتراف بهويتهم الجماعية وتسعى بدلا من ذلك الى تقييد وزنهم السياسي ووجودهم الديمغرافي.. ان التسامح المتزايد داخل الهيئات السياسية الاسرائيلية تجاه البلاغة المتطرفة مقترنة بالتشريعات العدائية والمشاركة في حكومة الاحزاب التي تؤيد علنا ترحيل المواطنين العرب خارج حدود اسرائيل قد عملت جميعها على زيادة التوترات.

وصاغ التقرير عدة توصيات امام الحكومة الاسرائيلية لانهاء هذه الحالة لخصها في 6 نقاط الاولى اتخاذ التدابير لالغاء القوانين والممارسات التمييزية من بين امور اخرى من خلال : القيام رسميا بتبني وتنفيذ التوصيات الواردة في تقرير عام 2003 الصادر عن لجنة اور والذي تم وضعه ردا على المصادمات التي وقعت في تشرين الاول 2000 والغاء قانون الجنسية والدخول الى اسرائيل «امر مؤقت» الصادر في 31 تموز (يوليو) 2003 الذي يحظر على الفلسطينيين من الضفة الغربية وقطاع غزة المتزوجين من مواطنين اسرائيليين الحصول علي رخصة اقامة اسرائيلية ومتابعة خطط متعددة السنوات للقضاء على التمييز في توزيع موارد الدولة للمجتمع العربي من خلال الوسائل التشريعة والامور المتعلقة بالميزانية بما في ذلك تنفيذ الخطة الحالية التي تبلغ تكلفتها 4 مليارات شيقل اسرائيلي جديد «986 مليون دولار امريكي» الغاء التعديل الذي تم اجراؤه في حزيران (يونيو) 2002 على قانون التأمين الوطني والذي يخفض مخصصات الاطفال بالنسبة للعائلات التي لا ي

محللون: لا بد من طمأنة «الديناصورات» حول مصيرهم لتسهيل ابتعادهم عن السلطة

أحد دروس الانتخابات الرئاسية في الجزائر: جيش محترف وبعيد عن السياسة هو بداية الحل

الدوحة ـ «القدس العربي»

من عادل قسطل:

كان مؤتمر قطر حول «الديمقراطية والتجارة الحرة» موعدا ناجحا سمح للمشاركين بطرح موضوعات لها ارتباط مباشر بالتحديات التي تواجهها المنطقة العربية. تبادلوا خلالها تجاربهم وأفكارهم.

«القدس العربي» جمعت شخصيات لها اطلاع بالموضوع الجزائري عشية الانتخابات الرئاسية التي تجري اليوم الخميس. كل المتحدثين يذكرون الجيش كعامل محوري لا تتضح المعادلة السياسية بدونه. يتعلق الأمر بالباحث السياسي جزائري الأصل لويز مارتينيز (عرف بهذا الاسم المستعار لأسباب أمنية)، وهو يعيش في فرنسا، رجل الأعمال ووزير الخزينة السابق (1991 ـ 1992) علي بنواري الذي جاء من سويسرا والمحامي سعد جبار المقيم في بريطانيا.

يرى لويز مارتينيز «مؤشرات جديدة» في هذه الانتخابات الرئاسية الخالية: «فقد كانت الأمور قبل 15 سنة واضحة وكان الجيش هو الذي يعيّن الرؤساء ويحملهم إلى الحكم. لم يكن هناك غموض حول هذا الموضوع، وما كانت الانتخابات لتجري إلا لإثبات خيار تم اتخاذه مسبقا». اليوم، يقول مارتينيز، «ليست الانتخابات ديمقراطية وحرة وشفافة ولكن لعبة اختيار مرشح الجيش هي اليوم أكثر انفتاحا». ففي تحليل الأخصائي، كان من الصعب معرفة الرئيس مسبقا، أي قبل الانتخابات كما كان الحال في الماضي.. «الشك والتأرجح بين بن فليس والرئيس الحالي هو ما ميز هذه الانتخابات».

ليذهب الدكتاتوريون العرب!

ذات الملاحظة سجلها علي بنواري الذي تكلم طويلا عن عنصر «الإثارة». قال: «لم نكن نعرف من الذي سيخرج من صناديق الاقتراع. هذا شيء جديد في الجزائر وفي العالم العربي بصفة عامة». ويلاحظ المتتبع للنقاش السياسي الجزائري دائما هذا النوع من المقارنات بين الجزائر وغيرها من البلدان العربية، وهو ما لا يخفيه بنواري الذي تعجب من تصريحات الرئيس المصري حسني مبارك الذي علق مؤخرا عن مشروع «الشرق الأوسط الكبير» الأمريكي وقال أنه يخشى انفلات الوضع في البلدان العربية «على الطريقة الجزائرية».

يقول بنواري: «حسني مبارك ومن يشبهونه يعلمون أن أنظمتهم انتهت ولكنهم يطلقون الرصاصات الأخيرة في معركة خاسرة. إنهم يظنون أنهم قادرون على إبقاء الأشياء كما هي عليه، ولكنهم يجهلون أن العالم تغير جذريا. الأمر شبيه بحركات التحرر من الاستعمار التي سبقتها مؤشرات لم تفهمها القوى الاستعمارية، ولو فهمتها لجنبت فرنسا مثلا نفسها حرب شبه جزيرة الهند الصينية والجزائر. الدكتاتوريون في بلداننا يرون أنفسهم في منأى عما يحدث حولهم». ثم يتساءل: «كيف يريد الدكتاتوريون التسلط على ملايين الناس بينما هم عاجزون عن التحكم في البرامج التلفزيونية التي يشاهدونها؟ لقد سقط كل شيء ولم تبق إلا قشرة خفيفة تحميهم وستسقط هي الأخرى».

ولكن التجربة الجزائرية متميزة إذ يلعب فيها الجيش دورا سياسيا أثار جدلا كبيرا، وإذ يتحدث بنواري عن الدكتاتوريين، فإن المحامي سعد جبار يفضل استعمال تعبير «الديناصورات» في حديثه عن الحكام العرب بمختلف مستوياتهم ويدعو إلى إيجاد طرق لتسهيل ابتعادهم عن السلطة بحيث «نمنحهم الحماية القانونية اللازمة من محاكمات ومتابعات وملاحقات قضائية للسماح لهم بالاحتفاظ بممتلكاتهم».

لا يرى جبار حلا بدون خلق بيئة تطمئن العسكريين، بحيث توفر لهم الحصانة ضد أي مقاضاة بسبب أعمال قد توصف بالجنائية أو ثروات كدسوها. حينئذ فقط، قد يتكرر السيناريو البرتغالي في الجزائر (وجبار يحب المقارنات) فقد حسم الجيش الصراع لصالح التحول من العسكري إلى المدني.

والمقارنات هي أيضا أسلوب مفضل لدى الباحث لويس مارتينيز الذي يقول أن الجيش الجزائري دخل في 2003 في شراكة مع الجيش التركي الذي يمثل نموذجا بالنسبة له. الجيش الجزائري، حسب مارتينيز، «يريد أن يلعب في جنوب المتوسط الدور الذي يلعبه الجيش التركي في الجزء الشرقي ويريد الدخول في مسار استراتيجي مع أوروبا».

اصلاح الجيش.. لكن لمصلحة مَنْ؟

ويتوقع الأخصائي أن يصبح الجيش الجزائري قوة ضاربة تحتاج إليها الولايات المتحدة وأوروبا في تدخل مفترض في المنطقة العربية، كما هو الأمر بالنسبة لتركيا في آسيا الوسطى ضد روسيا مثلا.

ولكن ذلك يتوقف على مدى قدرة الجيش الجزائري على طمأنة حلفائه الأمريكيين والأوروبيين بإدخال اصلاحات: «إن كان الجيش الجزائري حريصا حقا على علاقاته مع الولايات المتحدة وأوروبا، فعليه ألا يتصرف بطريقة شرق أوسطية، أي بقمع الانتفاضات الشعبية ويصفي المعارضين متى يحلو له ذلك. لا بد أن يتعلم التصفية الهادئة، والقمع المتحكم فيه وتفويض الأمن إلى الشرطة لكي يظهر كقوة قادرة على التحكم في ذاتها».

وإذ يرغب جبار في طمأنة الجنرالات على مستقبلهم، فإن خطر المتابعات القضائية حقيقي في نظر مارتينيز: «بعد عشرة أعوام من الحرب الأهلية، يتعرض اليوم جزء من أولئك الضباط السامين إلى خطر قضائي. هذا شيء جديد، لأن القانون كان غائبا في الجزائر وكان بإمكان الجيش التدخل وحكم البلاد بكل عشوائية، ولكنه مهدد خارجيا من متابعات قضائية».

الملاحظة الثانية التي يسجلها مارتينيز حول ممارسة الجيش للحكم هي ظهور رئيس عينه الجيش ووضعه في منصبه ولكنه اعتبر نفسه أكثر من مجرد بيدق كسابقيه، ويطالب بصلاحيات. ويضيف ان «الرئيس الحالي يحتقر قادة الجيش ويريد جيشا تقليديا ومهنيا».

ولكن لجبار رأي مخالف: «كل ما يريده بوتفليقة هو تحقيق التوازن بينه وبين جنرالات الجيش، والتحكم فيهم مثلما كان الحال في عهد الرئيس هواري بومدين. إنه لا يريد أكثر من ذلك، واشتكى لقوى كبرى فوفر له ذلك ضمانا ضد أي تصفية جسدية. بوتفليقة أراد أن يطهّر الجيش لصالحه لا لصالح الديمقراطية، إنه صراع كتل لا صراع من أجل إنهاء الأزمة المستفحلة».

يؤمن علي بنواري إلى حد بعيد بفكرة تطوير الجيش وتحويله إلى جيش مهني، ويعتبر ذلك خيارا أمنيا أساسيا «الخدمة الوطنية فشلت، ولكن التهديدات الكامنة على الحدود باقية. من لم يفهم أن الجزائر بلد شاسع لم يفهم شيئا. بلدان المغرب العربي نفسها تعرضها لأخطار عديدة، لأن لديها حدودا مع كل واحد منها بما فيها الصحراء الغربية إن أصبحت دولة».

ويمضي قائلا «حتى إن أرادت الجزائر العيش بدون نزاعات، فإنها لن تتمكن من ذلك. كلما كبرت الحدود، كلما ازدادت المتاعب وسهلت زعزعة بلد كبير مثل الجزائر. يتعين على الجيش تطوير كيانه ومعداته للقيام بمهمته التقليدية وهي حماية التراب الوطني من الأخطار الخارجية. وله دور داخلي أيضا مثل حماية الدستور».

انسحاب العسكر من العمل السياسي

ويصب تحليل مارتينيز في الاتجاه نفسه «ستتحرك الوحدات العسكرية لا بمشاعر وطنية وإيديولوجية وإنما بعوامل اجتماعية واقتصادية. سيدخل المرء الجيش لأنه يريد منصبا وراتبا جيدا. هذا يفرض على الجيش منح فرصة الانسحاب منه لكل من ينتمون إليه وبدون مشاكل. إن الذين يدخلون الجيش يريدون التأكد من عدم ضلوعه في فوضى وخطر قضائي وصورة سلبية في المجتمع».

ويلاحظ مارتينيز أن الجيش قام باختيارات استراتيجية، فهو عضو ملاحظ في حلف الناتو، ومعني بالشراكة الأورو ـ متوسطية، أي بالتعاون الأمني. ويقول: «بدون ذلك، لن يستقبل الجنرالات الجزائريون في بروكسل وواشنطن وباريس».

هل سيؤدي ذلك إلى انسحاب الجيش من العمل السياسي؟ لا يتكهن بذلك على المدى القريب في تحليله ويرى أن نتائج الخيارات الحالية قد تكون إيجابية.

ويغضب المحامي جبار عندما يسمع كلاما يصف الجيش بـ«العمود الفقري» للدولة «بعدما حظر الجبهة الإسلامية للإنقاذ، كان من واجب المؤسسة العسكرية أن تخلق الظروف للسماح للمجتمع بفرض قواه السياسية التي تعكس فعلا تطلعاته وطموحاته وتؤسس لنظام ديمقراطي يبني فيه المجتمع نفسه بنفسه بعيدا عما يسمى بالعمود الفقري».

أما بنواري، فيرى ان الديمقراطية هي المنتصرة مهما يكن المرشح الرابح «إن الجزائريين، باختلاف ميولهم السياسية يشعرون بأنهم يشاركون في صناعة تاريخهم». وبالمقابل، يقول سعد جبار ان انتخابات اليوم «يراد بها إعطاء شرعية للرئيس القادم الذي هو بوتفليقة. وحتى إن كان بن فليس هو الفائز، فإنه نابع من رحم النظام. إن انتصر بوتفليقة في معركته السطحية مع الجيش، فإنه سيحول الجزائر إلى نظام أوتوقراطي على طريقة النظام التونسي أو السوري». والجيش الجزائري بالنسبة له «لا يقرر إجراء انتخابات إلا إذا كان متأكدا من الفوز بها مسبقا».

من اليمين: الوزير السابق علي بن واري، المحامي سعد جبار والباحث لويز مارتينيز

ضابط امن جزائري بمكتب اقتراع في الجزائر العاصمة عشية بدء التصويت في انتخابات الرئاسة

الاشتباه في وقوف مغربي «خطير» وراء اعتداءات الشهر الماضي

محققون: كوماندو مدريد كان يخطط لعمليات اكبر من تفجير القطارات

مدريد ـ «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

عثرت قوات الأمن الاسبانية في المنزل الذي كان مسرحا لعملية انتحارية في حي ليغانيس جنوب مدريد يوم السبت الماضي، على وثائق قالت انها تتضمن مخططات لضرب أماكن عمومية في قلب العاصمة مدريد، في وقت يجري الحديث عن مواطن مغربي اسمه عامر عزيزي، يعتقد المخططون انه المخطط الرئيسي لتفجيرات مدريد يوم 11 اذار/مارس الماضي.

وأفادت مصادر مقربة من التحقيق أمس الأربعاء أن الوثائق التي نجت من الحريق في الشقة بحي ليغانيس تضمنت ضرب العديد من الأهداف المدنية التي كان اعضاء الكوماندو المنتحر يفكرون في تفجيرها بعد اعتداءات الشهر الماضي ومحاولة تفجير قطار مدريد اشبيلية. وجميع الأهداف تتعلق بأماكن عمومية تكون عادة مليئة بالناس بهدف إيقاع أكبر الخسائر البشرية.

وفي المنزل عثرت الشرطة على كميات كبيرة من النقود تقدر بـ36 ألف يورو من فئة ورقة 500 يورو مما يعني حصول الكوماندو على تمويلات من جهة ما في حين يرى محققون آخرون ان النقود مصدرها الاتجار في مخدر الحشيش لتمويل العمليات.

وأظهرت التحقيقات ان الاسباني الذي باع المتفجرات للمغاربة حصل على كمية من الأموال والباقي عبارة عن كمية 26 كلغ من مخدر القنب الهندي.

كما جرى العثور على كميات ضخمة من المتفجرات لم تنفجر ولو كانت قد انفجرت كلها لأحدث دمارا مرعبا في المحيط الذي يتواجد به المنزل.

والعثور على هذه الكميات يعني صحة تلك المعلومات حول سرقة 400 كلغ من متفجرات غوما 2 التي استعملت في الاعتداءات الارهابية وليس فقط ما يناهز 150 كلغ كما اعتقدت الشرطة في البدء، والتخوف الحالي أن يكون باقي الأفراد المبحوث عنهم يتوفرون على منازل أخرى بها متفجرات. ونظرا للبحث المكثف عنهم فقد يقدمون على تنفيذ عملية انتحارية كما فعل باقي أفراد الكوماندو يوم السبت الماضي قبل سقوطهم في الاعتقال.

في هذا الصدد، تفتش مختلف الأجهزة الأمنية على بقايا كوماندو 11 مارس، ويسود الاعتقاد ان قرابة خمسة أشخاص مختبئين في مدريد وضواحيها، ويتم التركيز أساسا على تلك المنازل التي يقطنها مهاجرون مغاربة حديثا ولا يعرف الجيران عنهم أي شيء، أي لا يختلطون بالجيران ويخرجون في أوقات معينة حتى لا يلفتوا الأنظار ولا يحدثوا أي ضجيج في منازلهم، وهي التقنية التي لجأ اليها الكوماندو المنتحر. والاعتقاد السائد انه ربما غادر المبحوث عنهم مدريد نحو مدن أخرى تشهد حراسة ومراقبة أقل مقارنة مع العاصمة.

وحول المنتحرين، فقد أكد الأطباء والشرطة العملية أمس ان عددهم سبعة، ولكنه لم يتم حتى الآن التعرف على هوية الثلاثة. وكان ضمن المنتحرين، التونسي سرحان بن عبد المجيد فخيت، والمغاربة جمال أحميدان ورفعت أنوار وعبد النبي كونجة التي طالبت عائلته في المغرب بما تبقى من أشلائه لدفنه في المغرب.

ويستمر اعتقال المشتبه فيهم، فمساء أول أمس الثلاثاء، ألقت الشرطة القبض على مواطن مغربي في مدينة طليطلة يشتبه في علاقته بمواطنين مغربيين جرى اعتقالهما سابقا، واسمه رشيد عدلي، حيث أمر القاضي خوان ديل أوملو بإيداعه السجن أمس رفقة مغربي آخر يسمى عبد الاله فؤاد اعتقل يوم الجمعة الماضية في مدينة سبتة. الأول اعترف بأنه يعرف كل من جمال زوكام وجمال أحميدان، والثاني اعترف بشرائه سيارة من جمال أحميدان، وهي السيارة التي استعملت في نقل المتفجرات.

وبهذا يرتفع عدد المعتقلين الى 26 شخصا، 17 يوجدون رهن الاعتقال، وهو من جنسية مغربية وسورية وهندية واسبانية، وثمانية أطلق سراح الباقي نتيجة براءتهم أو غياب أدلة تدينهم، ويستوجب على البعض منهم الحضور الى مركز الشرطة يوميا للتوقيع.

في غضون ذلك، ادعت جريدة «وال ستريت جورنال» أمس ان مغربيا اسمه عامر عزيزي هو «العقل المدبر لجميع التفجيرات والتهديدات التي تتعرض لها أوروبا بما في ذلك تفجيرات 11 اذار/مارس». وقالت ان عامر «أقام في اسبانيا عشر سنوات وشارك في حرب أفغانستان، وكان الخيط الرابط» بين خلية القاعدة في اسبانيا وهذا التنظيم الذي يتزعمه أسامة بن لادن.

ونقلت الجريدة عن ضابط أمن اسباني «رفيع المستوى» ان «عامر عزيزي هو العقل المدبر الحقيقي لهذه التفجيرات وليس التونسي سرحان عبد المجيد».

وتعتقد المخابرات الاسبانية ان هذا المواطن المغربي هو الذي «يربط بين خلايا القاعدة في أوروبا وشمال افريقيا وآسيا».

وتتعقب السلطات الأمريكية عامر عزيزي لاعتقادها أنه يقف وراء تنظيم لقاء اليمني رمزي بن شبية والمصري محمد عطا في تاراغونا بشمال شرق اسبانيا قبل تفجيرات 11 ايلول/سبتمبر. وتتوقع انه غادر اسبانيا في تشرين الثاني/نوفمبر 2001، قبل أيام قليلة من تفكيك ما يطلق عليها بخلية القاعدة في اسبانيا بزعامة الاسباني السوري الأصل عماد الدين بركات (أبو دحداح). وتعتقد الشرطة أنه عاد الى مدريد لتنظيم اعتداءات 11 اذار/مارس وغادرها مرة ثانية أو مازال مختبئا في مكان ما.

ليبيا تؤجل مرة اخرى النظر في قضية «الاخوان» ومنظمات حقوقية تناشد المجتمع الدولي لانهاء حبسهم

■ لندن ـ طرابلس ـ «القدس العربي»: اجلت محكمة الشعب الليبية امس الاربعاء النظر في قضية الاخوان المسلمين الى 25 تشرين الثاني/نوفمبر 2004، وذلك بعد دقائق من افتتاح جلستها صباح امس الاربعاء بطرابلس.

وكان من المقرر ان تنظر المحكمة في استئناف القضية المعروفة باسم «قضية الاخوان المسلمين» المعتقل فيها نحو 150 شخصا اعتقلوا صيف 1998 في تهم سياسية.

وقالت مصادر بعين المكان انه «تعبيرا عن الاعتراض على استمرار حبسهم وتأجيل محاكمتهم المستمر، اعتصم المحكومون داخل قاعة المحكمة ورفضوا الخروج من القاعة فتم استدعاء قوات الأمن التي أحاطت بقاعة المحكمة واخرجت المعتصمين بالقوة».

يذكر ان النظر في الاستئناف تأجل عدة مرات، هذه الخامسة، في الاحكام قاسية صدرت في شباط/فبراير 2002 وتراوحت بين الاعدام والسجن المؤبد وسنوات مختلفة في حق الموقوفين المنتمين الى فئات اجتماعية مختلفة بينهم اساتذة جامعيين وباحثون.

يذكر أن منظمة العفو الدولية قد اختتمت يوم 28 شباط/فبراير الماضي زيارة ميدانية إلى ليبيا امتدت اسبوعين توجتها بتقرير طالبت فيه الحكومة الليبية بالافراج عن كل سجناء الرأي وسجناء الاخوان المسلمين بالتحديد.

كما أدانت المنظمة محكمة الشعب واعتبرتها «غير مستوفية للشروط القانونية الواجبة لنزاهتها وصحة أحكامها»، وطالبت النظام الليبي بالغاء القوانين المنتهكة لحقوق الانسان والمتعارضة مع القوانين الدولية.

وناشدت «مؤسسة الرقيب»، وهي مؤسسة حقوقية تتخذ من سويسرا مقرا لها، منظمة العفو الدولية ولجنة حقوق الانسان في البرلمان البريطاني وكل المهتمين والمدافعين عن حقوق الانسان «للتدخل العاجل لحماية المعتصمين وممارسة الضغط اللازم لإطلاق سراحهم وإنهاء حبسهم المستمر وغير المبرر».

وقالت مصادر بطرابلس ان سجناء اخرين بدأوا منذ الليلة قبل الماضية اضرابا عن الطعام احتجاجا على ظروف سجنهم مطالبين بالتعجيل في البت في قضاياهم امام «محاكم عادلة» واطلاق سراحهم لكونهم سجناء رأي.

دبلوماسيون: واشنطن «طمأنت» الرباط على موقفها من نزاع الصحراء الغربية

■ الرباط ـ «القدس العربي»: طمأنت الولايات المتحدة الامريكية المغرب انها لن تغير موقفها من قرار مجلس الامن الدولي حول الصحراء الغربية، وقالت مصادر دبلوماسية امريكية ان واشنطن ما زالت ترى قبول اطراف النزاع الصحراوي بأية تسوية شرطا لتطبيقها. وكان المغرب قد ابدى الصيف الماضي تخوفات من توجهات امريكية لتطبيق قرار مجلس الامن الدولي رقم 1594 لتسوية النزاع الصحراوي بغض النظر عن مواقف اطراف النزاع من القرار الذي يمنح الصحراويين حكما ذاتيا تحت السيادة المغربية لمدة تتراوح بين 4 و 5 سنوات.

وتتمتع سلطات الحكم الذاتي الصحراوي وفق القرار الدولي بصلاحيات واسعة في تدبير شؤون الاقليم الذي تسعى جبهة البوليزاريو لاقامة دولة مستقلة عليه فيما يقول المغرب ان الاقليم جزء من ترابه الوطني.

وتتباين وجهات نظر كل من المغرب والبوليزاريو حول كيفية تطبيق القرار ورؤية المرحلة التي تبدأ مع انتهاء مرحلة الحكم الذاتي.

وكانت انباء تحدثت عن مذكرة مغربية لكوفي عنان الامين العام للامم المتحدة تقترح تعديلات على القرار تتوافق مع تعديلات دستورية مغربية تضمن استيعاب القرار في اطار الوحدة المغربية. الا ان عنان طلب من المغرب مزيدا من التوضيحات قبل منتصف نيسان (ابريل) الجاري قبل تقديم تقريره الدوري لمجلس الامن الدولي حول تطورات تسوية النزاع.

وقال طوماس ريلي سفير الولايات المتحدة لدى المغرب في تصريحات ادلى بها بمراكش ان واشنطن لن تلجأ إلى فرض أي تسوية أو مخطط على مختلف الأطراف المعنية بالنزاع حول الصحراء.

واكد ريلي على هامش الزيارة التي قام بها لمراكش على العلاقات المتميزة التي تربط بين الرباط وواشنطن واستعداده للعمل من أجل الرقي بهذه العلاقات إلى مستوى أفضل مما هي عليه في الوقت الراهن.

وقالت وكالة الانباء المغربية ان المسؤول الامريكي اعرب عن مساندة بلاده للمغرب في الترشيح لاحتضان نهائيات كأس العالم في كرة القدم لسنة 2010 التي يتنافس عليها المغرب وجنوب افريقيا ومصر. وأعلن ريلي عن رصد الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية لمبلغ 30 مليون دولار موجهة لدعم بعض المشاريع خلال السنوات الخمس القادمة واكد ان اتفاقية التبادل الحر بين المغرب والولايات المتحدة التي توقع في حزيران (يونيو) القادم وتلقى معارضة الاوساط الاقتصادية والثقافية المغربية تتيح فرصا جديدة للصادرات المغربية، كما تتيح المجال لجلب الاستثمارات الأمريكية للمغرب. وقال انه بصفته رجل أعمال قبل أن يكون دبلوماسيا، سيبذل قصارى جهده من أجل مضاعفة حجم الصادرات والاستثمارات الأمريكية في مختلف القطاعات الإنتاجية ولا سيما منها قطاع النسيج.

خط رسمي يعمل على تحجيم التيار الإسلامي.. والأخوان يناقشون إستقالة جماعية من البرلمان

أربعة ملفات ساخنة تواجه حكومة الفايز.. وجدل حول حادثة حرق العلم.. وشروط جديدة بخصوص التنمية السياسية

عمان ـ «القدس العربي»

ـ من بسام البدارين:

الجدل السياسي والاعلامي في الاردن محتدم هذه الايام على اربعة ملفات رئيسية تشكل التحديات المستجدة التي تواجهها حكومة الرئيس فيصل الفايز، وهذه الملفات تتعلق بآخر التطورات على صعيد قصة الفساد وجذورها وبالأزمة التي تزداد عمقا بين الحكومة والتيار الاسلامي اضافة للشكل الذي عرضت به الحكومة خطتها النهائية للتنمية السياسية مع التداعيات التي اثارتها واقعة احراق العلم الاردني في مخيم الوحدات الجمعة قبل الماضية.

وبعيدا عن الاجواء الأمنية المرتبطة بالملف الخامس المتصل بقصة السيارات المفخخة كان واضحا ان وقفة ما حصلت فيما يخص شعارات مكافحة الفساد ففي بداية تشكيلها رفعت حكومة الفايز «العقاب» دون ان تقدم بعد ادلة على وجود جريمة محددة، وهذا حصريا ما حصل في الدراما السياسية التي طالت العشرات من النخب والمسؤولين باسم الفساد احيانا وباسم مكافحته احيانا اخرى.

ولا يزال الرأي العام ينتظر معلومات طازجة تخص قضيتي فساد ضخمتين تحدثت عنهما الحكومة علنا ووعدت بالكشف عنهما خلال شهرين علما بأن هذا الوعد طرح قبل اكثر من شهرين.

ومن الواضح ان النقطة الاكثر حرجا في قصة ملف الفساد كانت تلك التي تتعلق باتهامات النواب بخصوص عطاءات ضخمة في عهد الحكومة السابقة وهو ما لم يتم الاعلان عنه على الاطلاق على العكس تماما ابلغت شخصيات بارزة في الحكومة الحالية نظراء لها في الحكومة السابقة لان التدقيقات التي جرت حصريا في ملف شركة البوتاس اثبتت نظافة العطاء المركزي في هذا الاتجاه مع العلم بان الرجل الثاني في الحكومة الدكتور محمد الحلايقة وبعد جدل طويل في الشارع والبرلمان والصحافة اعلن بأن عطاءات البوتاس نظيفة.

والمهم ان الشعارات الضخمة لمكافحة الفساد ذابت تماما الآن او اصبحت اكثر رشدا ومنطقية مما خلق تساؤلات حول مبررات تضخيم الخطاب المضاد للفساد اصلا؟ ودواعي التخفيض المنهجي لسقف توقعات لاحقة.

المواجهة مع الاسلاميين مستمرة

لقد استمرت تداعيات المواجهة السياسية والاعلامية التي اصبحت مفتوحة على كل الاحتمالات بين التيار الاسلامي والحكومة، وبالمواصفات الحكومية فان الاسلاميين ارتكبوا خطأ فادحا حين نظموا تظاهرة غير مرخصة في مخيم الوحدات قبل عشرة ايام وثانيا رعايتهم لنشاطات عنيفة للمتظاهرين انفسهم، وثالثا اصدار بيانات متلاحقة تحرض الرأي العام على الحكومة وخططها الاقتصادية خصوصا في مجال رفع الاسعار. وهذا انهى فورا شهر العسل الوهمي الذي بدأته حكومة الفايز قبل اربعة اشهر مع الاسلاميين وحشر العلاقة بين الطرفين في اضيق نطاق ممكن ونتج عنه ضغوط غير مسبوقة تمارس على التيار الاسلامي الذي ارتبك قادته فعلا بسبب سلسلة ضربات متلاحقة تعرض لها من قبل الحكومة والسلطات الرسمية.

وآخر ضربة تلقاها الاسلاميون كانت المجازفة بتقديم قياديين بارزين في التيار هما تيسير الفتياني وموسى الوحش للمحاكمة بتهمتي التحريض والمشاركة بنشاط غير مشروع، وهنا تم فعلا توقيف النائبين في محكمة امن الدولة خلال العطلة البرلمانية التي لا يتمتع النواب فيها بحصانة وكان التوقيف بحد ذاته رسالة قوية للاسلاميين دفعتهم للتنديد كالعادة بما حصل مع اصدار بيان يطالب بوقف هذه الملاحقة القضائية واحترام هيبة النواب ومشاعر المواطنين واسقاط الاتهامات الموجهة للنائبين الفتياني والوحش.

كما تدور داخل جبهة العمل الاسلامي حاليا والصف القيادي في الاخوان المسلمين مناقشات للرد على استفزازات الحكومة عبر اعلان استقالة جماعية للكتلة الاسلامية من مجلس النواب، وهو خيار اصبح مطروحا بعد ان كان مستبعدا، وقد الح اليه المراقب العام للاخوان الشيخ عبد المجيد الذنيبات عندما قال تعليقا على توقيف النائبين بان قواعد الحركة تطالب بالاستقالة الجماعية من البرلمان.

وسبب الازمة لحظة طيش عبر بها التيار الاسلامي عن غضبه واحتقانه بسبب اغتيال الشيخ احمد ياسين، لكن المخالفة المركزية والتي بدأت مع تنظيم تظاهرة غير مرخصة في مخيم الوحدات لا تبرر برأي الناشط الاسلامي البارز الشيخ علي ابو السكر حجم العقاب الذي يرفع الآن في وجه التيار الاسلامي.

ابو السكر قال لـ«القدس العربي» بان الحكومة تبدو مستاءة من الاداء المتماسك الذي يمثل وجدان الشارع للكتلة الاسلامية في البرلمان ملمحا لان الحكومة تعاقب الاسلاميين على مواقفهم داخل قبة البرلمان ومشيرا لجرائم من طراز خاص بمواصفات الحكومة ارتكبت هنا منها مشروع طرح الثقة الجرىء بثلاثة وزراء بسبب التطبيع والموقف القوي من رفع الاسعار والموقف المماثل من قصة تعديل المناهج.

واسباب ابو السكر قد تكون وجيهة وقد لا تكون لكن المهم في المشهد بان تيارا متصاعدا في اروقة القرار والحكومة يضغط بشدة على الاسلاميين ولديه خطط تسهدف تحجيمهم والأزمة الحالية هي باجماع المراقبين نتيجة لجهود خصوم التيار الاسلامي في دوائر القرار ودعاة تقليم اظافره الا ان هؤلاء في الواقع لا يملكون اجابة متاحة على الاسئلة التي تتعلق بخطورة الاسترسال في الضرب على المفاصل الموجعة للاسلاميين ونتائج ذلك على اسلوبهم الراشد والوطني في التعامل مع المساحة المتاحة لهم.

شروط حفلة التنمية السياسية

وهذا الواقع ينقلنا الى المحور الثالث من الازمة السياسية للحكومة فقد برزت مستجدات على ملف التنمية السياسية بعد ان اقر مجلس الوزراء الوثيقة المركزية المختصة والتي تحتوي افكار ومبادئ عامة سبق تداولها عشرات المرات مما ينقل الجميع بإتجاه الخطوة اللاحقة وهي عرض الوثيقة على البرلمان بجناحيه الأعيان والنواب ثم التحاور وطنيا عليها قبل تنفيذها.

والجديد المثير هنا ان الخطاب الحكومي ركز مؤخرا على تحديد طراز من الشروط التي يجب ان تنطبق على من ستشملهم رعاية خطط التنمية السياسية وهذه الشروط تحدث عن بعضها رئيس الوزراء شخصيا فيما استعرض بعضها الاخر وزير الداخلية سمير الحباشنة.

ووفقا لهذا الموقف فمن يريد الانضمام لحفلة التنمية السياسية عليه ان يكون مواليا ومنتميا علما بان الحكومة نفسها سبق ان دعت لحوار وطني حول مفهوم الولاء والانتماء مما يعني عدم وجود مفهوم جمعي متفق عليه، والاغرب ان الحكومة حددت شرطا اخرا في السياق له علاقة بالولاء للقيادة علما بان هذه المسألة غير مطروحة للنقاش اصلا في كل الهوامش ذات الصلة بموضوع التنمية السياسية فحتى المتطرفون في المعارضة يمارسون كل العاب التجربة الديمقراطية بمعزل عن قصة الولاء للقيادة وفي ظلها وفي كثير من الاحيان يفعلون ذلك من داخل خندق الولاء نفسه.

والشرط الثالث هو حصر التنمية السياسية بمن يؤمنون بالمشروع الوطني الاردني والحكومة هنا لم تحدد مواصفات هذا المشروع خصوصا وان كل الطقوس السياسية التي تمارس باسم المشاركة السياسية عبارة عن افكار وعبارات ومبادىء ليس فقط قابلة للنقاش انما مطروحة اصلا للنقاش.

تداعيات حادثة حرق العلم

والملف الشائك الرابع هو ذلك المتعلق بأزمة حرق العلم الاردني فسؤال من حرق العلم في تظاهرة الوحدات ولماذا؟ اصبح سؤالا وطنيا، فخلال عهد حكومة علي ابو الراغب حصلت 1200 مظاهرة ومسيرة وفي عهد حكومة فيصل الفايز نظمت 52 مظاهرة ومسيرة وفي العهدين لم يحرق العلم الاردني ولو مرة واحدة.

ومن حرق العلم عمليا حتى الآن في قيد المجهول والفايز تعهد بكسر يد من يفعل ذلك والشيخ ذنيبات زاد عليه رغم ان الاخوان المسلمين متهمون بالمسألة داعيا لقطع يد من حرق العلم وليس كسرها، وفي الحقيقة ثمة اجماع على ان حرق العلم سلوك شائن ويستحق التنديد والرفض ومن قام به يستحق اقصى العقاب، لكن في الواقع ايضا لم تقدم الحكومة بعد كما يلاحظ الشيخ ذنيبات دليلا واحدا على هذه الواقعة رغم ان المتضررين منها سياسيا وشعبيا يطالبون باثبات الواقعة وبثها لرفض وإستنكار ومعاقبة أصحابها.

والأهم هو الملاحظات التي اثارها بعض المعلقين والمثقفين الذين استغلوا حادثة حرق العلم للتنديد بالكثيرين من حولهم فبعض من اعتبر هذه الفعلة اعنف سلوك تشهده البلاد واكثر خطرا من الارهاب عرف عنهم قبل سنين طويلة حرق العلم ايام العمل السري وتحديدا الجامعي، والبعض الآخر استندوا لهذه الواقعة في ترويج الاتهامات لمن سبق لهم ان نادوا بالعدالة الاجتماعية والسياسية وبمجتمع الحقوق والمساواة على اساس ان الصبيان الذين احرقوا العلم تأثروا بأفكار قرأوها عن فرسان المبادئ المتنطحين للشكوى والتذمر من غياب العدالة وتكافؤ الفرص وفقا للتعبيرات التي استخدمها عضو مجلس الاعيان الصحافي جهاد المومني.

فيصل الفايز

علي ابو السكر

اتهام مكتبة الاسكندرية بالعمل لحساب الحزب الحاكم.. واستنكار التحزب الكويتي ضد فوز محمد عطية في برنامج «ستار اكاديمي»

اشادة بالمقاومة العراقية وتحذير امريكا من اعتقال الصدر.. و«آفاق عربية» تتهم النظام المصري بعدم الرغبة في تحقيق الاصلاح

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من حسنين كروم:

سيطرت الاحداث الدامية في العراق على الصحف المصرية الصادرة امس الاربعاء متضمنة اخبار المذابح والمجازر التي ترتكبها القوات الامريكية والبريطانية ضد اشقائنا العراقيين من شيعة وسنة، ومقاومتهم الباسلة وانزالهم خسائر بالمحتلين، وتصريحات الزعيم الشيعي مقتدى الصدر، واستقبال الرئيس مبارك رئيس الوزراء الفلسطيني احمد قريع، ومباريات كرة القدم، والاستعدادات لشم النسيم واستعجال النيابة وصول تقرير الطب الشرعي عن الاطفال الذين قال ذووهم ان صاحب حضانة نورهان بمنطقة حدائق المعادي واثنين من المدرسين اعتدوا عليهم وتجدد حبسهم وموافقة مجلس الشعب على رفع الحصانة عن ثلاثة من اعضائه هم الدكتورة هدى زرقانة لاصدارها شيكات بدون رصيد واحمد سنوسي لاعتدائه بالضرب على موظفة في احدى الوحدات الصحية، ومتولي الراوي لاتهامه في جنحة مباشرة، وضبط اغذية فاسدة ودقيق مدعم اثناء محاولة تهريبه وقبول استقالة عضو مجلس الشعب محمد فريد حسنين، وحضور صفوت الشريف الأمين العام للحزب الوطني الحاكم، اجتماع امانة العمال بالحزب، وافتتاح السيدة سوزان مبارك معرض توت عنخ آمون في مدينة بازل بسويسرا، ووفاة صديقنا وزميلنا احمد الجندي مدير تحرير «الاخبار» وزوج زميلتنا بالجامعة والاديبة والكاتبة بـ«الاهرام» وعضو مجلس الشورى سكينة فؤاد، وبدء محكمة جنايات القاهرة نظر قضية حوت المطاحن عبد الفتاح عبد العزيز.

اما المقالات والتعليقات فكان معظمها عن العراق ومعارك وردود والاخوان المسلمين وقضايا اخرى متعددة.

العراق

والى العراق واشقائنا هناك، وما يقومون به من اعمال مقاومة وما يرتكبه المحتلون الامريكيون والبريطانيون ضدهم من مجازر ومذابح، حيث انتشر السرور بين الناس، بسبب اشتعال المقاومة وما تنزله من خسائر بالمحتلين، وهو ما ادى الى ان تزيح الاوضاع في العراق باقي الموضوعات والقضايا الى زوايا جانبية لتحتل معظم الاهتمام، ففي «الاهرام» قال زميلنا حازم عبد الرحمن عن الفظائع التي يرتكبها الامريكيون «والحق ان مشهد الطائرات الامريكية وهي تحلق في اجواء العراق لكي تقصف انصار الصدر الذين لا يمكن مقارنتهم من حيث التدريب او التسليح او الثياب او التغذية بالجنود الامريكيين، كان المشهد مزريا ومؤسفا للجميع، فالكل يذكر جيدا ان بوش كان يحرص على انتقاد استخدام صدام حسين للجيش في قمع شعبه فاذا ببوش يفعل الشيء ذاته! يبدو بحق ان حرب العراق كانت من اولها لآخرها عملية سيئة الشيء الوحيد الجيد فيها هو العملية العسكرية لاسقاط صدام، بعد ذلك ظهر ان الامريكيين لم يكن لديهم خطط لعراق ما بعد صدام ولا كيف سيتم تعميره، وكان اكثر ما يثير الدهشة هو الاصرار الامريكي على ان يتم نقل السلطة في 30 حزيران (يونيو) وعدم السماح بتغيير هذا الميعاد، وكأنما الادارة الامريكية ادركت فجأة انه ستكون هناك انتخابات امريكية في تشرين الثاني (نوفمبر) 2004 فاذا كان الحال كذلك فلماذا جرى تسخين الوضع في العراق على الصورة التي اصبح عليها خلال الـ48 ساعة الماضية؟ عموما ليس هناك مجال للشك في ان الاتفاق على التهدئة وانهاء مقتدى الصدر لاعتصامه قد اثلج صدر بوش وانقذه من مأزق حقيقي، ويبقى ان نعرف ماذا اخذ الصدر في المقابل؟»

بينما حذرت «الاهرام» في احد تعليقيها من نفس اليوم قائلة: «ومن المتوقع ان يتداخل الوضع في الوسط مع الصدام في الجنوب ليشهد العراق حاله غير مسبوقة منذ سقوط صدام حسين.

ان الاحتمالات المطروحة في ظل هذه الاوضاع ليست حربا اهلية بين العراقيين، وانما حالة فوضى مسلحة عامة تتضمن كل انواع العنف المسلح بين قوات الاحتلال والعناصر المناوئة لها، وبين عناصر المقاومة والكوادر العراقية السياسية والأمنية، التي تشكل النظام الجديد، وقد بدأت العوامل الدينية تدخل اطار الصورة، خاصة بين جماعات الشيعة المختلفة، بحيث اصبح العراق على حافة هاوية حقيقية سوف تتفاقم خلال الفترة المقبلة، بما يتطلب موقفا عربيا محسوبا بدقة، فانهيار العراق بتلك الصورة قد يقود المنطقة كلها الى كارثة».

اما صديقنا وزميلنا صلاح الدين حافظ فقد انتقد عملية التمثيل بجثث الامريكيين قائلا: «ان حق الشعوب في مقاومة محتليها وغاصبيها ومستعمريها، حق اصيل كفلته الشرائع السماوية والقوانين الوضعية، بل ان واجب المقاومة الوطنية ان تجند كل القوى لاستنزاف المحتل وكسر شوكة الغاصب، ومهاجمة جيوشه و تدمير عتاده ومطاردته في كل مكان، حتى يستقل الوطن ولكن التمثيل بجثث القتلى الامريكيين، وتعليقها على اسوار الجسور بعد سحلها، كما حدث قبل ايام، استذكارا لما جرى لجنود امريكيين ايضا في الصومال قبل نحو عشر سنوات، عمل غير شرعي وغير انساني، ومعاد لكل اصول المقاومة الوطنية، بل هو يفقدها شرعية الكفاح وتأييد المتعاطفين، ولا معنى هنا للقول بان هذا ثأر مما فعله المحتل!! نعم لقد اوقعت هذه الحادثة «الصدمة والترويع» في نفوس الشعب الامريكي وادمت قلوب قادته، لكنها احدثت الاثر نفسه في نفوس المؤيدين لحق المقاومة».

وما دمنا داخل مؤسسة «الاهرام» فمن الواجب زيارة صديقنا وزميلنا مرسي عطا الله رئيس تحرير «الاهرام المسائي» الذي حدثنا بقوله: «ان القراءة الصحيحة لما يجري الآن في العراق لا بد ان تثير مخاوف كل عربي لان الذي يجري ليس مجرد قتل وسفك للدماء وتخريب وفوضى وتعطيل للبناء وانما هو مقدمة لخطر افظع قد يصبح العراق تحت وطأته وطنا بلا تاريخ خصوصا اذا نجح مخطط اضعاف الهوية العربية وتقوية هويات عرقية وطائفية اخرى تتوه معها معالم الوحدة السياسية والثقافية لهذا البلد العريق.

القضية في اعتقادي هي قضية تتعلق بلعبة الكذب المتبادل والمستمر في المشهد العراقي فالكل يكذب على الكل، والكل يناور مع الكل، والحقيقة لا احد يريد ان يقرأها لأن المسألة بدأت بكذبة كبرى اسمها «اسلحة الدمار الشامل» ولما انكشفت الكذبة لم يستطع الذين يكذبون على بعضهم البعض «قوات الاحتلال ومجلس الحكم العراقي» ان يثبتوا على الارض انهم صادقون في التبشير بديمقراطية حقيقية تعوض العراقيين في التبشير بديمقراطية حقيقية تعوض العراقيين عن سنوات الدكتاتورية الغاشمة لنظام صدام!

ولا بد ايضا من خطوات عملية تؤكد جدية الرغبة في توفير دور بارز للامم المتحدة في مرحلة نقل وتثبيت سلطة السيادة للعراقيين، لان كل الشواهد المرئية ـ حتى الآن ـ تعكس اصرارا امريكيا على استمرار الانفراد بالملف العراقي وان تكون اي مشاركة اخرى هي مجرد مشاركة رمزية فقط. واذا استمر الاصرار على عدم القراءة الصحيحة للاوضاع على الارض وتواصل الاعتماد الامريكي على الذين زينوا لهم قبل عام مضى ان العراقيين سوف يستقبلون جنودهم بالورود والرياحين فان الوضع سيظل مرشحا لابعد مما يجري الآن في شكل مقاومة متزايدة في المثلث السني او تمرد وعصيان للشيعة من انصار مقتدى الصدر».

ونترك «الاهرام» لنتجول في «الاخبار» بادئين برسام الكاريكاتير الموهوب مصطفى حسين ورسمه طائرة وبدأ ينزل منها على السلم اراغوز، وعلى ارض المطار مذيع يقول واصفا المشهد «هذا وقد وصل الآن مندوب الامم المتحدة الى مطار بغداد قادما لحل المشاكل العراقية».

اما زميله بالقسم الخارجي عماد عمر فقد سخر من امريكا وشبهها برامبو قائلا: «الاخطاء التي يرتكبها رامبو الامريكي في العراق هذه الايام هي صورة مصغرة من اخطائه في الشرق الاوسط بصفة عامة، والنتيجة بالطبع ستكون كارثة، وحين استاءت سلطات الاحتلال من انتقادات صحفية «الحوزة» التي كان يصدرها مقتدى الصدر لجأت لاغلاق الصحيفة رغم ان واشنطن انشأت محطة اذاعة وقناة تلفزيون يمكنها من خلالهما الرد كما تريد على مثل تلك الانتقادات، وتصدت لاحتجاجات مؤيدي الصدر بالدبابات والاباتشي تماما مثلما يفعل رامبو الاسرائيلي ضد المقاومة الفلسطينية وسعت ادارة بوش لالباس الزعيم الشيعي رداء الارهاب بربطه بالمقاومة التي تعتبرها ارهابية في فلسطين ولبنان، والخطأ القادم سيكون اعتقال الصدر بما يعطي مؤيديه سببا قويا للاندماج في المقاومة، والفضل لعقلية رامبو. لقد خسر رامبو الامريكي من قبل في فيتنام ورامبو السوفييتي في افغانستان ولن تكسب مثل هذه العقلية ابدا».

بينما تقدمت «الاخبار» في تعليقها باقتراح معقول لرامبو قالت فيه «ويمكن لامريكا ان تضمن لنفسها «حصة» للشركات في اعادة اعمار العراق، وان يستورد العراق من امريكا بعض الصناعات الامريكية بعد سحب القوات الامريكية التي فقدت نحو 700 قتيل وآلاف الجرحى والمفقودين، وهذا هو الرقم الذي اعلنته امريكا، ويرى البعض ان الرقم اكثر بكثير وهذا يسبب للشعب الامريكي الألم، ويسبب للرئيس بوش الخوف من ان يخسر في انتخابات الرئاسة المقبلة في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل».

ومن «الاخبار» لـ«الجمهورية» وتعليقها الذي هاجمت فيه من يتعاون من العراقيين مع امريكا وفشلها في الوقيعة بين الشيعة والسنة قائلة: «حاولت سلطات الاحتلال في العراق السير في حقل الالغام العراقي على قدم واحدة هي تحييد قوى الشيعة، وتأجيج ما يظهر من خلافات بينها وبين قوى السنة التي جاهرت بالمقاومة المسلحة لقوات الاحتلال المتمركزة فيما يسمى بالمثلث السني، ومركزه الفلوجة، تناست السلطات المحتلة ان جميع العراقيين، سنة وشيعة وغيرهم، لن يلبثوا ان يدركوا حقيقة جنة الديمقراطية الموعودة من قبل الاحتلال، نتيجة ممارسات هذه السلطات، واهدارها لكافة حقوق الشعب العراقي على ارضه، وفرضها حكومة له من صنعها تأتمر بأمر الاحتلال، وتتسلم مفاتيح وزاراتها من ايدي الحاكم المحتل. ان ما يجري في العراق من سفك للدماء من الشعب العراقي او من المحتلين ليس مفاجأة لأحد، لانه من الطبيعي ان يقاوم العراقيون الاحتلال وكذلك من الطبيعي ان يرفض المحتلون التنازل عن غنيمة الحرب طواعية او بثمن زهيد، وهذا ما يشير الى ان الحرب العراقية الحقيقية قد بدأت».

واخيرا الى «الاهالي» ورئيس تحريرها صديقنا وزميلنا نبيل زكي وقوله في بابه ـ عاجل للأهمية ـ «في الوقت الذي كان العرب يشعرون فيه بالاحباط بعد انهيار القمة العربية وتردي الاوضاع العربية الى حالة من الشلل الكامل والعجز المطلق، وفي الوقت الذي ما يزال فيه العرب يتداولون ويتحاورون ويتزاورون في محاولة لانقاذ ما يمكن انقاذه من اشلاء وحطام هذه القمة، انفجرت انتفاضة شعبية مسلحة في كل انحاء العراق، وبدأت حرب عصابات حقيقية ضد قوات الاحتلال، وتحول الموقف من مظاهرات شعبية للاحتجاج على تصرفات المحتلين الى مواجهات دامية ومعارك تتجاوز اطار ما كان يسمى بالمثلث السني لكي تمتد الى مدن الكوفة والنجف وكربلاء والعمارة والناصرية والبصرة، وهؤلاء الذين يريدون الحرية والديمقراطية والسيادة والاستقلال لبلادهم، هم الذين يطلق عليهم الرئيس الامريكي بوش الآن اوصاف «الرعاع والغوغاء والارهابيون والقتلة» الذين «يريدون كسر ارادتنا»! وكان يجب على هؤلاء «الرعاع» ان يرضخوا لقرارات الديكتاتور الامريكي الحاكم في العراق بول بريمر بتعيين وزير للدفاع، واغلاق الصحف واصدار اوامر اعتقال لمعارضي الاحتلال. وتعيد حرب رجال العصابات العراقية الى اذهان الامريكيين ايضا ذكريات اليمة ترجع الى عام 1983، عندما قام اللبنانيون بتفجير مقر مشاة الاسطول الامريكي في بيروت مما اسفر عن مصرع 241 جنديا في صفوفهم، وما حدث لجنودهم في الصومال عام 1993، ترى ماذا يقول الآن؟ وماذا يقول هؤلاء الذين ظنوا ان مشروع الاحتلال الامريكي للعراق يملك المستقبل؟ اشباح بيروت ومقديشو ـ (ولا نقول فيتنام، لأن حديثنا يتركز على اعضاء الجامعة العربية ـ تلاحق الامريكيين ولكن هزيمة امريكية في العراق سوف تعني نهاية سريعة لاحلام الهيمنة الامبراطورية الامريكية».

حكومة ووزراء

والى حكومتنا السنية ورئيس وزرائها الدكتور عاطف عبيد في كاريكاتير عمرو عكاشة بـ«الوفد» امس وعنوانه ـ 40 الف دولار مرتب شهري لتارديللي مدرب المنتخب والرسم لعبيد مرتديا ملابس مدرب وفي يده كرة ويقول لأحد المواطنين «مفيش غير حل واحد اروح لاتحاد الكرة واقولهم اني عبيديللي المدرب الجديد عشان اقدر اسد العجز في الموازنة واحنا اولى بالدولارات».

وكان الكاريكاتير للصفحة الاولى وفي الاخيرة كان عنوانه ـ بدون تعليق ـ والرسم لتمثال لمواطن مصري حافي القدمين وممزق الثياب ويخرج جيوب بنطلونه خاوية ومكتوب على قاعدة التمثال: نصب تذكاري للمواطن المجهول عاش على الحديدة ومات بعد ما باع الحديدة».

عليه وعلينا رحمة الله وسيجازينا بنعيم الجنة بعد ان حرمتنا الحكومة من نعيم الارض، ثم نترك الكاريكاتير الى قول زميلنا محمد امين بنفس العدد في فقرتين من فقرات عموده، هما «بعد سنوات من الخصخصة نطق السيد راشد اخيرا وقال ان مصر ليست للبيع، كنت فين يا عم سيد من زمان».

والسيد راشد هو رئيس اتحاد العمال لسنوات طوال وعضو مجلس الشعب وأحد وكيليه ـ حزب وطني. واما الفقرة الثانية فكانت: «قرار تأجيل الاحتفال بعيد العمال الى 5 ايار (مايو) يستحق النظر. مطلوب تأجيله اكثر حتى نعثر على عمال قبل ان يجتاحهم قطار التصفية».

ونشرت «الوفد» في صفحتها التاسعة خبرا قالت فيه ان عضو مجلس الشعب طلعت السادات ابن شقيق الرئيس الراحل انور السادات ـ عليه رحمة الله ـ قال عن الحكومة «اننا لو تركناها تتصرف بحريتها فمن الممكن ان تبيع المجلس».

هذا ومن المعروف ان طلعت نجح في الانتخابات من اشهر عن دائرة تلا بمحافظة المنوفية بعد ان خلا المقعد فيها باسقاط عضوية نائبها عن الحزب الوطني الحاكم وقال طلعت في حديث له لمجلة «الاهرام العربي» من عدة اسابيع بانه رشح نفسه بعد ان رفض الحزب الوطني عرض جمال السادات ابن السادات ترشيحه في الدائرة، رغم انه ابن مؤسس الحزب.

معارك وردود

والى المعارك والردود واولها لزميلنا عصام كامل مدير تحرير «الاحرار» وقوله في بابه اليومي ـ فيتو ـ يوم الثلاثاء «تم انهاء خدمة الاعلامية المتميزة نجوى ابو النجا ولم يصدر قرار بالمد لها وهذه شهادة في صالحها تؤكد انها ليست ضمن شلة النصب الاعلامي».

ومن نجوى ابو النجا والتلفزيون الى الشاعر جمال بخيت ـ ناصري ـ وبابه ـ مشاعر شاعر ـ بمجلة «صباح الخير» يوم الثلاثاء الذي ندد فيه باتحاد المحامين العرب لما قرأه بانه سيعين وفدا للدفاع عن الرئيس العراقي السابق صدام حسين، عند محاكمته فقال غاضبا: «لقد كنت انتظر من اتحاد المحامين العرب كهيئة لها تاريخ في الدفاع عن حقوق الشعوب العربية المقهورة ان تنضم الى الادعاء في هذه القضية لا ان تنضم الى هيئة الدفاع عن صدام الذي وصل اجرامه الى افعال غير مسبوقة في تاريخ الاستبداد والديكتاتورية!! ما الذي يمكن ان يقوله وفد اتحاد المحامين العرب دفاعا عن هذا الطاغية الذي قتل العراق، وحوله من دولة تملك كل الامكانيات لتصبح دولة كبرى، الى دولة محتلة، يعيث فيها المحتلون فسادا ونهبا وتمزيقا؟ ما الذي يمكن ان يقوله وفد اتحاد المحامين العرب عن حربه مع ايران التي انهكت دولتين من اكبر الدول الاسلامية او احتلاله للكويت الذي قسم الامة العربية واتى بالاحتلال الامريكي المباشر الى المنطقة، ان كراهية اتحاد المحامين العرب ـ ونحن معه ـ للسياسة الامريكية في الشرق الاوسط، لن تصنع قضية عادلة ولا موقفا مشرفا، لمن يريد ان يقف في وجه امريكا، من خلال الوقوف في صف صدام حسين!! اتركوا صدام حسين لجلاديه، فهم الذين صنعوه، وهم الذين استخدموه، ويحق لهم اليوم ان يحاكموه على جرائم ارتكبوها معا!».

وهكذا قذف بنا رغما عنا الى امتنا العربية وخيبتها التي بلا حدود واحزننا عليها زميله الناقد الفني محمد الرفاعي بقوله بنفس العدد في بابه ـ قضية فنية «تحت شعار.. القومية العربية جاتها رزية!! والعرب عرب وقفاهم تحت الطلب!!

بدأت حرب الخليج الرابعة، والتي اطلقوا عليها اسما حركيا.. هو (عملية عطية) حرب سوف يسجلها المؤرخون تحت عنوان بلوغ الارب في وكسة العرب!! على اعتبار انها اجدع من حرب البسوس، وداحس والغبراء!! حرب استخدمت فيها الحناجر المدربة (...) فالعرب ما زالوا يتعاملون بنفس منطق القبيلة، وبنفس العقد القديمة، والاحساس بالدونية، ومن ثم الرغبة في تحقيق انتصار باهت، انهم يتقبلون الصفع والركل من الامريكان والانكليز والاسرائيليين.. برضا او بخوف.. ولا يتقبلون كلمة من عربي مثلهم، ننهزم للجميع، لكن للعرب لا، نبتسم لاعدائنا، خوفا او طمعا، ونطعن بعضنا لحظة الانصراف، بدأت حرب الخليج الرابعة التي يقودها الكوايتة مع حلفائهم القطريين والعمانيين، ضد المصريين والسعوديين والاماراتيين.. والسبب المعلن هو فوز المصري محمد عطية على المنافس الكويتي بشار البطل القومي الذي حرر الكويت في برنامج ستار اكاديمي، وليه وليه السعوديين والاماراتيين اعطوا اصواتهم لواحد مصري؟! (..) !! لو كان محمد عطية مثلا خواجه امريكي، هل كانوا سيفعلون ذلك؟! ام ستخرج المظاهرات العارمة حاملة صور الخواجة عطية، والخواجة بوش؟! لقد تابعت تلك الحرب (..) والتي ما زالت دائرة حتى الان على قنوات روتانا وميلودي وLBC من خلال الرسائل، وقد بدأت الحرب بتقسيم الكوايتة المنطقة العربية الى قسمين: الخلايجة والعرب!! وكأن الخلايجة سلالة تانية خالص او كأن لفظ العرب يطلق على الاجانب (..).. وكان اول صاروخ اطلقه الكوايتة والقطريون والعمانيون مجرد عتاب المصريين ما يبحبوش بتوع الخليج فكيف تصوتون لمصري ضد كويتي، ثم بدأت موجة من القصف العشوائي (جبتوا العار للاماراتيين فرّحتوا الغريب (يقصدون عطية) ودمعتوا ابن عمكم، ثم تصاعدت الحرب، وتوالت الرسائل (..) المصريين بياكلوا فول وطعمية.. وشوفوا نفسكم يا اماراتيين وبعدين اتكلموا مع اعمامكم الكويتيين ومثلها للسعوديين، كل هذا لانهم صوتوا لصالح محمد عطية والله لنذلكم يا اماراتيين.. ايه هاتمنعوا عنهم المصروف جتكم خيبة قوية. هذه عينة من تلك الحرب (..) المذاعة على شاشات التلفزيون حول قضية لا تستحق التوقف امامها، لكننا لم نتعود ان ندافع عن قضايانا دون ان نعاير الاخرين، ونسب الاخرين خاصة لو كانوا عربا لم نتعود ان نتخلص من النعرة القبلية، والعقلية الجاهلية، لم نتعلم ان نحترم بعضنا، لان عقدنا القديمة ما زالت تحكمنا، ما زال الخواجة قيمة وسيمة، اما العربي، فقلة قيمة ونيلة، وزعلانين ان القمة تأجلت؟!».

طبعا، قلة قيمة ونيلة خاصة بعد ان قرأنا لزميلنا عصام كامل مدير تحرير «الاحرار» امس قوله في بابه اليومي ـ فيتو ـ «اظهرت دراسة حديثة ان 70 % من اطفال فلسطين فقراء، وهذا دليل على ان 99 % من العرب ماعندهمش دم».

ونترك «الاحرار» الى الصفحة الخامسة بـ«الوفد» امس ايضا، لنشاهد وقائع معركة اخرى بسبب وثيقة الاسكندرية التي صدرت عن مؤتمر الاصلاح بالمكتبة الذي حضره 163 مثقفا من العالم العربي يمثلون منظمات المجتمع المدني، وكان زميلنا مجدي سرحان مدير تحرير «الوفد» قد شن يوم الاثنين الماضي هجوما عنيفا على المكتبة وقال انها تلعب دورا سياسيا لحساب النظام لتجاهل الاحزاب السياسية المعنية اصلا بهذه القضية وليس من وظيفتها ان تقوم بأي ادوار سياسية فأرسل الدكتور محسن يوسف بصفته ممثلا للمكتبة ردا عليه نشرته «الوفد» امس وابرز ما فيه قوله: «ويحزنني ان نقوم من داخلنا بهدم كل عمل جاد نقوم به، ولا اعرف لماذا يتم ذلك ولصالح من وخاصة الهجوم على مكتبة الاسكندرية التي يشهد لها كل من يسمع عنها او يقوم بزيارتها بكل ما تقوم به من اعمال ومشروعات بأيدي مصريين مخلصين وخاصة من الشباب وهم في رأيي صناع واصحاب المستقبل، ان ادارة المكتبة وكل العاملين فيها ليسوا كما حاولت ان تصفهم اما بالجهالة او بسوء النوايا والقصد السيىء كما انهم لم ينحرفوا عن رسالة المكتبة وهو الانفتاح على العالم على اعتبار ان المكتبة نافذة مصر على العالم ونافذة العالم على مصر، وان اجتماع الاسكندرية لم يكن منبوذا ولم يعقد جلسات سرية، بل كان اجتماعا حقيقيا وفاعلا لمنظمات المجتمع المدني العربي وممثلين عن الجمعيات الاهلية في الدول العربية ولم يشارك فيه اي من المسؤولين الحكوميين.

ـ ان سياسة الطعن من الداخل اخطر كثيرا من الهجوم من الخارج، وان تفضل السيد رئيس الجمهورية بافتتاح المؤتمر في جلسة خاصة ودون تدخل في اي من اعماله او مناقشاته لا يؤيد ما تقولونه من السيطرة الحكومية وان مفهوم المؤامرات والمزايدات لم يكن ضمن اعمال المؤتمر او اجندته والتي كانت اجندة واحدة عربية وهدفها الاصلاح ونابعة من المنظمات غير الحكومية وممثلي المجتمع المدني من الدول العربية، وكل ما ارجوه ان يحاول الاستاذ مجدي سرحان ان يبذل بعض الجهد في متابعة منتدى الاصلاح العربي في الموقع المشار اليه ليعرف مدى جدية المكتبة والمشاركين في موضوع الاصلاح العربي».

وبجواره كتب نائب رئيس حزب الوفد محمود اباظة ردا عليه جاء فيه: «ثانيا: ان المخاوف التي عبر عنها صاحب المقال تتعلق باستغلال بعض الجهات للوثيقة وليست بالوثيقة نفسها التي تعبر عن قدر كبير من مطالب الشعب المصري والعربي للاصلاح الشامل.

ثالثا: ان التزامن بين عقد هذا اللقاء مع المبادرات الخارجية التي يعتبرها الوفد ت

زيارة شارون لواشنطن ليست معبدة بالورود.. وبوش لا يريد معارك جديدة في هذا الوقت

الامريكيون صحوا من نشوة النصر واستفاقوا على مستنقع العراق.. احفاد بوش سيبقوا فيه

■ حتى لو هبطت بعض أمطار اخرى، وكانت فيضانات في النقب، فلا ريب أنه في 7 نيسان 2004، جاء الربيع، وبعد قليل الصيف. الربيع الاخضر والازهار الملونة تملأ المروج. بحر من السنابل الصفراء تغطي أرض اسرائيل. كل شيء أخضر، كل شيء يتدفق.

بعض الاصدقاء الذين عادوا من المنفى، غير المنكر جدا، الولايات المتحدة، يروون ان المزيد المزيد من الامريكيين يصحون من نشوة النصر في العراق ويفهمون بان السيمفونية العسكرية في بغداد لم تنتهي تماما. هناك من يقول في واشنطن بان القصة الامريكية في العراق قد تستمر حتى عشر سنوات. وهناك من يقول بانه لن تقوم أبدا دولة عراقية واحدة كاملة، وسيتعين على الامريكيين ان يقيموا دولتين أو ثلاث دول بدل عراق واحد. وهناك من يقول ان احفاد بوش سينشغلون في هذا الموضوع.

للاسرائيليين يذكر الوضع هناك بعهد النشوة الاولى في حرب لبنان التي خاضها اريل شارون في العام 1982 التي انتهت بوقفة دقيقة صمت، بعد صخب الانفجارات. هناك من يتذكرون هنا ايضا النزول عن المنصة السياسية لمنفذي حرب لبنان (وعودة شارون في وقت لاحق).

الشظايا المتناثرة من نشر الشجرة العراقية تصل حتى مكتب رئيس الوزراء في القدس: الرئيس الامريكي، عشية الانتخابات، بحاجة الى انجاز حقيقي. في عينيه، في نظرة من الغرفة البيضاوية في البيت الابيض، محظور عليه ان يغضب بلدان الاسلام اكثر مما ينبغي. وعليه فان هناك اساس للاعتقاد بانه لا يوجد اي معنى وقيمة للتسريبات الصادرة عن القدس وكأن طريق شارون، في زيارته القريبة الى الولايات المتحدة، مبطنة بالورود.

وفقا للهمسات من القدس، فان الامريكيين «سيعطون كل شيء». الرحلات المتواترة للسيد دوف فايسغلاس من المكتب الى الولايات المتحدة لا تدل على اتفاق واسع مع واشنطن. فمن أجل الاتفاق يمكن اللقاء مرة واحدة، اما الخلافات والنزاعات فتحتاج لقاءات عديدة.

وعليه، فمن يعرف الامريكيين ويعرف تاريخنا معهم، يعرف أنهم لن يوافقوا لشارون على الاقل الا بانسحاب الى حدود 1967، مع تعديلات طفيفة، وسيصمتون بالنسبة «لحق العودة» ومن المتوقع ان يرفضوا طلبات اخرى من جانب شارون. فليس هذا هو الوقت في نظر بوش وادارته لاحتدام النزاعات مع العالم العربي. وبلغة معلقي الرياضة، فان «كل نتيجة اخرى «لزيارة شارون» ستكون بمثابة مفاجأة كبرى».

باستثناء قولين أو ثلاثة اقوال زائدة، كانت الحياة المهنية لدان حلوتس كقائد لسلاح الجو مليئة بالانجازات ودون عيوب. في هذه الايام يخرج الى فترة انتظار قصيرة قبل تعيينه نائبا لرئيس الاركان، وهو يتطلع الى المحطة القادمة في مكتب رئيس الاركان. يوجد لدى حلوتس ما ينقص قادة كثيرين وسياسيين كثيرين وقادة اصبحوا سياسيين: يحبونه، اضافة الى مؤهلاته الكثيرة الاخرى. فهو انسان. وربما هذه ليست التفاصيل الاهم في اختيار رئيس الاركان، ولكنه ليس عاملا يعرقل تجمع المعطيات الشخصية. المرشح المنافس الاخر على كرسي رئيس الاركان، غابي اشكنازي، ينتمي الى ذاك النوع من الناس الذين اضافة الى كل مؤهلاته الكثيرة، يحبونه جدا. فهو ضابط نوعي، رجل يطيب للناس محبته وعناقه. وكون الرجلين لا يتنافسان على منصب «حبيب الجمهور»، فيفترض ان يتعين على المقرر (شارون؟) بعد عام ان يفكر جيدا جيدا قبل ان يعين الرجل السليم للمنصب الذي كان، قبل سنوات جيل، حلم حياته.

ايتان هابر

(يديعوت أحرونوت) ـ 2004/4/7

المركز العلماني يفضل الهدوء والتحرر من الدين

الخروج من غزة دليل تحول في الوعي الاسرائيلي

■ مع لائحة اتهام أو بدونها، مع جزيرة يونانية أو بدونها، يبدو انه في عشية عيد الحرية هذا يمكن إشتمام الخروج من غزة ومن عدد من المستوطنات المتعبة على وجه خاص في الضفة الغربية أكثر من أي وقت مضى. يبدو ان السبب الأساس لهذا التطور ليس فقط وجبة الدم الكبيرة التي تبرع بها سكان اسرائيل فيما يزيد على ثلاث سنوات من الانتفاضة، وانما هو بالذات تغير في الوعي عميق حدث في اسرائيل في العقد الأخير. جوهر هذا التغيير هو نقل مركز الثقل الاخلاقي من المؤسسة الدينية ـ الحاخامية المتحجرة الى قوى وممثلي جمهور أكثر تحررا.

دولة اسرائيل لعام 2004 في وضعها الأكثر علمانية منذ قيام الدولة. لقد أصبحت أجيال الأبناء والأحفاد لسكان محافظين في أكثرهم مرت بعمليات علمنة عميقة، وهو شيء يمكن من الانسحاب من المناطق مع المعارضة الأدنى. إليكم بعض الأمثلة:

بعد اسبوعين من اغتيال الشيخ ياسين، وما زالت لم تتحقق بعد نبوءات رعب اليسار بأن «شارون نقل النزاع من نزاع قومي قابل للحل الى نزاع ديني دموي». يبدو ان الخطأ الأساس لأنبياء الغضب من اليسار هو عدم الفهم بالنسبة لماهية الجانب الاسرائيلي في النزاع. ففي حين انه في ليلة مقتل رابين كان الانشقاق العلماني ـ الديني في اسرائيل في ذروته وكانت القيادة الحاخامية ذات تأثير جماهيري عميق، أصبحت القيادة الدينية في اسرائيل في وضعها الأضعف.

لقد قررت اغتيال ياسين حكومة علمانية مع عنصر ديني ضعيف يمثله المفدال. كان هدف الاغتيال ياسين زعيم الارهاب لا ياسين الزعيم الديني. وعرض السبب الرسمي للاغتيال على الاعلام انه المهمة التقليدية لدولة قومية علمانية وهو الاهتمام بأمن المواطنين (لا السبب الديني ـ العودة الى ارض الآباء). كانت المشكلة الأساسية لحماس هي انه لم يقم حيالها خصم يتحدث بمصطلحها – ففي حين ان الرنتيسي قد اتهم بوش وشارون انهما تهجما على الله، كان ردهما علمانيا تماما القضاء على الارهاب. القدس، التي كانت أساس الخلاف قبل سفر براك الى كامب ديفيد في صيف 2000، أصبحت عديمة المعنى اليوم تقريبا. تسببت الانتفاضتان بأن جيلا كاملا من الشباب الاسرائيليين لا يزور العاصمة سواء في رحلات المدرسة أو في رحلات خاصة مع العائلات. القلة التي ما زالت تحج الى القدس على وجه دائم هم جنود يُقسمون لدى حائط المبكى، ولكن الحائط في نظر الجمهور الاسرائيلي لم يعد تقريبا أثرا باقيا من الهيكل، بل ميدانا وطنيا تقام لديه المراسم العسكرية. إضراب المجالس الدينية والتوقف المؤقت للخدمات الدينية يمر اليوم في الاعلام الاسرائيلي بصوت شكوى خافت. ليس يحتاج أكثر الجمهور الى هذه الخدمات كل يوم، وفي احيان كثيرة، ولا حتى لمرة واحدة، في حياته (ولا حتى خدمات الختان، والزواج والدفن)، ولهذا فان عمال المجالس المحلية لم يحظوا تقريبا لكشف أو لتأييد جماهيري. ومقابلهم، انشغل الاعلام في الفترة الأخيرة انشغالا مكثفا بقضية الزواج المدني. ينظر المجتمع الاسرائيلي اليوم الى حق الاختيار الحر في الزواج انه أهم كثيرا من الوجود الدائم لأحواض طهارة في كل حي.

في ضوء هذه التطورات وكثير غيرها، يبدو ان المحتجين على الخروج من المناطق فقدوا تأييد المركز. المركز الذي كان الى ما قبل عقد متماثلا مع شعارات دينية ومضى خلف التوجه الاخلاقي للحاخامات، يعيش اليوم حياة أكثر تحررا، وقيم الهدوء والمساواة تقوم عنده اليوم أعلى بكثير من قيم الحفاظ على الاماكن المقدسة. هذه العمليات تدل على ان الخروج من غزة والعودة الى مقاييس الصحة العقلية في اسرائيل هي مسألة وقت فقط.

يفتاح شيلوني

(هآرتس) ـ 2004/4/7

هناك سوابق تاريخية تدعم هذه النبوءة

استمرار تجاهل مطالب فلسطينيي 48 سيؤدي مستقبلا لحرب اهلية

■ يُروى الخروج من مصر في التوراة وفي حكاية عيد الفصح من وجهة نظر اليهود، ولكن يمكن روايته كذلك ايضا: كان أبناء يعقوب مهاجرين للعمل في ارض النيل. وقد أصبحوا سكانا دائمين، ذاب بعضهم في الثقافة المحلية ووصل بعض المتازين الى الرتب الأعلى في المملكة. حافظت أكثر ذرية يعقوب على ملامح هوية متميزة، وان كانوا هم ايضا قد «تمصروا» جدا. الا ان التكاثر السريع للعبرانيين هدد المجتمع المضيف. حاول المصريون احباط التهديد الديمغرافي بإبادة الذكور ولكن فشلوا في ذلك، وعندها طُرد الغرباء وراء الحدود. الشوق الى الحرية، الذي سبب الخروج من مصر حسب اعتقادنا المقبول، صاغته النخبة العبرانية بعد الطرد فقط، كتعويض روحي عن الخسارة المادية. حركت الديمغرافيا عجلات التاريخ، وليس للمرة الأخيرة.

المرة الأخيرة حتى الآن تحدث أمام أعيننا. تُخلي اسرائيل مناطق محتلة لأنها اقتنعت بتأخر مصيري بأن الديمغرافيا الفلسطينية موشكة على هزيمتها. من الصعب ان نفهم لماذا نحن الذين نكرر تلاوة حكاية الفصح كل عام في التعلم من تجربة فرعون المُرّة، فان التنبؤات الاحصائية قد عُرضت علينا من قبل. ان الذين فهموا معنى هذه التنبؤات أبعدهم مُخدرو الآمال والايمان بالمعجزات. وإليكم مثالا واضحا لنشوز المعرفة، وهو نقص يعتري حين تصطدم صورة العالم المرسخة بواقع أثقل مما يمكن حمله. مهما يبلغ تصعب اليهود التسليم بالواقع الديمغرافي في المناطق المحتلة فان تصعبهم فهم كامل لمعنى الميزان الديمغرافي داخل الدولة يفوقه بأضعاف. يمكن الانسحاب من المناطق، ولكن لا يمكن الانفصال عن الفلسطينيين مواطني اسرائيل. وكثير منا، كثير جدا، يفضلون إبعاد هذه الحقيقة على ان يواجهوها.

في عام 2020 سيبلغ عدد المواطنين الفلسطينيين في اسرائيل تقريبا 23 في المائة من السكان، وأولادهم الى ما يقرب من ثلث الاولاد. انهم مُركزون في مناطق معينة، لهم مميزاتهم الثقافية الواضحة، أكثرهم معدودون في الفقراء وبعض من مطامحهم السياسية يناقض مطامح المجتمع اليهودي. وصفهم كخطر وجودي على اسرائيل يثيرهم، ولكن التعبيرات المهذبة تغير من حقيقة ان الزيادة في الوزن الديمغرافي للقلة الفلسطينية ستغير طابع الدولة.

اذا ما استمر التغيير في صيغته الحالية فان هناك خطراً ان تصل الجماعتان الى نزاع عنيف. هذه النبوءة قائمة على سابقة تاريخية. فالعصيان يزيد كلما تواصل التمييز بينما يزيد الشك والتمييز تعاظمت دلائل العصيان. يشجع الاحتكاك على التمايز وهذا يعزز الشعور بالهوية المختلفة. ما زالت الجماعتان متصلة احداهما بالاخرى لان كوابيس اليهود لم تترجم بعد الى جنون عنيف ولما يترجم غضب الفلسطينيين الى عصيان شعبي. ذكرى الشتات الفلسطيني الاول، أي «نكبة» 1948 تردعهم وفي نفس الوقت تزيد من مرارتهم. تقرب الديمغرافيا اللحظة التي سيُجذ فيها الحبل الرابط ويوجد في اليهود من يأملون هذه اللحظة التي «تُحل فيها المشكلة بمرة واحدة والى الأبد».

قد تُحل المشكلة فقط بعقد يرسخ في القلوب والعقول، بروح اسرائيلية جديدة تمنح المواطن العربي شراكة كاملة في الدولة التي أقيمت برغم أنفه. فانه لا يمكن انه بعد 16 عاما ايضا يشعر الاولاد الفلسطينيون ـ وهم ثلث أبناء الدولة ـ انه ينتظرهم مستقبل مواطنين من الدرجة الثانية. كم من المرارة تستطيع دولة صغيرة استيعابها حتى انفجارها؟ اجراء التغيير يتطلب جهدا كبيرا متواصلا، ولكن الزعامة الفلسطينية في اسرائيل لا تجرؤ على الطلب الى زبائنها ان يحتملوا كامل العبء المطلوب من مواطنين صالحين، وليست تُعدنا الزعامة اليهودية للتفكير في ان الدولة اليهودية ستكون مختلفة جدا عما تنبأ به أنبياء الصهيونية.

يارون لندن

(يديعوت احرونوت) ـ 2004/4/7

علينا ان نتجاهل اغلبية الانتقادات الموجهة الينا ونواصل عملياتنا

اوروبا اللاسامية تتصنع البراءة وتوجه انتقادات لاسرائيل لانها تدافع عن نفسها

■ بعد ايام قلائل من نشر التقرير الذي يعترف فيه الاوروبيون ان اللاسامية في بلادهم قد تصاعدت قامت القارة الاوروبية بخطوة اخرى تفوح منها الروائح. البرلمان الاوروبي اعتبر «دفاع اسرائيل عن نفسها» أمام الهجمات الارهابية «عملا ارهابيا» لان المدنيين الفلسطينيين ايضا يسقطون ضحية خلال هذه الحرب التي تخوضها.

خلفية القرار كانت تصفية الشيخ احمد ياسين. لم يقولوا شيئا على سبيل المثال بصدد العملية الانتحارية الأخيرة في ميناء أشدود حيث قتل عشرة من الاسرائيليين والتي كانت قد سبقت اغتيال احمد ياسين. هذه اوروبا المتزلفة التي تتصنع النقاء والتي شاركت بعض اسلحة الجو فيها خلال 73 يوما في قصف يوغسلافيا رغم ان اوروبا لم تكن عرضة لأي خطر محدق بها حينئذ.

المشكلة لا تبدأ مع اغتيال احمد ياسين الذي تنقسم الآراء حوله في اسرائيل. منذ ان اندلعت المجابهة الدموية تعاظمت الانتقادات الموجهة لاسرائيل عن كل خطوة تخطوها سواء كانت هجومية أو دفاعية على حد سواء. في البداية أخذوا ينتقدون بنادق القناصة الدقيقة التي استخدمها الجيش الاسرائيلي. المنتقدون كانوا يفضلون استخدام الجنود لرشاشات عادية على ما يبدو ولكن الانتقادات وجهت لهذه الرشاشات بعد ذلك ايضا. وعندما وضعت دبابة بجانب «جيلو» التي تعرضت لهجمات القناصة الفلسطينيين التي لا تتوقف وجهت الانتقادات مرة اخرى. استخدام المروحيات في المرة الاولى تسبب في موجة من الانتقادات. بعدها حدثت جلبة عندما ألقت اسرائيل بقنبلة من طائرة (اف 16). الانتقادات جاءت من الامريكيين ايضا الذين قصفوا أهدافا بغدادية من طائراتهم بعد ذلك بسنوات عندما كان الجيش الامريكي قد أحكم قبضته على العراق.

عندما بدأ جيش الدفاع في قصف منازل الفلسطينيين الناشطين الذين لهم علاقة بارسال الانتحاريين كخطوة عقابية وجهت أصابع الاتهام الى اسرائيل مرة اخرى. اسرائيل لم تعرف كيف تردع الانتحاريين الذين حصلت عائلاتهم ـ بما في ذلك من صدام حسين ايضا ـ على منح مقابل قتل الاسرائيليين الذي سببه ابنهم في انتحاره. طرحت فكرة طرد عائلة المنتحر ـ ولكن عندما اقترح إبعاد العائلة الى قطاع غزة بدلا من طردها الى الخارج قامت الدنيا ضد اسرائيل. «الاحباط المركز» جر وراءه سيلا من الانتقادات، ولكن الامر ليس حربا يسعى فيها الطرف الفلسطيني الى المس بالمدنيين في الباصات والمطاعم والمجمعات التجارية ويملأ الأحزمة الناسفة بكميات كبيرة من المسامير حتى تتسبب في أضرار جسيمة. هذا اذا احباط مركز ضد المدنيين الاسرائيليين. في نظر المنتقدين ظهرت مطاردة المخربين كصراع جنائي وليس أعمالا عدائية في اطار الحرب. الانتقادات وجهت حتى لحجم القنابل التي يلقيها جيش الدفاع. كما انتقدوا أوامر اطلاق النار في الجيش في نفس السياق. أي جيش توجد لديه أوامر أفضل من هذه الأوامر؟ الامريكيون؟ المصريون؟ الهنود؟ أم الأتراك أم الروس أم الفرنسيون؟. بامكانهم جميعا ان يتعلموا من جيش الدفاع كيف ينفذ الأوامر ويراعي الانظمة. أما في حالة اسرائيل فهم يشتكون حتى من استخدام الرصاص المطاطي. كل تصريح اسرائيلي تقريبا كان يقابل بالسخرية والاستهزاء. نفس الشيء بالنسبة للجهاز القضائي الاسرائيلي. لتُرفع الحواجز ـ صرخت الاصوات الاوروبية المنتقدة. صحيح ان الحواجز قد ضايقت الأبرياء ايضا الا ان الانتقادات لم تأخذ بالحسبان وجوب اغلاق الثغرات التي يمر من خلالها القتلة. في البداية كان الهدف منع تسلل السيارات المفخخة بما في ذلك سيارات الاسعاف التي تحمل السلاح. فكرة الجدار الفاصل كانت محط كراهيتهم، واستبعدت بسرعة من قبل ان تطبق أو يتحدد مسار الجدار الفعلي.

الانتقادات تتغذى ايضا من اسرائيل الداخلية. التهديدات بتقديم ضباط جيش الدفاع للمحاكمة أمام محكمة الجنايات الدولية لم تأت من بلجيكا وحدها. الآن يشتكون ايضا من ان ممثلين من اسرائيل يتوجهون هم ايضا للمحامين ويشتكون من تشويه التقارير والمعلومات.

من الممكن الافتراض ايضا أننا لو كنا قد دافعنا عن أنفسنا في هذه الحرب بواسطة الرشق بالحجارة لاشتكى العالم وتذمر. رأي اغلبية المنتقدين هو ان اسرائيل لا تملك الحق حتى في الدفاع عن نفسها. على اسرائيل اذا ان تتجاهل اغلبية الانتقادات الموجهة اليها. وعلينا نحن ان نوجه الانتقادات بأنفسنا لما يحدث عندنا.

زئيف شيف

(هآرتس) ـ 2004/4/7

الجدل حول الجدار وفك الارتباط محاولة لطمس خطة شارون: استلاب اراضي الفلسطينيين وحرمانهم من الدولة

فلسطيني يتحدى القوات الاسرائيلية اثناء مظاهرة حاولت منع الجرافات الاسرائيلية من هدم حقول الزيتون في بلدة بدو، وذلك لبناء الجدار العازل عليها

■ الاهتمام الاعلامي في الجدار الفاصل آخذ في الاختفاء والزوال رغم ان بناءه يتواصل. فك الارتباط عن غزة ما زال يحتل مركز الصدارة الاعلامية الا انه لا يتجاوز مستوى الكلمات في الوقت الحالي. بين أمواج الاهتمام التي تتصاعد وتهبط يتكرس عندنا افتراضان أساسيان. الاول، ان الجدار يشيد على هذا النحو بسبب الفوضى الاسرائيلية النمطية المعروفة في نظم الحكم والادارة. أما الافتراض الثاني عند الكثيرين فهو ان خطة شارون لفك الارتباط ترتبط بعلاقة مباشرة لا تنفصم بالورطة القضائية التي وقع فيها هو وأبناؤه.

الا ان هذين الافتراضين الأساسيين يأخذان الواقع المعروف لنا من داخل الخط الاخضر بالحسبان. الوضع السلطوي في المناطق الفلسطينية المحتلة في عام 1967 هو واقع مخطط بصورة دقيقة وحريصة وبعيدة المدى. وما يظهر عليه من فوضى خارجية ما هو الا شيء شكلي ومظهر تنكري. هذا واقع يقوم على استلاب أكبر قدر من الاراضي الفلسطينية وتجميع الفلسطينيين في جيوب سكنية مكتظة واحباط رغبتهم في انشاء دولة قابلة للوجود في كل الاراضي المحتلة في حزيران (يونيو) 1967.

ولماذا تحديدا تتمخض فوضى عملية اتخاذ القرارات بصدد الجدار الفاصل عن مسار ضار بالفلسطينيين وحدهم؟ كيف يحدث ان تنجم الفوضى وعدم التخطيط الكافي عن اخراج المزيد من الفلسطينيين من اراضيهم في قلقيلية وبرطعة وقرية السيافة الصغيرة شمالي القطاع؟ كيف حدث ان كانت آثار الجدار الفاصل مشابهة لآثار الطرق الأمنية والجدران المشيدة حول المستوطنات، مثل أفراتة وكرني شومرون وبيتار ودوغيت؟ اراض متناقصة للفلسطينيين ومساحات أوسع لليهود؟ كيف حدث ان تمخضت الفوضى في سنوات اوسلو عن بناء شوارع التفافية متوافقة جدا مع خطط شارون التي طرحها في الثمانينيات والتي أصبحت اليوم الوسيلة الأساسية لحبس الفلسطينيين في جيوبهم المعزولة من اجل حماية المستوطنات؟.

الادارة الاسرائيلية مهما كانت فوضوية وشارون السياسي المتكتك والماكر مهما كان، يتحركون في السنوات الأخيرة في اطار خطة كبرى واضحة وحازمة يؤكدها الواقع يوميا. هذا الواقع الذي يلعب شارون دورا هاما في بلورته. الواقع يجسد جيلا سلطويا اسرائيليا صارت هذه الخطة فيه جزءاً من لغة أحماضه الأمينية الوراثية.

احيانا تمر الخطة بعمليات تحويل وفقا للتغيرات السياسية العالمية أو رفض الفلسطينيين العنيد العيش كشعب محتل الى الأبد. ولكن المنطق هو نفس المنطق، وهو يبرز جيدا في اقوال فليئا إلباك: «الاماكن التي يقطن فيها العرب ستكون للدولة الفلسطينية واذا أقيمت مستوطنة على اراض أميرية فارغة ولا يقطن فيها العرب فمن الممكن وضع اليهود هناك». («يوجد في المستوطنات عنصر الآنية، فلا يوجد للمستوطنين حق الملكية في بيوتهم»، الوف بن، (هآرتس)، 4/5). ليس طردا نشطا للعرب ولا إجبارهم على ان يكونوا مواطنين من الدرجة الرابعة في اسرائيل، حتى اذا سمحنا لهم باقامة «دولة». ولكن هذه الدولة ستكون من دون مناطق مفتوحة ومن دون تواصل اقليمي. الدولة ستتحدد حسب مساحتهم المبنية السكنية. ذلك ان المستوطنات تشيد في الاماكن المفتوحة وهي التي تحدد حدود الدولة اليهودية. لليهود وحدهم الحق والحاجة في مساحات خضراء حول مدنهم المشيدة واراضي احتياطية للتنمية والتطور المستقبلي للتوسع والصناعة. هذا هو الواقع الموجود على الارض من على جانبي الخط الاخضر.

الواقع وحده هو الذي يشير الى الحقائق وليس ما يقال للصحافة أو للبيت الابيض.

الواقع يشير الى ان الهدف في المناطق المحتلة في عام 1967 هو تحطيم التلاصق الوطني الفلسطيني الملموس، أي التعامل معهم ليس كشعب يحتاج لموارد مادية وانسانية (ارض ومياه وحرية تنقل) حتى يتطور ويبني مستقبله، وانما كتجمع بشري من أفراد منفصلين يحصلون على حقهم في أملاكهم الموروثة عن الأجداد وفقا لدرجة سخائنا وكرمنا. الفلسطينيون يصبحون مجموعة من السكان غير المترابطين مع بعضهم البعض. خطة فك الارتباط عن غزة تتساوق مع هذا التوجه. ذلك لان فك الارتباط الأساسي سيكون فك ارتباط غزة عن الضفة الغربية في هذه الحالة.

هذا الفصل بدأ في عهد حكومة العمل ـ ميرتس في مطلع التسعينيات (من خلال سياسة الطوق والاغلاق، وقبل حدوث العمليات الانتحارية ومن خلال حصر حركة الغزاويين للسكن في الضفة ومنعهم من الدراسة فيها واغلاق أسواق الضفة أمامهم). من الذي يكترث حقا اذا تم التنازل عن هذا القطاع الضيق بسكانه المليون ونصف المليون وحصول الفلسطينيين على الـ 20 في المائة من مساحته التي استغلها سبعة آلاف يهودي حتى الآن اذا كان الامر الأساسي، وهو اغلبية اراضي الضفة ومياهها ومناطقها المفتوحة، ستبقى لليهود وحدهم.

لا تستخفوا بشارون وتمسكه بهدفه الوطني الذي أبدعت فليئا إلباك في وصفه وتحديده. ولا تستهينوا بمؤسسات التخطيط الاسرائيلية الساعية لتحقيق هذا الهدف وتجسيده.

عميرة هاس

(هآرتس) ـ 2004/4/7

تصويت أنصار الليكود على خطة الانفصال يعني نهاية عمر اليمين في اسرائيل

■ لا يُراد الى منتسبي الليكود ان يحسموا مستقبل غوش قطيف، فمستقبل غوش قطيف مرتبط ايضا بما سيقرر ميني مزوز والادارة الامريكية. وحتى بما ستقرر الكنيست والحكومة.

ان ما يُطلب الى منتسبي الليكود ان يقرروا بشأنه ليس هو استمرار بقاء مستوطنات اسرائيل في قطاع غزة، بل اذا كانت ستستمر في اسرائيل حركة قومية كبيرة تسمى الليكود. ولا إذا كانت اسرائيل ستنفصل عن الفلسطينيين – بل اذا كان الليكود سينفصل عن قيمه وبهذا يفقد في واقع الامر جوهره. جوهر الاستفتاء يقرر ان كل شيء ممكن وان الليكود يمكن ان يتحول الى حركة تؤيد الانسحاب الى حدود 1967. الحقيقة التي ربما لا تكون أخذت في الحسبان هي انه اذا كان كل شيء ممكنا فانه من الممكن ان يفقد الليكود مكانه فانه الحزب القومي الأعلى شأنا في اسرائيل. اذا لم يكن من المفهوم ضمنا ان الليكود يحافظ على مناطق يهودا والسامرة وغزة، فليس من المفهوم ضمنا ان الليكود أحد الحزبين الكبيرين في الدولة.

كان فيما مضى في نيويورك برجان مذهلان وقويان. كان فيما مضى في العالم قوتان عظيمتان قويتان، وكان فيما مضى في اسرائيل حزبان كبيران. ولكن العالم يتغير، فالأبراج والقوى العظمى يمكن ان تنهار وتختفي عن وجه البسيطة، ومهما يبدو الامر داحضا فانه لا «العمل» ولا الليكود وهما حزبان خالدان «مباي» العمل قد أصبح موشكا على التلاشي، ويبدو ان الحيروت ـ الليكود سيمضي في طريقه اذا ما داوم على الانحراف عن طريقه الايديولوجي.

بدأ سير انفصال الليكود عن ميراثه قبل ايام حكم اريل شارون بكثير، وقبل استفتائه العجيب مع وضد الهرب من غزة بكثير. لقد ثبت منذ ايام ـ مناحيم بيغن ان «الليكود فقط يستطيع» ترحيل اليهود واقتلاع المستوطنات، وكان اتفاق بيغن مع مصر هو الذي أوجد منفذا لاقامة دولة فلسطينية غربي الاردن. بعد ذلك مضى اسحق شامير الى مدريد ومنح اعترافا اسرائيليا أول لممثلي منظمة التحرير الفلسطينية، ووجد بنيامين نتنياهو نفسه يوقع على اتفاق واي بلانتيشن ويسحب الجيش الاسرائيلي من «مدينة الآباء» ـ الخليل. لا يجدد شارون كثيرا في هذه الردة المؤسفة وقد سبقت «صحوةش اهود اولمرت صحوة «الأمراء» روني ميلو ودان مريدور، ولكن اذا حسم اعضاء الليكود مع «الانفصال» عن قطاع غزة فان حسمهم سينهي مطاف المسيرة الحياتية المجيدة برغم كل هذا، لحركتهم قائدة للمعسكر القومي في اسرائيل. «اليميني» الذي يسلم ارضي الوطن ليس «يمينيا صحا» ولكنه ببساطة «يساري»، وكما ان «المتدين» الذي يعدو في السبت لا يمكن ان يُعد شخصا يحفظ الفرائض فكذلك الحزب «اليميني» الذي يسلم المناطق لا يمكن ان يُعد بعد حزبا قوميا.

الاستيطان اليهودي في هذا البلد أقوى من كل استفتاء أو سلطة اخرى، وليس الليكود كذلك. اذا ما فضل أكثر المنتسبين الاخلاص لزعيمهم شارون على الاخلاص لقيمهم فسيصل الليكود الى نهاية طريقه، وستقوم احزاب اليمين الحقيقية وتضع في رأس المعسكر القومي قيادة جديدة. سيعتزل كثير من الأخيار، يقينا، عن الحركة المنفصلة، وربما يمضي معهم ايضا وزراء رزينون مثل عوزي لنداو، وتساحي هنغبي، ويسرائيل كاتس، وسلفان شالوم، وكلهم سينضمون الى الاتحاد الوطني والى المفدال ليشقوا لاسرائيل طريقا «يمينية» آمنة لسلام دائم. ما زلنا في هذا الفصح نستطيع ان نأمل ان يحفظ شارون كرامته، وان يتخلى عن الخطة التي كان هو نفسه سيصوت ضدها وان يكف عن الطلب الى الليكود ان ينتحر من اجله.

امونه ألون

(يديعوت احرونوت) ـ 2004/4/7

«ثلة تونس» تدمر حسن الجوار بين اليهود والفلسطينيين في القدس

■ عندما قدم اليمنيون قبل 122 سنة الى البلدة القديمة في القدس ورغبوا في الاستقرار بين أسوارها اشتبه السكان القدامى بأنهم ليسوا يهودا. اليمنيون الذين تاهوا في الصحارى العربية وتعرضوا للجوع والمرض شعروا بالاهانة ولكنهم لم يتنازلوا عن حلم القدس الذي يعشعش في نفوسهم. عندها سكنوا في الأكواخ والكهوف الواقعة في سفح جبل الزيتون بجانب سلوان. احدى الصحف «هحفتصيلت» أصبحت ناطقة باسمهم، محررها يسرائيل دوف برومكين، أسس شركة لمساعدة الفقراء والمحتاجين فقامت ببناء قرية اليمنيين من اجلهم. الحاخام بوعز البابلي تبرع بالبنية التحتية الاولى لهم. وفي عام 1885 دشنت المنازل الثلاثة الاولى. بعدها بست سنوات انتصب في المكان 65 منزلا. مع السنين تم شراء اراض خاصة فاتسع الحي وكبر. اليهود اليمنيون بنوا منازلهم بأصابعهم العشر. «نقلوا الحجارة على ظهور الجمال والمياه على ظهور الحمير» كما وصفهم موشيه يهود من مواليد كفار هشيلوح. أما الكاتب يسرائيل زرحي فقد كتب عن البنائين: «وضعوا حجرا فوق حجر في ضوء القمر والكواكب». سمحا حازي، ابنة الخامسة والسبعين عاما، التي ولد أهلها في قرية اليمن في سلوان ما زالت تذكر جيدا مشهد الحي وأزقته الملتوية وبيت جدها الذي يعتبر أحد المؤسسين للمكان. قبل سنوات قلائل جلب أتباع جمعية عطيرت كوهانيم العجوز سمحا حازي التي تقطن في رأس العين حتى تشاهد آثار المكان المتبقية من حي اليمن. وطلبوا منها ان تساعدهم على تحديد حدود المكان ورسم خارطته. حازي استجابت لطلبهم بسعادة وسرور ومثلها فعلت اغلبية أبناء وبنات جيلها. حازي تذكر جيدا علاقات الجوار الحسنة بين اليهود والعرب في الحي وهي تأمل ان تعود هذه الايام في المستقبل. «ربما بعد ان يعتاد الجيران العرب على الوجود اليهودي المتجدد في قرية اليمن» بدءاً من نهاية الاسبوع الماضي. الواقع الذي تذكره حازي كان قائما في قرية اليمن قبل أحداث العشرينيات وما شهدته من مذابح ضد اليهود. في تلك الفترة اضطرت الاربعين عائلة التي بقيت في المكان في فترة الاضطرابات الى الرحيل والمغادرة. البريطانيون أودعوا بأيديهم رسالة تعهد بالعودة الى منازلهم عندما يتحسن الوضع. ولكن الوضع لم يتحسن ولم يرجع اليهود الى منازلهم والبريطانيون ايضا رحلوا عن الديار. اسحق بن تسفي حاول ايضا اعادة اليهود الى قرية سلوان، وبعد عام 1967 طلب من الوزير يسرائيل يشعياهو إحياء الوجود اليهودي في الموقع الا ان رئيس الحكومة في حينه، ليفي اشكول، عبر عن تعاطفه مع الخطوة وليس أكثر من ذلك.

الوضع الطبيعي والبديهي يفترض ان تقوم حكومة اسرائيل بأخذ المهمة على عاتقها كما فعلت في مهمات اخرى مطلوبة في القدس، الا انها تركت مهمة الاستيطان في المناطق الصعبة، ولكن الهامة جدا في القدس ـ البلدة القديمة خارج الحي اليهودي وبلدة داود وسلوان وجبل الزيتون ـ بيد ثلة من المجانين: هؤلاء يذكروننا مرة تلو الاخرى بما قد نسيناه بأن القدس لن تكون موحدة فقط بفعل العادة والشعارات. من يرغب في الحصول عليها ملزم بخوض الكفاح من اجلها. الفلسطينيون استوعبوا ذلك جيدا. في العقد الأخير خاضوا الصراع من اجل القدس وكأنهم يخوضون حرب هوية. أما عندنا فقد أصابنا الوهن في هذه النقطة تحديدا. هناك عدد كبير جدا من الاشخاص في المجتمع الاسرائيلي اليوم من غير المستعدين لدفع أي ثمن لأي شيء. عدد كبير جدا مستعدون لدفع أي ثمن شريطة ان لا يتورطوا في وضع صعب أو معقد يتطلب المواجهة.

في هذا المجتمع يبدو كل من يوجد لديه استعداد للتضحية والمعاناة والتعب غريبا في الوقت الذي كان فيه ذلك مثالا يحتذى في السابق. هكذا تحول الاستيطان الصهيوني الذي كان بركة يسعى اليها الكثيرون في السابق الى اعتداء واستفزاز. من يعارض تقسيم القدس عليه ان يؤيد الاستيطان في سلوان وبلدة داود والتواصل الاستيطاني المطلوب حول البلدة القديمة. كل النبوءات السوداوية التي توقعوها عندما أُعيد فتح الحرم أمام اليهود أو عندما دشن الحي اليهودي الجديد في جبل أبو غنيم أو في رأس العامود ـ لم تتحقق.

في سلوان التي عاد اليهود الى جنوبها الآن جرت عملية عكسية. فقد ظهر ان علاقات الجوار القديمة التي تحدثت عنها حازي ممكنة اليوم وقابلة للاسترجاع وان ملامحها أكثر رقة ولطافة من العلاقات في الخليل. خلال السنين تبلورت علاقات جيدة بين الطرفين في سلوان والحي الاسلامي، الا أننا لم نكثر من الحديث عنها حتى لا نمس بالطرف العربي ونلحق به الأذى. ايضا حقيقة ان المناطق الاستيطانية الجديدة قد اشتريت بأموال ضخمة ولم تصادر أسهمت في هذا الهدوء. وحدها ثلة الارهاب القادمة من تونس ومخدوعو اوسلو هي التي زعزعت هذا الواقع الذي ينبعث من جديد وفي ظروف أشد صعوبة وقسوة.

نداف شرغاي

(هآرتس) ـ 2004/4/7

خالد أبوخالد: الشعر والتجربة

أول فلسطيني يرحّل من الكويت بسبب قصيدة!

رشاد أبوشاور

■ قبل أن تنشأ بيننا صداقة أعتز بها، عرفت خالد أبوخالد في منتصف الستينات، ربّما في العام 64 بعد أن نشر قصيدته (على الصليب) في مجلة (الآداب)، والتي أثارت زوبعة في رمال صحراء الكويت، كان السبب فيها متعصّبين اتهموا خالداً بأنه تنكّر لنعم الرمل والنفط التي باهوا بها، منبتّين من النسب العربي بالانبهار وبالنعمة الطارئة التي ملأتهم بغرور وأنانية محدث النعمة، وهذا ما جرّ عليهم وعلى الأمة الدمار.

كان خالد أبوخالد أول فلسطيني يرحّل من الكويت بسبب قصيدة عجز الإقليميون ضيّقو الأفق عن فهم رمزها ودلالتها، فمن انشغل بحساب الأرباح الطارئة من ثروة نفطية ينهبها أعداء الأمة، ما كان له أن يدرك دلالة الصليب والصلب. من أين له لمخلوقات بطرة أن تدرك علاقة شاعر عربي فلسطيني بالمسيح، والصلب، ومعنى (الرسالة) التي دفع ثمن اعتناقها والتبشير بها السيّد المسيح الذي خرج على عنصرية وبغضاء وانغلاق ديانة بدائية عنصرية ؟

عقول ضيّقة هيّئ لها أنها بإبعادها خالد أبوخالد من جنّة النفط السوداء تكون قد أوقعت به أقصى عقاب. كوفئ خالد أبوخالد على نشره الثقافة في الإذاعة، والتلفزيون، ودأبه على التبشير بثقافة عربية تبدّد الظلام من النفوس والعقول، وتنشد مستقبلاً لأمة طالت عصور تخلّفها، وانحطاطها.

لمّا وصل خالد أبوخالد إلى (الكويت) قبل ذلك بسنوات كان قد تنقّل في مهن شتّى، من مزارع إلى سائق تراكتور إلى مهن لا يقوى على القيام بها رجال بأبدان قويّة، وخبرات عملية.

قبل أن يبلغ سنته الثانية استشهد والده محمد صالح الحمد (أبو خالد) من سيلة الظهر قضاء جنين في معركة مع الجيش البريطاني بتاريخ 1938/5/18، وهو أحد أبطال فلسطين، وتركه وشقيقته مع والدتهما، وكان على الأم أن تواصل رحلة الصبر هي التي اعتادت على اختفاء زوجها المجاهد، وابتعاده عنها في سنوات زواجها القصيرة من ثائر منح عمره ودمه لوطنه فلسطين، مقارعاً قوّات الاحتلال البريطانية، والعصابات الصهيونية.

في ذلك القسّامي الشهيد، كتب شاعر فلسطين الكبير عبد الكريم الكرمي (أبوسلمى) قصيدة رثاء بعنوان في المجاهد الكبير (أبوخالد):

وقفت أناجي (سيلة الظهر) باكيا
وأذللت دمعاً بعدما كان عاصيا
أنادي فتى فتيانها، حامي الحمى
أباخالد هلاّ أجبت المناديا
ألا أيها الناعي ترفّق بأمّة
أبا خالد تنعي عدمتك ناعيا
أتنعي عميد الثائرين محمداً
ولا تلبس الدنيا عليه الليالي
لك الله يازين العشيرة إن بدت
رؤوس المنايا وادرّعت المواضيا
تسير على النيران جذلان باسماً
فتبصرما فوق اللهيب الأمانيا

الأم الصابرة ووفقاً لتقاليد الريف الفلسطيني، زوجة الشهيد، لا أرملته، حملت همّ الابن والبنت وعاشت لهما، وبدأت في تطريز الصبر في ثوب لن يكتمل بعودة من رحل لأنه لن يعود، ولكن ستبقى ذكراه، ومجد أيامه، وهذا عبء جليل حمله خالد أبوخالد، إبن الشهيد، والذي أدرك أن عليه أن يتسلّح بالعزيمة، والإرادة التي تفلق الصخر، واحترام النفس ليتمكّن من صون العبء الذي خلّفه له الوالد (أبوخالد) القسّامي.

اللقاء الأول في عمّان:

بعد حزيران تفجّرت المقاومة الفلسطينية فتدفّق ألوف الشباب العرب من كل أقطارهم، وكان طبيعياً أن يكون الفلسطينيون في المقدمة، وأن يصبّ سيلهم الهادر في اقرب مكان من فلسطين، في عمّان ليتوزعوا من بعد في القواعد والمعسكرات.

عنواننا الأول كان بسطة (حسن أبوعلي)، حيث نقرأ الصحف والمجلات، ونترك عناويننا لمن يبحث عنّا من زملائنا.

بعضنا كان يعود من القواعد ويقيم في فندق متواضع ليغتسل، ويراح قليلاً، ويتزوّد بالصحف والكتب والأخبار، ويلتقي بزملائه الذين توزّعوا بين شتّى الفصائل.

في مقهى (العاصمة) التقينا، وفي مقهى كان يجلس فيه الشاعر خليل زقطان أحد روّاد الشعر الفلسطيني بعد النكبة والذي اشتهر بديوانه (صوت الجياع)، وسميناه (الزاروبة الزقطانية) وبتنا نتردد إليه بين وقت وآخر، نلعب الورق، ونتجادل في الشؤون الثقافية والأدبية، ونقترح على أنفسنا مغامرات تجديدية في الكتابة. في تلك المرحلة كتبت قصائد مشتركة، وخطرت ببالنا أفكار شجّعتنا على طرحها رياح الثورة التي فهمناها تغييراً، ورؤية جديدة في الحياة العربية.

ذات يوم، ما أن وقفت بباب المقهى (الزقطانية) حتى ارتفع صوت خالد أبوخالد الجهوري الاحتفائي :

ـ أنت رشاد...

فرددت عليه :

ـ وأنت خالد أبوخالد...

ومن يومها، ربّما أواخر العام 68 نشأت بيننا صداقة، تطوّرت، وتعمّقت على مدى السنوات، ولم تشبها شائبة، رغم تباين وجهات نظرنا أحياناً.

هنا أتوقف لأشهد بأن خالد أبوخالد إنسان مترفع عن الصغائر، مهموم بكل ما يجعله يعير جليل الأمور كلّ اهتمامه. ربّما يعود هذا بدرجة كبيرة إلى شخصية والده المجاهد الكبير، الأب الذي زوّده بقيم الجهاد، والتضحية بالنفس فداءً للوطن. الأب الشهيد نما منظومة قيم في وعي خالد كلّما كبر عمراً وازداد وعياً. الأم رسّخت بجلدها، وكبريائها كل ما هو نبيل وشريف في نفسية ابنها، ابن الشهيد، هكذا حمل خالد الشهامةً، والعنفوان، والصلابةً، متسلحاً بها، مستعيناً بها على وحشة السفر، وغياب الأب.

نحن هنا أمام منظومة قيم في مقدمتها الوفاء وهذا يتجلّى في صداقة خالد بصديقنا المفكّر والباحث والشاعر والمناضل الكبير ناجي علوش، الذي كان له اثر بارز في حياة خالد، ولذا لا نفاجأ بأنه يهدي ديوانه (وشاهراً سلاسلي أجيء) إلى ناجي علوش. يتميّز خالد بروح التسامح في الأمور الشخصية لا الوطنية، إذ هنا لا تسامح، ولا مجاملة ، فهنا تنتهي المجاملات، وينتهي التسامح عند خالد أبو خالد.

لمع خالد أبوخالد شاعراً في سنوات ما بعد حزيران، وكتب دراسات هامّة نشر بعضها في مجلة (الطليعة) المصرية وغيرها، وفي تلك الدراسات، والمقالات، والمداخلات بسط خالد وجهة نظر مختلفة، تتناقض مع الخطاب التهييجي، الحماسي، اللاعقلاني.

بعد أحداث أيلول المفجعة، رفع خالد أبوخالد صوته فاضحاً أسباب الخراب التي بدأت باستقطاب أشخاص هم آخر من يستحقون الانتماء للثورة، وفكرها، وأهدافها، لأنهم بالأساس يقفون في الموقع المعادي لفلسطين، وشعبها، وجوهر قضيتها ببعده القومي والإنساني.

طرح خالد أفكاره ورؤيته أمام صديق الشعب الفلسطيني، والثورة الفلسطينية (جان جينيه) الذي نقلها وبحسن نيّة إلى القيادة الفلسطينية التي بيتت النيّة على جعل خالد أبو خالد وسيلة تأديب لغيره من الأصوات التي بدأت ترتفع مطالبة بالمراجعة، والمحاسبة، والتغيير، وتطهير الصفوف.

يكتب جان جينيه في كتابه (أسير عاشق)، وشخصية خالد موجودة بثقل في هذا الكتاب الفذّ، إذ إن خالداً كان نائب قائد القطاع الأوسط في فتح: لكن بدا لي مدهشاً أنّ هذا الجنون ـ فلا بدّ أنه كان ذلك اليوم في نوبة ـ كان يهبه وضوح البصيرة ،أو الشجاعة ،أو الغفلة ليريني أنهم يطلون لي وحدي، أنا الوافد الساذج، بألوان كاذبة، واقعاً يصعب عرضه. كان خالد يريد شيئين: الإعلان لي عن المخاطر التي يتعرّض لها شعبه، والكلام بما يكفي من القوّة حتى لا أكون ضحيّة التزييف.

زجّ بخالد أبوخالد في سجن لفتح في (الهامة)، وشنّت عليه حملة نفسية سافلة ساهم فيها ليس أبواق اليمين الفلسطيني ولكن بعض أدعياء اليسار من وصوليين، ومنتفعين، وطامحين للرضى والمناصب والمنافع في فتح.

بعد خروجه من السجن بسبب حملة التضامن معه، اعتكف خالد، ولكنه لم يدع اليأس، والمحنة الشخصية تهدم روحه، وتنال من عزيمته، فبدأ مرحلة شعرية جديدة استلهم فيها التراث العربي، كان العام هو الهاجس، ومن عاش تلك السنوات لن ينسى أبدا ما ساد فيها من يأس، وحالة انكسار، ولوعة أسئلة.

في سنتين تقريباً أنجز خالد مجموعته (النقلة) في رحلته الشعرية : (تغريبة خالد أبوخالد)، اجتياز الليالي الألف يبدأ بخطوة واحدة، وقد ضمّت خمس قصائد طويلة هي: المهلهل، سيف بن ذي يزن، عنترة، هلال، شهرزاد في الليلة الثانية بعد الألف.

هنا عودة إلى التراث، عودة أصيلة، واعية، بروح تجديدية لا افتعال فيها، تأتت من لحظة تاريخية هبّت فيها رياح المذابح، والهزيمة، واليأس، والكفر بالأمة، ورفع رايات الإقليمية، والطائفية، وبدء حقبة التنظير للمساومة على كل ما هو مقدّس.

الوعي بالمرحلة هو الذي دفع بخالد أبوخالد إلى الجذور، والمتح منها، والتأمّل في مرايا متعاكسة، ومن ثمّ غذّ الخطا صوب المستقبل، وهنا نلمس الفرق بين اجترار ما مضى وبين الرؤية التقدمية التي تتجلّى في شعر خالد أبوخالد.

في قصيدة عنترة وقد تجلّى من جديد فدائياً يذود عن (القبيلة) الأمة، ولا ييأس رغم الطعنات في الظهر، لأنه بالوعي يدرك دوره، وموقعه، وبالشعر يوصل إلينا خالد (رؤيته) لعنترة الذي يتجلّى من جديد لا كحكاية عشق وتحرّر ذاتي، ولكن كملحمة تحرير للإنسان العربي، وهنا بالضبط يتحدّد دور العربي الفلسطيني التثويري، الفدائي، بهذا الوعي يحمي نفسه من السقوط في وهاد اليأس، والخذلان.

الصورة في قصيدة خالد أبوخالد ليست جماليةً باردة، مفتعلة ،مشغولة لتبهر، لكنها صورة تتكوّن معجونة مع المضمون، الشكل والمعنى يتداخلان، يتواشجان جمالياً، فالصورة لها وظيفة تكتمل، وتتجدد بما توحي به، وما تخدمه من بنائية القصيدة، ما يطوّر القصيدة، ويمضي بها لتكتمل شكلاً، ولا تكون جزئيات تزيينية ملصقة بالقصيدة. بهذا تنشئ الصورة أيضاً علاقة بين المتلقي والقصيدة، علاقة جمالية، وهذا ما يجعل القصيدة شعراً لا فكرة نثرية تكتب موزونة:

واقف واقف عنترة
شرّش الرمح
والسهم في الخاصرة

حينما كان خالد يجدّد صوته الشعري، وينتقل إلى مرحلة شعرية جديدة، كان قد استقر بنا المقام في دمشق، واستأنفنا رحلتنا بكل جوانبها، وكان أن امتلكنا وقتاً أكثر اتساعاً من ذي قبل، حيث أمكنة عملنا، وسكننا، وتواجدنا متقاربة.

في بيت خالد كانت لوحة كبيرة رسمها من وحي تجربته في (الكويت) ومن قصيدته (على الصليب).

آنذاك كنّا نقرأ تجاربنا على مسامع بعضنا، نتناقش حولها بكل صراحة، وبعيداً عن التقريظ، والمجاملة، منطلقين من وجهات نظر تتباعد أحياناً، وكان هذا يغني كتاباتنا، ويعطي لصداقاتنا حميمية قائمة على الصدق، والصراحة.

ربّما لهذا أهداني خالد نسخةً من مجموعته (تغريبة خالد أبوخالد)، وقد كتب على صفحتها الأولى كلمات قليلة ولكنها ذات دلالة نابعة من أجواء تلك الأيام: رشاد، كنت فاعلاً في هذه التجربة، فشكراً...

الحقيقة أننا كنّا متفاعلين مع نصوصنا تفاعلاً نقدياً، نحافظ على الخصوصية، ونلفت انتباه واحدنا لجوانب القوّة، أو بعض الهنات في النص شعراً أو نثراً، وبهذه الشفافية واصلنا معاً لسنوات.

***

الصورة الفنيّة في بناء قصيدة خالد أبوخالد لم تأت صدفةً، فهو فنّان بالفطرة، يميل إلى الرسم، ولأنه ككثيرين من أبناء جيله لم يحصل على فرصة الدراسة في المدرسة، والجامعة، والمعهد، فقد كان عليه أن يجتهد في تحصيل ما فاته، وهكذا رأينا خالداً يلتحق وهو على مقربة من الأربعين لصقل موهبته، وذائقته الفنيّة التشكيلية للدراسة بمعهد (نعيم إسماعيل) في دمشق، وكان من الطريف، وهو ما لم يحرجه بل جعله يبدو أكثر مرحاً، أن يجلس على مقاعد الدرس مع أولاد وبنات بعمر أبنائه.

نعم، هذا جانب آخر في شخصية خالد أبوخالد : البراءة، والطفولة التي لم تشوهها مآسي الحياة، ومفاجآتها غير السارّة.

نحن أمام إنسان ذي إرادة، وهذه الإرادة هي التي مكّنته من الصمود والصبر على الشدائد، على الغربة، والتشرّد، والجوع، قسوة عمل مرهق لطفل مراهق.

كيف تعلّم هذا الإنسان وحده؟ كيف صار شاعراً، ونجماً إذاعياً وتلفزيا؟ كيف أتقن الإنكليزية هو العامل على السنترال في الكويت ؟!.

هذه المشّاق هي التي جوهرت روح خالد وصقلتها فجعلتها صلبة، مرهفة، شفّافة، وحادّة إذا ما لزم الأمر، وهذه بعض خوّاص الألماس.

البداية الصعبة في رحلة الحياة فرشت الأرضية التي كان من الممكن أن تأخذ خالداً إلى طريق آخر وخيارات أخرى، طريق الاكتفاء بالعيش، أو المساومة والقبول بما يعوّض عن عذابات وآلام يبرّرها انه ابن شهيد، وأنه مكلّف برعاية أخت وأم وابناء، حيّاة يعوّض بها عن سني الشقاء، أو الطريق الذي استعان خالد عليه بالشعر، والغناء بصوته العريض الفلاّحي، صوت الحرّاثين وهم يشقّون الأرض بأثلام تستقبل في ثناياها البذار، والرسم، واكتساب المعارف الفكرية، والفنيّة، والسياسية، وعجنها لتكون خميرة إبداعه التي يخبز منها عطاءه الشعري.

لقد عدت لقراءة بعض شعر صديقي خالد فأدهشني أن تلك القصائد، في كثير منها قد منحتني متعةً نفسية وروحية جديدة، وكأنني لم اقرأها سابقاً ولعدّة مرات كما ينبغي، أو وأنا في حالة استقبال مناسبة.

أعرف أنني مقصّر في التوغّل في رحلة أبوخالد الشعرية فعدّتي النقدية لا تسعفني ،وعذري أنني قارئ محبّ للشعر، ولكن هذا لا يعني أن أتردّد في التنويه إلى أمور منها أن خالد أبوخالد هو واحد من الشعراء القلائل الذين يتطورون مع تقدّمه في العمر،وأن لديه جديدا يضيفه لرصيده الشعري ، ولا غرابة فمن عاش هذه الحياة العريضة العميقة لا بدّ أنه يختزن في أعماقه تجربة إنسانية زاخرة لا تنضب مهما متح منها . من تابع مثلي مسيرة خالد الشعرية لا بدّ سيلحظ أنه قد تخفف وصار أكثر غنائية، وأن قصيدته تفيض شجىً، والصور فيها أشفّ وأوضح وأنقى، والتحريض خافت وأقلّ مباشرة، وكل هذا يعود إلى تراكم خبرات الشاعر التي اكتسبها، وإلى حالة التأمّل (الصوفية) التي يعيشها بعد سنوات المعاناة الحادّة والثقيلة الوطء.

نلمس هذا التطوّر والغنى في ديوانيه الأخيرين (رمح لغرناطة) و(دمي نخيل للنخيل)، حيث يمزج النثر بالشعر، وهو ما يمنحه راحة في التدفّق، وبغنى شاعريته يملك خالد أن يمنح المقاطع موسيقى صامتة، هادئة، بعيدة عن الصخب، وهذه المقاطع التي تبدو نثرية لا تخلو من الموسيقى والإيقاع والتدفّق، وبهذا يطوّر خالد قصيدته، ولا يحبس نفسه في فهم شعري يغلق على موهبته ومشروعه الشعري الآفاق.

التجربة التي عاشها خالد أبو خالد، وظفّها شعرياً، وهو لم يلتمس الإعجاب به لكونه ابناً لمجاهد كبير وشهيد كبير في التاريخ الفلسطيني المعاصر، ولا لمرارة الحياة التي عاشها ،ولكنه بالشعر كما (عنترة) أنشأ صلةً مع الحياة والناس، وانحاز لقضيته وأمّته، وفاز باحترام النفس ورضى الضمير وتقدير قرّاء ومتلقين كثيرين في بلاد العرب.

هنا، اجتزئ مقطعاً من قصيدته (مغناة إلى ناجي العلي) من ديوانه (دمي نخيل للنخيل):

لناجي العلي صحوتان
صحوة في المنافي..
وأخرى على مد فجّر سيطلع
من قلب هذي الفيافي..
ولا شك فّي فجره..
وهو يدرك أنّ المدى رحلتان
رحلة في تراب فلسطين..أخرى إليها..
تواكبها بين شبر وشبر
قبر وقبر
ودمع وحبر
سجون ومعتقلات..وقتل..
تواكبها محنتان..
محنة في الخروج الحزين..
وأخرى على طرق لا تبين
ويبصر في المحنتين بأن المدى خطوتان

وبهذا الجزء من مغناة خالد أبو خالد لصديقنا الشهيد الفنّان الكبير ناجي العلي نبدأ أمسيتنا، فالشعر، والفن ،ليسا محايدين، هكذا اختار خالد أبوخالد، وهنا دور المثقف المبدع المنحاز المتسلّح بكل ما يمنحه الجدارة بأن يكون مبدعاً.

ليست مداخلتي هذه ذات هدف إبهاري بحياة الشاعر (أبوخالد)، ولا لأنه بحاجة لمن يقدّمه، ولكن المقصود بها أن تطلع المتلقي على جوانب من تجربة خالد ربّما تلقي بالضوء على زوايا، وخفايا في شعره، أيعني تضيء، ولكنها لا تضيف ما هو غير موجود، ولا تسقط على شعر خالد ما ليس فيه.خالد أبوخالد، شعره هو ما يقدّمه، تماماً كما هو شأن أي مبدع عربي آخر، وهو لم يفعل أو يقبل بغير هذا من قبل، فالشعر هاجسه، ووطنه وقضيته شاغله، وحياته وشعره وفنّه لا تنفصلّ عن بعضها، وهو كله بتجاربه وشعره وفنّه خالد أبوخالد الصديق الشاعر الذي أعتز به، واقرأ له فرحاً بأنه لا يكفّ عن تطوير أدواته، دائم التجدّد والعطاء...

■ مداخلة قدّمها الكاتب في أمسيةٍ للشاعر خالد أبو خالد التي أقامتها له (رابطة الكتّاب)

الشاعر خالد ابوخالد من مواليد (سيلة الظهر) قضاء جنين بفلسطين عام 1937

صدرت له الأعمال الشعرية التالية :

ـ قصائد منقوشة على مسلّة الشرفية (مشترك) مع عدد من الشعراء الفلسطينيين عام 1971.
ـ وسام على صدر المليشيا ـ دار الاداب بيروت 71
ـ تغريبة خالد ابوخالد ـ دار الطليعة بيروت 72
ـ أغنية حب عربية إلى هانوي بغداد 73
ـ الجدل في منتصف الليل ـ اتحاد الكتّاب العرب دمشق 74
ـ وشاهراً سلاسلي أجيء ـ اتحاد الكتّاب والصحافيين الفلسطينيين بيروت 74
ـ بيسان في الرماد ـ دار العودة بيروت 78
ـ أسميك بحراً اسمّي يدي الرمل المجلس القومي للثقافة ـ المغرب 91
ـ دمي نخيل للنخيل ـ دار الجليل دمشق 94
ـ رمح لغرناطة ـ دار النمير دمشق 99

اصدارات جديدة

«موسوعة الحركات الاسلامية في الوطن العربي وايران وتركيا»

لندن ـ «القدس العربي»:

صدر حديثا عن مركز دراسات الوحدة العربية كتاب «موسوعة الحركات الاسلامية في الوطن العربي وايران وتركيا» للدكتور احمد الموصللي.

تهدف هذه الموسوعة التاريخية والسياسية والاجتماعية الى تزويد القارئ بالمعلومات الضرورية والمداخل التحليلية للمبادئ والمفاهيم والعقائد الخاصة بالجماعات الاصولية الاسلامية اوحركات الاسلام السياسي في الوطن العربي وايران وتركيا، وتتضمن الشخصيات الرئيسية والثانوية للحركات الاسلامية جميعها بالاضافة الى الاصوليين المستقلين.

وتتضمن الموسوعة ايضا دراسة شاملة على شكل مقدمة طويلة بعنوان «الخطابات الايديولوجية والسياسية الاسلامية الحديث والمعاصرة» تهدف الى تزويد القارئ بثلاثة مداخل فكرية نظرية وسياسية حول رؤية الحركات الاسلامية لطبيعة المعرفة ومبادئها، ورؤيتها لطبيعة السياسة ومبادئها، والتطورات الحاصلة حول المسائل المعاصرة وخصوصا التعددية والديمقراطية، بالاضافة الى ثبت بأهم الاحداث ذات الصلة خلال القرون الثلاثة المنصرمة، وببليوغرافية عربية واجنبية شاملة.

يقع الكتاب في 491 صفحة.

الديمقراطية والتنمية الديمقراطية في الوطن العربي

■ لندن ـ «القدس العربي»: صدر حديثا عن مركز دراسات الوحدة العربية كتاب «الديمقراطية والتنمية الديمقراطية في الوطن العربي» ضمن سلسلة كتب المستقبل العربي (30).

يضع مركز دراسات الوحدة العربية قضية الديمقراطية في قائمة اولوياته العملية على خلفية مركزيتها في المشروع النهضوي العربي الجديد الذي يقتضي فتح باب البحث العلمي لصوغ رؤية فكرية وسياسية حوله، وهذا الكتاب يندرج في الدراسات الأولية لذلك المشروع، وهو يتناول قضية الديمقراطية في الوطن العربي، فكرا وتجربة سياسية، بأقلام نخبة من الباحثين.

يتألف الكتاب من قسمين: الاول يعرض لمفهوم الديمقراطية في الفكر العربي الحديث والمعاصر، وما يرتبط به من مفاهيم كالمواطنة والليبرالية، ومجمل المعضلات التي ترتبط بتكوين رؤية ديمقراطية في تاريخنا الحديث، بينما يعرض القسم الثاني لتجارب عربية في مضمار التنمية الديمقراطية وما شهدته هذه التجارب من عوائق او عوارض او ترددات تكبح سيرورتها نحو التحقق. والكتاب هذا يجيب عن حاجة فكرية كبيرة هي تحليل عملية تكوين الحياة الديمقراطية او اعاقتها تحليلا ملموسا يتخطى العموميات والاستنتاجات غير المبنية على دراسات عيانية ليجيب عن هذه الحاجة بدراسات متخصصة.

يقع الكتاب في 395 صفحة.

الأديب العراقي عبدالهادي سعدون: نصوص شعرية في أنطلوجيا عالمية

■ لندن ـ «القدس العربي»: ضمن مشروع (أمليت بروجكت) الصادر ضمن منشورات جامعة (برونيل) البريطانية، صدرت أنطلوجيا أدبية بخمس لغات أوربية بعنوان (أدب الأقليات في أوربا) بأشراف وتحرير أستاذة الأدب المقارن بولا بورنيت الذي تصدرته مقدمة وافية عن الأصوات الأدبية الأخرى في أوربا، وجودها وفعاليتها الخاصة ضمن جغرافية أوربا المتعددة الثقافات واللغات، والذي يجد مشروعيته من الحضور الدائم لأدباء من أقليات وبلدان مختلفة تكتب بلغاتها الأصلية وبلغات البلد المتواجدة فيه. وقد ضمت الأنطلوجيا الأدبية (560 صفحة) نصوصاً للأديب العراقي المقيم في أسبانيا عبدالهادي سعدون ضمن نصوص لثلاثين أديبا يقيمون في بلدان أوربية. وقد تم أختيار أربعة نصوص شعرية من مجموعتيه (تأطير الضحك) و (ليس سوى ريح) ضمن نصوص الأنطلوجيا وهي: سمكات ميتات، سرفات دبابة، خيولنا ولحظة الغيوم والتي ترجمت للغات الأسبانية والأنكليزية والفرنسية والأيطالية والألمانية. ومما يذكر أن الكتاب ضم كذلك أسطوانة مدمجة لاصوات الأدباء المشاركين بلغاتهم الأصل.

هذا والكتاب ـ ألانطلوجيا ضم أيضاً قصائد ونصوص لأدباء من أيران وصربيا وكاتلونيا وغاليثيا والبرازيل واليونان والصين وأقليات أخرى غيرها.

و الجدير بذكره أن قصة الكاتب العراقي عبدالهادي سعدون المعنونة (مخبرو أجاثا كريستي) من كتابه (انتحالات عائلة) الصادر عام 2002 التي ترجمها للأسبانية المستعرب أنياكي غوتيريث ظهرت ضمن نصوص أخرى في كتاب عن الأدب العراقي باللغة الأسبانية بعنوان موحد هو (عراقيون: نصوص لأبي نؤاس وآخرين) عن دار نشر (إوميث أديثيونس). وكتاب عراقيون جاء بمقالات وأجزاء من مذكرات وشهادات لمستعربين متعددين، أضافة لنصوص أدباء عراقيين من عصور وأجيال مختلفة مثل البحتري، أبو نواس، المعري، السياب، نازك الملائكة، بلند الحيدري، سركون بولص، فؤاد التكرلي، شاكر حسن آل سعيد، محسن الرملي، كاظم جهاد واسماء أخرى. هذا ومن المؤمل أن تصدر قريباً مختارات شعرية باللغة الأسبانية لسعدون بعنوان (سترة كوبريك) عن دار نشر أديتورانيغرا المدريدية.

ببليوغرافيا الوحدة العربية للقرن العشرين (1908 ـ 2000)

■ لندن ـ «القدس العربي»: صدر حديثا عن مركز دراسات الوحدة العربية كتاب «ببليوغرافيا الوحدة العربية للقرن العشرين (1908 ـ 2000)».

تأتي هذه الببليوغرافيا الشاملة لتسد فراغا كبيرا في المكتبة العربية، فعلى كثرة الفهارس الاحصائية والموضوعية في اللغات العربية والاجنبية فان موضوع الوحدة العربية بالمفهوم الحضاري الشامل لم يحظ حتى الان بمرجع مكتبي مستقل ومتكامل.

ان مركز دراسات الوحدة العربية باصداره هذا المرجع الرئيسي عن مصادر دراسات الوحدة العربية ومراجعها يقدم لدارسي هذه القضية وباحثيها اوفى المعلومات المكتبية وادقها واشملها عن الرصيد الفكري السابق والحديث في هذا المجال، ويفتح امام البحث والدراسة مجالات رحبة لدراسات اعمق واوسع لمختلف جوانب قضية الوحدة العربية ونزوع الوطن العربي بالتعاون والتضامن الى تحقيق ذاتيته الحضارية.

يقع الكتاب في 7290 صفحة في ثمانية مجلدات.

من اجل اصلاح جامعة الدول العربية

■ لندن ـ «القدس العربي»: صدر حديثا عن مركز دراسات الوحدة العربية كتاب «من اجل اصلاح جامعة الدول العربية».

يضم هذا الكتاب اعمال ندوة «من اجل اصلاح جامعة الدول العربية» التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية بالتعاون مع المؤتمر الشعبي العام في الجمهورية اليمنية بمشاركة نخبة من الباحثين والمعقبين المتخصصين كمساهمة علمية جدية في دعم الجهود الاصلاحية للجامعة التي تشهد اليوم انتقالا من حيز الافكار الى حيز التنفيذ، بعدما وصلت ازمة النظام العربي الى ذروتها مع الاحتلال الامريكي للعراق الذي افضى الى تغير استراتيجي جذري في المنطقة لصالح اسرائيل فازدادت شراسة في حربها ضد الشعب الفلسطيني.

ان اعتراف النظام العربي بأزمته الهيكلية السياسية المركبة متمثلا بالدعوة الجدية الى تنفيذ فكرة اصلاح الجامعة هو خطوة جوهرية في الطريق الصحيح، وقد ترافقت مبادرات الدول الاعضاء وكثرتها النسبية وجدية المناقشات على مستوى مندوبيها في الجامعة ـ والتي يجمع بينها قاسم مشترك هو اعادة النظر بالميثاق وتعديله في ضوء المتغيرات الجيدة ـ للمرة الاولى مع حلقات الرأي العام ومحاولات المراكز البحثية الجدية والمجتمع المدني العربي في السعي لدور ضاغط لاخراج العمل العربي المشترك من مأزقه.

يتوجه هذا الكتاب الى كل من يهتم بقضايا العمل العربي المشترك من دوائر اصحاب القرار في الدول الاعضاء او على مستوى الجامعة ككل، وممارسين سياسيين في الاحزاب، وفي مؤسسات المجتمع المدني. ويجد فيه القارئ توثيقا شاملا لعرض مشكلات التطور السياسي العربي في نظامه المؤسسي. يقع الكتاب في 755 صفحة.

قصائد

علي منصور*

من هناك، هناك خلف غابة المساء!

تفضل..
أيها العابر الخفيف، تعال..
هنا، الى جواري
حيث نفسح للحكاية والدموع.
تخيل!
البنت التي كنت ارتبك كثيرا
حينما اراها
البنت التي.. دق قلبي عاليا
ـ حتى فضحني ـ
لما دنت!
البنت التي لونت احلامي
لسنوات ثلاث،
بالعذاب والبهجة!
تزوجتها يا أبي..
وارتعشنا معا، في الليالي.
وعلى حين غرة..
من الله علينا.. بياسمينة،
وكنت قد نسيتك يا أبي
نسيتك
حتى أنني بكيت.. حين تذكرتك
في ليلة من ليالي الخصام!
واذ فشلت في استعادة وجهك البعيد

يا أبي

بيكت ثانية..
وتبللت من جديد وجنتاي بالدموع
اذ ذاك..
وعلى حين غرة.. ايضا
وجدتها تربت على كتفي..
الآية الكريمة!
ففرحت
ودعوت لك يا أبي، في الصلوات
ودعوت لنفسي.

قالت صخرة، وقالت شجرة

قالت صخرة في البرية:
أيها العابر
انتبه، قبل ان تموت!
أيها الخائر
في الليل،
واللاهث، في النهار.
هلا وضعت رأسك مرة
في حجري..
وسمعت تسبيح الملكوت!

***

قالت شجرة في الغابة
تشهد يا جذعي!
قد دنا نصلهم!
اولئك الذين، حتى الأمس،
كنت متكأً..
لظهورهم!

دائما، هناك من هو جدير بالعلاقة

هكذا..
كما ترون، أيها الصحاب،
الشوارع كلها
مكفهرة..
والزحام خانق!
سوى انه ما من شجرة،
واحدة،
قد قطبت الجبين!

في تقديم التلاوة

اطمأنت الظهيرة
وابتهجت، ها هنا، اشجار توت ورمان.
تحلقت الملائكة غلاما،
يا للغلام!
الغلام ذو البشاشة.
الغلام ذو الصوت المبلل..
بالنعمة والرضوان.
الغلام الجميل، كأترجة.
انصتوا اذن..
يا طيبين.

انصتوا الجلال النور، وارتعشوا
بزخة الغفران.
ودعوا الروح في ملكوتها
دعوها ترفرف حتى
لتشف من الرضا،
وتخف ـ من اوزارها ـ الابدان.
اطمأنت الظهيرة
وتضمخت بالسكينة
اعطاف
انس طيب،وجان.

* شاعر من مصر

المرأة في معرضين متباعدين:

فاطمة فخرو البحرينية تحتفي بالأنثى ضد فحولة الشرقي ورعونته وسمير فؤاد يحتفي بالمرأة الراقصة

القاهرة ـ «القدس العربي»
ـ من محمود قرني:

بغاليري «5+5» بميدان طلعت حرب وسط العاصمة القاهرة بدأ فعاليات المعرض الاستعادي للفنانة البحرينية المقيمة بواشنطن فاطمة فخرو، حيث عرضت اكثر من سبعين لوحة من اعمالها في الفترة الممتدة من منتصف الثمانينات وحتى الآن.

تعتمد فخرو على خامات الزيت على الأكريلك في معظم اعمالها، ورغم مغادرتها البحرين منذ اكثر من ربع قرن واقامتها في الولايات المتحدة إلا ان تجليات البيئة البدوية خاصة والشرقية على العموم لا تغادر اعمالها ويمكن تلمس الحس الاسطوري بكثافة في اعمالها حيث تنحو اللوحات نحو الدفاع المستميت عن مجموعة من القيم المنتهكة في المجتمع الشرقي، ومن هذا الباب يبدو قهر الأنثى موضوعا اثيرا للفنانة وقد استطاعت عبر هذا الباب تشكيل معظم الدلالات المعرفية والفنية داخل اعمالها.

ويقول الفنان عدلي رزق الله الذي يشرف على الغاليري «عرفنا في تاريخ الفن مدرستين، تختلف احداهما عن الاخرى اختلافا بينا. الاولى المدرسة التعبيرية في المانيا وهي تعبر عن وحشة الداخل وقروح الذات ومآسيها، والمدرسة السوريالية في فرنسا التي تتغنى بما وراء الواقع. والغريب واللافت للنظر ـ يقول رزق الله ـ قدرة الفنانة فاطمة فخرو على تقديم لوحة تعبيرية بها كل خصائص تلك المدرسة، بنفس القدر الذي تعد فيه لوحة سوريالية حالمة محلقة فيما وراء الواقع.

ويرى الفنان عدلي رزق الله ان فاطمة باحثة في لوحاتها عن حرية الانسان والفنان محصلة لتقاليد القبيلة المتوارثة منذ آلاف السنين، وكانت اللوحة هي الصرخة التي اطلقتها لكي تحيا، واختارت جوا محايدا للبقاء على قيد الحياة في واشنطن لكنها اختارت القاهرة لكي تولد فيها».

ويذكر ان الفنان عدلي رزق سبق له ان قدم فاطمة فخرو بقاعة بيكاسو قبل حوالي ثلاث سنوات، وها هو يعاود تقديمها بغاليري "5+5" تحت اشرافه الشخصي. وتعيش حاليا فاطمة فخرو ولمدة اشهر قادمة مع الفنان عدلي رزق الله في مرسمه بمنطقة «كنج مريوط» حيث يقيم، وذلك لمعايشة التجربة المائية لعدلي رزق الله لتطعيم تجربتها التي يصفها رزق الله بقوله: «انها تجربة خارجة على استعباد ذكورة الفعل العربي، تستنيم الى وحدتها، تسعى اليها باختيارها كقدر وحيد قاس موحش لكنه حقيقي لتنتج لوحتها الصارخة.

وقد ولدت فاطمة فخرو في جزيرة البحرين في 22 تشرين الاول (نوفمبر) 1943 ودرست في مراحل التعليم المختلفة حتى المرحلة الثانوي في مسقط رأسها ثم انتقلت الى بغداد في الفترة من عام 1964 حتى عام 1966 حيث درست هناك الاقتصاد والعلوم السياسية، بعد ذلك مباشرة انتقلت الى بيروت للدراسة في معهد الفنون الجميلة بين 1967 و1970، ثم تنقلت بين مدارس فنية عديدة في لندن حتى العام 1975 ثم عادت الى البحرين وأقامت هناك حتى عام 1980، ثم انتقلت الى معهد مريلاند للفنون في بولتيمور حتى عام 1987 واقامت بواشنطن اقامة دائمة منذ عام 1987 وحتى الآن.

شاركت فاطمة فخرو في عدة عروض جماعية في بيروت ولندن، البحرين، بولتيمور، واشنطن، نيويورك، وسان فرانسيسكو.

وكانت الزيارة الاولى لفخرو الى القاهرة عام 2001 لافتتاح اول معارضها بقاعة بيكاسو.

سمير فؤاد وألوانه الراقصة

المعرض اللافت ايضا كان للتشكيلي والمصور سمير فؤاد الذي افتتحته الدكتورة هدى وصفي مديرة مركز الهناجر للفنون بدار الاوبرا بغاليري المركز، وجاء المعرض تحت عنوان «شهرزاد ترقص» حيث ضم المعرض اكثر من خمسين عملا تصويريا يبدو فيه الجسد الانثوي الشرقي صانعا لأسطورة الحكي الايروتيكي الحالم والباذخ، في رؤية تغاير تماما رؤية فاطمة فخرو التي تقاوم فحولة الشرقي وعنفوانه الكاذبتين. ففي الوقت الذي تحاول فيه فخرو ان تنتقم لأنوثتها عبر التصاوير الثعبانية للمرأة والتصاوير الوحشية للرجل، لترسخ فكرة القوة الغاشمة للشرقي والانوثة المنسحقة للمرأة الشرقية، على العكس يبدو سمير فؤاد محتفيا بسحرية الجسد وولوعه بالخيال واستنطاقاته الرمزية الكامنة فيه والشيطانية المحلقة حوله، معددا الخيانات الانثوية مشيرا الى مركزيتها في قصة «سالومي»، وهنا يقول سمير فؤاد: «سالومي بنت هيروديا ترقص أمام الملك هيرود.. تنزع عنه غلالاتها السبع في تصعيد وحشي الايقاع.. وتأخذ رأس يوحنا المعمدان ثمنا للنار التي أضرمتها في عروق الملك الشبق.

أما الجارية مرجانة فتدور راقصة حول زعيم اللصوص تثمله بايقاعات جسدها المتثني الواعد.. لتقتله قبل ان ينال سيدها علي بابا.

وبعد افول صحت آلات الايقاع وخفوت صياح ولهاث النظارة وانحسار رائحة العطر الممزوج بالعرق الانثوي ترتد ثانية الى واقع الدرجة الثانية مثل عفريت علاء الدين ينسحب داخل المصباح السحري تنتظر الاشارة من ذلك المخلوق الذي يخال نفسه الأكثر تفوقا ويمنح نفسه حق القيادة والهيمنة تتعلق بأذياله وتضخم له خيالات تفوقه ترى ظله أكثر أمانا من ظل حائط وتذكر انها أتت الحياة من أحد اضلاعه».

لوحة لفاطمة فخرو

لوحة لسمير فؤاد

وتتجلى رؤية سمير فؤاد في الوانه الضاجة بالصخب والحركة بين الاصفر والبنفسجي والاحمر الذي تتدرج ورديته بدرجات تلون الجسد الانثوي.

ولم تقتصر صورة الراقصة والرقص على نموذج اسطوري فحسب بل انسحبت لتصور اقصى درجات هذا التصور على المستوى الشعبي وفي صور تحيطها الكثير من البهجة لا سيما في صورة الراقصة في الريف المصري وفي الاحياء الشعبية.

ولا يتعامل سمير فؤاد مع الرقص باعتباره الصورة الممجوجة مجتمعيا، بل يتعامل معه باعتباره نشاطا انسانيا تؤكد به المرأة الشرقية ذاتها وتعبر به عن تفردها «تركل خلفها واقعا يضعها في الدرجة الثانية، وتقفز الى آخر يضعها في مصاف الكائنات «الاسطورية، كاهنة المعبد الوسيط بين البشر والآلهة تستجدي خصوبة الارض وتستثير خصوبة الانسان.. تحتفي بجسدها، تمجد ليونته وانسيابه.. تناجي ضوء القمر.. تؤجج النار المقدسة.. تنادي الارواح الهائمة.. وتستحضر اساطير الاجداد». هذا وسوف يستمر معرض الفنان سمير فؤاد طيلة شهر نيسان (ابريل) الجاري على ان تقاسم ندوات مركز الهناجر الاسبوعية الى جوار اللوحات المتناثرة هنا وهناك وكأنها حوار دائم ومفتوح مع لحظة اشراقة عميقة وجذابة مع الآخر.. الانسان بالطبع.. والرائع بالضرورة.. الأنثى التي تتشكل في الذاكرة الشرقية باعتبارها اناء المتعة.. تتحول مع سمير فؤاد الى كائن اكثر رقيا، واكثر خصوصية واكثر ذكاء وشيطانية ايضا.

عبدالله بن زايد يفتتح فعاليات الدورة الـ14 لمعرض أبوظبي الدولي للكتاب

300 الف عنوان و800 دار نشر عربية واجنبية تشارك في المعرض بلارقابة

ابوظبي ـ «القدس العربي»
ـ من جمال المجايدة :

افتتح الشيخ عبدالله بن زايد آل نهيان وزير الإعلام والثقافة بدولة الامارات ظهر امس فعاليات الدورة الرابعة عشرة لمعرض أبوظبي الدولي للكتاب بحضور عدد من كبار المسؤولين و المفكرين والمثقفين والإعلاميين والناشرين من عدد من الدول العربية والاجنبية ؟

ويضم المعرض قرابة 200,000 عنوان عربي و 100,000 عنوان أجنبي، وتشارك فيه حوالى (800) دار نشر من جميع الدول العربية وعدد من أشهر دور النشر الأجنبية وذلك بواقع (311) دار مشاركة بشكل مباشر و(489) دار مشاركة عن طريق التوكيل، حيث يتم عرض أحدث الإصدارات في مختلف مجالات الأدب والفكر والعلم وعبر مختلف الوسائط من كتاب مطبوع ومسموع ونشر إلكتروني.

واكد الشيخ عبد الله علي اهمية هذا الحدث في اثراء الساحة الثقافية والفكرية في الدولة وقال ان معارض الكتاب تحقق فائدة كبري للحركة الثقافية عموما وتشجع القارئ والناشر علي حد سواء .

وقال صقر غباش وكيل وزارة الاعلام والثقافة الاماراتية خلال حفل الافتتاح ان اقامة معارض الكتاب في عدد من مدن الدولة يؤكد علي ضرورة التنوع في الانشطة الفكرية والثقافية لرفد الحركة الثقافية النشطة بكل ماهو جديد ولاذكاء روح المنافسة بين القائمين علي الشأن الثقافي .

وذكر انه لايؤيد المركزية الثقافية «فمن حق كافة الجهات المعنية بشؤون الثقافة ان تمارس دورها لتحقيق رسالتها الثقافية سواء عبر الكتاب او الموسيقي او الشعر ». واعتبر ان المهرجانات الثقافية والموسيقية ومعارض الكتاب في الدولة ظاهرة رائعة علي الرغم من تعددها وتكرارها لان ذلك يخلق حالة من التواصل مع الثقافة علي كافة المستويات حسبما قال السيد غباش .

من جانبه قال محمد بن أحمد خليفة السويدي أمين عام المجمع الثقافي أن المعرض تكريم للكتاب الجيّد، بأي لغة كتب، ومن أي مبدع جاء، وتشجيع للنشر باعتباره أحد مظاهر الرقي، لأن صناعة الكتاب تأليفاً ونشراً وتوزيعاً، أمرعظيم لا تجيده إلا أمم مصممة على المضي قدماً الى الأمام نحو الانفتاح على الآخر، وبناء جسور من التواصل الايجابي معه.

وأضاف قائلا: يندرج معرض أبوظبي الدولي للكتاب في سياق رؤيتنا العامة للحالة الثقافية العربية، نؤمن أن العمل بجد على إعلاء شأن الثقافة هو الطريقة الأفضل والسبيل الأقصر للقضاء على ما يسود العالم من فوضى، وان تقوية الوشائج الثقافية هو المدخل الصحيح لإزاحة العوائق التي تقف أمام سيادة لغة عالمية أساسها السلام والتطور والتقدم، وان الحوار هو المنطق المستحب الذي يزيل بذور العنف والحرب ؟وإذا كانت رائحة الحرب قد استطاعت تعطيل دورة سابقة، فإن لدينا الإرادة الثابتة على أن يسكت الاجتماع حول كتاب ومؤلف دوي العنف وصخبه، وأن يشكل المعرض تظاهرة ثقافية عربية تتيح للمبدع والقارئ والناشر أن يرفعوا صوتهم عالياً لتكريس رغبة الشعوب وسعيها الى سلام عادل. ولوحظ تراجع الكتاب الاسلامي في المعرض هذا العام علي عكس الدورات ال 13 السابقة ,الا ان سالم العامري مدير ادارة الرقابة في وزارة الاعلام الاماراتية اكد انه لارقابة علي الكتاب اطلاقا ,وقال ان الوزارة لاتتدخل في الرقابة علي جميع الكتب المعروضة من منطلق اتاحة حرية التعبير والراي والقراءة ,الا انه قال ان بعض اصدارات الكتب الاسلامية يتم عرضها احيانا علي وزارة الشؤون الاسلامية والاوقاف لمنع الاساءة للاديان.

تظاهرة ثقافية:

وقال خلفان مصبح المهيري الوكيل المساعد لشؤون الفنون والثقافة في المجمع الثقافي: إن معرض الكتاب هو أهم تظاهرة ينظمها المجمع الثقافي، مشيرا الي ان أهمية المعرض لا تكمن في توفيره للكتاب لأنه – أي الكتاب– بات متوفراً بين أيدي الجميع لكن الميزة في اجتماع المثقفين معاً من كافة أنحاء العالم العربي، وتحقق التواصل فيما بينهم،

وأشار الى ان اتحاد الناشرين العرب سيعقد اجتماعاته في المجمع على هامش المعرض، وسوف يناقش كيفية مشاركة العرب في معرض فرانكفورت الدولي ونتمنى ان لا يخفقوا كما أخفقت القمة العربية وأن ينجحوا في حل المشكلات الداخلية التي تعترض هذه المشاركة لنبدو كعرب بشكل مشرف في واحد من أهم معارض الكتب على المستوى العالمي، وأن ينجحوا في اغتنام هذه الفرصة التي نحن في أمس الحاجة إليها للتعريف بالثقافة العربية.

وقال جمعة عبدالله القبيسي الوكيل المساعد لشؤون دار الكتب الوطنية: لقد كان همنا الأساس في كل دورة من دورات معرض أبوظبي الدولي أن نجعل من الكتاب زاداً يومياً، وحديقة عامة، وقارباً يتسع لكل المسكونين في عشق ملامسة الأوراق واحتضان حروف الكلمات.

وأضاف: إن الدليل يشمل رصدا للمطبوعات العربية والأجنبية الصادرة خلال عام 2003وبدايات عام 2004 . ويحتوي الدليل على عروض موجزة مصورة لإصدارات المجمع الثقافي ودولة الإمارات علاوة على عروض موجزة لأحدث الإصدارات العربية بالإضافة الى دليل المجمع الثقافي الذي يعرف القارئ بأهم المؤسسات والوحدات الفاعلة بالمجمع، وذلك لتحقيق التواصل بين هذه المؤسسات والوحدات من جهة والمهتمين من جهة أخرى. كما تم إدراج قائمة ببليوجرافية مختارة بالإصدارات الخاصة لدولة الإمارات خلال الفترة من عام 2001وحتى عام 2004بهدف إلقاء الضوء على أهم المطبوعات التي صدرت عن المؤسسات والهيئات والأفراد ولتعريف القارئ بالإنتاج الفكري لدولة الإمارات بالإضافة الى إدراج المطبوعات العربية والأجنبية الحديثة تحت رؤوس موضوعات مختارة حتى يتمكن الزائرون والمهتمون من الإطلاع على الإنتاج الفكري العربي والعالمي الحديث، كل في مجاله وتخصصه. وأعدت مؤسسة الثقافة والفنون في المجمع بالتعاون مع وزارة الإعلام والثقافة ومهرجان الإمارات الثقافي ومجموعة أبوظبي للموسيقى الكلاسيكية برنامجاً حافلاً بالفعاليات الثقافية والفنية المصاحبة للمعرض، يتضمن عدداً من الندوات والمحاضرات والأمسيات الشعرية وحفلات توقيع أهم وأشهر وأحدث الكتب، إلى جانب إحياء عدد من الحفلات الفنية من مسرح وموسيقى وعروض تراثية متنوعة، كما خصّت المؤسسة الأطفال ببرامج عديدة فيها الفائدة والمتعة والترفيه.

خلفان مصبح المهيري الوكيل المساعد في المجمع الثقافي بأبو ظبي:

معرض ابوظبي للكتاب لن يكون نسخة مكررة عن دوراته السابقة والمجمع يسهم بدور رائد في نشر الثقافة وإثراء الفكر وتشجيع الفنون

ابوظبي ـ «القدس العربي» ـ من جمال المجايدة:

قال خلفان مصبح المهيري الوكيل المساعد في المجمع الثقافي بابوظبي ان الدورة الرابعة عشر لمعرض أبوظبي الدولي للكتاب، الذي ينظمه المجمع، هو الفعالية التي حظيت بفرصة أكبر في التعريف بها، إلا أن تجربة المجمع الثقافي في أبوظبي تحفل بالعديد من التجارب المتنوعة والثرية، والتي تشكل معاً الوجه الحضاري المشرق الذي يمثله المجمع الذي تأسس في العام 1984م.

وقال ان المجمع الثقافي يعد من أبرز المؤسسات الاماراتية المعنية بالشان الثقافي في الدولة، فالمجمع منذ تأسيسه وحتى الآن يسهم بدور رائد في نشر الثقافة وإثراء الفكر وتشجيع الفنون الرفيعة والابتكارات العلمية. مشيرا، الى ان المجمع الثقافي قد خطا كمؤسسة ثقافية إماراتية خلال سنوات نشاطه خطوات واسعة على مختلف الأصعدة الثقافية،

واضاف لقد حرص المجمع منذ البداية على التحرك تحت شعار محدد هو الارتقاء وعدم التكرار، ويمكن ملاحظة ذلك من خلال الصناعة الثقافية التي يقدمها المجمع على الانترنت أو على الاقراص المدمجة بالموسوعة الشعرية وانتهاء بالكتب العربية، ولذلك ونتيجة لتحول العالم ليس فقط إلى قرية صغيرة، بل الى بيت صغير بفعل ثورة المعلومات والتكنولوجيا، جاء السعي لمواكبة هذه الثورة لكي نحجز لنا مكانا على خريطة العالم المتوجّه نحو العولمة واحتكارية سلعة المعلومات.

وحول اخر الاستعدادات للمعرض قال اننا نحرص في المجمع في المقام الأول على ألا يتحول معرض الكتاب إلى مجرد سوق كتب وتجارة، لأن ذلك كفيل بتفريغه من محتواه الفكري ومن دوره الثقافي والإنساني والوطني أيضاً، كما أن حرصاً موازياً نرعاه على ألا يكون المعرض نسخة مكررة عن دوراته السابقة، سواء من حيث برامج الفعاليات الثقافية المصاحبة، أو الشخصيات الفاعلة التي يستضيفها، أو عبر إضافة نوعية إلى مجموعات الكتب التي يضمها، ودائماً هناك كتب جديدة اعتاد المجمع أن يصدرها مع بداية انطلاق فعاليات المعرض وفقا لخطة النشر التي يضعها المجمع وتشرف على تنفيذها دار الكتب الوطنية.

ومضى يقول ان برنامج الفعاليات المصاحبة للمعرض يضم في دورته لهذا العام مجموعة منوعة من النشاطات تتم بالتعاون مع مؤسسات متخصصة في الدولة كاتحاد كتاب وأدباء الإمارات، ومجموعة أبوظبي للموسيقا، وكذلك المكتب الثقافي المصري، ومهرجان الإمارات الثقافي وغيرها، وهي نشاطات متنوعة في مجالات عدة منها المحاضرات والمسرح والسينما، ومنها ما يتعلق بالطفل ومنها الموسيقا وغيرها بهدف تقديم وجبة ثقافية شهية ودسمة لزوار المعرض الباحثين عن الكتاب والثقافة.

ورداً على طبيعة الدور الذي تمارسه مؤسسة الثقافة والفنون في المجمع الثقافي قال السيد مصبح ان مؤسسة الثقافة والفنون إحدى مؤسسات المجمع الثقافي تهدف إلى تنمية الوعي والمهارات والذوق الثقافي والفني في إطار الثقافة العربية الإسلامية، وتعتمد في ذلك كل الأساليب المتاحة كالمحاضرة والندوة والمعرض والعروض المسرحية والسينمائية، كما ترعى الإنتاج الفكري عن طريق إصدار كتاب الموسم الثقافي الذي يتضمن المحاضرات التي ألقيت والندوات التي عقدت والحلقات الدراسية التي نظمت، فضلاً عن تشجيع وتبني ونشر الأبحاث والدراسات الجيدة والرسائل العلمية ذات البعد الوطني. وحول المجالات التي سعى المجمع إلى تفعيلها من خلال المؤسسة قال لقد توزعت اهتمامات المجمع على مناح عديدة كل منها له ميزته وآليته الفاعلة في إطار الهدف العام، وهو خلق مناخ ثقافي صحي كفيل بجذب المبدعين والكشف عنهم، فمثلاً هناك المجال السمعي والبصري الذي يمتاز بقدرته على إقامة حوار سريع وخلق اتصال مباشر مع البشر، ويعد الكتاب المسموع أحد إسهامات المجمع الثقافي لنشر الثقافة العربية والعالمية، وقد بلغ عدد الإصدارات فيه خمسين إصداراً شملت عدداً من إبداعات الأدب العربي والعالمي منها :قنديل أم هاشم، يوميات نائب في الأرياف، حي بن يقظان، الولد الشقي، شمس العرب تسطع على الغرب، عاشق بلقيس، فيض المشاعر وغيرها.

وإلى جانب الكتب المطبوعة والكتب المسموعة «الكتاب المسموع» تنتج مؤسسة الثقافة والفنون في المجمع في مجال السينما والفيديو أشرطة فيديو لمختلف أنشطتها من محاضرات وندوات ومسرحيات ومهرجانات ثقافية، كما أنتجت المؤسسة خلال العام 2000 أول فيلم تسجيلي إلى جانب تنظيم مسابقة «أفلام من الإمارات» التي جاء تنظيمها بهدف تطوير وترسيخ الثقافة السينمائية المحلية، ودعم النشاط السينمائي المحلي ومحاولة إحياء هذا القطاع المهم والمهمل، وتكوين حركة سينمائية محلية بفعل التراكم على المدى البعيد، وكذلك تبني المميزين إبداعيا ومحاولة استقطابهم ودعم مشاريعهم وتجميع أو حصر الطاقات الإبداعية المحلية في بوتقة واحدة، ومحاولة خلط التجارب الإبداعية بكافة ألوانها في مشروع إماراتي وطني جذوره عربية و فضاؤه دولي، وسمته إنسانية حيث الفن لا يعرف حدوداً، وحيث السينما أصبحت لغة عالمية تقرّب الشعوب، وتوطد علاقات الأمم ببعضها، وتكشف مقدار الرقي والتقدم في أي دولة من الدول.

وتحدث مصبح عن مركز الطفولة الذي تأسس داخل المجمع في العام 1986 كأول مؤسسة في أبوظبي تهتم بأنشطة الأطفال من سن السادسة وحتى الثانية عشرة، ونجح المركز في إثارة الاهتمام واستقطاب عدد كبير من الأطفال يقدم لهم دورات شهرية منوعة فنية وثقافية في مجالات الرسم، الأشغال اليدوية، التصوير الفوتغرافي، الخط العربي، الباليه، الموسيقا، الشطرنج، الحاسوب، اللغات الأجنبية، وأدخل منذ العام الماضي دورات لتنمية مهارات القراءة عند الأطفال خلال فترة العطلة المدرسية بإشراف متخصصين، بالإضافة إلى الدورات الخاصة بتعليم قراءة القرآن الكريم وعلومه. وقال ان من أهم نشاطات المركز تلك الفعاليات الخاصة بفئات ذوي الاحتياجات الخاصة وذلك بالتنسيق مع الجهات الخاصة برعاية وتأهيل المعوقين مثل مركز رعاية المعوقين في جمعية نهضة المرأة الظبيانية، ومركز التأهيل الطبي في أبوظبي وغيرها من مؤسسات الرعاية في الدولة.

وللمركز الدور الأساسي برعاية مهرجان الطفولة السنوي الذي تنظمه مؤسسة الثقافة والفنون ويعتبر واحداً من النشاطات اللافتة في أبوظبي لعدد المشاركين الكبير وتنوع النشاطات الموسيقية والمسرحية والثقافية التي يقوم بها الأطفال أنفسهم أو توجه إليهم، بالإضافة إلى مشاركة المركز بعدد من الفعاليات والعروض السينمائية والمسرحية على هامش معرض أبوظبي للكتاب وعدد من الأسابيع الثقافية التي ينظمها المجمع.

وتعد مجلة «العنود» التي يصدرها المركز إحدى ثمار جهوده في مجال الصحافة تحت شعار «الصحافي الصغير» التي ينظمها، كما ينظم المركز سنوياً مهرجان الطفولة وهو نشاط ثقافي يستمر لمدة أسبوع في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) من كل عام ويختار سنوياً شعاراً له تندرج تحته كل فعالياته بغية جذب الأطفال، ويشارك المركز في الأنشطة المحلية والمسابقات الفنية والأدبية المقامة محلياً وعربياً وعالمياً.

تداعيات

فتوحات عبد الوهاب المسيري

منتصر حمادة*

■ كان عبد الصبور شاهين، وغيره من الأقلام الأدبية والفكرية العربية والإسلامية، قد طالب، ولازال يطالب بضرورة تدريس تحفة «الإحياء» للعلامة الجليل أبي حامد الغزالي في جميع شعب الكليات والجامعات العربية، وذلك نظرا للفوائد العرفانية التي لا تقدر بثمن، تلك التي يحصدها المتلقي لما جاء في ذلك الكتاب.

وبصرف النظر عن اهتراء اتهامات أقلام أبناء جلدتنا للغزالي بـ«اغتيال العقل»، الذي يهمنا هنا، هو تطابق جوهر مطالب شاهين بخصوص ضرورة تدريس «الأحياء» مع ما جاء في تحفة فكرية قد تكون مماثلة من حيث فوائد استنشاق نسماتها المعرفية، على الأقل، إذا أخذنا بعين الاعتبار الظرفية الحضارية التي يمر منها العالم الإسلامي اليوم، وتهم هذه المرة ما جاء في موسوعة المفكر الموسوعي عبد الوهاب المسيري والموسومة «العلمانية الجزئية والعلمانية الشاملة»، والتي تمثل جزءا يسيرا من موسوعته الأم «اليهود واليهودية والصهيونية».

والحال أن أغلب الأقلام الصحفية التي تحظى بشرف ملاقاة المسيري أثناء لقاءاته وزياراته الخاطفة لهذا القطر أو ذاك، غالبا ما تركز فقط، للأسف، على الخوض في رؤى المسيري لمستجدات الصراع العربي الصهيوني مثلا، أو لرؤاه النقدية لمصير اليهودية هناك في الكيان العبري، ومعها مستقبل الإيديولوجية الصهيونية، ناهيك عن تلك الأسئلة الروتينية الخاصة بالخلفيات التي تقف وراء اختيار المسيري لموضوع «اليهود واليهودية والصهيونية» أو المتعلقة بالاستفسار مثلا، عن الخطوط العريضة للموسوعة، وغيرها من الأسئلة شبه المملة، مادامت من جهة تقزم فكر الرجل (وهو فكر موسوعي بامتياز) في ملف واحد فقط، ومن جهة ثانية، قد توصل رسائل يسهل تفكيكها على صاحب الشأن، ونقصد المؤلف ذاته، مفادها أن الصحفي وأحيانا، الباحث لا يعرف من المسيري إلا ما سطره حول الظاهر من عنوان «اليهود واليهودية والصهيونية».

لعل الترحال مع موسوعة والموسومة «العلمانية الجزئية والعلمانية الشاملة"، الصادرة عن دار الشروق (الطبعة الأولى 2002) أو حتى مع موجز لهذه الموسوعة قدم تحت عنوان «الفلسفة المادية وتفكيك الإنسان» يساعد أي متلقٍ في التسريع من التعرف على «ماهية» مشروع المسيري، والتي قد نختزلها بدورنا ـ مع اعتذارنا المسبق للجوء إلى مصطلح الاختزال ـ في نقاط ثلاث:

1 ـ مفتاح النموذج: حيث يفتح المسيري الأفاق المعرفية للمتلقي على حتمية الفصل بين نموذجين اثنين في معرض تفسير ظاهرة ما، وهما ما يصطلح عليه بالنموذج التفسيري الاختزالي، مقابل النموذج التفسيري المركب.

نطلع في خاتمة المجلد الثاني من الموسوعة الخاصة بالعلمانية على تعريف موجز ودقيق لهذين المفتاحين. فالنموذج التفسيري الاختزالي، يبقى حسب المسيري النموذج الذي يختزل الواقع إلى عدة عناصر بسيطة، مستبعدا كثيرا من العناصر والأبعاد مصدر تركيبية الظاهرة، مقابل النموذج التفسيري المركب، الذي يحوي عناصر متداخلة مركبة (أهمها الفعل الإنساني ودوافعه)، بحيث يعطي الدارس صورة مركبة عن الواقع، ولا يختزل أي من عناصره أو مستوياته المتعددة أو تناقضاته أو ثنائياته أو العوامل المادية والروحية التي تعتمل فيه.

2 ـ العلمانية كحالة نظرية يبدع المسيري، من خلال مفتاح «النموذج التفسيري المركب» في إزالة الكثير من الغموض المحيط بها. حيث يفرق بين العلمانية الجزئية (رؤية جزئية للواقع تنطبق على عالم السياسة وربما على عالم الاقتصاد، ويعبر عنها كثيرا بفصل الكنيسة عن الدولة، ولكن الأهم أنها تترك حيزا واسعا للقيم الإنسانية والأخلاقية المطلقة، بل وللقيم الدينية مادامت لا تتدخل في عالم السياسية، أي أنها لا تسقط في النسبية والعدمية) والعلمانية الشاملة (رؤية شاملة للكون بكل مستوياته ومجالاته، لا تفصل فقط الدين عن الدولة وعن بعض جوانب الحياة العامة، وإنما تفصل كل القيم الدينية والأخلاقية والإنسانية عن كل جوانب الحياة العامة في بادئ الأمر ثم عن كل جوانب الحياة الخاصة في نهايته، إلى أن يتم نزع القداسة تماما عن العالم).

3, التطبيق، من خلال العروج على مثال اليهود واليهودية والصهيونية، كمثال فقط، لأن المفاتيح التي يعطينا إياها المسيري، قد تنطبق على الظاهرة اليهودية والصهيونية كما قد تنطبق على ظواهر مجتمعية وتاريخية أخرى.

نزعم أن استحضار هذه النقاط الثلاث يبقى أمرا ضروريا أمام أي متلقٍ يروم طرق بوابة «العلمانية الجزئية والعلمانية الشاملة»، ومعهما المشروع المعرفي لعبد الوهاب المسيري ككل، والذي على غرار ما نجده مع طه عبد الرحمن، قد ننتظر عقودا قبل الاقتناع التام بأهمية الخدمات المعرفية التي يقدمها هؤلاء لواقع معرفي عربي وإسلامي ليس، بالقطع، على أحسن ما يرام، مع إصرار أغلب المنابر الأكاديمية والإعلامية على الترويج لمشاريع أقلام «العمالة الفكرية».

المأمول ألا نختزل المسيري في الظاهر من «اليهود واليهودية والصهيونية». والمأمول أيضاً أن يأتي اليوم الذي يقتنع صناع القرار التعليمي في العالم العربي والإسلامي بأهمية وجلالة تدريس تحفة معرفية قيمة تحمل إسم «العلمانية الجزئية والعلمانية الشاملة».

* كاتب من المغرب

يعترف بان افلامه الاولى تحصيل حاصل ليس فيها عمق

كمال الشناوي: الصحافة والاضواء والفلوس تدلل الفنان الشاب وتصيبه بالغرور!

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من عمر صادق:

لاول مرة يخرج الفنان الكبير كمال الشناوي عن هدوئه المعروف عنه ويتهم الشباب بانهم افسدوا السينما.. وذوق المشاهدين. يقول الشناوي ليس منطقيا ان اي فنان ينجح في اول فيلم له ونطلق عليه لقب نجم.. فالنجومية لها مواصفاتها ومعاييرها.. واطالب المسؤولين ان يجروا استفتاء عن هذا اللقب واعرف مقدما بان النجومية الشبابية اكذوبة كبرى يحاول المنتجون من خلالها ايهام المشاهدين بان السينما تصنع نجوما.. والواقع غير ذلك.. ويضيف: النجم من وجهة نظري هو من يحافظ على مستواه الفني الطويل في الدراما والامثلة عندنا عديدة.. فالفنان يحيى الفخراني نجم لانه عندما ابتعد عن السينما نجح في الشاشة الصغيرة واصبح نجما فيها وكذلك الفنان عادل امام الذي لا يزال يعمل في السينما ويحقق فيها اعلى الايرادات والفنانان نور الشريف ومحمود ياسين وغيرهما كثيرون.. ولكن فنانا صغيرا السن عندما ينجح في اول افلامه تكتب عنه الصحف وتستضيفه الشاشات المحلية والعربية على انه عنتر زمانه الذي هزم القبائل من حوله.. وسرعان ما يدب الغرور في نفس هؤلاء الصغار ويتصورون ان النجومية دانت لهم واصبحوا لامعين في مواقعهم وللاسف معظم النجوم الشبان الذين قدموا افلاما سقطوا حاليا فلم نعد نسمع عنهم الا في الصحف والمجلات وعبر استضافاتهم في حوارات تلفزيونية سخيفة بهدف انقاذ ما يمكن انقاذه من الاضواء التي بدأت تنحسر عنهم.

ويضيف الشناوي.. الناس تعرف من هو النجم الحقيقي الذي يعيش في وجدانهم وقلوبهم وخيالهم.. ومن هو النجم «الفالصو» الذي تنسحب عنه الاضواء قبل ان يبدأ.

■ محافظة الفنان على اسمه وتاريخه هل هي عملية صعبة؟

■ **بالتأكيد.. بل هي شديدة الصعوبة لانها تتطلب معايير ومقاييس خاصة بداية من اختيار الدور مرورا بمتى يظهر ومتى يختفي.. وعلى الفنان الذي يريد ان يصنع تاريخه الفني ان يغير من جلده فلا يكرر ادواره ولا يلهث وراء كل الادوار لان هناك ادواراً من الممكن ان تكون سببا مباشرا في سقوطه وسأضرب لك مثالا السينما هذه الايام لا تصنع الا نجوما من ورق لانها سينما هلس خالية من المضمون.. وتبني فكرتها على اساس غير سليم وبالتالي تسقط سقوطا ذريعا.**

■ بعض النقاد يقولون ان جيل الشباب لم يعط فرصة لجيل الكبار في السينما وهذا يمثل صراعا بين الجيلين وهجوم الكبار على الصغار؟

■ **اولا احب ان اوضح انه لا يوجد مصطلح اسمه صراع الاجيال.. لان كل جيل يسلم الراية لمن بعده.. وهذا حدث معنا عندما تسلمنا الراية من الجيل العملاق لنشق طريقنا.. ثم جاء الوقت الذي نسلم نحن الراية لمن بعدنا.. ولكن الاختلاف ان الاجيال الحالية لا تريد البقاء لاجيالنا ولا تعترف بهم.. في حين اننا كنا نرفع القبعة للجيل الذي سبقنا لانهم اساتذة عظام وموهوبين بالفطرة هذا هو الفارق بين الاجيال.**

■ كيف ترى اهم عيوب الاجيال الجديدة؟

■ **المنتجون احرقوا هذه المواهب مبكرا من خلال افلام ضعيفة المستوى وسرعان ما بحثوا عن نجوم اخرى ليتم حرقهم مرة اخرى بدليل ان السينما يظهر كل يوم فيها نجم شاب وبعدها بفترة لا نسمع عن اعماله الا من خلال الجرائد والمجلات واذا كانت هذه مواهب جادة فمن باب اولى ان يكتب لها النجاح والبقاء ولكن الكلام شيء والواقع شيء آخر.**

■ لماذا انسحب النجم كمال الشناوي من السينما فجأة؟

■ **انا لم انسحب.. وما ازال اعطي عرقي وجهدي في التلفزيون.. لأنه بأختصار لا توجد ادوار لنا في السينما تتناسب مع تاريخنا.. اقول انه ليس مهما ان اظهر «جان» بحكم عوامل السن.. ولكن اين الادوار الاخرى التي يمكن ان يتفاعل معها نجم كبير له من الخبرات والتجارب العديدة لتستفيد منها السينما.. للاسف هذا غير متاح وغير موجود بمعنى اصح لان السينما الان تعتمد على عنصر الشباب فقط.. وهذا منطق مرفوض اضاع على الجمهور فرصة مشاهدة سينما نظيفة فيها فكر ومتعة وثقافة.. وانا شخصيا ارحب بالعمل مع الشباب ولكن من الظلم ان ادوس على تاريخي بدور هايف لا يضيف الى مشواري جديدا.**

■ اذا كان هذا رأيك في الاجيال الجديدة.. فهل ينحسر كلامك على جيل احمد زكي مثلا؟

■ **اسمح لي ان اقول انني احترم الفنان احمد زكي لانه فنان بمعنى الكلمة وربنا يشفيه من وعكته الصحية الاخيرة ويعود سالما الينا فهو لا يمثل ولا تحسبه كذلك لكنه يعيش ادواره بعشق وجنون لهذا خرجت اعماله في صورة رائعة لفنان رائع.**

■ النقاد يقولون ان بدايتك في السينما لم يكن لادوارك عمق وانها تحصيل حاصل؟

■ **اعترف بأنني قدمت ادوار «الجان» في بداياتي ولم يكن فيها عمق.. وانني اكتسبت هذا العمل من خلال مشواري الطويل مع الدراما.. ولكن طبيعة الادوار التي قمت بها تتطلب هذه المواصفات ومع ذلك فهي ادوار مطلوبة ويحبها الجمهور بدليل انها عندما تعرض على الشاشة يتجاوب معها الناس ويحبونها وصدقني برغم سطحية ادواري في البداية الا انها افضل مليون مرة من التجارب الحالية في سينما الشباب.**

■ هل صحيح انك تتدخل كثيرا لتعديل ادوارك اثناء وقبل التصوير؟

■ **انا لا اتدخل الا اذا وجدت شيئا يفيد العمل.. وجيلي كله يحترم الاخرين ولا يتدخل في شؤونهم فنحن نعرف ان المخرج مخرج والمؤلف مؤلف والممثل ممثل ولكن تدخلي احيانا يأتي لصالح العمل لانني مشارك فيه وقد ابدي وجهات نظري في الشخصية بالرؤية التي يراها المخرج او المؤلف واترك لهما الامر في النهاية واقول ايضا انني لست عبقريا ولا اتشبث بارائي لمحاولة فرضها على الاخرين ولكن الامر شورى بيننا.**

كمال الشناوي (القدس العربي)

الفنانة رغدة:

اعمل في الفن بمزاجي الشخصي

رغدة

القاهرة ـ «القدس العربي»:

تشارك النجمة الكبيرة رغدة حاليا في بطولة مسلسل «القرار الاخير» المأخوذ عن قصة للاديب العالمي نجيب محفوظ ويخرجه هاني اسماعيل وكتب له المقالة التلفزيونية عماد رشاد.

وعن هذا المسلسل تتحدث رغدة:

■ اولا ما الذي يعجبك في الشخصية التي تؤدينها في المسلسل للحد الذي جعلك تعتذرين عن مسلسل «اداب من ذهب»؟

■ **بداية الدور جديد يحكي عن ارملة ثرية يتوفى زوجها الذي احبته بجنون فتقرر الانعزال عن العالم لتقيم في فيلتها البعيدة عن كل الناس الى ان يدخل في حياتها رجل يغير قناعاتها فتحبه ثم تكتشف بعد زواجها منه انه يهدف للانتقام من شقيقها.**

■ لكن هل يعني اعجابك بمسلسل ان تعتذري عن آخر؟

■ **بالتأكيد فانا اعمل بالفن لارضاء مزاجي الشخصي وعندما عرض علي مسلسل «القرار الاخير» واعجبني لم يكن ممكنا ان اعمل في مسلسلين في نفس التوقيت لذلك فضلت الاعتذار.**

■ اذن ترفضين مبدأ العمل في اكثر من مسلسل؟

■ **بكل تأكيد اعتقد ان اداء شخصيتين مختلفتين في نفس الوقت يشتت ذهن الفنان وبالتالي لن يستطيع ان يبدع في عمله.**

■ وماذا عن اجرك الذي يتغير باستمرار؟

■ **نعم اجري متغير لكنه ليس تغيرا بالزيادة بل انني احدد اجري طبقا لميزانية العمل ككل، فاذا كان هناك عمل جيد ورصدت له ميزانية قليلة لا يسعني الا تقليل اجري حتى يظهر العمل للنور في افضل شكل.**

■ كيف توازنين بين عملك في التلفزيون وعملك في السينما؟

■ **المسألة بعيدة عن الموازنة انا اقدم ما يقنعني من اعمال سواء للتلفزيون او للسينما.. لذلك اظهر في الاثنين معا.**

■ وهل الكوميديا هي سبب ابتعادك عن السينما مؤخرا؟

■ **بالتأكيد فهناك اجيال سينمائية بأكملها بعيدة عن السينما. وواقع الحال اننا لسنا ضد الشباب ولا حتى ضد الافلام الكوميدية البسيطة وحتى لو كانت نافعة. لكننا بالتأكيد ضد سيطرتها المطلقة على السوق، فيجب افساح المجال لنوعيات اخرى من الدراما السينمائية.**

■ مؤخرا خضت تجربة تصوير فيلم بطريقة الديجتال مع السينمائي خيري بشارة فهل يمكن ان يكون حلا؟

■ **المسألة ليست سهلة فالديجتال يجب مثلا نقله الى اشرطة سينمائية كي يعرض في شاشات العرض السينمائي. وهذا يتطلب اولا تحويل عملية النقل وثانيا موافقة موزع على توزيع الفيلم على دور العرض.**

المشكلة الحقيقية اننا نحكم على مدى نجاح فيلم عن طريق شباك التذاكر رغم ان هناك طرقا اخرى يمكن خلالها الحصول على ايرادات مربحة وتجعل الفيلم ناجحا.

تأزم الموقف بين المطربة المصرية ومنتج اعمالها

محسن جابر: عقد انغام معي ما زال ساريا وسأقاضيها لاتفاقها مع روتانا

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من محمد عاطف:

تأزم الموقف بين المطربة انغام والمنتج محسن جابر صاحب شركة «عالم الفن».. وذلك بعد انتقال انغام من شركته وتعاقدها مع شركة روتانا. سبب الازمة ان محسن جابر صرح بان عقد انغام معه ما زال مستمرا وهو الامر الذي توقعناه من قبل وسألنا المطربة انغام في حوارها الاخير معنا لكنها نفت هذا الكلام واكدت ان عقدها مع «عالم الفن» انتهى.

■ سألنا المنتج محسن جابر: ما موقف المطربة انغام معك بعد ان تركت شركتك وذهبت الى «روتانا»؟

■ **انغام لا يزال تعاقدها مستمرا مع شركتي وحدثت اتصالات بيني وبين المسؤولين عن روتانا واوضحت لهم ذلك وقالوا لي ان معنى هذا الكلام ان روتانا وقعت في خدعة.**

■ وما هي خطوتك التالية؟

■ **سوف أقاضي انغام لان التعاقد له اصوله في الوسط الفني، وسبق لها في بعض حواراتها الصحافية ان اعترضت على اسلوب خروج المطرب عمرو دياب من شركة «عالم الفن» وانتقاله الى «روتانا» واذكر انها قالت بالحرف الواحد: انا مبسوطة في عالم الفن ولو كان علي كنت اجدد عقدي مع محسن جابر طول العمر.**

وعن عمرو دياب قالت: كان مفروضا ان يتم خروج عمرو بذوق وشياكة، ويبلغ المنتج انه سيذهب الى شركة اخرى وليس كما فعل عندما رحل فجأة الى روتانا.

يستكمل محسن جابر كلامه ويقول: كيف تقول ذلك ثم ترحل ايضا فجأة وهناك تعاقد بيننا ما زالت بنوده سارية المفعول!

■ ما رأيك في الهجرة الجماعية لمطربي شركتك للتعاقد مع روتانا؟

■ **الوسط الغنائي تواجهه ازمة حقيقية في الوقت الحالي.. وهي جشع المطربين الذي لا بد ان يؤدي الى انهيار صناعة الكاسيت في المنطقة العربية. لقد وصلت الحال الى ان المطرب يستهلك حوالي تسعين في المئة من ميزانية اي البوم غنائي وبقية العناصر المهمة جدا كالتأليف والتلحين والتوزيع وغيرها تستهلك عشرة في المئة فقط.. ولذلك ارى ان هذه الحقبة سوف تنتهي بسرعة والبديل الاصوات الجديدة الصاعدة في المنطقة العربية.. وسوف يختفي خلال العامين القادمين المطرب صاحب الاجر الفلكي من سوق الكاسيت.**

■ لكنك قلت عنهم بانك صاحب ظاهرة ارتفاع اجور المطربين عندما تعاقدت مع كل النجوم؟

■ **ليس لدي مانع في اعطاء المطرب حقه اذا كانت ايرادات البوماته تغطي تكاليفها ويحقق ارباحا للشركة.. لكننا الان في عصر حدثت به تقلبات عديدة على ساحة الغناء وهناك حروب وتغيرات اقتصادية وارتفاع لسعر الدولار خاصة في مصر.. كل هذه العناصر ارى انها قضت على العصر الذهبي للاغنية.. ولا ننسى ان عمليات القرصنة والانترنت نجحت في افلاس بعض المنتجين بالدول العربية وبالتالي تأثر حجم مبيعات الكاسيت بشكل زلزل السوق وجعل العاملين فيه في حالة عدم اتزان.**

■ سمعنا ان عالم الفن تبحث عن مشترلها ما صحة ذلك؟

■ **هذه الشائعة تنتشر عندما انشغل ولا اتابع ما يكتب بالصحافة والحقيقة ان الشركة مستمرة طول حياتي على وجه الارض.. وما زال لديها من النجوم امثال: راغب علامة وسميرة سعيد وديانا حداد وميادة الحناوي ومصطفى قمر.. واستعد حاليا لاطلاق القناة الفضائية الثانية وهي «مزيكا وورلد» ثم القناة الثالثة في هذه المسلسلة.**

انغام

ملك الجمل: احدى شريرات السينما المصرية

القاهرة ـ من هيام الدهبي:

بالرغم من انها لم تكن نجمة شهيرة الا انها كانت ممثلة قديرة ومتميزة، كما انها فنانة يمكن تصنيفها على انها من شريرات السينما المصرية كما يقولون حيث تألقت في ادوار الشر المركبة وخاصة دورها في فيلم «الشموع السوداء» مع صالح سليم ونجاة الصغيرة.

ولدت الفنانة ملك الجمل في الاول من اذار (مارس) 1928 بمدينة بورسعيد الساحلية وتخرجت من كلية الاداب قسم اللغة الانكليزية ثم التحقت بمعهد الفنون المسرحية وعملت في الاذاعة المصرية مع فرقة ساعة لقلبك. كما قدمت شخصية «خالتي بمبة» على مدى سنوات عديدة في المسلسل الاذاعي الشهير «عيلة مرزوق افندي».

وفي العام 1952 كانت ملك الجمل من اوائل الفنانات اللاتي شاركن في تكوين فرقة المسرح الحديث مع رائد المسرح المصري زكي طليمات والتي تغير اسمها فيما بعد الى فرقة المسرح القومي، وقدمت ملك الجمل وقتها عروضا مسرحية عديدة منها «مسمار جحا» و«سر شهرزاد» و«سر الحاكم» و«ابن جلا» و«كدب في كدب» و«قصة مدينتين» و«دنشواي الحمراء» و«كسبنا البريمو» و«رغم انفه» و«المتحذلقات» و«متلوف ومريض بالوهم» و«حورية من المريخ» و«ست البنات» و«صنف الحريم» و«صندوق الدنيا» و«الاشباح والناس اللي فوق» و«عيلة الدوغري» و«سكة السلامة».

كما سافرت الى باريس مع فرق يوسف وهبي حيث قدمت بعض العروض المسرحية منها «اولاد الشارع» و«اولاد الفقراء» وغيرها.

اما مشوارها السينمائي فقد بدأته في العام 1951 «طيش الشباب» وفي العام 1952 «زمن العجايب» والعام 1953 «كأس العذاب» و«عبيد المال» والعام 1954 «كدبة ابرل» والعام 1956 «رصيف نمرة خمسة» والعام 1957 «اسماعيل يس في الاسطول» و«حياة غانية» والعام 1958 «ليلة رهيبة» و«الطريق المسدود» و«بنت 17» والعام 1962 «الشموع السوداء» والعام 1963 «ام العروسة» والعام 1965 «المستحيل» والعام 1966 «شيء في حياتي» و«تفاحة آدم» و«الحياة الحلوة» والعام 1968 «حواء على الطريق» و«3 قصص» والعام 1970 «ورد وشوك» والعام 1972 «حكاية بنت اسمها مرمر» والعام 1977 «شيليني واشيلك» والعام 1978 «شفيقة ومتولي» و«رحلة داخل امرأة» والعام 1980 «انتبهوا ايها السادة» والعام 1981 «المغنواتي» و«مسافر بلا طريق».

وقد توفيت ملك الجمل في 20 مارس 1992 عن عمر يناهز الرابعة والستين بعد مرضها بداء القلب الذي لم يمهلها وقتا اكثر للحياة.

ملك الجمل احدى شريرات الشاشة

فضائيات

معاوية في «سرّي للغاية» و«السي ان ان» تقطع بثها لتذيع خطاب زعيم عربي!

عبدالسلام بنعيسي*

■ صارت للقنوات الفضائية الإخبارية العربية عادة فريدة من نوعها تترسخ مع مرور الأيام، وتتجلى هذه العادة العجيبة والغريبة التي تكاد تكون من خاصيات قنواتنا العربية في كون تلك القنوات توقف بث برامجها وتنقل المشاهد معها إلى واشنطن أو لندن أو بغداد لتقدم له من هناك نشاطا يقوم به أحد المسؤولين الأمريكيين أو الإنجليز، فالبث يكون في الكثير من الأحيان مباشرا لبرنامج من البرامج التي تعود المشاهد على متابعتها، وفجأة وبدون سابق أي إنذار، تقوم القنوات العربية بوقف بث البرنامج ويتم الإنتقال لنقل خطاب أو ندوة صحافية يعقدها الرئيس الأمريكي جورج بوش، أو وزير خارجية أمريكا كولن باول، أو وزير دفاعها دونالد رامسفيلد، أو الوزير الأول البريطاني توني بلير، أو الحاكم المدني بول بريمر حول الأوضاع في العراق..

فبدعوى تحقيق السبق الصحافي، يتم قطع تقديم البرامج بشكل مفاجئ ومخيف أحيانا، وينطلق صوت لموسيقى صاخبة وتُكتب على الشاشة الصغيرة عبارة «مباشر»، وحين يتم الإنتقال إلى المكان الذي تقُام فيه الندوة الصحافية ويلقى منه الخطاب، فإن أداء القناة يظل منحصرا في تثبيت صورة المسؤول الذي يكون في الندوة أو الخطاب، وصوت لمترجم يصل إلى المشاهد من شاشة التلفزة، ثم تستمر عملية المتابعة للنشاط الذي وقع الإنتقال إليه. بحيث يقع النقل الكلي لجميع ما يحدث في المكان الذي يجري فيه النشاط الذي قُطع بسببه البرنامج الذي كان يتابعه بشكل اعتيادي مشاهدو القناة. ولأن الترجمة تكون فورية وسريعة، ولأن الجمل التي يتفوه بها المسؤول الذي تتم تغطية أنشطته تصل متقطعة ومبتسرة، فإنه يصعب في الغالب على الجمهور متابعة ما يدلي به ذلك المسؤول، وإدراك ما يحتويه النشاط المنقول من أفكار وما يحمله من رسائل. ولا ينحصر الأمر في هذا الخلل الذي يمكن اعتباره خللا تقنيا، وإنما يتجاوزه إلى ما هو أكبر من ذلك.

فالمشكل هو أن القنوات العربية توقف بث برامجها وتنتقل لتغطية نشاط لمسؤول أمريكي أو إنجليزي وتكتشف أن ذلك النشاط لا يستحق أن ينقل أصلا إلى الجمهور، لأنه يكون أحيانا نشاطا له طابع محلي، وتكون له في مرات كثيرة أهداف دعائية صرفة لا ينبغي تقديمها بالمجان، إذ منْ المشاهدين العرب سيهمه مثلا متابعة ندوة صحافية يعقدها بول بريمر في بغداد ويتحدث فيها عن «المنجزات» التي تحققت للعراقيين على أيدي قوات التحالف؟ فالحديث من على شاشة التلفزيونات عن «المنجزات» التي «تحققها» الحكومات للشعوب، من قبيل فتح بعض الحجرات الدراسية أو تدشين مستوصف طبي صغير أو شق طريق لا يتجاوز طولها بضعة أمتار، سلوك تنهجه الدول المتخلفة التي تتعامل مع الإعلام كأداة من أدوات الدعاية والضبط، وليس من مسلكيات الدول التي تحترم مواطنيها وتجعل من إعلامها أداة للإخبار وللتثقيف وللترفيه المجدي والمفيد.

وإذا كان السيد بريمر الذي جاء إلى بغداد حاملا لواء تعميم الديمقراطية على العراقيين، قد تأثر بالبيئة العربية الحاكمة وأصبح يتصرف بالصيغة التي يتصرف بها حكام تلك المنطقة حيث أخذ يجمع الصحافيين ويتبوأ المكان المميز واللائق أمامهم، ويشرع في سرد ما حققه للمواطنين لكي يهتفوا بحياته «عاش سيدنا بريمر».. فلماذا إذن تتبرع عليه قنواتنا العربية وتقطع بث برامجها لتغطي حملاته الدعائية وتعممها على المشاهدين؟ نحن على يقين تام أن ندوة صحافية من هذا النوع الذي تقطع قنواتنا العربية البث بسببها لنقلها إلى المشاهدين بالنقطة والفاصلة، لا يمكن لقناة «السي إن إن» أو «البي بي سي» أن تخصص لها ولو ثانية واحدة في ذيل نشراتها الإخبارية، فهذه ندوات صحافية من المستحيل أن يجلس مشاهد أمريكي أمام شاشة التلفزة لمتابعتها، إنها عمل دعائي لا يقبل الأمريكي تضييع وقته في مشاهدتها، والقنوات التي تأخذ بعين الاعتبار رأي مشاهدها، لا يمكنها أن تفرض عليه مواد لا يقبل بها، فما بالك بقطع بث برنامج ما، لتقديم مثل تلك المواد على الشاشة الصغيرة؟..

قنواتنا الإخبارية العربية تقطع بث برامجها وتهرول لنقل أنشطة قادة الإنجليز والأمريكان في مواضيع تتعلق بأوضاعهم الداخلية.. فهل سبق لقناة من القنوات الإنجليزية أو الأمريكية أن أوقفت بث برنامج من برامجها لتقديم خطاب لأمير دولة قطر أو للأمير عبد الله أو للرئيس المصري حسني مبارك يتحدث فيه عن أوضاع الأمة العربية، وتابعنا الخطاب مباشرة، من ألفه إلى يائه، مترجما بشكل فوري من العربية إلى الإنجليزية؟ طبعا الجواب هو لا.

لماذا لا يتم الإكتفاء بورقة يعدها المراسلون من عين المكان ويركزون فيها على الفقرات التي تهم العالم العربي في الخطاب لكي يقع تقديمها مختصرة وواضحة للجمهور؟ لماذا قطع البث لبرنامج تلفزيوني لتقديم خطاب كامل لرئيس أمريكي، ونحن لا يهمنا من ذلك الخطاب إلا فقرات لا يتجاوز وقت تقديمها ثوان معدودات؟ الوقت الذي نقضيه أمام الشاشة لمتابعة ما يقوله الرئيس الأمريكي، رغم أنه لا يعنينا ويعني فقط الأمريكيين، يعتبر وقتا ضائعا ضيعتنا فيه القناة التي فرضت علينا مشاهدة الخطاب كاملا، وهو عمل دعائي للرئيس الأمريكي، ولكنه دعاية تتم للأسف بالمجان.

البرنامج التلفزيوني لا يجوز أن يتم وقف بثه للإنتقال إلى موضوع آخر إلا إذا كان لهذا الموضوع الذي سيقع الإنتقال إليه أهمية قصوى بالنسبة للمشاهد، أهمية لا تقبل الإنتظار أو التأجيل لأنها أكبر من البرنامج المقدم، وإذا كان الأمر يحتمل التأجيل، فإن الأسبقية ينبغي أن تعطى للبرنامج الذي تعود المشاهدون على تنظيم وقتهم لمتابعته، أما إذا حدث توقيف البرنامج للإنتقال إلى موضوع ليس له شأن كبير وهو في أهمية أقل من البرنامج المبثوت، ففي ذلك استخفاف بالجمهور وعدم اكتراث برغباته، وليس من المهنية الإعلامية في شيء، وربما تكون للأمر دوافع سياسية لا علاقة لها بالإعلام..

«سري للغاية» بدون أسرار؟

■ لم يفهم العديد من المشاهدين لقناة «الجزيرة» لماذا أدرج الصحافي يسري فودة الحلقة التي كانت مخصصة للصوفية تحت يافطة «سري للغاية»، فما ورد في تلك الحلقة لم يحمل أي سر من الأسرار، فلقد انتقل بين عدة مواقع لزوايا المتصوفين وأخذ من مشايخها تصريحات وسجلها وقدمها مجتمعة للمشاهدين، فأماكن تلك الزوايا معروفة والدخول إليها مباح، والحصول على تصريحات من كبار الصوفيين لا يحتاج إلى عبقرية من نوع خاص وإلى مجهود استثنائي، فيكفي التوجه إلى هؤلاء والإعلان عن الهوية الصحافية والرغبة في الحصول على تصريحات وسيتحقق للصحافي الوصول إلى ما يبحث عنه.

لقد ظل يسري فودة ينتقل بالجمهور من بلد لآخر ومن مدينة لأخرى، وفي كل لحظة كان يقدم لنا تصريحا صحافيا لصوفي إما من المغرب أو مصر أو نيويورك أو مراكش، ولم يكن هنالك أي رابط بين تلك التصريحات، ولم تكن تخضع خلال عملية تقديمها للمشاهدين إلى أي منهجية إلى درجة ظل يبدو معها وكأن صاحب البرنامج لم يقم بأي مجهود لتوضيبها وترتيبها والمساعدة في جعلها مستوعبة ومفهومة للجمهور، لقد قدمت تلك التصريحات بشكل مرتجل وكيفما اتفق، ولم تضف للمشاهدين أي معلومات مهما كانت بسيطة عن معنى الصوفية ومتى وكيف نشأت، وما هي أهداف مشايخها ومريديها، ولماذا اختاروها« كفلسفة»في الحياة، وهل هي صالحة لعصرنا وما هي نقط قوتها ونقط ضعفها؟

الجمهور الذي تابع الحلقة الخاصة عن الصوفية ليسري فودة لا شك أنه خرج من مشاهدتها خاوي الوفاض لا يلوي على شيء له قيمة تذكر، ولعل الجملة الوحيدة التي ظلت ترن في أذن الكثيرين ممن تابعوا تلك الحلقة هي الجملة التي قال عبرها أحد المتصوفين ما مضمونه: الله هو الذي جعل جورج بوش رئيسا للولايات المتحدة الأمريكية، والله هو الذي جعل حسني مبارك رئيسا لمصر، والله هو الذي جعل الملك عبدالله الثاني ملكا للأردن، فلماذا سنسعى نحن لتغيير ما أراده الله..

كلام هذا الشيخ الذي قاله في برنامج تلفزيوني لقناة «الجزيرة» ووصل إلى المشاهد دون مناقشة ولا تمحيص يذكرنا بما كان يقوله معاوية بن أبي سفيان حين كان يضطهد معارضيه وخصومه السياسيين، فلقد كان يردد عليهم عبارة «أنت تريد وأنا أريد والله يفعل ما يريد» فهل عاد معاوية من جديد ليخاطبنا بنفس اللغة ونفس الأسلوب عبر قناة «الجزيرة» نحن أبناء القرن الواحد والعشرين؟

لماذا يصلح تعدد القنوات العربية؟

■ حدث انفجار إعلامي مهول في السنوات الأخيرة في الساحة العربية، وتعددت القنوات الفضائية والأرضية العربية التي تتنافس في تقديم برامجها للجمهور العربي، ولكن رغم تعدد القنوات هذا، وتنافسها الشريف وغير الشريف في السعي للإستحواذ على أكبر عدد ممكن من المشاهدين العرب، فإن أي واحدة من تلك القنوات لم تتمكن من مد الجمهور العربي بالأسباب التي حدت بالرئيس التونسي زين العابدين بن علي إلى تأجيل القمة العربية التي كان من المقرر عقدها بتونس، فبماذا يفيد إذن هذا التعدد للقنوات الإنسان العربي، إذا كان تعددا غير قادر على الإجابة عن سؤال بسيط مطروح من المحيط إلى الخليج يتعلق بدواعي تأجيل قمة الرؤساء والملوك العرب يا حسرتاه. لعله تعدد يخفي وجود القبضة الحديدية للرأي الرسمي الواحد والسائد بالقوة والإكراه.

* صحافي من المغرب

وارضيات

رئيس الاتحاد المصري مستاء من التدخل في عمله بعد تأجيل لقاء الاهلي والمصري

الزمالك المتصدر يزيد الفارق مع اقرب منافسيه الى 11 نقطة ويواجه الجيش الراوندي غدا في بطولة افريقيا

القاهرة ـ «القدس العربي»

من محمد القاعود:

واصل نادي الزمالك انفراده بصدارة جدول مسابقة الدوري العام بمصر عقب فوزه على فريق الكروم بثلاثة اهداف مقابل هدف، وارتفع رصيد الزمالك الى 48 نقطة بفارق 11 نقطة على الاهلي اقرب منافسيه.

وجاءت المباراة هزيلة في مستواها الفني حيث لعب الزمالك بارتجالية وتقدم لاعبوه للضغط على فريق الكروم في منتصف ملعبهم مما عرض الزمالك لهجمات مرتدة في غاية الخطورة حيث اعتمد لاعبوه على مصيدة التسلل من قبل منتصف الملعب بامتار قليلة حيث اضاع مهاجمو الكروم ثلاثة انفرادات تامة داخل منطقة الجزاء تصدى لها عبد الواحد السيد ببراعة واعتمد الكروم على دفاع المنطقة في المقام الاول بينما تهور الزمالك في الهجوم ولم تظهر خطورة فعلية.

وتدريجيا يتحول اللعب الى كر وفر من الفريقين الى ان تمكن جمال حمزة من احراز الهدف الاول في الدقيقة 43 اثر عرضية متقنة من طارق السيد وينتهي الشوط الاول بتقدم الزمالك بهدف نظيف.

وفي مطلع الشوط الثاني دفع فينغادا بسامح يوسف واحمد سمير بدلا من جمال حمزة واحمد صالح وخرج حمزة من الملعب غاضبا واخذ حقيبته وغادر الاستاد!

ولم تمض دقيقتان حتى حصل سامح على ضربة جزاء اثر اعاقة حارس الكروم له تصدى لها بشير التابعي ليحرز منها الهدف الثاني.

ويتحسن اداء الزمالك نسبيا ويسيطر على وسط الملعب ويحاول معتز اينو ان يستعرض وسط الملعب فتضيع منه الكرة وتشكل هجمة خطيرة ليثور ضده الجهاز الفني واللاعبون والجمهور ايضا! ويتجرأ الكروم في الهجوم ولكن لاعبيه الشباب تنقصهم الخبرة.

وينزل محمد ابو العلا بديلا لطارق السيد الذي حل به الارهاق ومن كرة مرتدة من دفاع الكروم يقابلها حازم امام مباشرة يحرز الزمالك هدفه الثالث الاجمل في المباراة ليعلن حازم عن فك النحس الذي لازمه طويلا منذ زواجه!

وبعد الاطمئنان يلجأ لاعبو الزمالك الى تهدئة ايقاع اللعب بعدما اصابهم التعب من توالي المباريات مما ادى الى نشاط صغار الكروم وسيطرتهم على وسط الميدان وبالفعل نجحوا في اختراق دفاع الزمالك عدة مرات واضاعوا عدة فرص اخرى وتشهد الدقيقة 88 احراز البديل محمد عبد السلام هدف الكروم الوحيد واضاع بعده هدفا آخر وتنتهي المباراة بفوز الزمالك ورفع رصيده الى 48 نقطة بينما توقف رصيد الكروم عند اربع نقاط فقط ليعلن انضمامه رسميا لاندية الدرجة الثانية.

ويستعد الزمالك لمواجهة فريق الجيش الراوندي غدا الجمعة في ذهاب دور الـ32 في دوري رابطة الابطال الافريقية.

وفي باقي المباريات بالاسبوع 18 فاز غزل المحلة على اسوان بثلاثة اهداف دون مقابل احرزها اكرامي عبد العزيز وعبد اللطيف الدوماني ومحسن هنداوي وقفز الغزل الى المركز الثالث.

وتعادل الاتحاد السكندري بملعبه مع ضيفه بلدية المحل بهدف لكل منهما احرز للاتحاد يوسف حمدي وتعادل للبلدية اكرم عبد المجيد وتعادل المنصورة مع ضيفه الترسانة بهدف لمثله واحرز للاول ياسر فاروق وللثاني خالد الغندور.

وتعادل ايضا القناة مع انبي بدون اهداف.

احداث متلاحقة

اما مباراة الاهلي والمصري في بورسعيد والتي كان مقررا اقامتها بنفس اليوم بدون جمهور فتقرر تأجيلها بعدما وصل الامر الى مجلس الشعب الذي حذر اعضاؤه من اقامة المباراة بدون جمهور منعا لحدوث كوارث امنية.

وشهدت ليلة المباراة تحركات مختلفة من مسؤولي النادي المصري بمعاونة اعضاء بورسعيد في مجلس الشعب الذين لعبوا دورا رئيسيا في تأجيل المباراة واستقر الامر الى نقلها الى استاد حرس الحدود بمدينة الاسكندرية وبدون جمهور ايضا، وكان فريق الاهلي قد ذهب الى استاد بورسعيد حيث ابلغ اعضاء من مجلس الادارة حسام البدري المدرب العام للفريق بقرار التأجيل وعاد الفريق الى القاهرة مرة اخرى.

وتمسك البدري باقامة المباراة بدون جمهور وبعدم وجود اللاعبين الموقوفين تحقيقا لمبدأ تكافؤ الفرص. يذكر ان المباراة ستقام يوم 12 نيسان (ابريل) الجاري في الاسكندرية وسيقام بنفس اليوم لقاء الزمالك مع بلدية المحلة بملعب الاخير.

وتقرر اجراء تعديلات على مباريات الاسبوع رقم 20 حيث يلتقي يوم الاحد 2 ايار (مايو) الترسانة مع الكروم وغزل المحلة مع البلدية والمنصورة مع اسوان والقناة مع المصري والاتحاد مع انبي، بينما سيقام لقاء الاهلي مع حرس الحدود يوم الثلاثاء 4 ايار (مايو) ويلعب الزمالك يوم الاربعاء مع الاسماعيلي.

استياء رئيس الاتحاد

ومن ناحية اخرى علمت «القدس العربي» ان عصام عبد المنعم الرئيس المؤقت لاتحاد الكرة ابدى استياءه الشديد لوزير الشباب علي الدين هلال من تدخل جهات اخرى في عمل الاتحاد ولوح بجاهزيته لتقديم استقالته فورا، حيث ان اقامة المباريات تخص الاتحاد وحده ولا يحق لجهة اخرى ان تتدخل في عمله.

وبرر الوزير الموقف بان المصلحة العامة تقتضي بنقل المباراة وعدم اقامتها في بورسعيد حفاظا على الامن العام ولعدم حدوث اعمال شغب كانت متوقعة في حالة اقامة اللقاء بدون جمهور كما حدد اتحاد الكرة.

اما في الشارع الرياضي فانقسمت الاراء ما بين مؤيد ومعارض لقرار اقامة المباراة بدون جمهور، فالمعارضون يرون ان غالبية الجمهور لا ذنب لها فيما بدر من فئة قليلة تسبب حكم مباراة فريقهم مع بلدية المحلة في استفزازهم بقراراته العكسية وطرد لاعبيهم مما ادى لخسارة فريقهم بالخمسة بعد الطرد. وقد اعترف رئيس لجنة الحكام بخطأ الحكم وقرر ايقافه لذلك يرى المعارضون ان القرار غير صائب.

اما الفريق المؤيد فحجته ضرورة احترام شرعية الاتحاد وقراراته مهما كانت متعسفة تحقيقا لمبدأ الانضباط داخل الملاعب وسبق اقامة لقاءات للاهلي والزمالك بدون جمهور فهل المصري على رأسه ريشة؟!

ملحوظة

بعد خروج العملاقين ريال مدريد وارسنال من بطولة الاندية الاوروبية ابطال الدوري عذرت فريق الزمالك الذي يتربص به الكثيرون داخله للاطاحة بالجهاز الفني، رغم ان الفريق يسير بخطى جيدة وحقق الفوز في البطولة العربية ويتصدر الدوري بدون منافس، ورغم ذلك يأبى البعض ان تسير القافلة في هدوء! وعندما شاهدت ريال مدريد المدجج بأغلى النجوم ينهار امام موناكو، وكذلك الارسنال يسقط على ارضه امام تشلسي حمدت الله انهما لا يلعبان في مصر والا كان مجلس ادارتهما سيتقدم باستقالته وتتم اقالة الجهاز الفني لكليهما ولن يشفع وجود راؤول او رونالدو او هنري او بيكهام او حتى زين الدين زيدان!!

الاهلي السعودي يتعادل مع الاسماعيلي المصري في دوري ابطال العرب

القاهرة ـ رويترز: تعادل فريق الاهلي السعودي مع ضيفه الاسماعيلي المصري بثلاثة اهداف لكل منهما في المباراة التي اقيمت بينهما في جدة الثلاثاء في المجموعة الاولى بدور الثمانية لبطولة دوري ابطال العرب لكرة القدم. تقدم الاهلي بهدف احرزه خالد القهوجي من كرة عرضية هيأها له زميله على العبدلي في الدقيقة 20 لكن الاسماعيلي ادرك التعادل بعد خمس دقائق بهدف احرزه يوسف جمال من ضربة رأس. وعاد الاهلي الى المقدمة مرة اخرى عندما احرز لاعبه على ضاوي الهدف الثاني في الدقيقة 29. غير ان الاسماعيلي تعادل بهدف احرزه عمر جمال من تسديدة قوية من 30 مترا في الدقيقة الاولى من الوقت المحتسب بدل الضائع للشوط الاول.

ولعب الاهلي بعشرة لاعبين في الدقيقة 60 عندما طرد الحكم الاماراتي فريد على اللاعب عماد صديق لحصوله على الانذار الثاني. ومن ركلة حرة في الدقيقة 61 سدد حسني عبد ربه كرة قوية استقرت في مرمى الاهلي محرزا الهدف الثالث للاسماعيلي. وفي الدقيقة 64 يخسر الاسماعيلي جهود لاعبه عمرو فهيم الذي طرد لتعمده الخشونة مع ضاوي لاعب الاهلي. ونجح الاهلي في انتزاع التعادل بهدف احرزه لاعبه البرازيلي كارلوس ساركسيان من تسديدة قوية في الدقيقة الثانية من الوقت المحتسب بدل الضائع للشوط الثاني. وبهذه النتيجة تصدر الاسماعيلي والاهلي المجموعة برصيد نقطة لكل منهما وبفارق الاهداف عن الصفاقسي التونسي واتحاد جدة السعودي.

دوري ابطال اوروبا: تشلسي وموناكو يبددان احلام ارسنال وريال مدريد

■ نيقوسيا ـ أ ف ب: فجر تشلسي الانكليزي وموناكو الفرنسي مفاجأتين من العيار الثقيل بتبديدهما احلام ارسنال الانكليزي وريال مدريد الاسباني باخراجهما من الدور ربع النهائي لمسابقة دوري ابطال اوروبا لكرة القدم الثلاثاء في اياب الدور نصف النهائي.

وفاز تشلسي على ارسنال 1/2 في عقر دار الاخير بعدما تعادلا 1/1 ذهابا، فيما تغلب موناكو على ريال مدريد 1/3 بعدما خسر 4/2 ذهابا بيد ان الهدفين اللذين سجلها في العاصمة الاسبانية منحاه بطاقة التأهل الى الدور نصف النهائي.

وهي المرة الاولى التي يتأهل فيها تشلسي وموناكو الى الدور نصف النهائي لمسابقة دوري ابطال اوروبا علما بان تشلسي يشارك فيها للمرة الثانية في تاريخه بعد عام 2000 عندما اخرجه برشلونة الاسباني من ربع النهائي.

ويلتقي موناكو وتشلسي في دور الاربعة في 20 نيسان/ابريل الحالي ذهابا في موناكو و5 ايار/مايو ايابا في لندن.

وكان الجميع يرشح ارسنال وريال مدريد الى بلوغ دور الاربعة بالنظر الى نتائجهما الرائعة في المسابقة وصفوفهما الزاخرة بالنجوم خصوصا ريال مدريد بيد ان تشلسي وموناكو فجرا المفاجأة وأخرجا الفريقين العريقين خاليي الوفاض، علما بان الاخيرين تقدما 1–صفر.

وكان فريقا ريال مدريد وارسنال يحلمان بثلاثية تاريخية هذا الموسم بيد أنهما منيا بخيبة أمل كبيرة حيث خرجا بخفي حنين من مسابقة الكأس المحلية ودوري الابطال ولم يبق امامهما سوى الدوري المحلي حيث يتصدر ريال مدريد الترتيب بفارق نقطة واحدة امام فالنسيا، فيما يبتعد ارسنال 4 نقاط عن تشلسي مع مباراة مؤجلة للاول.

في المباراة الاولى على استاد «هايبري» في لندن وامام 35486 متفرجا ضرب تشلسي أكثر من عصفور بحجر واحد بتغلبه على ارسنال 2–1 وبلوغه دور الاربعة.

ووجه تشلسي ضربة موجعة لارسنال بعد اربعة ايام من خروجه من الدور نصف النهائي لمسابقة كأس انكلترا على يد مانشستر يونايتد صفر–1، وزاد مهمته تعقيدا في تحقيق الهدف المتبقي امامه وهو الدوري المحلي حيث يشدد الخناق عليه.

وتنتظر ارسنال، الذي لم يذق طعم الفوز في مبارياته الاربع الاخيرة، مواجهتين قويتين ضد ليفربول ونيوكاسل الجمعة والاحد المقبلين ضمن الدوري المحلي واي تعثر فيهما سيزيد من صعوبة في احراز لقب بطل الدوري وهو اللقب الوحيد المعول عليه لانقاذ موسمه.

وفك تشلسي عقدته المستعصية المتمثلة في ارسنال حيث فشل في الفوز عليه في المباريات ال17 الاخيرة بينهما وبالتحديد منذ تشرين الثاني/نوفمبر عام 1998.

وخاض ارسنال المباراة بتشكيلته الكاملة بعد عودة المدافع اشلي كول الى صفوفه كما ان السويدي فريدريك ليونغبرغ والاسباني خوسيه انطونيو رييس لعبا اساسيين منذ البداية برغم ان المدرب الفرنسي ارسين فينغر اعلن انسحابهما السبت الماضي بسبب الاصابة التي تعرضا لها في المباراة ضد مانشستر يونايتد (صفر–1) في نصف نهائي مسابقة الكأس المحلية.

في المقابل شهدت صفوف تشلسي عودة المهاجم الهولندي جيمي فلويد هاسلبانك وغياب المدافع الفرنسي مارسيل دوسايي الذي طرد في مباراة الذهاب.

وكانت أخطر محاولة لارسنال في الدقيقة العاشرة من تسديدة قوية لتييري هنري علت العارضة بسنتمترات قليلة.

وكان ارسنال الافضل في الشوط الاول وكان بامكانه تسجيل أكثر من هدف بيد ان التسرع حال دون ذلك بالاضافة الى استبسال دفاع تشلسي في الحفاظ على نظافة شباكه.

وتغيرت الامور في الشوط الثاني مع اندفاع تشلسي نحو الهجوم مستغلا تراجع ارسنال الى الدفاع واعتماده على الهجمات المرتدة التي شكلت خطورة كبيرة على الحارس الايطالي ماركو امبروزيو.

ونجح تشلسي في تحويل تخلفه الى فوز ثمين بعدما عزز خط هجومه في الشوط الثاني باشراك الدنماركي يسبر غرونكيار.

واندفع ارسنال منذ البداية نحو مرمى تشلسي بحثا عن التسجيل بيد ان اول محاولة كانت لتشلسي من تسديدة قوية لفرانك لامبارد بين يدي الحارس الالماني ينز ليمان (8)، رد عليها البرازيلي ايدو بتسديدة مماثلة من حافة المنطقة بجوار القائم الايسر للحارس امبروزيو.

وأهدر الفرنسي تييري هنري فرصة ذهبية عندما تلقى كرة من الاسباني خوسيه انطونيو رييس فتوغل داخل المنطقة وانفرد بالحارس امبروزيو لكنه سدد كرة زاحفة بجوار القائم الايسر (20).

وأهدر الايرلندي داميان داف فرصة لا تضيع عندما تلقى كرة على طبق من ذهب فتوغل داخل المنطقة وراوغ سول كامبل وانفرد بالحارس ليمان لكنه سدد بجوار القائم الايمن (21).

وسدد هنري من داخل المنطقة بجوار القائم (22)، ورد عليه لامبارد بكرة جانبية بعيدا عن القائم الايمن (33).

وضغط ارسنال بقوة في الدقائق الاخيرة من الشوط الاول، وتوغل بيريس من الجهة اليسرى وهيأ كرة الى هنري على حافة المنطقة سددها زاحفة ارتطمت المدافع جون تيري وتهيأت امام رييس الذي رفعها داخل المنطقة فهيها هنري برأسه امام المرمى لكنها لم تجد من يتابعها داخل المرمى الخالي (38).

وكاد بيريس يفتتح التسجيل بضربة رأسية اثر تمريرة عرضية من كول بيد ان الكرة جاءت في الشباك الخارجية (39).

وهيأ بيريس كرة لكول على حافة المنطقة فسددها بقوة وابعدها تيري.

ومرر بريدج كرة عرضية داخل المنطقة فشل غوديونسن في متابعتها داخل المرمى (43).

وأثمرت هجمات ارسنال هدفا في الدقيقة الاولى من الوقت بدل الضائع عندما مرر بيريس كرة عرضية من الجهة اليمنى فهيأها هنري برأسه الى السويدي فريدي ليونغربغ امام المرمى ففشل في متابعتها لتجد رييس المتربص فسدد زاحفة بين قدمي امبروزيو.

وهو الهدف الاول الذي يدخل مرمى تشلسي خارج ارضه في المسابقة هذا الموسم.

وأشرك مدرب تشلسي الايطالي كلاوديو رانييري المهاجم الدنماركي يسبر غرونكيار مكان سكوت باركر.

واندفع تشلسي نحو مرمى ارسنال مطلع الشوط الثاني ونجح في ادراك التعادل عندما سدد كلود ماكيليلي كرة قوية من 30 مترا ارتدت من ليمان فوجدت لامبارد الذي تابعها بسهولة داخل المرمى (51).

وأبعد كول كرة من باب المرمى اثر تسديدة لغوديونسن من داخل المنطقة (85)، قبل ان ينجح المدافع واين بريدج في تسجيل هدف الفوز من تسديدة قوية من داخل المنطقة (87).

وفي المباراة الثانية على استاد «لويس الثاني» وامام 18 الف متفرج، أكد موناكو تفوقه على الاندية الاسبانية في عقر داره بعدما سحق ديبورتيفو كورونا 8–3 في الدور الاول.

وزاد موناكو محن ريال مدريد هذا الموسم بعد خروجه خالي الوفاض من مسابقة كأس اسبانيا بخسارته النهائي امام سرقسطة، كما حرمه من مواصلة مشواره نحو المباراة النهائية في سعيه الى احراز لقبه العاشر في المسابقة.

وهي المرة الثانية على التوالي التي يخرج فيها ريال مدريد خالي الوفاض من المسابقة الاوروبية بعد خروجه من دور الاربعة الموسم الماضي على يد يوفنتوس الايطالي.

ويدين موناكو بتأهله الى لاعب ريال مدريد السابق المهاجم الدولي الاسباني فرناندو موريانتيس الذي سجل له الهدف الثاني في مباراة الذهاب وهو الهدف الذي ساهم بشكل كبير في تأهله اليوم علما بان موريانتيس سجل الهدف الثاني أيضا في مباراة اليوم ووجه ضربة قاسية لفريقه السابق الذي استغنى عن خدماته مطلع الموسم الحالي.

وفرض قائد موناكو لودفيك جيولي نفسه نجما لمباراة اليوم بتسجيله ثنائية.

وخاض ريال مدريد المباراة في غياب نجمه الانكليزي ديفيد بيكهام بسبب الايقاف، فيما شهدت صفوفه عودة المدافع البرازيلي روبرتو كارلوس بعد غيابه عن المباراتين الاخيرتين بسبب الايقاف.

وكان ريال مدريد الافضل في بداية المباراة وكاد راوول يفتتح التسجيل في الدقيقة السادسة لكن لمدافع جيفيه تدخل في توقيت مناسب فضاعت الفرصة.

ورد موناكو بتمريرة عرضية لايبارا بيد ان لودفيك جيولي سددها على الطائر بعيدا عن المرمى (10).

وكاد راوول يمنح التقدم لفريق العاصمة الاسبانية عندما تلقى تمريرة عرضية من البرازيلي روبرتو كارلوس (11)، ثم تسديدة ساقطة للفرنسي زين الدين زيدان ابعدها فلافيو روما بصعوبة لتتهيأ امام راوول لكنه الحارس الايطالي تدخل للمرة الثانية وحول الكرة الى ركنية (16).

وحاول موناكو التحكم في وسط الملعب لكن دون جدوى. وكاد لاعب ريال مدريد السابق الدولي الاسباني فرناندو موريانتيس يفتتح التسجيل لاصحاب الارض من ركلة حرة مباشرة حركها له جيولي بيد ان كاسياس تصدى لها ببراعة (28).

وتوج راوول ضغط ريال مدريد بهدف في الدقيقة 36 عندما تلقى كرة من البرازيلي رونالدو سددها بقوة داخل المرمى.

ورد موناكو رأسية للكرواتي دادو برشو (39)، قبل ان ينجح جيولي في ادراك التعادل من تسديدة من خارج المنطقة ارتطمت بروبرتو كارلوس وخدعت كاسياس في الدقيقة الاولى من الوقت بدل الضائع.

وضغط موناكو مطلع الشوط الثاني ونجح موريانتيس في تسجيل الهدف الثاني بضربة رأسية سكنت الزاوية اليمنى لكاسياس الذي اكتفى بمتابعتها وهي تعانق الشباك (48).

وكاد فيغو يمنح التقدم مجددا لريال مدريد من ركلة حرة مباشرة تصدى لها روما بصعوبة (58).

وعزز جيولي تقدم موناكو بهدف ثالث عندما حول الكرة بكعب قدمه تسديدة قوية من 18 مترا للارجنتيني ايبارا داخل مرمى كاسياس (66).

وسجل راوول هدفا برأسه الغاه الحكم بداعي التسلل (74).

ورد القائم الايمن رأسية للكونغولي الديموقراطي شعباني نوندا (81).

وأهدر راوول فرصة تسجيل الهدف الثاني اثر كمرة وصلته داخل المنطقة فسددها من 6 امتار خارج المرمى الخالي.

خوسيه انتونيو ريس لاعب فريق ارسنال (يمين) يسجل هدفا على حارس مرمى تشلسي ماركو امروسيو (يسار)

تصفيات مونديال 2006

اقالة مدرب الاوروغواي

■ مونتيفيديو ـ أ ف ب: اعلن الاتحاد الاوروغوياني لكرة القدم انه اقال مدرب المنتخب خوان رامون كاراسكو من منصبه وذلك نتيجة الخسارة التاريخية امام نظيره الفنزويلي صفر/3 الاربعاء الماضي في الجولة الخامسة من تصفيات امريكا الجنوبية المؤهلة الى نهائيات كأس العالم لكرة القدم عام 2006 في المانيا.

ولم يستمر كاراسكو في منصبه على رأس الادارة الفنية لمنتخب الاوروغواي اكثر من عشرة اشهر حيث حاول تغيير الاسلوب الذي اعتمده اسلافه من دون نتيجة.

وتحتل الاوروغواي المركز السادس في الترتيب برصيد 7 نقاط بفارق الاهداف خلف تشيلي الخامسة.

من جهة اخرى، تخلى الاوروغوياني نيلسون اكوستا عن منصبه مدربا لمنتخب بوليفيا بعد عام على توليه المهمة. واوضح الاتحاد البوليفي ان اكوستا اتخذ قراره بعد اتفاق معه وان المدرب اعتبر ان الظروف التي يعمل بها لا تتماشى مع ما يريده.

كأس ليبرتادوريس: كالداس الى دور الثمانية

■ مونتيفيديو ـ أ ف ب: تأهل كالداس الكولومبي الى دور الثمانية من كأس ليبرتادوريس الامريكية الجنوبية في كرة القدم بفوزه على مضيفه ماراكايبو الفنزويلي 1/2 في الجولة الخامسة قبل الاخيرة من منافسات المجموعة الثانية.

وسجل سوتو (34) وفالنتييرا (78) هدفي كالداس، ومارتينيز (32) هدف ماراكايبو.

وفي مباراة ثانية ضمن المجموعة ذاتها، فاز فيليز سارسفيلد الارجنتيني على فينيكس الاوروغوياني بهدف لبيانكي (70).

ورفع كالداس رصيده الى 12 نقطة، يليه فيليز سارسفليد (7) ثم ماراكايبو (5) وفينيكس (4).

وفي المجموعة التاسعة، تعادل اوليمبيا البارغوياني مع كوريتيبا البرازيلي بهدف للوبيز (44) مقابل هدف لكابيكسابا (33).

دافنبورت تتقدم في بطولة اميليا ايلاند للتنس وخروج نافراتيلوفا

■ نيويورك ـ رويترز: تأهلت الامريكية لينزي دافنبورت الى الدور الثالث في بطولة اميليا ايلاند للتنس بولاية فلوريدا بعد فوزها على الصينية تيان تيان سون الثلاثاء. ففي الدور الثاني للبطولة البالغ مجموع جوائزها 585 الف دولار فازت دافنبورت المصنفة الرابعة على منافستها الصينية 2/6 و5/7. وضمنت الروسية فيرا زفوناريفا المصنفة الثامنة الظهور في الدور الثالث بعد فوزها على السلوفينية تينا بيسنيك 3/6 و6/1 و5/7. وفي منافسات الدور الاول خرجت الامريكية مارتينا نافراتيلوفا البالغة من العمر 47 عاما بعد هزيمتها امام الفنزويلية ميلاجروس سكويرا 1/6 و6/3 و6/2. وحجزت الفرنسية ماري بيرس مكانا في الدور الثاني بفوزها على الامريكية ميجان شونيسي 1/6 و2/6. كما تأهلت الى الدور الثاني الاسرائيلية انا سماشنوفا بيستولسي المصنفة 13 بعد فوزها بسهولة على الامريكية جنيفر هوبكنز 6/صفر و6/صفر. وفي الدور الاول ايضا فازت الايطالية سيلفيا فارينا ايليا المصنفة العاشرة على الروسية ايلينا ليخوفتسيفا 4/6 و4/6. وتغلبت الكرواتية كارولينا سبريم على الامريكية ماريسا ايرفين 3/6 و2/6 والاسترالية اليشيا موليك على ايلينا يانكوفيتش لاعبة صربيا والجبل الاسود 6/صفر و6/صفر.

الفرنسية بيرس في الدور الثاني لبطولة اميليا ايلاند للتنس

■ نيويورك ـ رويترز: تأهلت الفرنسية ماري بيرس الى الدور الثاني في بطولة اميليا ايلاند للتنس بولاية فلوريدا بعد فوزها على الامريكية ميجان شونيسي الثلاثاء. ففي الدور الاول للبطولة البالغ مجموع جوائزها 585 الف دولار فازت بيرس على شونيسي 1/6 و2/6. وتأهلت الى الدور الثاني ايضا الاسرائيلية انا سماشنوفا بيستولسي المصنفة 13 بعد فوزها بسهولة على الامريكية جنيفر هوبكنز 6/صفر و6/صفر. وفي الدور الاول ايضا فازت الايطالية سيلفيا فارينا ايليا المصنفة العاشرة على الروسية ايلينا ليخوفتسيفا 4/6 و4/6. وتغلبت الكرواتية كارولينا سبريم على الامريكية ماريسا ايرفين 3/6 و2/6 والاسترالية اليشيا موليك على ايلينا يانكوفيتش لاعبة صربيا والجبل الاسود 6/صفر و6/صفر.

السليطي: «الاتحاد القطري قدم استقالته واللجنة الاولمبية وافقت عليها»

■ ابو ظبي ـ أ ف ب: اعلن مدير المنتخبات القطرية لكرة القدم احمد السليطي الثلاثاء ان الاتحاد القطري للعبة قدم استقالته الى اللجنة الاولمبية التي وافقت عليها.

وقال السليطي في تصريح الى برنامج «الهدف» الذي تبثه قناة ابو ظبي الرياضية «قدم الاتحاد القطري استقالته الى اللجنة الاولمبية وقبلتها، ولكنه سيستمر في عمله حتى نهاية الموسم الحالي في شهر ايار/مايو المقبل».

واضاف «قطع رئيس الاتحاد (الشيخ خليفة بن حسن آل ثاني) وعدا على نفسه بانه في حال لم يحقق المنتخب القطري نتيجة ايجابية في مباراته مع نظيره الاردني في تصفيات كأس العالم فانه سيقدم استقالته، ووفي بوعده وقدمها مع اعضاء الاتحاد».

وكان المنتخب الاردني فاز على نظيره القطري 1–صفر في الجولة الثانية من التصفيات الاسيوية المؤهلة الى نهائيات كأس العالم المقررة في المانيا عام 2006، فتضاءلت فرصه في امكان المنافسة على بطاقة المجموعة الاولى الى الدور الثاني على الاقل لانه كان خسر امام ايران 3/1 في الجولة الاولى ايضا.

منافسة ساخنة في تل مرعب على حافة صحراء الربع الخالي

ابوظبي ـ «القدس العربي»

من جمال المجايدة:

يشارك الكابتن السعودي أحمد الشقاوي، أحد رياضيي ريد بُل في المملكة العربية السعودية، بالإضافة لخمس درّاجين وسائقين سعوديين في أحد أهم تحديات الدراجات النارية وسيارات الدفع بأربع عجلات وأكثرها إثارة في الشرق الأوسط، Reach The Top ريد بُل ريتش ثه توب ـ تحدى تل مرعب الذي يقام تحت رعاية الشيخ منصور بن زايد آل نهيان رئيس مكتب رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة، وذلك على مرتفعات تل مرعب الشهير على حافة صحراء الربع الخالي في الإمارات العربية المتحدة في 14و15 نيسان (أبريل) الجاري.

ومع اقتراب الموعد لهذا التحدي، شرع أكثر من 100 متسابق من كافة أنحاء دول الخليج بالاستعداد لخوض غمار هذا التحدي، الذي يتطلب تسلق تل مرعب البالغ ارتفاعه 300 متر، ويقام لأول مرة تحت الأضواء الكاشفة، ويبعد مسافة 30 دقيقة بالسيارة من ليوا.

ويستقطب السباق الذي سيقام للدراجات النارية يوم الأربعاء 14 نيسان (أبريل) الجاري، ولسيارات الدفع الرباعي يوم الخميس 15 نيسان (ابريل) الجاري، جموعا غفيرة من المشاهدين من مختلف أنحاء الدولة.

دوري ابطال اسيا:

فوز سهل للوحدة على القوة الجوية 3/صفر

■ ابو ظبي ـ أ ف ب: حقق الوحدة الاماراتي فوزا سهلا على القوة الجوية العراقي 3/صفر على استاد آل نهيان في ابو ظبي الثلاثاء في الجولة الثالثة من منافسات المجموعة الثانية ضمن دوري ابطال اسيا لكرة القدم.

وسجل النيجيري ابيادون (1) وعمر على (38) والعراقي يونس محمود (66) الاهداف.

وانفرد الوحدة بالصدارة موقتا بعدما رفع رصيده الى سبع نقاط بفارق 3 نقاط امام شريكه السابق السد القطري الذي يستضيف القادسية الكويتي الثالث (3 نقاط) امس الاربعاء، فيما مني القوة الجوية بخسارته الثالثة على التوالي وبقي رابعا واخيرا من دون رصيد.

وهو الفوز الثاني للوحدة بعد الاول على القادسية 1/3 في الجولة الثانية، وتعادل مع السد في الاولى.

بكر الوحدة بالتسجيل وبالتحديد بعد 50 ثانية من تسديدة صاروخية لابيادون من نحو 35 مترا استقرت في الزاوية اليسرى لمرمى الحارس نور صبري.

وحاول القوة الجوية ادراك التعادل بسرعة لكن محاولاته باءت بالفشل خصوصا ان لاعبيه اعتمدوا على الاداء الفردي، فيما كان اصحاب الارض اكثر فاعلية واضافوا الهدف الثاني عندما نفذ اسماعيل مطر ركلة ركنية من الجهة اليمنى فارتقى عمر على وحول الكرة برأسه الى داخل الشباك (38).

مبيعات شبه قياسية من القمح الاسترالي لمصر

■ سيدني ـ رويترز: قال مجلس القمح الاسترالي امس الاربعاء ان صادرات القمح الاسترالية في عام 2004 تعززت بفضل مبيعات شبه قياسية لمصر وهي زبون قديم للقمح الاسترالي ومن اكبر مستوردي القمح في العالم.

وقال المجلس، الذي يحتكر تصدير القمح، في بيان ان استراليا باعت حتى الان 2,1 مليون طن من القمح لمصر من احدث محصول. وحقق المحصول الاخير حجما قياسيا قدره 25 مليون طن. وبلغت قيمة المبيعات حوالي 500 مليون دولار استرالي (389 مليون دولار امريكي). وتعد اكبر برنامج مبيعات سنوية لمصر منذ اكثر من 15 عاما.

وبدأ تسليم الصادرات من كانون الاول (ديسمبر) 2003 حيث شحن مجلس القمح الاسترالي بالفعل اكثر من 1,3 مليون طن حسبما قال عضو مجلس الادارة المنتدب اندرو ليندبرغ. واضاف «المبيعات لمصر تمثل جزءا اساسيا من برنامج التسويق والمبيعات».

ومصر من اكبر مشتري القمح في العالم اذ تستورد ما بين ستة وسبعة ملايين طن سنويا. وينتظر ان يكون الطلب من مصر اكبر من المعتاد هذا الموسم لتلبية احتياجات المطاحن المحلية.

وقال ليندبرغ ان مجلس القمح الاسترالي في وضع يتيح له اقتناص اي فرص اخرى لتصدير القمح.

الدولار الامريكي يساوي 1,32 دولار استرالي.

تراجع التبادل التجاري بين تونس وأمريكا

■ تونس ـ يو بي آي: بلغ حجم المبادلات التجارية بين تونس والولايات المتحدة الأمريكية خلال عام 2003 الماضي 408 ملايين دينار تونسي (حوالي 334,42 مليون دولار) مسجلا بذلك تراجعا نسبته 19 % مقارنة بالعام 2002.

وحسب بيانات إحصائية أعلنها امس الأربعاء المعهد الوطني للاحصاء (مؤسسة حكومية تونسية) فان نسبة هذا التراجع بلغت على مستوى الصادرات التونسية باتجاه امريكا 17,76 بالمئة، بينما قدرت نسبة تراجع الواردات التونسية من امريكا بنحو 19,14 بالمئة.

يشار الى ان العلاقات التونسية ـ الامريكية تنظمها حاليا جملة من الاتفاقيات والبروتوكولات، منها الاتفاقية الاطارية للمساعدة الاقتصادية والتقنية الموقعة في 26 آذار (مارس) العام 1957، والاتفاقية المتعلقة بالضمانات المرتبطة بالاستثمارات الموقعة في 19 آذار (مارس) العام 1959.

وقد ساهمت هذه الاتفاقيات في تطور الاستثمارات الأمريكية في تونس التي بلغ حجمها العام الماضي 327 مليون دينار تونسي (حوالي 265,85 مليون دولار) دون احتساب الاستثمارات الموظفة في قطاع الطاقة.

وتتمركز حاليا في تونس 50 مؤسسة أمريكية او ذات مساهمة أمريكية، منها 24 مؤسسة ناشطة في مجال استكشاف وانتاج المحروقات والكهرباء.

شركة قطر للاسمنت توقع خطاب نوايا مع شركة فرنسية لانشاء مصنع جديد

■ الدوحة ـ قنا: وقعت شركة قطر الوطنية لصناعة الاسمنت (شركة قطرية مساهمة عامة) امس الاربعاء مع شركة فيب الفرنسية خطاب النوايا لانشاء مصنع الاسمنت رقم 3 لمواجهة الطلب المتنامي على الاسمنت بفضل النهضة العمرانية التى تشهدها دولة قطر.

وتبلغ الطاقة التصميمية للمصنع الجديد نحو اربعة آلاف طن في اليوم.

وتبلغ تكلفته الاستثمارية الكاملة حوالي 588 مليون ريال قطري.

وقد تم طرح المشروع فى مناقصة عالمية فى شهر ايلول (سبتمبر) من عام 2003 بواسطة شركة باسمبرا البلجيكية التي تقوم بدور الاستشاري للمشروع.

يذكر ان شركة قطر الوطنية لصناعة الاسمنت تأسست عام 1965 كشركة مساهمة قطرية عامة برأسمال قدره 35 مليون ريال تمت زيادته عدة مرات كان آخرها في آذار (مارس) الماضي حيث وصل الى حوالي 127مليون ريال، فيما بلغت حقوق المساهمين فى نهاية آذار الماضي حوالي 950 مليون ريال.

جدار الفصل يسبب اضرارا اقتصادية كبيرة للتجار الفلسطينيين والمصدرين الاسرائيليين

رام الله ـ من وفاء عمرو:

كل صباح يدرس رجل الاعمال الفلسطيني زاهي خوري خريطة للجدار الذي تقيمه اسرائيل في الضفة الغربية، ويكاد يصاب باليأس عن كيفية توصيل انتاجه من الكوكا كولا الى الزبائن، ويقول «انها كارثة».

وعلى الجانب الاخر من الجدار يقول رجال اعمال اسرائيليون ان الجدار يدمر تجارتهم التي حافظوا عليها مع الفلسطينيين رغم سفك الدماء منذ اشتعال الانتفاضة الفلسطينية ضد الحكم الاسرائيلي عام 2000.

ويقول مسؤولون اسرائيليون ان الجدار سيفيد الاقتصاد الاسرائيلي بابعاد المهاجمين الانتحاريين. ولكن دائرة العنف من هجمات وهجمات مضادة أثارتها الانتفاضة ادت الى اسوأ تدن في اقتصاديات الجارين.

فقد انخفض اجمالي الناتج المحلي الاسرائيلي في 2001 و2002 بسبب الصراع والكساد العالمي. ومع ان النمو استؤنف في 2003 ونشطت اسواق التصدير وانحسر العنف شيئا ما، الا ان الاقتصاد الاسرائيلي لم يخرج تماما من أسوأ كساد في تاريخه.

واصيب الاقتصاد الفلسطيني، وهو عُشر الاقتصاد الاسرائيلي في الحجم، بالشلل لأنه يعتمد على الاسواق الاسرائيلية. كما اعاقت المداهمات العسكرية الاسرائيلية انتقال الناس والبضائع.

ويمتد الجدار، وهو سور من الاسلاك الشائكة المسننة الحادة والحوائط، بالقرب من الحدود مع اسرائيل. ولكن كثيرا ما ينحرف داخل الضفة الغربية ليضم المستوطنات اليهودية.

ونتيجة لذلك يرى الفلسطينيون انه محاولة لضم ارض يقولون انها ستكون دولتهم وأنه أيضا مصيبة اقتصادية. ويقولون ان الحاجز سيدمر فلسطينيين يعيشون على التجارة في اسرائيل سواء أكانوا كبارا مثل خوري أو صغارا.

كما عزل الجدار بعض بلدات الضفة الغربية والتجار والمزارعين ليس فقط عن اسرائيل ولكن أيضا عن أسواق محلية بعد وقوعهم في منحنيات من الحاجز الذي سيمتد مسافة 730 كيلومترا اقيم منها 180 كيلومترا.

قال خوري رئيس فرع كوكا كولا في مكتبه بالضفة الغربية «لا اعرف كيف سأستمر في العمل. يسألني الموظفون دائما كيف نخطط للمستقبل وامامنا الجدار. وبالفعل انخفض التوزيع 40 في المئة».

وليس لدى المسؤولين الفلسطينيين أرقام عن مدى تأثير السور وخطوات أمنية اسرائيلية اخرى على الاقتصاد الفلسطيني.

وحتى قبل السور تضاعفت نسبة البطالة الفلسطينية منذ ما قبل اشتعال الصراع الى أكثر من 60 في المئة. ويعيش 60 في المئة من الفلسطينيين وعددهم 3,5 مليون على أقل من دولارين يوميا. قال سمير سنغولي وهو صاحب مصنع ملابس في بلدة طولكرم ان تجارته اصيبت بكساد حاد. قال لـ«رويترز» نقاط التفتيش والحائط سببت أضرارا جسيمة لتجارتي. اخسر دائما ونحن على شفا الافلاس».

أما مؤيد الطيبي وهو رجل أعمال من الطيبة وهي بلدة عربية اسرائيلية على الجانب الآخر من السور قبالة طولكرم فيقول ان تجارته في المنتجات الزراعية اصيبت بالشلل بسبب الحاجز. قال «اعتدت تشغيل عمال فلسطينيين من طولكرم. وعند بناء السور لم يستطيعوا العبور، واضطررت الى تشغيل اسرائيليين عرب يطلبون اجرا يعادل ضعف اجر الفلسطيني من الضفة الغربية. لا استطيع هذا وتكبدت خسائر فادحة واضطررت الى بيع الارض».

وتفاقم الفقر واتسعت فجوات الدخل في اسرائيل منذ 2000. فنسبة البطالة تبلغ نحو 11 في المئة. وزاد الانفاق العسكري بما في ذلك الكلفة العالية للجدار بينما فرضت اجراءات تقشفية على التعليم والرعاية الاجتماعية والصحة.

وبينما انهار المجتمع الفلسطيني نتيجة للصراع فان اسرائيليين كثيرين يواصلون حياة مريحة نسبيا لا تؤرقها سوى بعض التفجيرات الانتحارية وحالات التأهب الامني.

وفي شباط (فبراير) قال وزير المالية الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ان الجدار سيساعد في تنشيط الاقتصاد الاسرائيلي الذي خرج لتوه من الكساد وذلك باحباط تسلل التفجيريين الانتحاريين. بينما يقول مسؤولون فلسطينيون انه سيزرع بذور مزيد من التشدد في المنطقة لانه يزيد من بؤس الفلسطينيين.

قال جاكوب بيري رئيس مجلس ادارة بنك مزراحي وهو صديق قديم لخوري ان الحاجز «عائق ضخم» امام تطوير التجارة بين الاسرائيليين العرب وجيرانهم. قال وهو يتحدث في مكتبه بتل أبيب «لا يمكنك التحرك. لا يمكنك الالتقاء. حتى تحويل الاموال بين البنوك (الاسرائيلية والفلسطينية) تجمد».

وقال بيري الذي كان رئيسا للامن الداخلي في اسرائيل وعمل جاهدا لتحقيق التعايش السلمي بين الطرفين بعد اتفاق السلام المؤقت عام 1993 انه غاضب لأن كل المزايا الاقتصادية التي تضمنها الاتفاق انتكست بسبب تفجر العنف في 2000. وقال «الحديث عن التجارة في جو من الصراع نوع من الخيال. انها ليست الحقيقة».

ارتفاع أرباح البنك الاهلي التجاري السعودي 24 %

■ الرياض ـ رويترز: اعلن البنك الاهلي التجاري أكبر بنوك المملكة امس الاربعاء ان أرباحه الصافية ارتفعت بنسبة 23,8 في المئة في العام الماضي الى 3,01 مليار ريال (308 ملايين دولار). وقال البنك الذي تملك الدولة أغلبية أسهمه في بيان ان ربح السهم ارتفع الى 25,1 ريال من 20,3 ريال. وقال أيضا انه حافظ على أعلى معدل للعائد على متوسط حقوق المساهمين في القطاع المصرفي بالمملكة اذ بلغ 31,3 في المئة.

وسجلت البنوك السعودية أداء قويا في العام الماضي مع ارتفاع أسعار النفط وحجم الانتاج.

وبلغت الزيادة في أرباح البنك 26 في المئة في عام 2002.

وقال البنك انه استرد 620 مليون ريال من الديون المشكوك في تحصيلها في عام 2003 مما أدى الى انخفاض كبير في الخسائر المحتملة لعمليات الاقراض.

وسجل البنك نموا بنسبة 11,3 في المئة في صافي الربح الخاص نتيجة للتوسع في الاقراض. ونما اجمالي الاصول بنسبة 10,1 في المئة الى 11,74 مليار ريال بفضل زيادة القروض والسلفيات بنسبة 17,4 في المئة الى 4,97 مليار ريال.

وارتفعت ودائع العملاء بنسبة 6 في المئة الى 5,14 مليار ريال. وزادت حقوق المساهمين 15,9 في المئة الى 10,33 مليار ريال وبلغ معدل كفاية رأس المال 19 في المئة.

وتملك الحكومة السعودية 80 في المئة من أسهم البنك والباقي يملكه مساهمون من القطاع الخاص.

الدولار يساوي 3,75 ريال.

وارباح صافولا السعودية 29 %

■ الرياض ـ رويترز: قالت مجموعة صافولا السعودية امس الاربعاء انها حققت أرباحا بلغت 66 مليون ريال (17,6 مليون دولار) في الربع الاول من العام الجاري مرتفعة عن 51 مليون ريال في نفس الفترة من العام الماضي.

وذكرت المجموعة في بيان أن المبيعات نمت بنسبة 19 في المئة في الشهور الثلاثة الاولى من العام الحالي الى 1,1 مليار ريال.

وزاد الربح للسهم الواحد الى 4,1 ريال للسهم من 3,2 ريال.

وصافولا هي المنتج الرئيسي لزيت الطعام في المملكة العربية السعودية.

الدولار يساوي 3,75 ريال.

الصندوق العربي للانماء يسهم بثمانين مليون دولار لشق طرق ريفية في اليمن

■ صنعاء ـ يو بي آي: وقعت الحكومة اليمنية والصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي امس الأربعاء بالعاصمة اليمنية صنعاء على اتفاقية تمويل عدد من الطرق الريفية يساهم الصندوق فيها بمبلغ 80 مليون دولار أمريكي.

وتتضمن الاتفاقية التي وقعها نائب رئيس الوزراء اليمني احمد محمد صوفان وعن الصندوق العربي حسب الرسول عبيد، تنفيذ 80% من الأعمال المدنية والإنشائية اللازمة لتطوير وإعادة تأهيل عدد من الطرق الريفية اليمنية.

وكان رئيس مجلس الإدارة والمدير العام للصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي عبد اللطيف الحمد اعلن خلال زيارة لليمن في آذار (مارس) الماضي أن اجمالي التعهدات المالية التي قدمها الصندوق لليمن تزيد على مليار و200 مليون دولار.

كما أعلن الصندوق انه سيواصل دعمه لبرامج التنمية في اليمن «بما يساعد على تنفيذ الاستراتيجية الوطنية للتخفيف من الفقر».

وأفاد الحمد بأن الاقتصاد اليمني لديه «فرص واعدة» اذا تم استكمال السياسات والإجراءات الإصلاحية على مستوى الاقتصاد الكلي، ومواصلة التركيز على تحفيز النمو الاقتصادي وتهيئة «مناخ مناسب» للاستثمار وجاذب للقطاع الخاص، إضافة إلى الاستمرار في إعطاء أولوية لمشاريع البنى الأساسية والخدمات والتنمية الريفية.

تراجع الدولار بعد عمليات جني ارباح

■ لندن ـ رويترز ـ «القدس العربي»: تراجع الدولار واحدا في المئة امام الفرنك السويسري في التعاملات الصباحية بنيويورك امس الاربعاء فيما قلص التجار مراكزهم بالدولار قبل عطلة نهاية اسبوع طويلة في بعض مناطق العالم.

وتراجع الدولار امام الفرنك السويسري الى نحو 1,2751 فرنك منخفضا نحو 1 في المئة .

وقال محللون ان اليورو استفاد ايضا من التحول عن الدولار. وزادت العملة الاوروبية الموحدة الى نحو 1,2187 دولار مرتفعة اكثر نصف في المئة خلال اليوم. وبحلول الساعة 1550 بتوقيت غرينتش بلغ اليورو 1,2172 ـ 1,2174 دولار. وامام الفرنك السويسري بلغ الدولار 1,2758 ـ 1,2641 فرنك.

وكانت العملة الامريكية قد اقتربت في المعاملات المبكرة امس من اعلى مستوياتها في حوالي اربع شهور امام اليورو بفضل الاعتقاد بان مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الامريكي) قد يرفع اسعار الفائدة عاجلا وليس اجلا بعد بيانات الوظائف التي صدرت مؤخرا وجاءت قوية.

وتراجع اليورو 0,6 بالمئة ليصل الى 1,2060 دولار من حوالي 1,2135 دولار في اواخر المعاملات الامريكية الثلاثاء ليقترب من أدنى مستوى في اربعة شهور عند 1,1980 دولار.

واعرب بعض المتعاملين في السوق عن قلقهم ازاء اعمال العنف الاخيرة في العراق ضد قوات التحالف التي تقودها الولايات المتحدة.

وقال فوميهيكو كاوانو المدير في نومورا للسمسرة «لست متأكدا تماما مما اذا كان ينبغي شراء الدولار بينما العراق في مثل هذه الحالة من الفوضى العارمة».

لكن اتجاه العملة الامريكية تغير لاحقا نحو الهبوط.

واستمر الجنيه الاسترليني في الضغط على اليورو امس وارتفع الى أعلى مستوى منذ عام لليوم الثالث على التوالي في الوقت الذي تنتظر فيه السوق معرفة ما اذا كان بنك انكلترا المركزي سيرفع أسعار الفائدة هذا الاسبوع.

وبدأت لجنة السياسة النقدية بالبنك امس اجتماعها الذي يستمر يومين وستعلن قرارها الساعة الحادية عشرة صباحا بتوقيت غرينتش اليوم الخميس. ويبلغ سعر الفائدة الرئيسي الان أربعة في المئة.

وأظهر استطلاع للرأي أجرته رويترز مؤخرا أن المحللين منقسمون في الرأي اذ يرى 51 في المئة أن البنك سيبقي أسعار الفائدة على ما هي عليه ويرى 45 في المئة أن الفائدة سترتفع ربع نقطة مئوية.

وفي المعاملات الصباحية في لندن استقر سعر الجنيه دون تغيير على 65,66 بنس مقابل اليورو بعد أن صعد في وقت سابق الى 65,60 بنس وهو أعلى مستوياته منذ شباط (فبراير) من العام الماضي. وتراجعت العملة البريطانية 0,2 في المئة أمام الدولار الامريكي لتصل الى 1,8397دولار.

علماء يحذرون من احتمال غرق مناطق واسعة من العالم اذا لم يتم خفض انبعاثات الغازات الكربونية المسببة لارتفاع الحرارة

لندن ـ من باتريشيا ريني:

قال علماء امس الاربعاء ان طبقة الجليد الضخمة التي تغطي جزيرة غرينلاند قد تذوب في غضون الالف سنة المقبلة لتغرق الاراضي المنخفضة حول العالم اذا لم تنخفض انبعاثات غاز ثاني اكسيد الكربون ويقل ارتفاع حرارة كوكب الارض.

ويعني ذوبان طبقة الجليد الضخمة التي يتجاوز سمكها ثلاثة كيلومترات ان ترتفع مناسيب مياه البحار بمتوسط يبلغ سبعة امتار مما يهدد بلدانا مثل بنغلادش وجزرا في المحيط الهادي واجزاء من فلوريدا.

وقال جوناثان غريغوري العالم المتخصص في المناخ بجامعة ريدينغ في جنوب بريطانيا «اي منطقة ترتفع اقل من سبعة امتار عن مستوى البحر سيغمرها الفيضان».

وقدر باحثون من قبل ان ارتفاع الحرارة بمتوسط سنوي يبلغ اكثر من ثلاث درجات مئوية سيكون كافيا لذوبان طبقة الجليد في المستقبل. وتوصل غريغوري وزملاؤه الى حسابات جديدة نشرت في دورية (نيتشر) العلمية تظهر ان ارتفاع درجة الحرارة بهذا القدر يمكن ان يحدث فعلا. وقال «وجدنا ان مستويات ثاني اكسيد الكربون التي من المرجح تماما ان نصل اليها خلال هذا القرن كافية لانتاج ذلك القدر من الحرارة».

وباستخدام وسائل ابتكرت خصيصا للجنة الحكومية للتغير المناخي قام غريغوري وفريقه بعمل دراسات على التغير في درجات الحرارة نتيجة زيادة تركيزات الغازات المسببة لظاهرة الاحتباس الحراري خلال الـ350 عاما المقبلة.

واضاف غريغوري «قدرنا ما الذي سيعنيه هذا بالنسبة لدرجة حرارة غرينلاند لنرى ان كانت قد تجاوزت مستوى الحد الحرج». وهذا ما حدث بالفعل. فبعض النماذج توقعت ان ترتفع درجة الحرارة الى نحو ثلاثة امثال الحد الحرج تقريبا.

وعندما سئل متى ستختفي طبقة الجليد اجاب غريغوري «تتوقف سرعة حدوث ذلك ها على مدى شدة ارتفاع الحرارة». واضاف «انها طبقة هائلة من الجليد».

وحسب بنود بروتوكول كيوتو يتعين على الاتحاد الاوروبي خفض انبعاث الغازات المسببة للاحتباس الحراري بنحو ثمانية في المئة من مستويات عام 1990 بحلول الفترة من عام 2008 الى 2012.

وللمساعدة على تحقيق هذه الاهداف اعد الاتحاد الاوروبي مشروعا دوليا للحد من الانبعاثات من المقرر ان يبدا تطبيقه في عام 205. وستمنح المصانع في كل دولة عضو بالاتحاد شهادات بحصص قابلة للتبادل تسمح لها بنفث كميات محددة من غاز ثاني اكسيد الكربون المسبب للتلوث.

لكن ذلك قد لا يكون كافيا، اذ يقول غريغوري «بافتراض صحة الحسابات فان ذلك سيحدث، ونحن نقترب من هذا المدى التقريبي. وعندها يمكنك منع حدوثه (الذوبان) عن طريق عدم السماح بتخطي انبعاث غاز ثاني اكسيد الكربون المستويات التي نتحدث عنها».

وكان اقل سيناريو لتركيز غاز ثاني اكسيد الكربون في النماذج التي اعدها فريق العلماء 450 جزءا في المليون. وقال غريغوري ان المستويات الحالية تقل عن هذا الحد لكن من المرجح ان تتجاوزه بحلول منتصف هذا القرن.

واضاف «لن يكون مستحيلا ان نبقى تحت هذا المستوى اذا كان هو الحد الحرج، لكن ذلك سيعني خفضا في انبعاثات الغازات الملوثة اكبر من الذي تتم دراسته حاليا».

المفوضية الاوروبية توبخ الدول المتجاوزة لحدود العجز المسموح

بروكسل ـ رويترز: وجهت المفوضية الاوروبية امس الاربعاء سلسلة من التوبيخات للدول المتجاوزة لقيود العجز في الميزانية، وأظهرت تقديراتها ان نصف أعضاء منطقة اليورو لن يكونوا مؤهلين للانضمام للعملة الموحدة لو أنهم تقدموا لها هذا العام.

وتشير التقديرات الى أن ايطاليا واليونان وهولندا والبرتغال ستسجل هذا العام عجزا يتجاوز نسبة الثلاثة في المئة من الناتج المحلي الاجمالي لتخالف بذلك اتفاقية الاستقرار والنمو التي تحكم الميزانيات وتنضم الى المانيا وفرنسا اللتين ستخالفان الاتفاقية للعام الثالث على التوالي.

وتهدف نسبة العجز المحددة في الاتفاقية الى منع أي دولة عضو من رفع العجز الى مستوى كبير يؤدي الى زيادة كلفة الاقتراض على جميع الدول.

ويسري العجز المستهدف على الدول الاعضاء في منطقة اليورو مثلما يسري على الدول الراغبة في الانضمام اليها.

ورغم انتعاش متوقع في النمو بمنطقة اليورو، تشير التوقعات الى أن فرنسا وهولندا وايطاليا والبرتغال ستستمر في مخالفة قيود العجز في العام المقبل دون اتخاذ أي خطوات لتقليصه. كذلك يتوقع أن يرتفع العجز في ايطاليا والبرتغال في العام المقبل عن مستواه في العام الجاري.

في المقابل فان بريطانيا وهي ليست عضوا في منطقة اليورو تجاوزت نسبة العجز المستهدف في عام 2003 لكن يتوقع أن ينخفض هذا العام عن ثلاثة في المئة من الناتج المحلي الاجمالي.

وقالت المفوضية الاوروبية التي تراقب الالتزام بقيود الميزانية في الدول الاعضاء بالاتحاد الاوروبي «في عدد من الحالات يستلزم الوضع تنشيط أدوات مراقبة الميزانية المنصوص عليها في المعاهدة واتفاق الاستقرار والتنمية».

وقالت الميزانية انه يجب تنبيه ايطاليا الى ضرورة اتخاذ خطوات عاجلة للحد من العجز الذي يتوقع أن يبلغ 3,2 في المئة من الناتج المحلي الاجمالي هذا العام و4 في المئة في العام المقبل في ظل السياسات الجارية.

ومن مصادر القلق في الاقتصاد الايطالى أيضا توقف خفض الدين الذي يمثل أعلى المعدلات في الاتحاد الاوروبي اذ يبلغ أكثر من 106 في المئة من الناتج المحلي الاجمالي.

وكانت البرتغال تجاوزت قيود العجز في عام 2001 لكنها التزمت بها في العامين التاليين. الا أن المفوضية الاوروبية طالبت لشبونة باتخاذ خطوات لتجنب السقوط في دوامة العجز مرة أخرى اذ تشير التوقعات الى انه سيرتفع الى 3,4 في المئة هذا العام والى 3,8 في المئة العام المقبل.

وسلطت الاضواء على اليونان أيضا التي تساوى العجز في ميزانيتها العام الماضي مع الحد الاقصى المسموح به بالاتحاد الاوروبي.

وبلغ العجز في ميزانية هولندا 3,2 في المئة في العام الماضي ومن المتوقع ان يبلغ 3,5 في المئة هذا العام و3,3 في المئة في العام المقبل ما لم تتخذ مزيدا من الخطوات لاحتوائه.

ومن المتوقع أن ينخفض العجز في ميزانية بريطانيا الى 2,8 في المئة بعد ان تجاوز الثلاثة في المئة في العام الماضي.

وتشير التوقعات أيضا الى ان برلين وباريس ستستمران في تجاوز العجز المستهدف هذا العام وذلك بعد أن نجحتا في العام الماضي في الضغط على الدول الاخرى الاعضاء للحيلولة دون اتخاذ اجراءات عقابية ضدهما لتجاوز العجز.

فمن المتوقع أن يبلغ العجز في ميزانية ألمانيا صاحبة أكبر اقتصاد في اوروبا 3,6 في المئة هذا العام قبل ان ينخفض الى 2,8 في المئة في العام المقبل لتفي بذلك بتعهدها باحترام قواعد العجز في عام 2005.

أما فرنسا فمن المتوقع أن يبلغ العجز في ميزانيتها 3,7 في المئة هذا العام انخفاضا من 4,1 في المئة في العام الماضي على أن ينخفض الى 3,6 في المئة في العام المقبل.

وقالت المفوضية ان احتمالات النمو الاقتصادي مالت للتراجع في الاشهر الاخيرة وحذرت من ضعف معنويات المستثمرين بسبب خطر وقوع هجمات ارهابية. وخفضت المفوضية توقعاتها للنمو في منطقة اليورو هذا العام الى 1,7 في المئة من 1,8 في المئة في تقديراتها السابقة لكنها تمسكت بتوقع ارتفاع النمو الى 2,3 في المئة في العام المقبل.

وحذرت المفوضية من أن ارتفاع أسعار النفط وأسعار السلع الاساسية قد يؤثر سلبا على النمو وأشارت الى أن الخلل في ميزان المعاملات الجارية الامريكي يمثل أيضا مخاطر للنمو العالمي.

قطاعا المال والاغذية يدعمان نمو مجموعة أونا المغربية

الدار البيضاء ـ من سهيل كرم:

قال باسم جاي حكيمي، المدير التنفيذي لمجموعة أونا أكبر شركة خاصة قابضة في المغرب، ان الشركة تتوقع تحسن أرباحها هذا العام يدعمها قطاع المال والانشطة الزراعية.

وقال حكيمي لـ«رويترز» في مقابلة مساء الثلاثاء ان الاحتمالات تبدو طيبة في عام 2004 لاستمرار نمو مبيعات الانشطة الزراعية وافادة البنك التجاري المغربي التابع للمجموعة من اعادة هيكلته بالاضافة الى انتعاش أسعار المعادن العالمية.

وأضاف «نشاط اونا في 2003 تميز بظروف صعبة في المستويين المحلي والعالمي وخاصة لقطاع التعدين».

وقال ان من السابق لاوانه ذكر توقعات محددة للارباح بعد أن زاد صافي الارباح المجمعة لاونا بنسبة 9,1 في المئة في العام الماضي الى 747,8 مليون درهم (83,6 مليون دولار).

وتسيطر أونا، التي تبلغ قيمة أسهمها المتداولة في السوق نحو 1,8 مليار دولار، على شركات رئيسية في قطاع الاغذية الزراعية مثل شركة مركز الحليب وشركة لوسيور كريستال لزيوت الطعام وشركة كوزيمار للسكر.

وستحقق حصة المجموعة في البنك التجاري المغربي التي تبلغ 21 في المئة لاونا ربحا أكبر في عام 2004 بعد المخصصات الضخمة التي قررها البنك لتغطية القروض التي تعثر أصحابها في السداد خلال العامين الماضيين.

كما سيفيد البنك، وهو أكبر مؤسسة مصرفية خاصة في البلاد، من شرائه لبنك الوفا رابع أكبر البنوك الخاصة في المغرب.

ومن المتوقع أن تشهد شركة «مناجم» وهي أكبر شركة خاصة للتعدين في المغرب، تحسنا عن العام الماضي الذي هوت فيه أرباحها بنسبة 97 في المئة الى 2,3 مليون درهم مع انخفاض أسعار المعادن.

وقال حكيمي «كان هذا نتيجة لانخفاض أسعار المعادن في الاسواق العالمية ومشاكل في معدلات التركيز (للمعدن في الخام) وكذلك أسعار الصرف غير المواتية للدولار الامريكي».

وتنتج شركة مناجم النحاس والرصاص والزنك والذهب. وقد جمعت 1,17 مليار درهم عام 2000 عندما تم تعويم 25 في المئة من رأسمالها في بورصة الدار البيضاء. لكن نتائج الشركة لم ترق الى مستوى التوقعات مما أدى لانخفاض سعر سهمها 42 في المئة بنهاية العام الماضي قبل أن ينتعش هذا العام.

وقال حكيمي ان مجموعة أونا تتطلع للاستثمار في قطاعات الطاقة والسياحة وتكنولوجيا المعلومات في اطار خطتها الاستراتيجية للاجل المتوسط. وأضاف «ربما يصبح لدينا أفكار ملموسة ومحددة بنهاية العام». وتابع «نحن لا نفكر في تكرير النفط الخام. بل نفكر بوضوح في الكهرباء في اطار التحرير المزمع للطاقة».

ويعتزم المغرب فتح سوق الطاقة أمام الشركات الخاصة لكنه لم يحدد جدولا زمنيا لذلك. ولم يستبعد حكيمي امكانية شراء حصة في محطة الجرف الاصفر اكبر محطات الكهرباء في البلاد. وتعتزم مجموعة ايه.بي.بي الهندسية السويسرية بيع 50 في المئة من المحطة فيما قدره محللون بنحو 500 مليون دولار.

وربما تلجأ اونا الى بيع جانب اخر من رأسمال بعض شركاتها في البورصة «في الوقت المناسب». لكن حكيمي استبعد الدخول في صفقات كبرى لشراء وحدات في القطاعات الاستراتيجية للشركة.

لكنه اضاف دون الخوض في التفاصيل أن الشركة تريد تشجيع لوسيور وكوزيمار على شراء حصص وتنويع أنشطتها والدخول في صفقات خارجية لتوفر السيولة المالية لدى الشركتين.

وفي العام الماضي زاد حجم أنشطة أونا 5,8 في المئة الى 21,5 مليار درهم. وخفضت المجموعة صافي ديونها المجمعة بنسبة 91 في المئة الى 265 مليون درهم بعد توزيع شركات تابعة لها أرباحا استثنائية وبيع حصة تبلغ 60 في المئة من الشركة الوطنية القابضة الى صندوق تسيطر عليه العائلة المالكة.

وتبلغ نسبة الاسهم المتداولة من رأسمال المجموعة نحو 15 في المئة وتملك العائلة المالكة حصة كبيرة فيها.

الدولار يساوي 8,945 درهم.

الكويت تدعو دول التعاون للقيام باصلاحات اقتصادية ومالية لتحقيق عملة خليجية موحدة

الكويت ـ من هيثم حدادين:

دعا محافظ البنك المركزي الكويتي دول الخليج العربية الاخرى امس الاربعاء الى التعجيل بتنفيذ اصلاحات اقتصادية ومالية من أجل تحقيق هدف توحيد العملة في المنطقة في عام 2010.

وقال الشيخ سالم عبد العزيز الصباح محافظ البنك في اجتماع لكبار مسؤولي البنوك المركزية في دول مجلس التعاون الخليجي ان نجاح العملة الموحدة يتطلب أن تكون الدول الاعضاء مستعدة للتنازل عن صلاحيات بنوكها المركزية لبنك مركزي خليجي.

وسيتعين على البنك المركزي الاقليمي المستقل أن يضع سياسات نقدية موحدة وينفذها للدول الست السعودية والبحرين وقطر والكويت وعمان والامارات.

وقال الشيخ سالم ان الخطوات التي اتخذت حتى الان متواضعة وان الوقت حان لتركيز الجهود على ما هو ضروري لتنفيذ قرار قادة المجلس من أجل تحقيق العملة الموحدة.

ومن المقرر ان يناقش رؤساء المؤسسات المالية جهود مكافحة غسل الاموال وتمويل الارهاب، الا أن الاستعدادات للوحدة النقدية المزمعة تتصدر جدول أعمالهم.

وقال الشيخ سالم ان نقل السيادة من الدول الاعضاء في جهاز مركزي أمر لامفر منه وانه لا يمكن تحقيق العملة الموحدة في ظل وجود اختلافات في القوانين وخاصة القوانين التي تحكم النقد والمصارف.

وتعتزم دول مجلس التعاون ايضا اقامة سوق موحدة بحلول عام 2007 وتمثل هذه الخطوات عنصرا اساسيا في تسهيل تعميق العلاقات الاقتصادية مع الاتحاد الاوروبي شريكها التجاري الاساسي.

وفي عام 2001 اتفق مجلس التعاون على الخطوات اللازمة بحلول عام 2005 لتمهيد السبيل للعملة الموحدة بنهاية العقد الحالي.

وشكلت الدول الاعضاء لجانا متخصصة لدراسة معايير الاداء الاقتصادي.

وقال الشيخ سالم ان توحيد المزيد من السياسات الاقتصادية والنقدية يمثل شرطا أساسيا للعملة الموحدة. وأضاف أن من الضروري اقامة الاستعدادات من تشريعات ومؤسسات تهيئة للوحدة النقدية وكذلك انشاء جهاز مشترك للاحصاء.

وفي كانون الثاني (يناير) الماضي بدأت الدول الاعضاء فرض رسوم جمركية موحدة بنسبة خمسة في المئة على الواردات الاجنبية من السلع والبضائع بموجب وحدة جمركية بين الدول الخليجية.

وقال عبد الرحمن العطية الامين العام للمجلس في الاجتماع ان العملة الموحدة ستكون أساسا رئيسيا لتحقيق التكامل الاقتصادي الخليجي. وأضاف أن من المهم أيضا تطوير اسواق المال الخليجية كوسيلة لاستقطاب الاستثمارات الاجنبية. ودعا الى ربط البورصات الاقليمية لتكوين بورصة واحدة.

البحرين تأمل بان ينعكس سباق «الفورمولا واحد» ايجابيا على الاقتصاد والسياحة

المنامة ـ من محمد فاضل:

يأمل اقتصاديون ورجال اعمال ومسؤولون بحرينيون ان ينعكس سباق «الفورمولا واحد» الذي نظم يوم الاحد الماضي بالقرب من المنامة، بصورة ايجابية على الاقتصاد البحريني ولا سيما على قطاع السياحة.

وفي تصريح لوكالة فرانس برس رأى المحلل الاقتصادي احمد اليوشع ان السباق الذي نظم لاول مرة في الشرق الاوسط، «يتعدى كونه حدثا رياضيا، لانه استثمار اقتصادي كبير. فهو يعطي دفعة قوية لقطاع السياحة (الذي) يمر بمرحلة تغيير ويحاول هضم المتغيرات السياسية في البحرين».

وقال اليوشع الذي كان يتحدث لوكالة فرانس برس من موقع الصخير حيث اقيمت حلبة السباق التي كلفت 150 مليون دولار «انه استثمار كبير وجديد».

وعشية السباق، توقعت دراسة استطلاعية اعدها مركز البحرين للدراسات والبحوث شبه الحكومي ان يبلغ حجم انفاق جمهور «الفورمولا واحد» خلال السباق حوالي 28 مليون دينار بحريني (قرابة 74 مليون دولار امريكي).

واشارت مصادر في الحلبة الى ان عدد الجمهور تخطى 41 الف متفرج.

وكان رئيس المؤسسة العامة للشباب والرياضة رئيس مجلس ادارة حلبة البحرين الدولية الشيخ فواز بن محمد آل خليفة قدر حجم الاستثمارات في المنطقة المحيطة بالحلبة بنحو مليار دولار تتضمن انشاء فنادق ومنتجعات سياحية.

لكن اليوشع رأى ان القطاع الخاص في البحرين «ما زال مترددا» و«لم يأخذ دوره حتى في ظل المشروع الاصلاحي».

وقال الخبير الاقتصادي انه «لا بد ان يتم التفكير في بناء المزيد من فنادق الخمسة نجوم وتحسين الخدمات السياحية وطرح منتجات سياحية جديدة وتطوير الصناعات الحرفية التقليدية والطيران والمواصلات».

وقال «استغرب عندما ارى الحكومة تقوم بمبادرات اقتصادية، لكن القطاع الخاص ما يزال سلبيا وينتظر (..) لا يمكن ان تتحمل الدولة كل شيء من التخطيط الى التنفيذ (..) الافكار يجب ان تأتي من القطاع الخاص».

وبعد ان اكد ان القطاع الفندقي قادر على رفع قدراته، رأى محمد بوزيزي وهو مسؤول مخضرم في الصناعة الفندقية بالبحرين ان «عجلة الاستثمار تحركت فعلا»، مضيفا «نرجو ان لا تتوقف وان لا يحدث ما يعكر صفوها».

ويبلغ عدد الغرف الفندقية في البحرين حاليا 15 الف غرفة بينها خمسة آلاف تم اعدادها عشية السباق. وقد اقام عدد كبير من المتفرجين الاربعين الفا في دبي او في الدمام.

وقال بوزيزي ان «جذب الاستثمارات والسياح يتطلب «منتجات سياحية جديدة» و«تشريعات وقوانين لحماية الاستثمار».

واوضح قائلا «لماذا لا نفكر في اقامة مراكز للرياضات المائية وحدائق ومنتزهات مائية ومتاحف بحرية (..) يجب الاستعانة بالخبرات الدولية (..) القطاع الخاص يريد تشريعات وضمانات وحماية قانونية لجذب الاستثمار لا بد ان تكون لديك مشاريع جاهزة».

واكد رجل الاعمال فاروق المؤيد ان «أول مكسب للبحرين من تنظيم السباق هو السمعة العالمية» و«تحفيز مباشر لقطاع السياحة خصوصا». ولكن المؤيد شدد على ان «المطلوب هو تشريعات تجعل المستثمر مطمئنا لعدم تغير القوانين من وقت لآخر. المستثمرون لن يأتوا اذا لم توجد سياسات استثمارية واجواء مطمئنة».

وقال «نحن كمستثمرين نطالب بالامن. الامن هو اساس الديمقراطية (..) علينا ان ندرس تجربة هذا العام لكي نتعلم للمستقبل».

من جانبه قال محمود المحمود وكيل وزارة الاعلام البحرينية، المسؤولة عن قطاع السياحة، ان الوزارة «لديها خطة للتنشيط السياحي»، مضيفا ان «السياحة في البحرين مقبلة على فترة من الانتعاش».

واوضح المحمود ان «تحسين البنية التحتية السياحية على رأس الاولويات»، موضحا ان انجاز لائحة معايير موحدة لجميع المرافق السياحية وتصنيف الفنادق الذي تم مؤخرا «سيسهمان في تنشيط العمل الفندقي». واضاف ان انشاء هيئة مستقلة للسياحة «سيسهم بدوره في وضع اطار تشريعي يساعد على استقرار ونمو هذا القطاع».

وغداة وقف بث برنامج (بيغ براذر) لمحطة تلفزيون الشرق الاوسط «ام بي سي» الذي كان يتم تصويره في البحرين، اعرب رجال اعمال بحرينيون عن رغبتهم في «لعب دور سياسي» للدفاع عن مصالحهم في مواجهة ضغوط التيار الاسلامي، كما نقلت الصحف المحلية.

وكلف وقف البرنامج خسائر بحوالي ستة ملايين دولار لمحطة «ام بي سي» التي قررت الغاء البرنامج بعد احتجاج نواب اسلاميين باعتبار انه يسيء الى القيم الاسلامية لأنه يسمح باجتماع شبان وشابات في منزل واحد.

صعود سعر النفط بعد انخفاض المخزون الامريكي

■ لندن ـ نيويورك ـ رويترز: زادت أسعار مزيج برنت القياسي في العقود الآجلة في بورصة البترول الدولية بلندن امس الاربعاء عاكسة اتجاها نزوليا سلكته في بداية التعاملات بعد تراجع مفاجئ في المخزون الامريكي من النفط والبنزين.

وفي الساعة 1444 بتوقيت غرينتش زاد مزيج برنت 60 سنتا الى 31,95 دولار للبرميل في عقود ايار (مايو).

وزاد سعر السولار ستة دولارات الى 281 دولارا للطن.

وارتفع الخام الامريكي الخفيف في سوق نايمكس بنيويورك دولارا و48 سنتا الى 36,45 دولار للبرميل.

واظهرت بيانات ادارة معلومات الطاقة التابعة لوزارة الطاقة الامريكية تراجع مخزون النفط الامريكي في الاسبوع الماضي 2,1 مليون برميل الى 292,2 مليون برميل بينما تراجعت مخزونات البنزين 800 الف برميل الى 200,1 مليون برميل.

واظهرت بيانات معهد البترول الامريكي ايضا تراجع مخزون النفط الخام 2,3 مليون برميل وتراجع مخزونات البنزين 1,5 مليون برميل.

دول التعاون الخليجي تقر معايير الاتحاد النقدي

■ الكويت ـ اف ب: اعلن محافظ البنك المركزي الكويتي الشيخ سالم عبد العزيز الصباح ان محافظي البنوك المركزية في دول مجلس التعاون الخليجي وافقوا امس الاربعاء على اهم المعايير الضرورية للتقارب الاقتصادي من اجل تحقيق الاتحاد النقدي عام 2005 والعملة الموحدة بداية العام 2010.

وقال المسؤول الكويتي ان محافظي البنوك المركزية بحثوا ايضا فكرة انشاء بنك خليجي مركزي لدول مجلس التعاون. واضاف الشيخ سالم «تم الاتفاق على اهم المعايير الرئيسية لموضوع التقارب الاقتصادي مثل موضوع العجز في الموازنة ونسب الدين العام الى الناتج المحلي الاجمالي والتضخم وسعر الفائدة بالاضافة الى الاحتياطي العام لمواجهة السحوبات».

واضاف ان «نسب هذه المعايير سيتم تحديدها خلال اجتماع قادم لم يتم تحديد موعده بعد».

وكانت دول مجلس التعاون اطلقت الاتحاد الجمركي مطلع العام الماضي وقررت انشاء الاتحاد النقدي خلال العام 2005 والعملة الموحدة بداية 2010, واوضح الشيخ سالم ان دول المجلس تسلمت دراسة متكاملة قام بها البنك المركزي الاوروبي حول تجربة اوروبا في الاتحاد النقدي والبنك المركزي الاوروبي.

واوضح ان نسبة الدين العام الى الناتج المحلي الاجمالي وهي من المعايير المهمة للاتحاد النقدي تتراوح في دول مجلس التعاون بين 17 و 80 في المئة في حين يبلغ الحد الاقصى في اوروبا 60 في المئة.

يشار الى ان هذه النسبة في السعودية وهي الاكبر وتبلغ 80 في المئة بسبب الدين العام الذي يبلغ 170 مليار دولار معظمها من السوق الداخلية.

ويتجاوز اجمالي الناتج المحلي لمجموع دول المجلس 330 مليار دولار ويبلغ عدد السكان هذه الدول 33 مليون نسمة بينهم 11 مليون اجنبي. ويبلغ معدل دخل الفرد فيها قرابة عشرة الاف دولار. شار الى ان دول مجلس التعاون تنتج قرابة 15 مليون برميل من النفط الخام يوميا وهي تملك نصف الاحتياط العالمي المحقق.

انخفاض مبيعات التسجيلات الموسيقية بالعالم 7,6% الى 32 مليار دولار

■ لندن ـ رويترز: قال الاتحاد الدولي لصناعة الصوتيات امس الاربعاء ان مبيعات التسجيلات الموسيقية العالمية انخفضت بنسبة 7,6 في المئة في عام 2003 الى 32 مليار دولار لتسجل أكبر انخفاض منذ طرح اقراص الليزر في الاسواق.

وعزا الاتحاد الذي يمثل أكبر شركات التسجيلات الموسيقية في العالم الهبوط الذي دخل عامه الرابع الى تفشي عمليات القرصنة وضعف الاداء الاقتصادي والمنافسة المتمثلة في ألعاب الفيديو وأجهزة أقراص دي.في.دي.

الا أن انتعاشا قويا في النصف الثاني من العام في الولايات المتحدة وبريطانيا واستراليا أثار الآمال في انتهاء الركود.

وقال جاي بيرمان رئيس الاتحاد ان أسواق ألمانيا وفرنسا ودول شمال أوروبا ما زالت تشهد تراجعا دون مؤشر على انتعاشها. وأضاف أنه يتوقع انخفاض المبيعات هذا العام بنسبة اربعة في المئة تقريبا.

وهبطت قيمة مبيعات أقراص الليزر على مستوى العالم بنسبة 9,1 في المئة في العام الماضي بينما انخفض حجم المبيعات 6,5 في المئة.

منظمتان عالميتان للرقابة المصرفية تدعوان لعمل المزيد لوقف تمويل الارهاب

■ جنيف ـ رويترز: دعا اكبر مراقبين مصرفيين في العالم امس الاربعاء الى عمل المزيد لحرمان الارهابيين من الحصول على تمويل وذلك بالمشاركة في المعلومات وتصفية شبكات تحويل الاموال التي تعمل بصورة غير رسمية.

وقال خايمي كاروانا رئيس لجنة بال للرقابة المصرفية، وكلايس نورغرن رئيس قوة العمل المالي المختصة بمكافحة غسل الاموال، ان القطاع الخاص يحتاج بصورة عاجلة للتعاون بشكل اكبر من اجل «تطهير النظام المالي من الارهابيين».

وكتب المسؤولان في صحيفة (فايننشال تايمز) يقولان انه يتعين على البنوك جمع معلومات وافية عن عملائها والابلاغ عن اي معاملات مشبوهة والرد على الاستفسارات الرسمية من خلال بحث قواعد بيانات العملاء العالمية.

وقال الاثنان في تعليق «لقد شرعت قوة العمل المالي الآن في مسعى جديد لتطهير النظام المالي من الارهابيين من خلال تجفيف منابع التمويل». واضافا ان هجمات 11 آذار (مارس) في مدريد دفعت بالفعل الى اطلاق مبادرات جديدة.

واحدى هذه المبادرات تشدد الرقابة على ما يوصف بانظمة التحويلات النقدية البديلة او الشبكات غير الرسمية التي تكتفي غالبا في عملها على جهاز هاتف او فاكس مما يسهل التحويلات المالية بين الدول بدون رقابة.

كما يتعين ايضا تعزيز الاشراف على الجمعيات الخيرية والمنظمات التي لا تسعى للربح وذلك لضمان عدم استغلالها لاغراض التمويل غير المشروع.

نموذج تجريبي لسيارة فولفو YCC الجديدة تماما لدى الكشف عنها امس في معرض نيويورك الدولي للسيارات. وهذه السيارة هي الاولى من نوعها في العالم التي صممتها وطورتها نساء

7,3 مليار دولار الصادرات النفطية بعد الحرب
العراق يجري ثاني مزاد لتصدير خام كركوك

■ بغداد ـ رويترز: قالت مصادر بصناعة النفط امس الاربعاء ان مؤسسة تسويق النفط العراقية (سومو) فتحت باب تلقي العطاءات لبيع ستة ملايين برميل من خام كركوك من حقول النفط بشمال العراق.

وهذا المزاد هو الثاني منذ استأنف العراق تشغيل خط انابيب يمتد الى مرفأ جيهان التركي على البحر المتوسط في اواخر شباط (فبراير).

من ناحية اخرى طرح الجيش الامريكي مناقصة لشراء 500 الف طن بنزين للاستخدام في العراق.

وتنص المناقصة على تسليم البنزين في مرفأ خور الزبير الجنوبي. وتسعى المصافي العراقية جاهدة لتلبية الطلب المحلي.

على صعيد آخر قالت سلطة التحالف المؤقتة الثلاثاء ان بغداد صدرت نفطا قيمته نحو 7,3 مليار دولار منذ غزو العراق في العام الماضي.

وقالت سلطة التحالف في بيان على الانترنت انها أودعت مبلغ 7,27 مليار دولار في صندوق تنمية العراق حتى يوم الخميس الماضي.

ومن بين هذا المبلغ الاجمالي سدد مبلغ 342 مليون دولار للصندوق خلال الاسبوع الذي انتهى يوم الخميس الماضي بالمقارنة مع 335 مليونا في الاسبوع السابق وفقا لما ورد في الموقع الذي يتم تحديثه أسبوعيا.

ولا تقدم سلطة التحالف أي بيانات علنية أخرى عن مبيعات النفط العراقي مثل حجم الصادرات وأسعارها أو أسباب التباين الاسبوعي في الايرادات.

ويقضي قرار أصدره مجلس الامن في 22 ايار (مايو) بان تودع سلطة التحالف جميع ايرادات مبيعات النفط في الصندوق وذلك بهدف ضمان عدم انخراط الادارة المدنية التي تديرها الولايات المتحدة في أي أنشطة مشبوهة في تسويق النفط العراق ولاستخدام الاموال في اعادة البناء.

وبمقتضى القانون الدولي لا يحق للمحتلين الامريكيين والبريطانيين استخدام اموال النفط سوى فيما يعود بالفائدة على الشعب العراقي.

برنامج تمويل التجارة العربية يقدم 550 مليون دولار خلال عام

■ أبوظبي ـ رويترز: قال الرئيس التنفيذي لبرنامج تمويل التجارة العربية جاسم المناعي ان البرنامج وقع خلال العام الماضي اتفاقيات خطوط ائتمان مع وكالاته الوطنية بلغت 550 مليون دولار امريكي.

واشار المناعي، الذي كان يتحدث خلال الاجتماع الخامس عشر للجمعية العمومية للبرنامج في مقره في أبوظبي، الى أن قيمة السحوبات بلغت خلال تلك الفترة نحو 545 مليون دولار مما رفع القيمة الاجمالية لما وفره البرنامج منذ انشائه لدعم التجارة البينية العربية الى نحو ثلاثة مليارات دولار.

وأوضح المسؤول أن البيانات المالية المدققة للعام الماضي أظهرت أن صافي الدخل بلغ نحو 15 مليون دولار وان حقوق المساهمين بلغت نحو 725 مليون دولار.

واشار المناعي الى ان الجمعية العمومية اقرت خلال الاجتماع للسنة العاشرة على التوالي توزيع أرباح نقدية على المساهمين المقيدين في سجل البرنامج بواقع 75 دولارا للسهم الواحد.

مدخول برلسكوني السنوي يبلغ 61 مليون دولار

■ روما ـ يو بي آي: ذكرت تقارير إعلامية أن رئيس الوزراء الإيطالي سيلفيو برلسكوني، الذي يعتقد انه الرجل الأغنى في إيطاليا يمتلك مدخولا قدره 61,5 مليون دولار سنويا.

وجمع برسلكوني ثروته من عمله في ميدان العقارات والتلفزيون والنشر قبل دخوله المعترك السياسي في العام ,1998 يشار إلى أن ملكية أسهمه في مجال الإعلام وغيرها من الشركات هي الآن مسجلة تحت اسم ولده.

ومنذ إعادة انتخابه ازداد مدخول برلسكوني السنوي بحوالي 1,8 مليون دولار.

وفي حال لم يكن برلسكوني الرجل الأغنى في إيطاليا، إلا انه بالتأكيد السياسي الإيطالي الأغنى حتى اليوم.

سيدات اعمال دبي يشاركن بمؤتمر عالمي في نيويورك

■ دبي ـ رويترز: يشارك وفد من مجلس سيدات أعمال دبي في مؤتمر «قمة سيدات الاعمال في الشرق الاوسط وفي الغرب» الذي يعقد في نيويورك الاسبوع المقبل لبحث رؤية سيدات الاعمال حول مساهمة المرأة في الاقتصاد العالمي.

وقال بيان صدر عن غرفة تجارة وصناعة دبي، التي يعمل مجلس سيدات الاعمال تحت مظلتها، ان المؤتمر الذي يعقد يومي 14 و15 نيسان (ابريل) الجاري يتضمن لقاءات حوارية مباشرة مع المشاركات عبر وسائط الاعلام المتعددة تعقد في احدى الجامعات الكبرى في مدينة نيويورك وتبث الى عدة مواقع في الغرب وفي مناطق أخرى من العالم.

واشار الى ان 10 قيادات نسائية ستشارك في المؤتمر منها خمس قيادات من الجانب العربي ومثلها من الجانب الامريكي والاوروبي.

وستشارك من الجانب العربي الملكة رانيا العبد الله قرينة العاهل الاردني والشيخة لبنى القاسمي من الامارات ولبنى العليان من السعودية وثريا العريض كبيرة التنفيذيين في شركة أرامكو ودنيا تارجي رئيسة شركة (سي.دي.في.ام) في المغرب.

وقال البيان «ستعرض المشاركات في اللقاء الحواري رؤاهن حول كيفية قيادة شركاتهن واحداث تغيير في الاقتصاد العالمي الى جانب العمل معاً على وضع قائمة لافضل عشر ممارسات في مجال القيادة العالمية».

البنك الدولي يدعو روسيا الى تشديد قواعد المنافسة لتشجيع النمو ومكافحة الفقر

■ موسكو ـ رويترز: قال البنك الدولي امس الاربعاء ان روسيا، التي تتركز معظم ثروة الشركات فيها في ايدي حفنة من رجال الاعمال، بحاجة لتشديد قواعد المنافسة لتشجيع النمو الاقتصادي على نطاق واسع والحد من الفقر.

وقال البنك في تقرير «الطريق نحو الامام واضح تماما. وهو يقوم على حماية الملكية الخاصة ووضع سياسات صارمة لمكافحة الاحتكار وتشجيع المنافسة الحرة والتكامل العالمي».

واضاف قائلا «التقدم في هذا الاتجاه قد يحتاج للتغلب على مجموعات عمل تتمتع بنفوذ قوي. ولكن المكافأة النهائية ستكون خلق مناخ اعمال يمكنه اطلاق امكانيات النمو السريع في كل جوانب المجتمع الروسي».

ويتطلع الرئيس فلاديمير بوتين الذي فاز بفترة رئاسة ثانية في انتخابات الشهر الماضي الى مضاعفة حجم الاقتصاد الى مثليه خلال السنوات العشر المقبلة وانتشال ملايين الروس من براثن الفقر.

كما وعدت حكومته بالحد من البيروقراطية التي تعتبر عقبة امام الاعمال الصغيرة والمتوسطة التي ازدهرت في اوروبا الشرقية بعد سقوط الشيوعية ولكن لم ترسخ اقدامها بعد في روسيا.

ويشهد الاقتصاد الروسي طفرة ولكن المحللين يقولون انه يعتمد بشدة على تصدير النفط والمواد الخام مما يجعل البلاد مهددة في حالة اي هبوط مفاجئ في الاسعار العالمية للسلع الاولية.

من وراء التفجيرات الاخيرة؟

■ كلما وقع تفجير ما يتهافت من هب ودب ليلقي الذنب على الاسلاميين، هل من فعل القاعدة او نشطاء اسلاميين آخرين.

لماذا لم نلق الذنب مثلا على المخابرات وما اكثرها التي تريد تطويق شعبية الاسلاميين من المغرب العربي الى شرق اسيا مرورا باوروبا وحتى امريكا.

كيف الكشف عن الحقيقة عندما تكون هذه الاخيرة ضحية الارهاب الثقافي من جهة والاتصالات التكنولوجية الحديثة من جهة اخرى؟ ليس كل ما هو حديث يصب في مصلحة الشعوب ولو ان الحداثة في ما يخص تكنولوجية الاتصالات شر لا بد منه، على ما اعتقد.

الم يتساءل البعض لمصلحة من تقع التفجيرات، الم تقع تفجيرات دار البيضاء قبل اسابيع من الانتخابات التشريعية؟ والم يكن هؤلاء من الاسلاميين اول ضحايا هذه المجزرة والتي على اثرها فقد الاسلام السياسي اكثرية مقاعده في مجلس الشعب.

ولماذا يوضع الاسلاميون المتطرفون وراء تفجيرات مدريد والكل يعرف ان ماليزيا واندونيسيا والجزائر على ابواب الانتخابات التنفيذية؟ الم يكن الاسلام السياسي مشاركا في المعركة الانتخابية الرئاسية؟ الم تقع كل هذه التفجيرات، التي توضع على ظهر الحركات الاسلامية، في مصلحة من هم معارضون للاسلام السياسي؟ والم تحسم سلفا اندونيسيا والجزائر مصيرها السياسي مع الاحداث الدامية ومنها بالي؟

الم ينبهوا السويسريون المحترفون بان المسجل الذي يقول فيه اسامة بن لادن انه مؤيد للعملية التفجيرية ببالي لم يكن صوت بن لادن؟

الم ينجح شارون في اعادة انتخابه بعسكرة العلاقة مع من يقبع تحت الاحتلال؟ اذا اليوم حتى تجلب لنفسك انتصارا ما كل ما عليك ان تفعله هو شن حربك ضد من سلبت منه انسانيته عبر الاعلام المرئي والبصري والصحافة الصفراء، الم تكن الحرب ضد الارهاب هي ليست الا لتوجيه الانظار بعيدا عن المخطط الامبريالي والاستعماري في منطقتنا العزيزة؟ الم يكن على حق عندما قال مهاتير محمد ان الصهاينة يفرضون على غيرهم قتل الآخرين نيابة عنهم؟

ندى عنتابي
لندن

اهي ازمة ثقافة ام مثقفين؟

■ هل تعكس الصفحات الثقافية في الصحافة العربية حركة الثقافة فعلا؟ هل تغطيها؟ هل تقدم الجديد بما يليق به من احتفاء؟ هل تطرح الأسئلة الحقيقة، أسئلة الإبداع وأسئلة الحرية، أسئلة الإنسان في تطلعه الجمالي ورغبته في التعبير عن نفسه؟ هل؟ ... وهل ؟ ... وهل .... كثيرة هي الاسئلة، بعضها يتعلق بشخصية المحرر الثقافي، وبعضها بشخصية الصحيفة أو المطبوعة وما هية مشروعها الصحافي، وبفئات القراء الذين تتوجه إليهم.

ولنبدأ بالقراء وصولا إلى المحرر الثقافي، هناك بين القراء من لا تشغله الأسئلة شديدة الخصوصية في الثقافة، لكنة يتطلع عبر القراءة إلى الاطلاع على التجارب الادبية، وتذوق شيء من الآداب والفنون، وتعتبر الصفحات الثقافية في المطبوعة مرشدا لمثل هذا القارئ.

وهناك قارئ مختص، ومنحاز لفكرة جمالية ولتيارات ادبية محددة، وحاله اقرب الى حال الصحافة الثقافية العربية الراهنة، اذ ان صفحاتها منحازة غالبا. القارئ الأول ينتمي إلى (السواد الأعظم)، والقارئ الثاني إلى (النخبة) وصحافتنا الثقافية، نخبوية بصفة عامة وفاشلة بالتالي في ان تكون صحافة ثقافية عريضة. وهذا يقودنا إلى الكلام عن علاقة الصحف والمجلات بالثقافة، فهي على كل لم تشهد ازدهاراً حقيقيا ألا مع مطلع التسعينيات وما رافقها من سقوط مريع لدول الأيديولوجيا الشمولية وقيام حرب الخليج الثانية، واندلاع عشرات الحروب الصغيرة حول أفكار فوكوياما وهنتنغتون وبرنارد لويس وغيرهم ممن بشروا التاريخ بنهايته والثقافات بحروب طاحنة. وهكذا بدأت كلمة (الثقافة) تعبر عن صورة جديدة، خصوصا عندما اضطر السياسي العربي إلى استعمالها من بعد طول تجاهل وإهمال لمفرداتها الغربية.. ثقافة؟ نعم ..

لكن المحرر الثقافي هو الاشد تعقيداً فيما نجده في معادلة (الصحافة الثقافية) في الوطن العربي. فهو أحيانا بدأ شاعرا فاشلا، أو قاصا رديئا ثم انتقل إلى الصحافة، وبالتالي فان علاقته بالنص الأدبي قد تكون ثأرية أحيانا. ولو قمنا بعملية إحصاء دقيقة لاكتشفنا أن غالبية المحررين الثقافيين العرب هم من الأدباء عموما، والشعراء بصفة خاصة. ولما كان هؤلاء اصحاب انحيازات أدبية، بالضرورة كشعراء وكتاب، فان هذا سوف يعكس نفسه بالضرورة على الصفحات التي يشرفون عليها. وبالتالي فان وضع المحرر الثقافي في قلعته الأدبية، وكذلك بناءه الأخلاقي والنفسي، ومستوى ثقافته، سوف يجد ترجمات له على صعيد عمله الصحافي. ولما كانت النزاهة الأخلاقية والفكرية من الاشياء النادرة في عالمنا المتهاوي خلقيا وفكريا، فان المحرر الثقافي الذي يجهد نفسه مصرا على النزاهة ازاء ما يختلف معه، اصبح شخصا مثاليا ومقاتلا من طراز القابضين على الجمر، خصوصا إن الوسط الثقافي العربي في التسعينيات هو أشبه بالسيرك الذي غادره مديره وتركه مباحا للجميع يلعبون فيه، المهرة والفاشلون، والموهوبون، والذين لم تمر الموهبة بأبوابهم. والحال السياسي العربي يعكس نفسه على الحال الثقافي، والعكس بالعكس، ويمكن القول، إجمالا، إن النزعات الجمهورية، والطائفية، والميلشياوية، والحزبية بأضيق معانيها، وكل ما تعرفه السياسة من رذائل بات يعكس نفسه على الثقافة وصحافتها. لكن هل هذه الصورة عامة شاملة؟ اليس من شيء مختلف؟ بلى.. ولكنه نادر، ندرة الأمل في امة اشبعت نفسها يأسا.

عبد القادر الجيلاني
(رسالة على البريد الالكتروني)

ما الذي يثير الانتباه ويستحق الكتابة؟

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

منذ مدة لم تكتبي شيئا؟ سألتني صديقتي، فأجبت: أكتب عندما يستفزني شيء للكتابة ويدفعني إليها دفعاً، وفي زمن تتوه فيه قمم وتغتال رغم كونها قمما صامتة لا تحل ولا تربط، وتندلع المعارك الكلامية بين الشعوب وتنمو بذور للكراهية ويبرز التعصب الأعمى وجهه القبيح بسبب برامج ترفيهية، وتسطو دول على دول وتحتلها، ويصبح للعالم على اختلاف إرثه الجغرافي والتاريخي حاكم واحد مطلق، ويصبح الاغتيال أمر يُتفاخر به، وتراق الدماء أنهاراً، ويقتتل أبناء البلد الواحد، وتذل الشعوب، ولكن كل ما سبق يمكن ان يكون اخبارا ثانوية يمكن ان تبثها الفضائيات بعد انتهاء برنامج السهرة. فالمهم لدى الكثيرين هو المشاركة في السوبر ستار أو ستار أكاديمي وأشباههما، «وما أكثر هذه البرامج» أو التصويت لهذا المشترك أو ذاك، او ما فعلته تلك الفتاة في احد برامج الواقع «وأي واقع!»، وما إذا كانت عملية التصويت نزيهة أم أن مؤامرة ترسم لاختيار شخص بعينه!!

ازاء هكذا «واقع» لم يعد شيء يستحق الكتابة عنه أو يثير الانتباه والاستغراب.

ألستم معي في هذا؟

أماني عبد الله
البحرين

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة. للمشاركة في النقاش ضمن هذه الصفحة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU, U.K

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+
(على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
كما نرجو تزويدنا بعنوان المرسل او رقم هاتفه اذا كان ذلك ممكنا

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن راي الصحيفة»

ياسر عرفات والعروبة المفقودة

■ تتوالى المصائب والمحن التي تحل بشعبنا الفلسطيني ويستمر مسلسل الدمار والتخريب والقتل والارهاب والتصفيات، فبعد أن أقدمت قوات الاحتلال على اغتيال الشيخ المناضل أحمد ياسين أصبح الطريق آمناً وسهلاً لاغتيال وتصفية الرئيس ياسر عرفات.

حيث يواجه اليوم مصيراً مجهولاً يتهدد حياته ويستهدفه شخصيا كما استهدف ابناء شعبه من المناضلين والشرفاء الذين صانوا العرض والارض وحملوا الامانة وكانوا اهلاً لها.

كل ذلك يواجه بالصمت العربي الرسمي والشعبي الا من بعض التحركات الخجولة فلم يجروء زعيم عربي الاتصال بالرئيس ابو عمار ويعرب له عن تضامنه معه ووقوفه الى جانبه في هذه المحنة التي تمر به وبالشعب الفلسطيني.

كم زعيم عربي ممن يتصلون ويجتمعون بشارون بالسر والعلن اتصل بشارون واعرب له عن استيائه وشجبه واستنكاره للقرار الاسرائيلي.

الا يستحق الشعب الفلسطيني ورئيسه ابو عمار ان تتم رسميا الدعوة الى يوم اضراب شامل في مختلف الدول العربية والاسلامية احتجاجا واستنكارا للقرار العنجهي الاسرائيلي؟ ما نريده من الحكام العرب ان من يستطيع الذهاب الى رام الله فليذهب اليها ويتضامن مع الرئيس أبو عمار ومن لم يستطع فليتصل هاتفيا ويعرب له عن التضامن والمؤازرة له.

أما بالنسبة للداخل الفلسطيني فعلى الشعب الفلسطيني ان يجسد الوحدة الوطنية على الارض بالشعار والممارسة وأن يرتقي فوق كل الخلافات والتناقضات الثانوية وان يتحد في مواجهة التناقض الرئيسي الذي يستهدف الشعب الفلسطيني بكل شرائحه وقواه الوطنية ويتهدد مستقبله.

كذلك يجب على الاخ أحمد قريع رئيس الوزراء الفلسطيني أن يعلنها صراحة أن لا لقاء مع أي مسؤول اسرائيلي وأمريكي ودولي قبل رفع الحصار عن الرئيس ابو عمار ومنحه حرية الحركة داخل الوطن وخارجة وأن لا يتم أي حديث قبل تحقيق هذا المطلب.

إن القرار الاسرائيلي الخطير يجب أن يواجه بكل قوة وصرامة فالشعب الفلسطيني قوي بشهدائه ومناضليه وقواه الحية فلا ننصاع للقرار الاسرائيلي ونسلم به لان ما يتهدد أبو عمار اليوم سيتهدد أحمد قريع لاحقا وكل المسؤولين الفلسطينين لذلك لا بد من وقفة جادة نعلن من خلالها رأينا بكل صراحة ان لا لقاء ولا محادثات الا بفك الحصار عن الرئيس وإعادة الاعتبار له فنحن إن ربحنا هذه الجولة سهلت علينا الجولات القادمة أما إن خسرنا تلك الجولة فلا بد أن ننتظر المزيد.

ضرار عليان
بريطانيا

الديمقراطي الكردستاني يحتل موقع البعث العربي بجدارة

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

بعد أن حانت اللحظة وتنسم العراقيون الصعداء بزوال نظام الطغيان والتعسف متأملين رؤية أيام خير ورفاهية لتحل عليهم جميعا بدون أستثناء، وبعد جهد جهيد من قبل العراقيين جماعات وأفراد ومؤسسات وأحزاب لتشكيل هيكلية دولة مبنية على أسس الديمقراطية والمساواة وضمان حقوق الأفراد، وبعد إصدار قانون الدولة العراقية وفرحتنا جميعا به لما حمله من حريات وضمانات فردية ومجتمعية .. بعد كل هذا وذاك ياتي اليوم أشخاص محسوبين على فصائل وطنية معارضة تدعي النضال وتقديم التضحيات من أجل الشعب العراقي ليمارسوا نزواتهم ومصالحهم بحق المواطنين ضاربين عرض الحائط بكل الأعراف والقوانين الرسمية والأجتماعية، ولينصبوا أنفسهم الحاكم بأمر الله على الأرض أو الحاكم بشرعية وقوة رؤساء وقيادات أحزابهم، وكأن الأمس لم يكن قريبا وكأن صدام لم يصبح عبرة أو درس لكل من تسول له نفسه بالتطاول والتعدي على الآخرين.

فهل يعقل أن يقوم مسؤول منظمة الحزب الديمقراطي الكردستاني في قرية تللسقف التابعة لقضاء تلكيف محافظة نينوى باستدعاء مواطن من القرية وبشكل مخابراتي ليأمر بعدها مقاتليه بالأعتداء عليه جسديا ونفسيا بالضرب والسب والشتم في غرفة مظلمة ولعدة ساعات وأمام أنظار عدد من أعضاء مجلس القرية الذين حضروا مع المواطن الضحية. وكل هذا لماذا؟ لأن المواطن ومن منطلق حرصه على الممتلكات العامة التي باتت مباحة أمام كل من هب ودب قام بإبلاغ سلطات قضاء تلكيف عن قيام منظمة الحزب الديمقراطي الكردستاني في تللسقف وبشكل لا شرعي ببيع ممتلكات وموجودات المبنى الذي تمركزوا فيه والذي كان سابقا مقرا لحزب البعث حيث ماكان من قاضي تلكيف إلا أن أمر بحجز الممتلكات المذكورة وعدم صلاحية الساكنين بالتصرف بها لأنها أموال عامة.

والأنكى من كل ذلك هو قيام أعضاء الحزب المذكور بإشهار اسلحتهم بوجه مواطني تللسقف وكيل السباب والشتائم لهم بعد تجمهرهم أمام مبنى الحزب إثر سماعهم نبأ اعتقال المواطن، وتفريقهم بقوة السلاح.. هكذا الديمقراطية وإلا فلا.

تجدر الإشارة الى أن المواطن المعتقل معروف بمواقفه الرجولية والمبدئية ضد سلطات حزب البعث أيام حكم الحزب للعراق وله شقيق أعدم عام 1983 بسبب إنتمائه لأحد التنظيمات المعارضة ومقارعته الفاشية الصدامية . وقد تعرض لكثير من المضايقات والأعتقال في ذاك الوقت. والمضحك المبكي في الأمر أن مسؤول منظمة الحزب الديمقراطي الكردستاني هو نفسه قام باعتقال المواطن البريء أيام حكم البعث لأنه هو نفسه من كان مسؤولا في منظمة حزب البعث آنذاك وتحول بقدرة قادر الى وطني معارض بعد التحرير؟»

فمرحى للمسؤول أدائه الموفق في إدارة أمور حزبه في قريته وبين أبناء جلدته، ومرحى للحزب الديمقراطي الكردستاني نيله لهذا الموقع بجدارة.

أبو حيروثا
العراق

نظرية المؤامرة في اغتيال السادات

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

ونحن على ابواب رحلة الاقتراض السنوية التي يقوم بها الرئيس المصري الى واشنطن. اسئلة تطرح نفسها على المثقفين والمفكرين والذين يزعمون انهم صحافيون في مصر.

1 ـ هل المعونة الامريكية هي معونة فعلا لدولة رزقها الخالق من الموارد الالهية (ايراد قناة السويس، البترول، الغاز الطبيعي، الكهرباء، السياحة، الجمارك، الضرائب الخ) ما يكفيها حتى لمساعدة الغير. ام هي مكافأة للعمالة والتواطؤ مع امريكا واسرائيل ضد الشعب الفلسطيني والعراقي؟

2 ـ عندما يتجرد المواطن المصري من حق التفكير على يد الحكم العسكري فماذا تبقى له من آدميته؟ ابان مروري بعشرات نقاط التفتيش بين رفح والقاهرة وابرازي بطاقة الهوية في كل نقطة، نفد صبري، وقلت للضابط المصري في نقطة تفتيش العريش «المواطن الفلسطيني مضطر لابراز بطاقة الهوية للعبور من الضفة الغربية الى القطاع، هذا بحكم الاحتلال الصهيوني، وهنا في مصر يضطر المواطن لابراز بطاقة الهوية بكل نقطة تفتيش بحكم اي احتلال؟ افتكر هذا خطأ». صفعني سيادته على وجهي وقال تفتكر مين قال ان من حقك تفكر؟ التفكير ده شغلنا احنا وانت عليك السمع والطاعة، للاسف الشديد لم يفعل ذلك ضابط الاحتلال الاسرائيلي بل الضابط المصري!

3 ـ كيف تم اغتيال انور السادات؟ ولماذا؟ ولمصلحة ومنفعة من؟

لعل هذه الملاحظات المتواضعة تساعد على وضع النقاط على الحروف بعد مشاهدة شريط الحدث اكثر من مرة خلال عدسات التلفزيون الامريكي لا المصري.

اولا: احتفلت مصر بيوم 6 تشرين الاول (اكتوبر) عام 1974 دون ان يحظى الاحتفال بأية تغطية عالمية، اما عام 81 فقد راودنا يوميا تلفزيون سي ان ان ولمدة عشرة ايام بتوعد التغطية المباشرة من القاهرة وكأنهم يروجون سلعة جديدة في السوق للمستهلك.

ثانيا: قبل اسبوع من 6 تشرين الاول (اكتوبر) عام 81 قطع تلفزيون سي ان ان البرنامج العادي لتغطية مباشرة لمراسم الوداع لنائب الرئيس المصري لدى مغادرته واشنطن، وهذه مراسم تتوفر فقط لوداع الملوك والرؤساء، وليس لنائب رئيس.

ثالثا: اثناء مشاهدة العرض (المسرحي) وعندما قفز المعتدون من العربة العسكرية لا تجد ايا من الحرس الجمهوري الذي كان يحيط المنصة يحرك يدا او يطلق رصاصة.

رابعا: يعلم الجميع ان التنقل من حي الى آخر في القاهرة، خاصة يوم احتفال عسكري حيث الطرق مسدودة، يعتبر من المستحيل، فعندما ينتقل بك مذيع سي ان ان على الهواء الى مراسله على باب المستشفى التي سينقل اليها المصاب في ظرف دقيقة او اثنين تتساءل كيف وصل المراسل الى المستشفى؟ وكيف يعلم اي مستشفى يتوجه لها في دقائق اللهم اذا كان هذا المراسل متواجدا هناك منذ الصباح في تدبير مسبق؟

اخيرا: جثمان الاربعة الذين علقوا شنقا بالقلعة، مغطاة الوجوه ولم يطالب بهم اهل او اقارب، فهذا سر يعلمه فقط من قادوهم من مستشفى الامراض العقلية بالخانكة ليلا (مرضى ليس لهم اقارب) حتى تتم المسرحية بنهاية مرضية لشعب ساذج. الشهامة والشجاعة الادبية تحتم على السادة المثقفين والمفكرين والمتزعمين بالصحافة من ذوي الاقلام السامة، الاجابة على هذه الاسئلة العارضة، الآن في ظل الحكم العسكري وليس بعد زواله كما فعلوا مع الانظمة السابقة، ربما يعيدنا الرد الى رحلة التسول السنوية.

مصطفى مهدي
نيويورك

ليكن العراق فوق الجميع

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

هل أصبح دم السيد عبد المجيد الخوئي (رحمه الله) (وهو بعيد عن ذلك حقيقة) قميص عثمان حتى يكون شعاراً لقتل الناس الأبرياء وتدمير وقصف المناطق السكانية؟ هل أصبح دم السيد الخوئي بين ليلة وضحاها هو شعاراً للعدالة الغائبة عن المجرمين الحقيقيين للمقابر الجماعية وهم الان في ضيافة عدالة القطب الواحد؟

هل أصبح تدمير الفلوجة والكوفة ومدينة المحرومين في بغداد هو النموذج الأمثل في تطبيق العدالة والديمقراطية والحرية في منطقة الشرق الأوسط وعلى يد حمامة السلام الأمريكية؟

ان سحق الشباب العزل في الدبابات لا يمكن أن يكون بأي حال من الأحوال لترسيخ نظام القانون والمجتمع المدني. ومقتضى العدالة أن الجماهير الحاشدة التي خرجت لتسمع صوتها للعالم بأجمعه يجب أن تكون هي صاحبة كلمة الفصل في تحقيق النظام الذي يرغب به الشعب العراقي.

ان عمليات القصف العشوائي بالطائرات والدبابات للمدن والبيوت الآمنة هي استهداف لأمة تريد أن تنال حريتها وليست استهدافا لأشخاص بحجة أنهم خارجون عن القانون. ومقتضى العدالة ليس بالطغيان والظلم الأعمى في القتل والتدمير العشوائي لمجتمع محروم ومضطهد قد ظلم من قبل النظام البائد وهي تظلم الان بنفس الطريقة، بل في ترسيخ الاستقرار والأمن والرفاهية وهي مقدمات لكل من يريد أن يحقق العدالة الاجتماعية الصحيحة.

أن عمليات حصار المدن العراقية والتعذيب الجماعي للساكنين فيها هي استهداف للشعب قد ضجر من العنجهية والغرور الأعمى ويريد ان ينال كرامته المهدورة وليس استهداف أفراد يدعي أصحاب الأقلام المأجورة أنهم غوغائيون وهمج، أن هذا المنطق الصدامي والذي لن تنسى ذاكرتنا خطبه الرنانة في الفتك وتدمير الشعب العراقي بحجة الغوغائية والطائفية والعمالة والخارجين عن الولاء للرمز القائد، هذا الخطاب والأسلوب الوحشي بالفتك والذي رفضه العالم المتحضر واعطى الشرعية للولايات المتحدة الأمريكية لحربها في العراق يجب أن يرفض أيضا لان مقتضى العدالة هي كلمة الحق لنصرة المظلومين وليست عنوانا للسيد الأكبر في عالمنا على قاعدة ان ما يفعله ويقرره هو العدالة المطلقة.

أن الحرب النفسية وتكميم الأفواه وإسكات الكلمة الحرة هي استهداف لحرية بلد عانى الويل من الديكتاتورية والظلم ولا يمكن بأي حال من الأحوال أن تكون الاساليب البوليسية الصدامية والتي تتكرر من قبل قوات الاحتلال مبررا وغطاء للعناوين المكشوفة أمام الشعب العراقي وتستخدم كقميص عثمان في تحقيق نوايا من بيده مقدرات العراق .

أن مقتضى العدالة هو الاستماع وإعطاء كلمة الفصل للغالبية في صناديق الاقتراع حتى ولو كان هذا الصوت هو ليس في صالحنا مادام هو يمثل أرادة الشعب العراقي المسحوق. وليعلم الجميع أن العراق باق لاهله، وغيرهم ذاهبين لامحال والأفضل أن نحقق إرادة وعدالة العراق وشعبه لأنها هي العدالة المطلقة التي يجب أن تكون فوق الجميع.

صلاح التكمه جي
(رسالة على البريد الالكتروني)

القوميات تحديات تواجه السلطة الإيرانية

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

تواجه حكومة الجمهورية الإسلامية في إيران اليوم أخطر الأزمات في تأريخ إيران المعاصر، ومكمن الخطورة في هذه الأزمة إنها قد تؤدي إلى بلقنة إيران إذا لم يتصرف صناع القرار في إيران بمرونة للخروج من هذه الأزمة والتعامل مع تطلع القوميات غير الفارسية بجدية . فلم تعد القومية الفارسية تشكل الأغلبية بالنسبة للقوميات الأخرى في إيران التي يبلغ عدد سكانها اليوم ما يناهز 65 مليون نسمة حسب احصائيات 2002، ويبلغ عدد سكان الأذريين حوالي 23 مليون نسمة، الأكراد 8 مليون، العرب 5 ملايين، والبلوش أكثرمن 2 مليون بالإضافة إلى التركمان حوالي 2 مليون نسمة. وفي الوقت الذي تشاطر فيه أوروبا إيران قلقها من مغبة الضغوطات الخارجية وإنعكاسها على الوضع الداخلي مما قد يشعل حربا تضطر به السلطة الإيرانية لفتح عدة جبهات داخلية لمقاومة المد القومي للقوميات غير الفارسية بالإضافة إلى المعارضة الفارسية مما سيعطل بشكل كبير مصالح الدول الأوروبية في إيران ويؤثر على إمدادات البترول للسوق النفطية العالمية، تحاول الولايات المتحدة الأمريكية الضغط على إيران لتقديم تنازلات في قضايا تشكّل بالنسبة لإيران بعدا استراتيجيا هاما.

ورغم أن إيران تمتلك بعض الأوراق لمساومة الولايات المتحدة مثل بعض رموز الشيعة في العراق، والشيعة في أفغانستان، وحزب الله في الجنوب اللبناني، ودعمها لمنظمتي حماس والجهاد الإسلامي الفلسطينيتين، وعدد كبير من تنظيم القاعدة الذين لجأوا لإيران بعد الإحتلال الأمريكي لأفغانستان إلا أنها حاولت وخلال العقد المنصرم إمتلاك ورقة مساومة قوية إن هي تمكنت من إجراء أول تجاربها النووية ولكن سرعان ماتحولت هذه الورقة إلى عبء جديد على الحكومة الإيرانية.

فرغم الثورة الإسلامية في إيران لكن العنصر الفارسي أستمر في السيطرة على مراكز القوى وبسط نفوذه على القوميات الأخرى، مهمشا القوميات إلى حد بعيد، ولازالت هذه النظرية سائدة لدى صناع القرار في إيران رغم ظهور تيار يرى بضرورة التعامل مع مسألة القوميات بصورة جدية ويعتقدون أن الحل الأمثل للمحافظة على الخارطة الجيوسياسية الإيرانية هو من خلال منح القوميات «الحكم الذاتي» وإرساء دعائم الفيدرالية في إيران. ويتخوف الطرف الآخر من أن هذه الخطوة قد تؤدي بالنتيجة لتجزئة إيران . وكان هذا الخلاف الذي دب بين أقطاب السلطة الإيرانية ومهندسي استراتيجيتها الأمنية هو الذي أدى لظهور التيار الإصلاحي الذي يمثل في الحقيقة التيارالقومي المتشدد، وهو يرى ضرورة بقاء هيمنة القومية الفارسية في إيران من خلال إجراء بعض الإصلاحات الديمقراطية مع الحفاظ على الوحدة السياسية لإيران الدولة. ولكن تجري الرياح بما لا تشتهي السفن، فلقد أستغلت القوميات غير الفارسية في إيران هامش الحرية الذي أتيح لها وفلسفة الإصلاح التي نادى بها السيد خاتمي رئيس الجمهورية وبدأت بتوسيع نطاق نشاطاتها وحدثت نهضة أتسمت بروح التحدي والوقوف بوجه السلطة والمطالبة بحقوق القوميات بشكل علني، وربما كان هذا السبب الحقيقي الذي حدا بالمحافظين لتحييد دور الإصلاحيين في هذه المرحلة القادمة التي ستحتاج لحزم وسلطة بيدها جميع مراكز القوى خصوصا بعد أن أدركت إيران أن دول الإتحاد الاوربي لن يتعدى دورها دور الوسيط وإنها الإخيرة غير مستعدة الان لمواجهة الولايات المتحدة الأمريكية خصوصا وإن أمريكا تطرح ملفات لا يستطيع الإتحاد الأوروبي إلا التعامل معها بحزم بعد أن فرضت الحرب ضد الإرهاب كما يسمونها معطيات جديدة في استراتيجية الدول العظمى وكيفية تعاطيها مع الأنظمة السياسية في الشرق الأوسط.

وأعتقدت إيران ولازالت تعتقد أن السلاح النووي هو مخرجها الوحيد من هذه الأزمة ولذا سوف تستمر إيران بالمناورة حتى تتبين نتائج الإنتخابات الأمريكية القادمة، وربما تفاجئ العالم بإجراء أول تفجير نووي في مطلع عام 2005 إذا مافاز الحزب الديمقراطي في الإنتخابات الأمريكية وليّن من لهجته مع إيران . ولكن في حال بقاء الرئيس الأمريكي الحالي جورج بوش أو إنتهاج الحكومة الأمريكية الجديدة نفس السياسة فإن إيران ستجري أصلاحات سياسية تجعل من الموقف الأوروبي أكثر صلابة ضد الضغوطات الأمريكية حفاظا على مصالحها في إيران.

ولكن هل تستطيع إيران غض الطرف إلى ما لانهاية عن حقوق القوميات فيها؟ وهل ستكون الإصلاحات السياسية هي البديل الأمثل لسكوت هذه القوميات عن حقوقها؟ ومن خلال قراءة الأوضاع الداخلية والضغوطات الخارجية فإن إيران مقبلة على فترة حرجة قد تتسبب في أحداث دموية إذا لم يبادر صناع القرار الإيراني لإتخاذ مواقف شجاعة و رصينة تنهي من خلالها الأزمة الداخلية وتوصد الأبواب أمام أي تدخل خارجي وتأخذ العبرة من الجار القديم رغم أن سيناريو إيران مختلف عما حدث في العراق.

طالب مذخور
(رسالة على البريد الالكتروني)

اقتحام مقر القنصلية المغربية بامستردام

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

تناقلت وسائل الاعلام الهولندية يوم الجمعة 26 اذار (مارس) 2004 خبرا مفاده اقتحام احد المواطنين المهاجرين من اصل مغربي مقر القنصلية المغربية بأمستردام حيث وضع مسدسه في اتجاه رأس القنصل، مهددا اياه بالقتل. والى حد كتابة هذا المقال لم تتضح الاسباب الحقيقية الدافعة الى اقتحام مقر القنصلية واثارت الرعب والفزع، وهو ما يجعل كل متتبع للسياسة المغربية يخرج بخلاصة جوهرها غضب المغاربة ورفضهم القاطع للممارسات المخزية والقمعية والاحتقار والحط من كرامة الانسان وهو ما اشارت اليه مختلف الجمعيات الحقوقية المغربية والذي تضمنه التقرير الاخير عن المغرب في مجال حقوق الانسان الصادر بجنيف، او بالطرق غير المباشرة عبر تهميش، واقصاء، وتجويع، وظلم المواطنين المغاربة الابرياء من قبل المؤسسات المغربية، وهو الامر الذي اثار ويثير غضب المغاربة في كل اقطار العالم ومن كل الطبقات.

وما واقعة اقتحام مقر القنصلية الا دليل واضح على ذلك حيث ان هذه القنصلية هي النموذج المصغر للمغرب، اذ لا يحق ان تجتمع السلطة والمال والقانون في مقر وبناية قديمة، وهي تحتوي على مكان لانجاز الوثائق الادارية يسيرها موظفون لا يصلحون في تصرفاتهم مع المواطنين حتى لرعي بعير ونوق، اذ يتعاملون بالرغم من وجودهم في دولة متحضرة عصرية ديمقراطية وكأنهم اولياء امر المغاربة تلزمهم الطاعة، كما ان هناك مكانا بنفس البناية الهرمة الهشة لما يسمى بالعدول والامن لانجاز عقود الزواج والبطاقة الوطنية، وهنا تتمركز قمة المساوئ. قد يستحي المرء من زيارة تلك الممرات الضيقة المماثلة للسجون المغربية وقد يظهر العاملون فيها وكأنهم حراس للسجناء، وما يزيد الطين بلة وجود مكان مخصص للبنك الشعبي وهو في نفس البناية، وهنا يتساءل المرء، وذلك من حقه، عن العلاقة السرية ما بين البنك الشعبي والسلطة؟ خاصة ان المسؤولين هنا يفرضون على الراغبين في الحصول على وثائق معينة ان يكون لديهم حساب في البنك الشعبي وتلك هي الكارثة العظمى.

علي لهروشي
امستردام ـ هولندا

«جهاد شكري القوتلي في سبيل الاستقلال والوحدة» (10)

امين الحافظ قال: اذا امرني عبد الناصر بضرب دمشق بالقنابل فلن اتردد في ذلك

الوحدة اعتبرها السوريون بداية الحلم الواسع الكبير لجمع الوطن العربي وتحرير فلسطين

عبدالله فكري الخاني*

في تاريخ العرب الحديث رجل واحد ضحى بمنصبه، كرئيس دولة، في سبيل تحقيق الوحدة السورية ـ المصرية، إنه، أيضاً، الزعيم الوطني الكبير الذي تحقق استقلال سورية على يديه، بعد جهاد طويل تعرّض خلاله لشتى المشاق، وذاق السجن والمنفى، وحكُم عليه بالإعدام، وكاد يفقد حياته مرارا. إنه «المواطن الأولّ»، الرئيس السوري الأسبق الراحل شكري القوتلي (1891ـ 1967).

وفي هذا الكتاب الجديد يرصد عبدالله فكري الخاني، الكاتب والمحامي والوزير المستشار الدبلوماسي والأستاذ في الجامعة السورية، مراحل مضيئة من جهاد القوتلي منذ مطالع القرن الماضي وطيلة ستة عقود. والمؤلف عايش الرئيس الراحل عن كثب، إذ عمل رئيس ديوان رئاسة الجمهورية، ومندوباً في اليونسكو، ووزيراً مستشاراً، ثم وزيراً مفوضاً في مدريد وبروكسل وأنقرة ولندن وباريس، ووزيراً للسياحة، وقاضياً في محكمة العدل الدولية في لاهاي، وسوى ذلك الكثير من المسؤوليات والمهام. وقد كتب وحاضر في مواضيع سياسية وحقوقية ودبلوماسية شتى، وكتابه هذا «سورية بين الديمقراطية والحكم الفردي» عن السنوات العشر التي قضاها في الأمانة العامة لرئاسة الجمهورية (1948ـ 1958).

«القدس العربي»

1. اثار الوحدة في سورية

لقيت الوحدة في سورية حماسا منقطع النظير، وفرحة عارمة تجلت في الاندفاع الشديد والاقبال الكبير على صناديق الاقتراع لانتخاب الرئيس جمال عبد الناصر رئيسا للجمهورية العربية المتحدة، ذلك الحماس وذلك الاقبال الذي لم تشهده سورية في تاريخها البعيد او القريب، الا في عيد الجلاء الاول.

وانفجرت افراح الدمشقيين عندما فاجأهم الرئيس عبد الناصر بزيارة غير معلنة قام بها للرئيس شكري القوتلي في داره بشارع الجلاء، اذ ما كاد ينتشر خبر وصوله حتى زحفت افواج الدمشقيين الى شارع الجلاء، فملأت ساحاته والشوارع المتفرعة عنه والاسطح المطلة والشرفات، مما جعل انتقال الرئيسين جمال عبد الناصر وشكري القوتلي من دار الاخير الى قصر الضيافة، الذي لا يبعد عنه سوى عشرات الامتار، جعل هذه الانتقال بالسيارة صعبا للغاية واستغرق اكثر من نصف ساعة.

كانت الجماهير الدمشقية تهدف الى ان تكحل عيونها بمرأى ذلك البطل الذي ملأت شهرته العالم، عندما ترأس مع المارشال تيتو (يوغوسلافيا) وجواهر لال نهرو (الهند) العالم الثالث، عالم عدم الانحياز، وتدفقت الجماهير، قبل المسؤولين، للسلام عليه في قصر الضيافة، وكانت جماهير النساء لا تقل عن جماهير الرجال في التزاحم للحصول على مصافحته او حتى تقبيله، ان فزن بذلك.

في ذلك الوقت، كنت مديرا عاما للقصر الجمهوري في دمشق، ومسؤولا عن المراسم، وكان عليّ ان اقدم الشخصيات السورية الى الرئيس، واذكر ان عددا من السيدات عدن اكثر من مرة للسلام عليه والفوز بمصافحته، والتبرك برؤياه.

اما الجماهير المحتشدة خارج قصر الضيافة حيث حل ومرافقوه، فما كانت لتغادر هذه الساحة حتى تستمع منه الى خطبة يلقيها عليهم من شرفة القصر صباحا وظهرا ومساء وقبل النوم، ومنهم الكثيرون الذين كانوا يفترشون الارصفة بانتظار الخطبة القادمة. وكما ان دمشق لم تشهد من قبل مثل هذه الحماسة، كذلك لم يشهد الرئيس جمال عبد الناصر مثل هذا الحب والتقدير من شعبه وفي اي مكان آخر.

وقابل الرئيس عبد الناصر الشعب السوري حبا بحب وتقديرا بتقدير واحتراما باحترام، فأولى الرئيس شكري القوتلي تقديره واحترامه عندما بدأ اولى زياراته لسورية بزيارة الرئيس القوتلي في بيته وسماه «المواطن العربي الأول»، ومنح الحكام السوريين وضباط الجيش، الذين اقاموا الوحدة، المناصب الرفيعة في الوزارة المركزية او في الوزارة الاقليمية الشمالية (سورية)، وعين رئيس مجلس النواب السوري السابق اكرم الحوراني، ورئيس الوزراء السابق صبري العسلي نائبين له في الجمهورية العربية المتحدة.

حماسة الجماهير السورية للوحدة وللرئيس جمال، كانت تعود لاسباب ثلاثة:

1ـ فالوحدة بين مصر وسورية هي بداية الحلم الواسع الكبير، الذي كان يدغدغ آمال السوريين منذ زمن بعيد في اقامة وحدة عربية شاملة تحرر فلسطين وتعيد للعرب امجادهم الغابرة.

2ـ كما ان شخصية جمال عبد الناصر، الزعيم الذي نادى بالعروبة وبالوحدة العربية في اكبر دولة عربية (مصر) سيحقق الآن هذا الحلم الكبير.

3ـ لأن هذه الوحدة ستخلص السوريين من عهد الانقلابات وعدم الاستقرار، وتفتح صفحة جديدة من الانفراج والحرية والازدهار، وتقف بكل قوة في وجه التهديدات المتكررة من تركيا واسرائيل والعراق.

هذا الحماس للوحدة وللرئيس عبد الناصر لم يكن محصورا بالجماهير الدمشقية، اذ ما لاقاه الرئيس جمال في حلب واللاذقية وبقية المدن السورية، فاق ما لاقاه في دمشق من حماس وحب واندفاع.

2. آثار الوحدة في الدول العربية:

ولم يقتصر الاندفاع للوحدة على السوريين وحدهم، اذ لم يعلن نبأ قيام الوحدة حتى انتشر الحماس لها بين الشعوب العربية من الخليج الى المحيط كالنار في الهشيم، وكان اول المستجيبين لها الامام احمد، ملك اليمن، اذ ارسل برقية الى الرئيس جمال عبد الناصر وصلته في الاجتماع الاول الذي عقد بين الحكومتين السورية والمصرية، يقول فيها: «... يصلكم الولد البدر يحمل اليكم رغبتنا بالدخول معكم في هذه الوحدة المباركة..»، وكنت حاضرا الاجتماع عندما قرأ الرئيس جمال عبد الناصر هذه البرقية، وابتسم متندرا عندما قرأ كلمة «الولد» وتعني في مصر «الصغير» بينما تعني في اليمن ودول الخليج والسعودية «ولدنا» او «ابننا» واعلن ان انضمام اليمن للجمهورية العربية المتحدة سيتم في 1958 /2 / 21.

ومع ان بقية رؤساء الدول العربية بعثوا ببرقيات تهنئة للرئيس عبد الناصر مع تمنياتهم الطيبة بنجاح هذه الوحدة، وبمستقبل العلاقات الاخوية مع الجمهورية العربية المتحدة، الا ان خشيتهم من ان تشملهم في المستقبل وتقضي على مناصبهم ومراكزهم لم تكن خافية على احد.

كما بينت اعلاه، انتشر الحماس للوحدة مع الجمهورية العربية المتحدة بين الشعوب العربية كالبرق، وكان الشعب العربي في العراق وفي الاردن اسرع واكثر من دعا الى الاندماج بها، واهتز العرشان الهاشميان في بغداد وعمان لنبأ قيام الوحدة السورية المصرية. وفي الوقت الذي كان العراق يسعى لاقامة وحدة مع سورية لتأمين عرش للامير عبد الاله، الوصي على عرش العراق، من خلال المؤامرة التي تم اكتشافها من قبل المخابرات السورية، وتم اعتقال المشتركين فيها واحالتهم الى المحاكمة، وفي الوقت ايضا الذي كان فيه الاردن يأمل دوما، بمساعدة بريطانيا، ضم سورية فيما سمي بسورية الكبرى، جاءت الوحدة بين سورية ومصر لتبدد الحلمين وتهدد العرشين بالسقوط، فبادرا الى اقامة اتحاد بينهما في 14 شباط (فبراير) 1958 اي بعد اقل من اسبوعين من اعلان قيام الجمهورية العربية المتحدة للحفاظ على وجودهما. وقد ابرق الرئيس جمال عبد الناصر الى الملكين فيصل (العراق) والحسين (عمان) مهنئاً بقيام هذا الاتحاد الذي اطلق عليه اسم «دولة الاتحاد العربي» كما ان الحكومة السورية في دمشق (الاقليم الشمالي) بعثت بتهنئة الى الملكين في بغداد وعمان.

وفي لبنان بعث الرئيس كميل شمعون الى الرئيس جمال عبد الناصر ببرقية تهنئة مع اطيب تمنياته بالنجاح والتوفيق، كما ان البطريرك المعوشي بطريرك الموارنة في لبنان قال: «ان ازدهار لبنان وسيادته وقوته مرتبطة مع اخوانه الدول والشعوب العربية، وان الطائفة المارونية هي عربية مثل الاسلام وستبقى عربية، ومناصرة لقوميتها العربية.. وان الطائفة المارونية هي نقطة في بحر المسلمين، فاما ان نعيش معهم في محبة واخاء والا فلنرحل او فلنفن».

وصرح الدكتور شارل مالك وزير الخارجية والمغتربين اللبناني عن رأيه باعلان الاتحاد العربي بين المملكة العراقية والمملكة الاردنية الهاشمية بقوله: «لقد قلت في 11 شباط (فبراير) 1958 في معرض حديثي عن الجمهورية العربية المتحدة، انه قام توحيد بين دولتين من جزء من العالم هما سورية ومصر تربطهما بلبنان، رغم اختلافات قشورية ثانوية عارضة، روابط عميقة، حية، مخلصة، شريفة، لا يتصورها متصور.. وان لبنان يفرح لكل اتحاد او وحدة او اي اتفاق يأتي كتعبير حر عن ارادة الشعب العربي».

كان الحماس للوحدة في لبنان على اشده لا سيما وان الفلسطينيين فيه وجدوا في هذه الوحدة، وفي جمال عبد الناصر الزعيم العربي المنتظر الذي سيحرر لهم فلسطين ويعيدهم الى وطنهم.

اما المملكة العربية السعودية فقد بعثت بالأمير فيصل آل سعود ولي العهد الى الرئيس جمال عبد الناصر ليقدم له التهنئة، وليجري معه محادثات تهدف الى توثيق العلاقات الاخوية والتعاون بين البلدين الشقيقين في سياسة عدم الانحياز.

وهكذا، وباقامة هذه الوحدة، بزغ فجر جديد على العرب في مختلف اقطارهم وانتشر «مبدأ الناصرية» ليحل محل بقية المبادىء السياسية والقومية والاجتماعية، وخشيت حكومات الدول المجاورة من ان تصل اليها نار هذه الوحدة فتقضي عليها، فاشتد، تبعا لذلك، ضغطها على شعوبها لكبح جماح الحركات الوطنية الوحدوية.

الا ان هذه التدابير القمعية لم تحم هذه الحكومات من الزلزال الذي احدثته الوحدة، فلم تلبث «دولة الاتحاد العربي» ان انهارت عندما اطاح عبد الكريم قاسم بالملكية في العراق، واقام نفسه حاكما فردا مكانها نادى بالوحدة مع الجمهورية العربية المتحدة في بادىء الامر ثم استأثر بالحكم وفضل التعاون مع اليسار العراقي، ولم ينجه ذلك بل جاء عبد السلام عارف، وكان زميله في الاطاحة بالملكية، فانقلب عليه وقضى عليه.

وفي لبنان، حدثت ثورة ضد اعداء انتخاب كميل شمعون لرئاسة ثانية، وغذتها الجمهورية العربية المتحدة، فطلب لبنان اخراج السفير المصري عبد الحميد غالب كشخصية غير مرغوب بها، وبعد ان انتخب اللواء فؤاد شهاب رئيسا للجمهورية، هدأت الامور وعاد عبد الحميد غالب سفيرا للجمهورية العربية المتحدة في بيروت.

وفي اليمن، اطاح عبد الله السلال بحكم الامام، واقام نظاما عسكريا استمر يقاتل ولي العهد الامير البدر مدة طويلة دفع خلالها اليمن الكثير من ابنائه ثمنا له.

3. اثار الوحدة في المجال الدولي:

على الرغم من العلاقات الممتازة التي كانت قائمة بين كل من مصر وسورية مع الاتحاد السوفييتي، الذي قدم الخبرة التقنية والمال اللازم لاقامة «السد العالي» على النيل، وقدم السلاح والدعم السياسي في كل المجالات لدولتي الجمهورية العربية المتحدة، فان خشية الاتحاد السوفييتي من تغيير سياسة الجمهورية دفع خالد بكداش، امين عام الحزب الشيوعي السوري، الى عدم التصويت على اقامة الوحدة، عندما عرض التصويت عليها في مجلس النواب السوري، وغادر دمشق الى موسكو دون اعلام احد، مما ينبىء بعدم رضا الاتحاد السوفييتي على هذه الوحدة.

كذلك كانت خشية النظامين في تركيا وايران، رغم كونهما على النقيض من النظام الشيوعي بل كانا الى اقصى اليمين، مما دفعهما للتآمر على هذه الوحدة قصد اسقاطها.

اما اسرائيل، فقد شعرت انها اصبحت بين فكي الكماشة رغم ان دولتي الوحدة كانتا تناصبها العداء وتتعاونان دوما في الحرب ضدها، الا ان وجود زعيم واحد وقيادة وجيش واحد وسياسة واحدة اقلق مضجعها وجعلها تقوي علاقاتها مع كل من ايران وتركيا وبعض الدول العربية وتتآمر لاسقاط هذه الوحدة.

كذلك فرنسا، وجدت في هذه الوحدة دعما اقوى لجبهة التحرير الجزائرية في نضالها للحصول على استقلالها من فرنسا، رغم الدعم السابق من كل من مصر وسورية لحركات المقاومة الجزائرية بشكل خاص، ولتحرير بقية الاجزاء العربية في شمال افريقيا: الجزائر، والمغرب، وتونس، وموريتانيا بشكل عام. وهكذا فان المارد العربي الجديد ارعب الاعداء وانعش آمال الشعوب العربية في كل مكان.

لماذا تحولت الوحدة الاتحادية الى وحدة اندماجية؟

1. مشروع الرئيس شكري القوتلي لاقامة وحدة اتحادية:

في الاجتماع الذي عقده الرؤساء الثلاثة: شكري القوتلي، الرئيس جمال عبد الناصر، والملك سعود بن عبد العزيز في القاهرة بتاريخ اذار (مارس) 1956 قدم الرئيس شكري القوتلي مشروعه لاقامة «دولة الاتحاد العربي» وتضمن المشروع المبادىء التالية للميثاق:

■ الاتفاق على الاتحاد في الشؤون الخارجية والعسكرية والاقتصادية والثقافية والمواصلات العامة، ويتمثل ذلك في منظمات اتحادية تشريعية وتنفيذية.

■ وضع دستور للاتحاد يبين فيه مركز الاتحاد، وتحدد فيه المقاصد والحقوق والواجبات والمنظمات الاتحادية والتنفيذية والتشريعية، وذلك من قبل جمعية تأسيسية تتألف من اعضاء منتخبين من المجالس العامة الرسمية القائمة في كل دولة حسب نظامها، بنسبة يتفق عليها عند قبول فكرة مشروع الاتحاد.

■ المبادرة الى ابرام الميثاق وفقا للطرق الدستورية واسلوب الحكم القائم في كل دولة، في مدة لا تتجاوز الشهرين.

■ انشاء امانة عامة لملاحقة تنفيذ الميثاق واتمام خطواته.

وتضمن المشروع فيما بعد، تفصيل هذه المبادىء التي يمكن الرجوع اليها في الوثيقة الملحقة بهذا الكتاب.

2. مشروع رئيس الوزراء السوري صبري العسلي:

في البيان الوزاري الذي القاه رئيس الوزراء السوري صبري العسلي للحصول على الثقة بوزارته في مجلس النواب بتاريخ 5 تموز (يوليو) 1956 قال: «دولة الرئيس، حضرات الزملاء الاكارم..

احب ان اعلم مجلسكم الكريم ان مجلس الوزراء قد اتخذ قرارا باجماع آرائه بتفويض لجنة وزارية لاجراء التفاوض فيما بين سورية وبين الشقيقة مصر لاجراء هذه المفاوضات توصلا لاتحاد فيدرالي بيننا وبينها، وارجو الله العلي القدير ان يوفقنا في هذه الخطوة المباركة، حتى اذا تمت امكن ان نقدم الى مجلسكم الكريم المشروع اللازم لاقراره من قبلكم. هذا، وان ما كان يدغدغ احاسيسنا وافئدتنا نرجو ان يحقق في القريب العاجل بحيث يضحى حقيقة ملموسة بالنسبة الى هذا الاتحاد بين البلدين. واحب ان اعلن ان هذا الاتحاد سيبقى مفتوحا لجميع البلاد العربية المتحررة».

وقد ايدت جميع الاحزاب الممثلة في مجلس النواب هذه الخطوة المباركة واعتبرتها فاتحة خير وسؤدد للبلاد العربية.

3. البيان المشترك السوري. المصري بشأن الاتحاد:

في النصف الثاني من شهر تشرين الثاني (نوفمبر) 1957 حضر الى دمشق اعضاء لجنة الشؤون العربية في مجلس الامة المصري برئاسة انور السادات، وعقدوا اجتماعا مع اعضاء لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب السوري برئاسة اكرم الحوراني، واستعرضوا الخطوات التي تمت في سبيل تحقيق اتحاد القطرين العربيين الشقيقين مصر وسورية، والخطوات التي يجب ان تستكمل في الشؤون التي تجري المفاوضات بشأنها بين الحكومتين، والطريقة الواجب اتباعها للدخول في مراحل التنفيذ. وفي نهاية الاجتماع اتخذ القرار التالي باجماع اعضاء اللجنتين:

«ان نواب المجلسين المجتمعين، اذ يعلنون رغبة الشعب العربي في مصر وسورية باقامة اتحاد فيدرالي بين القطرين، يباركون الخطوات العملية التي اتخذتها الحكومتان السورية والمصرية في سبيل تحقيق هذا الاتحاد، ويدعون حكومتي مصر وسورية للدخول فورا في مباحثات مشتركة بغية استكمال اسباب تنفيذ هذا الاتحاد».

لماذا تحول الاتحاد الى وحدة؟

في الوقت الذي كانت فيه الحكومتان ومجلس النواب في البلدين مصر وسورية يبحثان اقامة الاتحاد بين القطرين الشقيقين، كانت تجري مباحثات جانبية بين بعض الضباط السوريين، ولا سيما عبد الحميد السراج، والسفير المصري بدمشق محمود رياض ومع الرئيس جمال عبد الناصر مباشرة لتجاوز مرحلة الاتحاد الى الوحدة الاندماجية الكاملة.

كان السبب في ذلك، على ما اعتقد، ان الرئيس جمال عبد الناصر، الذي كان واعيا وعلى اطلاع كامل على الخلافات والانقسامات بين ضباط الجيش السوري الذي مزقته الحزبية، وعلى اوضاع الاحزاب السياسية المهترئة، وعلى المؤامرات الاجنبية التي تعصف بالبلد، ناهيك عن التهديدات الاجنبية من تركيا واسرائيل وحلف بغداد، كان يرى ان الوضع في سورية لا يسمح بابقاء الامور على ما هي عليه في اتحاد لا يعطيه كامل السلطة لايجاد الحل اللازم ويكون شكليا لا عمليا وينعكس سلبا على مصر.

كما ان الضباط السوريين، الذين كان ينتابهم ذات الشعور، سبقوا الحكومة لبحث الوحدة مع الرئيس عبد الناصر واقروا له مسبقا بجميع طلباته، مبينين في بيانهم الذي اصدروه في 11 كانون الثاني (يناير) 1958 قبل سفرهم الى القاهرة:

«ان الوحدة بين مصر وسورية ان هي الا ضرورة قومية مستمدة من ماضي وحاضر ومستقبل مشترك ما بين افراد امة واحدة وارض واحدة وحضارة عربية تحقيقا لوحدة شاملة واحدة في العصر الحديث.. وان الدولتين قد عبرتا عن ارادتهما في الوحدة الكاملة في شتى المناسبات القومية..».

رأي الرئيس جمال عبد الناصر بالوحدة

يقول العقيد عبد المحسن ابو النور، الملحق العسكري بالسفارة المصرية بدمشق، وكان على علاقة وثيقة بالرئيس جمال عبد الناصر من جهة وبالضباط السوريين من جهة اخرى:

«خرج عبد الناصر من المناقشات مع السياسيين والعسكريين السوريين انه، اذا تم الاتفاق على الوحدة بين مصر وسورية، فلا بد ان تكون اندماجية حتى يمكن السيطرة على الوضع السياسي في سورية. وارسل في طلبي لمقابلة عاجلة معه على ان اعود الى دمشق في اليوم نفسه. وفعلا وصلت الى مصر حوالي الظهر، وقابلت الرئيس عبد الناصر ففاجأني بالقول انه، بعد مشاورات، استقرار رأيه على انه اذا تمت وحدة بين مصر وسورية فيجب ان تكون اندماجية وتؤدي الى الاستقرار السياسي فيها، ويحصل التقارب بين مصر وسورية. وعدت الى سورية وانا افكر كيف اقنع مجلس القيادة السوري بالوحدة الاندماجية، وكنت اثناء مناقشات المجلس اؤيد الوحدة الفيدرالية».

وفي مكان آخر، يضيف العقيد عبد المحسن ابو النور، انه لدى اجتماعه بأعضاء مجلس القيادة السوريين، وبعد مناقشة شكل الوحدة، وافق الجميع على ان ما يراه عبد الناصر هم موافقون عليه، «بل ان احد اعضاء القيادة وهو المقدم امين الحافظ، كان من اول القائلين ان اي وحدة يقبلها عبد الناصر يوافق العسكريون البعثيون عليها، وزاد على ذلك: «اذا امرني عبد الناصر بضرب دمشق بالقنابل فلن اتردد في ذلك». ولكنني رددت عليه فورا ان عبد الناصر يفتدي دمشق وسورية بروحه، ولن يصدر منه هذا الامر اطلاقا. ومن المفارقات ان امين الحافظ كان من المؤيدين بكل قوته للانفصال، بل كان رئيسا للجمهورية في عهد الانفصال، ومحاربا الوحدويين في سورية..».

اذن، فالضباط الذين ذهبوا الى القاهرة لمقابلة الرئيس عبد الناصر وكان اكثرهم من البعثيين، حاملين معهم مشروع الوحدة الكاملة الاندماجية، ذهبوا دون اطلاع الحكومة، وفي غياب اي علم او موافقة من رئيس الجمهورية ومن جلس النواب ومن المسؤولين في سورية، فوضعوا هؤلاء تحت الامر الواقع الذي يصعب معارضته او حتى انتقاده. فمن الذي يجرؤ ان يقول اننا لا نؤيد الوحدة مع مصر، وبالتحديد مع جمال عبد الناصر، سواء سبق هذا المشروع دراسة وافية او دون دراسة.

صحيح ان الرئيس عبد الناصر كان يريد الوحدة مع سورية، الا انه لم يكن يريد الحصول عليها بهذه السرعة وبهذا الشكل المترجل غير الدستوري، وهذا ما بينه لمجموعة الضباط الذين حملوا له سورية (بعجرها وبجرها) وقذفوها بين يديه!

لم يخف عبد الناصر على الضباط السوريين مفهومه للوحدة، وللمراحل التي يجب ان تمر بها وبما يهيئه لهم بعد قيامها.

سألهم ان كانت الحكومة السورية على اطلاع على زيارتهم وعلى المشروع الذي يحملونه وعلى ما هم مقدمون عليه وعلى الآثار الخطيرة المترتبة عليه، فأجابوه بالنفي. قال اعلم انكم تمسكون السلطة والقوة بايديكم، ولكنك هل عملكم هذا له قوة القانون والدستور؟ انني افضل ان اتباحث معكم بوجود حكومتكم. قالوا: سنأتي بها وبعثوا الى امين النفوري، نائب القائد العام الذي بقي في دمشق ليبلغ الحكومة بما اقدمت عليه مجموعة الضباط ان يبعث بالحكومة الى القاهرة. وعندما ذهبت مفارز الجيش حوالي منتصف الليل لتجمع الوزراء من بيوتهم وتبعث بهم الى القاهرة على عجل، اعتقد هؤلاء ان انقلابا جديدا قد حدث، وانهم مقتادون الى سجن المزة، سيما وان مطار دمشق الدولي كان يقع في المزة، فما وجدوا انفسهم الا بالطائرة المتوجهة الى مكان مجهول عرفوا فيما بعد انه القاهرة. اما هاني السباعي، الذي كان وزيرا للمعارف والذي كان يذهب عادة ايام الخميس والجمعة والسبت الى بلدة حمص، فقد سره انه لم يلق القبض عليه ليزج به في سجن المزة، كما كان يعتقد ان زملاءه قد ذهبوا اليه، الا انه عندما علم انهم ذهبوا الى القاهرة لبحث موضوع الوحدة، اسرع بارسال برقية الى الرئيس عبد الناصر يؤيد فيها الوحدة وانه سيسافر على اول طائرة الى القاهرة ليلتحق بأعضاء حكومته.

وكانت الحكومة السورية قبل ذلك، قد عقدت عدة اجتماعات في القصر الجمهوري برئاسة شكري القوتلي وحضور جميع الوزراء، ورئيس مجلس النواب اكرم الحوراني ورئيس الاركان ورؤساء الشعب في الاركان، لدراسة وسائل تنفيذ الوحدة والخطوات الواجب اتخاذها من النواحي الدستورية والقانونية والادارية، ما اوردناه بكامله في ملحق الوثائق.

وفي القاهرة اشترط الرئيس عبد الناصر على لجنة الضباط:

اولا: ان يستعد قواد الكتل العسكرية ترك الجيش لانهم يعملون في السياسة.

ثانيا: ان توافق الاحزاب السورية كافة على حل نفسها، والدخول في اتحاد قومي يشمل الجميع.

ثالثا: ان يجري استفتاء شعبي على الوحدة في كل من مصر وسورية. وقد وافقت لجنة الضباط على جميع هذه المطالب.

وكما بينا في مطلع هذا التحقيق، فقد لقيت الوحدة في كلا الاقليمين الشمالي (سورية) والجنوبي (مصر) وبقية البلاد العربية ترحيبا وحماسا منقطع النظير واملا عراضا بتحقيق الحلم الكبير، حلم الوحدة العربية الشاملة.

شكري القوتلي 1935 (مجموعة آل القوتلي)

القوتلي في لبنان، مع عبدالله اليافي، رياض الصلح، الشيخ بشارة الخوري، حبيب ابو شهلا ، وهنري فرعون (مجموعة آل القوتلي)

* سياسي واكاديمي سوري

لحظة صراحة مع المعارضة العربية: هل تستطيع حمل مشروع التغيير؟

د. خالد الطراولي*

■ المطلع هذه الأيام على الجلبة التي أحدثها المشروع الأمريكي "للإصلاح" داخل ما أطلق عليه الشرق الأوسط الكبير، يلاحظ أن تجاذب أطراف الحديث قد نال غالبا السلط الحاكمة، اعتبارا من أن عملية التغيير تعنيها لوحدها فهي صاحبة الشأن والمصير والمسار لشعوبها. ولعل التناظر وردود الأفعال كان يدور غالبا بين سلط تدافع عن مركزها وكرسيها ، وهي تعترض على المشروع جملة وتفصيلا ولا تر فيه غير زلزلة مستقبلية لمصالحها ونهاية لدورها كأفراد ونخبة ومشروع. وفي المقابل فإن المعارضة ومن فوق ربوتها، سعت في أكثرها إلى المسك بالعصا واعتبرت الإصلاح ضروريا وإن طفت الريبة على مصدره الخارجي، واعتبرت أن الوقت قد حان إن لم يفت في كسر حالة الموت البطيء التي دخلت فيه بلداننا والدخول السريع في مسار نهضوي يلمس كل الظاهرة الإنسانية من سياسة واقتصاد واجتماع وثقافة.

لعل تساءلا يفرض نفسه، فإذا كان شبه الإجماع قد حصل حول إفلاس السلط الحاكمة و"مشاريعها" في النهوض بشعوبها، فهل المعارضة العربية بتعدد أيديولوجياتها واختلاف رؤاها وتصوراتها وكثرة زعاماتها، مهيأة لحمل مشعل الاستقلال الثاني، وتنزيل الدساتير الديمقراطية وتأسيس الجمهوريات غير المغشوشة؟ هل أن تواجد أغلبها في الداخل وفي إطار من التكميم والحصار والسجون، أو في الخارج في المنافي بعيدة عن هموم البلاد وواقعها الحي والمباشر، لا يقلص من تمكنها وقدرتها؟ أم أنه مهما كان التقصير ومهما كانت القدرات، فإنه لن يكون الواقع العربي الجديد اكثر بؤسا وانهيارا، ولن تر شعوبنا فقرا وتخلفا وجورا وتعسفا واستخفافا أكثر مما رأته وعاينته وموس عليها؟ فلعل السيل قد تجاوز الربى، وأن الخير وإن قل مدراره فهو أفضل من فعل قد كثرت أشراره وعمت مصائبه.

حديث المعارضة

تتنوع معارضتنا بتنوع الفسيفساء الاجتماعية والاقتصادية والثقافية لكياناتنا، وليس غريبا أن تفاجأنا بميولاتها وتراوحها بين أقصى اليمين وأقصى اليسار، وهذا ليس عيبا، فهذا التنوع أساس طيب وحالة سليمة لمجتمع في حراك وبحث عن ذاته وسبل انقاضها وإصلاحها، وهذه صفة ملازمة لصلاح المسعى وصلاح المصير. غير أنه في تصفح قريب لهذه المعارضة بكل أشكالها وتنظيماتها نتفاجأ هذه المرة بكثير من النواقص التي تجعل من حمل مشروع إصلاحي كبير محل ارتياب إذا لم يعالج الإصلاح أولا داخل كياناتها وآلياتها، فلا يولد الناقص إلا ناقصا، وفاقد الشيء لا يعطيه، ولا تؤتي الشجرة ثمارها حلوة ناضجة إذا نقص مائها وقلت عنايتها وتخلفت الشمس عن رسم ظلالها.

فهل تقتصر المعارضة على من امتلك حنجرة وصوتا جهوريا فصدّع الآذان أو أيقضها، وطرق المسامع نشوة وآمالا، أو سكب فيها أطنانا من الحديد والإحباط والتشاءم والانسحاب..؟ وهل تقتصر المعارضة على من امتلك القلم وما يسطرون، ونشر الكتب والدواوين، وملأت مقالاته وقصائده الصحف والمجلات، وصال وجال في ميدان الكلمة والحرف..؟

هل تقتصر المعارضة على من حوت أجندته على عناوين براقة وعلاقات متنوعة، فحسده الحاسدون، واستماله الشرهون، وتجنبه المفلسون..؟ وهل تقتصر المعارضة على من يحسن السفر وحمل الزاد و"الزواد"، وله باع في الجولات حول مقاهي البحر المتوسط، وغيرها من منازل القيل والقال وكثرة السؤال، فكان الغائب ولو حظر، والحاضر إذا غاب أو غُيِّب..؟ وهل تقتصر المعارضة على من حفلت مجالسه بالأعوان والأعيان والوقوف على دردشات نهر السين أو التاميز، فكانت سمرا وتنهدات، حائرة في بعضها، ولعنة عامة على السياسة والسياسيين في البعض الآخر..؟

هل تقتصر المعارضة على من نقلت صورته الفضائيات والغيبيات، وتنقل من مطبات هوائية إلى أخرى سليمة ولم يستقر له قرار، ونال مشاهديه الدوار..؟ وهل تقتصر المعارضة على الشرعية التاريخية وسنين الكرّ والفرّ، فيبرر التاريخ مواقع الصدارة، والجغرافيا منه براء، وتأتي الصفوف الأولى مليئة بالماضي، ويغيب الحاضر في غمغمات وهمهمات لا يفهمها إلا أصحابها..! وهل تقتصر المعارضة على شرعية البلاء والمحنة، ومن دخل السجن أو نفي في بلاد بني الأصفر أو الأزرق، فيصبح البلاء نعمة، والشدة رحمة، والعسر يسرا، يشد له الرحال وينذر له النذور والعهود..!

وهل تقتصر المعارضة على من امتلك حزبا أو فرقة أو طائفة، وكان أمة وحده، أو وحمل معه نوابه أو جماعته، وأقاربه وذويه أو مريديه..؟ وهل تقتصر المعارضة على جيل دون جيل، فيشبّ الشيوخ، ويشيخ الشباب، وتبرز عقلية الكبار والصغار، والسابقون الأولون وأولئك المقربون، والملتحقون بعد الفتح، الذين خانتهم الذاكرة حينا والهول حينا آخر، والجهل بالعمليات الحسابية في الزائد والناقص والضارب والقاسم في بقية الأحيان..!

هل تقتصر المعارضة على الحقوقي الذي صال وجال دفاعا عن حقوق غيره قبل حقوقه وحقوق أسرته وذويه، ولا على السياسي الذي نذر حياته لكرسي كثر طالبوه وقل فاعلوه، ولا على النقابي الذي حفلت حياته بالشغل دفاعا عن الشغالين، ونسي شغله، ولا على الطالب الذي خيّر واجب الوقوف وهو قاعدي، وقعد لما وقف!

وهل تقتصر المعارضة على الديمقراطي الذي خرج من بطن أمه ديمقراطيا، ولا على الذي عرفها صبيا في أزقة الحي، أو طفلا على أعتاب المدرسة، أو شابا يافعا على منصات المركّبات الجامعية، أو من حملها وَهْنا على وَهْن وهو يمشي على ثلاث، أو من تركها كلمات ونصائح، ولم ير نورها ولم يذق حلاوتها، فسبقت جنازته جنازة الديمقراطية..!

هل تقتصر المعارضة على من أكثر الحمل على ظهره فلم يترك الماضي ولا الحاضر ولا المستقبل، وأراد أن يفرج الكروب ويجلي الهموم ويكون الشمس والظل، ونسي أن أركان البيت أصلحها أربعة وأضعفها ما كان قائما على غير بنيان، ولا يكلف الله نفسا إلا وسعها...! و هل تقتصر المعارضة على من خفف الحمل ورأى أن للبيت ربا يحميه أو سيدا يخدمه، فأولَ النصوص وتجنب اللصوص، واختار السلامة على الندامة، وتقدم حينا وتأخر حينا آخر، أو لعله أراد أن يقلد مشية الغراب فنسي مشيته...؟

لقد أردنا من سرد هذه التساؤلات حول المعارضة عموما، إعطاء تحديد موسع لها، حتى لا يبقى مفهومها ضيقا ومثاليا، ولا ينحصر في من رفع اليافطة وحمل عنوانا، وزعم أنه صاحب رسالة، أو عهد خلاص ونجاة، أو كان المهدي المنتظر! أردنا أن نقول أن المعارضة قبل أن تكون الأولى أو الثانية أو الثالثة ليست حكرا على أحد، وليست سمة طرف دون آخر، فليست المعارضة على من عارض ليقال معارض، إنما المعارضة نظر وعمل، فكرة وسلوك، تربية وأخلاق، عزم وإرادة، شرف ومسؤولية، عمل ونتيجة!

هذه الفسيفساء المتنوعة تنوع النسيج الاجتماعي والسياسي والثقافي العربي، بإيجابياتها وسلبياتها هي المعارضة العربية ولا يجب حصرها في فصيل دون آخر، أو في عقلية دون أخرى، أو في سلوك دون آخر، وكما تكونوا يولّى عليكم، وكما تكونوا تكون معارضتكم! لا يجب التهوين من شأنها، ولا المبالغة والغلو في إمكانياتها وتأثيراتها، لا يجب الاستخفاف بحالها والتحقير من دورها ولا اعتبارها أنها تملك كل الأوراق في يدها، وأن لها القدرة الخارقة على تجاوز مستعصيات الواقع ومطباته.

إن المعارضة في حالنا صبر على البلى، صبر على الهوى، صبر على المنفى، صبر على الحياة! إن المعارضة دمعات تُسكَبُ بليل، على حال صديق أو رفيق، أو أب أو ولد أو حفيد، دمعات في صمت القبور على أمة أو نصف أمة...، إن المعارضة تذمّر صامت بالنهار، وحديث بلا حروف وراء الجدران...، إن المعارضة إضراب عن الطعام وتحمل للآلام، ويقظة ووقوف، والناس نيام...! إن المعارضة آهات وزفير وويلات.. ولكن المعارضة بناء!

ليست هناك نوافذ ومحلات ومنظمات وأحزاب تعطي تذاكر وصكوك القبول للالتحاق بصفوف المعارضة، تعطي هذا وتمنع هذا. للجميع حق المعارضة ولا لأحد حق التصنيف والقبول والإقصاء. ليس لأحد أن يزعم أن المواجهة والقسوة والشدة والصراع معارضة، وما سواها من سبل التيسير والمرونة والمصالحة والتجاوز، انبطاح وانسحاب، ولعله عدم وعي أو لعله خيانة! المواجهة معارضة، والمصالحة معارضة، والوقوف في الصفوف الأولى معارضة، والوقوف في آخرها معارضة! العودة إلى البلاد معارضة إذا خلت من التهور، والبقاء في المنفى معارضة إذا وجد المبرر!

إن عمر بن عبد العزيز لما تولّى الخلافة، دعا بعض العلماء والصالحين، وقال لهم : إني ابتُليت بهذا البلاء فأشيروا علي. فعَدَّ الخلافة والرئاسة بلاء، وعددناها نعمة ومكانة وسلطة وحظوة. ولعل المعارضة في بعض مشوارها وفي بعض أطرافها، لم تخرج من هذا الفهم القاصر، الذي يجعل المعارض محظوظا، والمعارضة نعمة وصفوة ونخبة، تؤهل صاحبها لأماكن الصدارة وتضفي عليه كاريزماتيا وهيبة ومكانة، تعده سلفا للقبض على تلابيب السلطة لاحقا، بنفس هذه العقلية المهزوزة والفردية المردودة، وخالف تعرف، وفرّق تسد، ولا إنقاذ بدوني، وما بعدي الطوفان!

المعارضة والإصلاح

لن يكون للمعارضة شأن يذكر، حتى وإن راهن الخارج على ضياءها، أو حملها في أحضانه أو جاء بها على ظهر دبابة، ولن يكون لمشروعها الإصلاحي اعتبار ونجاح إذا لم يكن نابعا من أوصال مجتمعاتها، لن تكون لتصوراتها في النهوض والتغيير نجاح إذا التزمت إسقاط مبادئها ونتظيراتها على واقع دون التزام وتفهم لماضيه وتراثه وهويته، دون اعتبار لآمال شبابه وأحلام مواطنيه. ليست هناك وصفة سحرية أو برنامجا منتهيا وقائما وجاهزا للتطبيق والخروج من السكون إلى الحراك ومن النوم إلى اليقظة، بعد طول غيبة مرضية وغيبوبة حضارية. لعل مبادئ عامة ونسبية وبديهية تشكل ركائز الخلاص والنجاة وتمهد بكل تواضع إلى زيادة فعالية المعارضة في الحمل والتنزيل، ويضفي عليها إمكانية مضافة إلى نجاح مشروعها الإصلاحي، وهي على التوالي مصداقية الخطاب، جماهيرية الزعامات والمشروع، كفاءة الحملة وواقعية التنزيل.

مصداقية الخطاب

لقد خيبت السلط الحاكمة مواطنيها، وكان غياب المصداقية في تصوراتها ونواياها وتنزيلاتها أكبر الأثر في فشلها وانهزام مشاريعها. كانت هذه المصداقية المفقودة نتيجة طبيعية لاهتزاز مرجعيتها وضبابية هويتها وفساد زوايا عديدة من أركانها وفقدان الإرادة في بعضها وشلل العزيمة في البعض الآخر. وليس لخطاب المعارضة من تجاوب جماهيري إذا أخل بهذا العامل الأساسي في كل مشروع تغييري يرنو إلى التفاعل بينه وبين جماهيره. إن المصداقية تكتسب بداية قبل الوصول إلى أبواب السلطة عبر مشروع واقعي، ووطني، يستقرأ الماضي ويستنبط أحسن ما حمله الأجداد، و لا يرفض الحاضر بأحكام مسبقة وإسقاطات غيبية. لا يعيش هويته استحياءا أو لفظا لها وعداء، ولا ينبذ مرجعية قومه الثقافية والوجدانية استعلاء وتكبرا، ولكن ارتباط كامل بعناوين الذات حتى لا يكون المشروع مسقطا لا يحمل لا جذور الماضي وحدائقه، و لا رائحة ورود الحاضر وبساتينها مهما كان جنّانها.

جماهيرية المشروع وزعاماته

لعل أعظم ما ابتليت به شعوبنا هو اهتزاز زعاماتها وفقدانها لكاريزمات وعلو شأن، وحتى من شهدت أيامه بعض الجماهيرية فحملت جنازته الملايين وسكبت عليها جفان من الدموع، ماإن وارى التراب جسده حتى استعصى على التاريخ مجاراته وظهر المشهد عاريا بدون طلاء ولا مساحيق ووقع استغفال الأمة من جديد. هذه الجماهيرية المفقودة ارتبطت بالفرد الزعيم وبمشروعه، ولم يقبل المواطن أبدا استخفافا بحاله وعدم اعتبار لرأيه، وبقيت العروش وولايات العهد والفوز الساحق بنسب 99 بالمائة والجمهوريات الملكية، تتوالى بدون مشاريع حياة، سوى تكريس الموت البطيء للمجتمع، ورفاهية الحاشية وذويها، ولم تكن الجماهير في الموعد لأنه لم تكن هناك مواعيد!

إن المعارضة وهي تسعى إلى حمل مشروع التغيير لأوطانها، بين حالتين، إما انعدام للزعيم الفذ والقائد المحنك نتيجة وجوده في السجن أو في المنفى لأن الإطار المحلي لم يتحمل أكثر من زعيم!، فتوارت الجماهيرية ولو لزمن وراء القضبان أو من وراء الحدود ونقص معها الإلمام والواقعية والبراغماتية، أو على العكس من ذلك فكثيرا ماحملت المعارضة زعاماتية مفرطة، وتكاد الساحة في بعض البلاد تنفرط لكثرة الرواد والقادة والزعماء، وتعددت الألقاب والتشريفات من رئيس وأمين عام وسكرتير ومدير تنفيذ، لأحزاب وتجمعات يفوق عدد مسيريها عدد المنتمين إليها. إن جماهيرية الزعيم والموقف والمشروع لا يمكن أن تكتب بحبر مستورد ولا بأقلام خارجية، ولا يمكن لها أن تثبت ولو تعلقت ابتداء بمرجعية غريبة عن ثقافة البلد وهمومه الحاضرة. ليست الجماهيرية كذلك، معسولا للكلام وتبريرا لواقع ومجاراة لعاطفة ومشاعر، ولكن الجماهيرية جرأة في الحسم والبناء ورفع لسقوف التغيير التي انعدمت، واعتماد كلي على الداخل والمحلي مع عدم التوجس المرضي ومعاداة الخارج ورفع شعارات الهمز واللمز والشتم تجاهه دون وعي وعلم ونحن عوائل عليه وعلى منتوجه وعلى حضارته، ولقد قاسينا من هذا المنهج الدعائي طيلة عقود ومن عديد الأطراف، التي حملت ثورتها على دبابة ثم جعلت مجتمعاتها ثكنات لا رأي فيها ولا مراجعة.

كفاءة الحملة واقعية التنزيل

إن حمل مشروع تغييري بهذه الضخامة التي يستدعيها على عجل حالة البوار التي وصلت إليها بلداننا، يتطلب الإرادة والعزيمة ولا شك، ولكن هذه العوامل الضرورية لا يجب أن تخف عامل الجدوى الذي يجب على المشروع أن يرفعه وعلى عامل الكفاءة الذي يجب على أصحابه حمله. ومن الكفاءة الدراية بالواقع الداخلي والخارجي، وكل خوفي أن يتمثل مشروع الإصلاح بين الأقاصي، بين راديكالية للإصلاح الفوري والعاجل للفكر والفعل، وللعقلية والممارسة، فلا تعطي للموروث والعرف والتقاليد وللواقع حظه من التأني والتعمق والتدرج. وبين تسيب ومرونة زائفة ومجاراة للواقع حتى لا نغضب أصحابه فيكون التغيير طلاء والإصلاح موضة العام أو محطة لا تتلوها محطات، وينتهي بانتهاء موجة الصخب والجلبة العالية. بين هذا وذاك يكتب مشروع الإصلاح، وهنا تتدخل بكل قوة هذه الكفاءة المرجاة للمعارضة من واقعية وبراغماتية تتطلب الوعي الكامل بالإطار ومحيطه، وثبات على المبدأ الذي يتطلع إلى الصالح العام قبل أن يكون انعزالا وتعصبا وتقوقعا للذات. فالحزم ليس التشدد، والمرونة ليست التسيب، وبينهما تتحمل المعارضة رفع تحدي الكفاءة والجدوى والنجاح.

ختاما

إن الإصلاح وتعقيداته، والتغيير وصعوباته وإفلاس السلط الحاكمة، والريبة المحاطة بمشاريع الخارج، يجعل من دور المعارضة المستقبلي هاما وخطيرا يتطلب الكثير من الوعي والعلم، واحترام العديد من الثنائيات الصعبة والحرجة من براغماتية ومبدئية، وآمال الداخل وضغوطات الخارج، وأحلام التغيير وتحديات الواقع، حتى تمثل بكفاءة وبصيرة الخلاص المرتقب لمجتمعاتها إذا فقهت دورها وتجنبت أخطاء السابقين.

وبالرغم من تساؤلات كثيرة تطرح على مدى قدرة المعارضة العربية وكفاءتها وجماهيرية أطروحاتها غير أننا لا نر بديلا مقبولا غيرها، يستطيع أن يحمل مشعل الإصلاح والتغيير داخل هذه البلدان حتى وإن كانت المسيرة طويلة ونتائجها في بداياتها ضعيفة، والمطرقة ليست بعيدة عن السندان!.

* مدير تحرير مجلة «مرايا» باريس

المصدر الحقيقي للضعف الامريكي: تساؤلات عن القوة في العالم

نيال فيرغوسون*

ترجمة: علي عدنان آل طعمة

■ الولايات المتحدة الآن امبراطورية في كل شيء باستثناء الاسم ـ وهي اول حالة في التاريخ نرى فيها امبراطورية في حالة نكران لوضعها. وربما هذا يفسر كيف ان بلداً يملك ثلث الناتج العالمي يواجه صعوبات كبيرة في الحصول على ما يريد. ان آخر امبراطورية ناطقة بالانكليزية كانت تحكم ربع مساحة وسكان العالم، رغم ان بريطانيا لم تكن تشكل إلا عشر الانتاج العالمي. وبالرغم من هذه الحقيقة فإن الولايات المتحدة أمضت الأشهر الأخيرة تصارع للسيطرة على بلدين فقط هما افغانستان والعراق. إذا كانت امريكا امبراطورية بالفعل فهي امبراطورية ضعيفة بشكل غريب. إن فقر الدم الذي اصيبت به هذه الامبراطورية يتطلب تفسيراً جدياً، اذ لا يكفي ان نقوم ببساطة بالقاء اللوم في هذه المشاكل على ما يزعم انه انعدام الكفاءة الديبلوماسية في ادارة بوش. لكي نفهم ما الخطأ الذي وقع خلال السنة الماضية فإنه من المهم ان نعيد التفكير في ما نقصده بكلمة القوة.

إذ اننا غالباً ما نخلط هذا المفهوم بأشياء أخرى مختلفة تماماً: الثروة والتسليح، النفوذ والجاذبية. من الممكن جداً ان تمتلك كمية كبيرة من هذه الأشياء وفي نفس الوقت تكون قوتك محدودة. هذا هو المأزق الامريكي.

الولايات المتحدة تمتلك اقتصاداً شديد الضخامة: بلغة الدولار، فإن ناتجها المحلي اكبر بثلاثين مرة من الناتج الروسي، وعشرين مرة اكبر من الناتج الهندي، وثماني مرات اكبر من الناتج الصيني، واكثر من مرتين ونصف اكبر من ناتج اليابان و22 % اكبر من ناتج الاتحاد الاوربي.

وامكانياتها العسكرية لا يوجد لها منافس: اذ انها تنفق على قواتها المسلحة اكثر من دزينة من الدول التالية لها في مستوى الانفاق كلها مجتمعة، وامريكا تنتج اسلحة افضل من اي سلاح منافس بحيث ان الكلام عن «هيمنة شاملة» لا يبدو مبالغة.

وبالرغم من ذلك فانظر الى سجل الاشهر الاخيرة. فتثبيت القانون والنظام في العراق تبين انه يتجاوز امكانيات القوات المسلحة الامريكية، رغم المساعدة البريطانية. لقد ادى اسقاط صدام حسين الى رفع الآمال بقدرة امريكا أخيراً على كسر الجمود في الشرق الاوسط، ولكن بقدوم الخريف عاد ياسر عرفات ليثبت سيطرته على الادارة الفلسطينية في حين كان شارون يبني نسخة من جدار برلين يحيط بالفلسطينيين. وفي هذه الاثناء كان ديكتاتور بغيض في كوريا الشمالية يتحدى وبكل حصانة القوة الامريكية العظمى، وقام بشكل علني بإعادة تشغيل برنامج التسلح النووي ومهدداً بأن يظهر للعلن الرادع النووي الذي يمتلكه.

يا لها من هيمنة امريكية. بل ان الولايات المتحدة ترددت حتى في ارسال قوة صغيرة الى الدولة الافريقية الوحيدة التي يمكن القول ان امريكا تمتلك مسؤولية تاريخية تجاهها: ليبريا. ففي اغسطس تم ارسال ثلاث سفن تحمل حوالي 4500 بحار ومشاة البحرية الى ليبريا بعد مطالبات متكررة بتدخل امريكي. لم ينزل الى البر الليبيري الا 225 امريكيا اصيب منهم خمسون بالملاريا. بعدها بشهرين انسحب الامريكيون. ان هذه المغامرة الافريقية التي كان ينقصها الحماس مثال على حدود القوة الامريكية.

ولكن كيف لنا ان نفسر هذه المحدودية؟ ان انتخاب ارنولد شوارزنيغر كحاكم لكاليفورنيا يقدّم مؤشراً هاماً على طبيعة القوة الامريكية. في فيلمه الاخير «المبيد الجزء الثالث» Terminator 3، يلعب شوارزنيغر دور رجل آلي يكاد يكون غير قابل للتدمير وهو مبرمج لحماية رجل شاب يدفعه القدر الى العمل على انقاذ العالم. في مشهد الذروة يُصاب نظام البرمجة في داخل الرجل الآلي بخلل وبدلاً من انقاذ منقذ العالم الشاب، يكاد الرجل الآلي ان يقتله. وبينما يصارع البرنامج الاصلي داخل الرجل الآلي مع هذه الاوامر المتناقضة ، تظهر كلمة Abort«ايقاف» بلون أحمر في رأسه، ما يؤدي في النهاية الى منع الرجل الآلي من فعل أي شيء على الاطلاق.

ان فيلم Terminator 3 يعبر بشكل جيد عن عيوب القوة الامريكية بثلاثة اشكال. فالبرغم من ان شوارزنيغر يمتلكه جسم رجل بنصف عمره فإنه في واقع الحال سيبلغ الستين بعد اربع سنوات. ان اصراره على البقاء على شبابه يعبر عن اصرار جيل كامل على ألا يكبر، رغم ان هذا الجيل يجب ان يكبر ـ مع ما يرافق ذلك من عواقب اقتصادية هامة. بينما هو يفكر في ماليات كاليفورنيا فإن ارنولد شوارزنيغر الحقيقي لا يواجه الا جزءا صغيرا جداً من العجز الاقتصادي الضخم الذي يشكل اول عائق حقيقي في مواجهة القوة الامريكية. كما ان شخصية الرجل الآلي في الفيلم تمثل بطلاً امريكياً حقيقياً لسبب واحد بسيط هو انه فريد من نوعه ولا يوجد الا غيره. فهذه الشخصية تمثل المشكلة المزمنة المتمثلة في نقص الاعداد البشرية اللازمة للجهد الامريكي الهادف إلى «اعمار الامم». والاهم من ذلك فإن شخصية الرجل الآلي «المبيد» يعطي مثالا على افتقار الامريكيين الى القدرة على الانتباه. بعد اقل من سنة واحدة على غزو العراق بدأ عدد متزايد من الامريكيين تشتعل في رأسه وباللون الاحمر كلمة Abort«ايقاف».

لنلقي نظرة أقرب على اسطورة الاقتصاد الامريكي البالغ عشرة تريليون دولار. إن حصة الاسد في الناتج السنوي للاقتصاد الامريكي يمثله الاستهلاك الخاص. اذ ارتفعت حصة الاستهلاك الخاص من 61 % في 1967 الى 70 % في 2002. وهذا يعني ان الامريكان يستهلكون بشكل متزايد في حين تتناقص مدخراتهم في هذه الاثناء: فمعدل الادخار كان يصل الى 10 % بين 1973 و 1983، ولكن هذا المعدل وصل نقطة الحضيض في 1999 ليصل الى 1,6 % ولم يرتفع في 2003 الا الى 3,6 % .

ان الاسلوب الوحيد الذي نجحت فيه الولايات المتحدة في تحقيق هذا النمو الاقتصادي السريع خلال العقد الفائت كان عبر تمويل الاستثمارات باستعمال مدخرات الاجانب. وكانت عاقبة ذلك ان الولايات المتحدة تحولت من مقرض للعالم الى مدين للعالم: ان وضعية الاستثمار الدولي في البلاد كان يبلغ 12 % من الناتج المحلي في 1980 اما في 2002 فقد بلغ حوالي 25 % . الاكثر من ذلك ان 46 % من مجمل الدين الفدرالي المملوك بشكل عام هو في يد الاجانب، ومعظم عمليات الشراء قامت به البنوك المركزية الآسيوية، اليابانية منها بالذات والصينية.

ان حقيقة ان الاستقرار المالي للولايات المتحدة اليوم يعتمد على البنك المركزي لجمهورية الصين الشعبية هو امر غير معروف على نطاق واسع. لكن دلالة هذا الامر هامة جداً. ان قوة مدينة لا يمكنها ان تمارس نفس القدرة من السلطة التي تمارسها قوة دائنة، ونسب العجز الامريكي يبدو انها ستزيد في الوقت الذي يصل فيه جيل عصر «انفجار الولادات» الى سن التقاعد، حيث ان نسبة قليلة منهم قد اخذت احتياطاتها لسنوات الشيخوخة وما يرافقها من خمول وامراض. ان تقديرات حديثة عن عدم التوازن المالي المستقبلي بين الانفاق وواردات الضرائب يصل الى رقم هائل محير هو 45 تريليون دولار.

ان هذا ليس العجز الوحيد المثير للقلق. اذ كما تبين في العراق فإن الولايات المتحدة لا تمتلك عدداً كبيراً جداً من الوحدات القتالية قادرة على استخدامها. فباستخدام 130 الف عنصر للخدمة الفعالة في عراق ما بعد الحرب صار البنتاغون يعترف انه وصل الى حد اقصى من الامتداد. منذ نهاية الحرب الباردة أدت عمليات تخفيض عناصر الخدمة الى انقاص اعداد القوات الامريكية في الخارج الى حوالي 200 الف جندي، في اي فترة معينة. اما البقية فهم موجودون او يُفترض تواجدهم داخل البلاد. المهمات في الخارج يفترض بها ان تدوم لستة اشهر او سنة على الاكثر.

ان هذا العجز في الاعداد البشرية يزيد من تعقيده عجز في القدرة على الاهتمام: ولنكون دقيقين، هو احجام من طرف قسم من الناخبين على قبول تواجد امريكي طويل الاجل في اراض معادية. في السابق تطلب الامر ثلاث سنوات ـ من 1965 الى 1968 ـ واكثر من ثلاثين الف قتيل في المعارك لتخفيض الدعم الشعبي لحرب فيتنام بنسبة 25 % بالمئة. اما الآن وبين ابريل وسبتمبر من العام 2003 فقد حدث انخفاض كبير مشابه في شعبية الحرب في العراق. وهذا بالرغم من انه في فترة الخمسة اشهر تلك لم يسقط الا ما يزيد قليلاً عن 300 امريكي قتلى ثلثهم بحوادث او نتيجة المرض. لا عجب ان ادارة بوش شعرت بضرورة الوعد بنقل السلطة بأسرع وقت للشعب العراقي.

من بين المعيقات الثلاثة التي تضعف من القوة الامريكية فإن آخرها هي اكثرها اهمية. فالعجز الاقتصادي لن يصبح بالضرورة امراً قاتلاً. فلماذا لا يستمر اليابانيون والصينيون بتمويل الاستهلاك الامريكي ما دام الامريكيون سعداء باستهلاك البضاعة اليابانية والصينية بدل البضائع الامريكية؟

كما ان العجز في الاعداد البشرية يمكن حله ايضاً. فلم لا تقوم الامم المتحدة بمساعدة الولايات المتحدة في خلق قوة حفظ سلام كبيرة بما فيه الكفاية لتوفير مهمة حفظ امن فعالة في العراق؟

لكن العجز في القدرة على تركيز الاهتمام هو المصدر الحقيقي للضعف الامريكي. فتحقيق اقتصاد مستقر ومؤسسات قانونية وسياسية في بلد كالعراق هي امور لا يمكن تحقيقها في فترة 12 شهراً. كلما كانت حياة سلطة الائتلاف المؤقت قصيرة كلما كان من الأصعب الحصول على تعاون النخب الحاكمة التي يجب على كل القوى الامبريالية ان تعتمد عليها. ما الذي يدفع اي شخص الى التعاون مع محتلين أجانب هم انفسهم يعترفون انهم سينسحبون بسرعة؟

اذا لم تكن الولايات المتحدة قوية كما تبدو ظاهرياً فإن هذا يدفع من يسمون بالـ«واقعيين» في تحليل العلاقات الدولية الى البحث عن علائم على صعود قوة أخرى. البعض يشير الى الاتحاد الاوربي، آخرون الى الصين. بالرغم من ذلك فهناك اسباب وجيهة تدفعنا للشك في اعتبار اي منهما منافسا حقيقياً ـ فالاتحاد الاوربي متشتت سياسياً ومتصلب اقتصادياً، اما الصين فلأنها شديدة المركزية سياسياً وقابلة للتقلب اقتصادياً. وفي كل الاحوال فإن الولايات المتحدة والاتحاد الاوربي والصين تمتلك من اسباب التعاون اكثر مما تمتلك من اسباب التنافس، سواء كان العدو يتمثل بالارهاب او الايدز او التغيير البيئي.

ان التناقض داخل العولمة يتمثل في انه بينما العالم يصبح اكثر اندماجاً فان القوة تصبح اكثر انتشاراً. فالاحتكارات القديمة التي بُنيت عليها القوة تقليدياً ـ احتكار الثروة، المركز السياسي والمعرفة ـ قد تم كسرها بدرجة كبيرة. مع الاسف الشديد وبفضل انتشار وسائل التدمير الحديثة فإن القدرة على اطلاق العنف قد اصبحت متوزعة بشكل اكثر تساوياً مما مضى ـ بحيث ان قزماً مثل كوريا الشمالية قادر على تحدي ارادة العملاق الامريكي.

ان القوة ليست مسألة القابلية على شراء ما تريد، فهذا هو مجرد ثراء. ان القوة هي ان تحصل على ما تريد بسعر يقل عن سعر السوق. ان القوة هي ان تدفع الآخرين الى تقديم خدمات او توفير بضائع لا يقومون عادة بتوفيرها مهما كان الثمن. لكن القوة تنقص كلما صار هناك مزيد من الشركاء فيها.

ان دولة واحدة تمتلك قنبلة نووية واحدة في عالم لا يمتلك ايا من هذه القنابل، هي اقوى من دولة تمتلك الف قنبلة نووية في عالم تمتلك فيه كل دولة قنبلة واحدة. وهذا يقودنا الى الشبه الأخير بين امريكا والـTerminator.

ان الولايات المتحدة قادرة على الحاق تدمير مرعب في مقابل تعرضها الى حد ادنى من الاذى. لا يوجد نظام تعجز الولايات المتحدة عن تدميره اذا ارادت ـ بما في ذلك كوريا الشمالية. ان حرباً مع كوريا الشمالية ربما تترك كوريا الجنوبية في حالة من الخراب ولكن جهاز التدمير الامريكي نفسه سيخرج من الحرب بدون اضرار تقريباً. المشكلة هي ان هذا الـ Terminator الامريكي غير مبرمج على اعادة بناء اي شيء او شخص باستثناء نفسه. واذا قررت الولايات المتحدة، كما يبدو، ان تستجيب للضغط الداخلي والخارجي عبر الانسحاب من العراق وافغانستان قبل تحقيق اعادة الاعمار الاقتصادي فيهما، فإن المشهد الذي سينتج لن يكون بغريب عنا. عندها ستتعرى حدود القوة الامريكية حين يعترف المبيد Termintor العالمي أخيراً (كما في الفيلم) بأنه: «لن أعود».

* استاذ التاريخ في مدرسة ستيرن للاعمال، جامعة نيويورك عن العدد السنوي 2004 لمجلة النيوزويك

مفارقات العمل السياسي في البحرين

عبدالرحيم القلماني*

الحديث عن العمل السياسي في البحرين حديث خلافي لا ينقطع في ظل تجاذبات سياسية مثيرة للتعجب والجدل، يشهد المجتمع وقائعها وتفاعلاتها بين الحين والآخر، حيث تقود التيارات التي قاطعت الانتخابات النيابية حملة تحريض وتشهير ضد المؤسسات الوطنية الدستورية بدعاوى تتعلق بصلاحيات مجلس الشورى من جهة التشريع!! وإذا كان العمل السياسي هو دور ومسؤولية ورسالة وليس مكسبا شخصيا أو وجاهة اجتماعية كما يعتقد البعض، إلا أن تلك الحقيقة لم تتبلور بشكل واضح في ساحة العمل الوطني التي باتت أقرب في الوقت الحالي، إلى ظاهرة «السيرك السياسي»، الذي يضم مختلف التيارات حيث نستطيع أن نرى في هذا السيرك المهرج الذي يمارس عبثا سياسيا وربما في بعض الأحيان على حساب ذاته، وهناك من يجيد فن المشي على الحبل وينتقل من حبل إلى آخر، بينما هناك من يحاول أن يوهم الآخرين بقوته باستخدام اللعب بالنار كما يفعل الخطباء الدينيون الذين يقدمون أنفسهم دون سواهم باعتبارهم أقطاب الحركة السياسية في البلاد، أما ما بقي من تيارات الفكر الاشتراكي سواء كان ماركسيا أو قوميا فهي لا تتعامل مع الواقع برؤى جديدة، ولم تستطع أن تتجاوز حدود الماضي وشعاراتها القديمة، ويصدق عليها مقولة «إن التاريخ لا يصنع حاضرا ولا مستقبلا». وبمعنى آخر نحن إزاء مشاهد عبثية تعبر عن واقع وحركة المجتمع البحريني شكلا لا مضمونا في إطار ثقافة الاستعراض والتحريض.

وبنظرة سريعة، للخريطة السياسية في البحرين يتضح أن التيارات المقاطعة، تعاني من إشكالات تتعلق بجوهر مفهومها للعمل السياسي فكرا وعملا، إذ يمكن القول إنها تواجه مواطن خلل عديدة نتيجة تعثرها في استقراء واقع العمل السياسي بعد إقرار التعديلات الدستورية، فضلا عن الهوة الواسعة من المفارقات الناجمة عن تلك التيارات التي يصعب تبريرها سواء من جهة الشعارات التي ترفع لواء المطالبة بها أو من ناحية الأداء السياسي غير المتزن لها، ولعل أبرز تلك المفارقات التي يعج بها المشهد السياسي، ما يلي:

أولا: على مستوى الخطاب والسلوك السياسي، تمارس التيارات المقاطعة دورا في المجتمع ليس نابعا من قيم ومعايير يعتد بها أو متفق عليها، بل أن التجاذب فيما بين أقطاب هذه القوى يهدف بالأساس إلى تحقيق مكاسب شخصية وفئوية ضيقة على حساب الصالح العام، وهي في سعيها هذا تطبق توصيات مكيافيلي بأن «الغاية تبرر الوسيلة» فعلى سبيل المثال نجد أن أحد التيارات الإسلامية يرفض فكرة الشورى كأحد الصيغ السياسية، ويقبل أن يتحالف مع خصومه من اليساريين في «زواج مصلحة» رغم أنه يدرك تماما أنه لا محالة من التخلص منه مستقبلا، لكن لا ضرر من التحالف معه في تلك المرحلة لتكريس «أزمة دستورية» مفتعلة، بينما يقبل الأخير هذا التحالف كارها حتى لا

رأي القدس

اعتقال الصدر مأزق امريكي خطير

■ توعدت الولايات المتحدة الامريكية بالقضاء على جيش المهدي الذي يتزعمه السيد مقتدى الصدر، ولكن من الصعب نجاحها في تحقيق هذا الوعد ليس، لأن جيش المهدي لا يهزم، ولكن لانه تعبير عن ظاهرة شعبية، وعقيدة دينية، وليس جيشا نظاميا مزودا بالطائرات والدبابات والمعدات الاليكترونية.

فالقوات الامريكية، التي تمثل القوة الاعظم في العالم، بل وفي التاريخ بأسره، تستطيع ان تهزم الجيش العراقي، وربما كل الجيوش العربية مجتمعة في ايام معدودة، بسبب الفارق الهائل في الاسلحة والمعدات والتكنولوجيا العسكرية، ولكنها لا تستطيع هزيمة الافكار والعقائد الايديولوجية والدينية، خاصة في بلد مثل العراق.

المعركة الامريكية مع مقتدى الصدر وقواته واتباعه، ربما تكون الاخطر، لأن الانتفاضة التي بدأها هذا الزعيم الاسلامي الشيعي ضد الاحتلال وقواته قلبت كل الموازين والمعادلات الامريكية، وأرّخت لبدء العد التنازلي لرحيل القوات الاجنبية من العراق مهزومة مندحرة.

الادارة الامريكية وقعت في مأزق كبير باحتلالها العراق، ولكن ما خفض من حدة هذا المأزق هو انقسام العراق الى عراقين، احدهما مقاوم في الشمال، والمثلث السني على وجه التحديد، وثانيهما «صامت» في الجنوب، وقد اعتقدت هذه الادارة ان «تعاون» الجنوب الشيعي مع احتلالها مضمون والى الأبد، وبنت جميع حساباتها السياسية والعسكرية على هذا الاساس.

كسر السيد مقتدى الصدر لهذا الصمت الشيعي، واعلانه الانتفاضة، وتبنيه لنهج «حزب الله» في الجنوب اللبناني، وحركة المقاومة الاسلامية «حماس» في فلسطين، قلب كل هذه الموازين والحسابات الامريكية رأسا على عقب، واصاب الرئيس الامريكي واركان حكمه بحالة من اليأس والاحباط انعكست جليا على امتقاع وجهه.

الخسائر الامريكية البشرية بدأت في التصاعد، وتكفي الاشارة الى ان اربعين جنديا امريكيا قتلوا في الايام الاربعة الماضية، آخرهم 12 جنديا سقطوا قتلى في منطقة الرمادي امس الأول، باعتراف المتحدث العسكري الامريكي، وهذا رقم كبير بكل المقاييس.

والاخطر من هذا وذاك، ان التحالف الدولي الذي شكلته الولايات المتحدة في العراق لمشاركتها احتلاله وادارته، بدأ يتآكل، فها هي اسبانيا تعلن عن سحب قواتها، بينما قررت القوات الاوكرانية الانسحاب من منطقة الكوت في الجنوب العراقي، بسبب هجمات جيش المهدي، الذي سيطر على المدينة، وتشهد ايطاليا جدلا ساخنا في الاروقة البرلمانية والسياسية بعد اصابة عدد من الجنود الايطاليين في الناصرية.

ويبدو ان توني بلير رئيس وزراء بريطانيا والحليف الاوثق للرئيس بوش بدأ يشعر بالخوف والرعب مع اقتراب الانتفاضة الشيعية من اماكن تجمع قواته في الجنوب، ولهذا قرر الطيران الى واشنطن لعقد «مجلس هروب» مع رئيس البيت الابيض للبحث عن مخارج من هذا المأزق، بعد ان تعود الرجلان على عقد «مجالس حرب» في ذروة غرورهما، وثقتهما المبالغ فيها بالنصر، والسيطرة على الاوضاع في العراق والعالم بأسره قبل بدء الحرب.

اعتقال السيد مقتدى الصدر سيكون مشكلة، وتركه حرا طليقا سيكون مشكلة اكبر، فاعتقاله اذا تم بالقوة واسفر عن مقتله سيجعله شهيدا، اما اذا تم اسره حيا فسيصبح رمزا للمقاومة تماما مثل نيلسون مانديلا او الشيخ احمد ياسين، اما عدم اعتقاله، وبعد توجيه الاتهامات اليه واعتباره خارجا على القانون فسيشكل ضربة قاصمة للمصداقية الامريكية.

الادارة الامريكية خاسرة ومهزومة، مهما فعلت في العراق، والشيء نفسه ينطبق على حلفائها، واعضاء تحالفها، وقبل كل شيء أعضاء مجلس الحكم العراقي.

واشنطن تنصب جدارا من البغضاء للاجيال المقبلة

د. بشير موسى نافع *

■ هكذا كتب الشاعر الفلسطيني الشهير، المرحوم ابو سلمى، مخلدا ذكرى استشهاد الشيخ فرحان السعدي وصحبه في منتصف ثلاثينات القرن الماضي: «يا ويلهم، نصبوا جدارا من دم يوحي الى جيل الغد البغضاء». هؤلاء الذين يحملهم ابو سلمى مسؤولية زرع البغض والكراهية هم البريطانيون، سلطة احتلال فلسطين آنذاك، التي حكمت على الشيخ وصحبه بالموت شنقا، ونفذت الحكم. لم تهدأ فلسطين بعد تلك الحادثة المدوية، فقد اشتعلت الثورة الفلسطينية بلا هوادة لثلاث سنوات دموية متتالية، موقعة خسائر فادحة بالبريطانيين، بالفلسطينيين، وبالمستوطنين اليهود. بل لم تهدأ فلسطين منذ ذلك الحين، وما زالت تشكل هوة فاصلة يصعب ردمها في العلاقة بين العرب والمسلمين من جهة والعالم الغربي من جهة اخرى. كانت فلسطين حجر الرحى في تصور العرب لعلاقاتهم ببريطانيا، وكانت السبب الرئيسي وراء تدهور موقع بريطانيا في المشرق العربي ومن ثم انهيارها كقوة عالمية. ولكن فلسطين لم تعد اليوم هوة الفصل الوحيدة بين العرب والعالم الغربي.

تذكرت بيت ابي سلمى وكأنه كتب بالامس القريب، وكأني لم ادرك معانيه قط، قبل عام من الآن. كان ذلك بعد ظهر يوم الاربعاء، التاسع من نيسان (ابريل)، وقد توجهت الى الفصل الدراسي المعتاد لأبدأ محاضرة جديدة لطلاب الدراسات العليا، عندما دخل احد الطلاب في حالة من الانفعال وعدم التصديق ليعلن ان القوات الامريكية قد دخلت بغداد، وان التلفاز يبث صورا للدبابات الامريكية في قلب العاصمة العراقية. وبعد ثوان من الاخذ والرد اذا بطالب مسلم من ليبيريا ينهار باكيا، وفي لحظات كان زميل له من مسلمي سينيكيانغ يلحق به، ساد وجوم ثقيل على الفصل كله، ولم اجد مناصا بالتالي من الغاء المحاضرة، خلال ساعة كنت انا ايضا اقف مشدوها امام تدافع المشاهد التي اخذت في الانتقال تباعا بين مسرحية ساحة الفردوس، التي اريد لها ان تصبح رمزا لانتصار الحرية الامريكية الاستبداد العربي، وبين ارتال الدبابات وناقلات الجنود الامريكية التي بدأت في استباحة المدينة العربية الاسلامية منذ الصباح. كان الامر متوقعا بلا شك، فما كان حتى لأكبر دولة اوروبية ان تصمد امام الغزو الامريكي. ولكن توقع الاحداث الكبرى شيء وتحققها ومعاينتها شيء آخر. بعد ظهر ذلك اليوم ثقيل الوطأة. اخذت بلا وعي اردد بيت ابي سلمى وانا ارى عمق الهوة الجديدة، جدار البغضاء الجديد الذي نصبه الامريكيون في قلب هذه العلاقة المضطربة بينهم وبين العرب والمسلمين.

شهد العراق في 31 آذار (مارس) الماضي، وقد اشرف الاحتلال على اتمام عامه الأول، يوما داميا. في حادثة واحدة، اودت عملية للمقاومة العراقية بحياة خمسة جنود امريكيين، بينما تعرضت اهداف امريكية عسكرية اخرى لهجمات في كافة انحاء العراق تقريبا، من القائم الى بغداد الى الموصل. كما سقط عدد من العراقيين قتلى برصاص القوات الامريكية، واصيب آخرون بجروح في هجمات على موظفين عاملين مع ادارة الاحتلال. ولكن الحادث الذي اثار اهتمام العالم اجمع كان مقتل اربعة امريكيين من رجال امن يعملون مع سلطات الاحتلال والقوات الامريكية في مدينة الفلوجة، ومن ثم احراق سيارتين كانوا يستقلونهما، والتمثيل بجثثهم امام كاميرات وسائل الاعلام. لقد كان الحادث، الذي يتنافى مع التقاليد العربية ـ الاسلامية، مؤشرا واضحا على مشاعر الكراهية والبغض التي تفصل اهالي الفلوجة عن قوات الاحتلال.

لقد تحولت هذه المدينة الصغيرة غرب العاصمة العراقية الى اسطورة عربية وعراقية، بعد ان اصبحت بجدارة عاصمة المقاومة ضد الاحتلال. ولكن المقاومة لا تعني بالضرورة الحقد والكراهية وتجاوز المعايير الانسانية. ما اسس لحادثة الفلوجة لاخيرة كان بالتأكيد سلسلة طويلة من الممارسات الامريكية البشعة المتراكمة منذ انطلاق عملية الغزو وبدء الاحتلال، من اهانات لكرامة العراقيين، الى الاعتداء على ممتلكاتهم، الى قتلهم بسبب وبغير سبب، وفوق ذلك كله الاحتلال الاجنبي العسكري العاري لوطنهم. قبل ايام فقط من حادثة نهاية آذار (مارس) كان الجنود الامريكيون قد اودوا بحياة تسعة من ابناء المدينة واصابوا اكثر من ثلاثين آخرين خلال ساعات قليلة، في مجزرة حقيقية لم يلتفت لها الاعلام العالمي كثيرا. وقد تكررت حوادث قتل سكان الفلوجة برصاص الجنود الامريكيين، حتى لا يكاد يمر يوم بدون سقوط ضحية او اكثر من ابنائها.

في تعليقهما على حادثة الفلوجة، استخدم كل من وزير الخارجية كولن باول والمندوب السامي الامريكي في بغداد العبارات نفسها تقريبا. ادان كلاهما الحادثة، وصفاها بالبشاعة، هددا بالقصاص ممن شارك فيها، واكدا على حجم الانجازات الامريكية في العراق ويأس معارضي العراق الجديد. اشار المسؤولان الامريكيان، كما اشار غيرهما من الناطقين باسم ادارة بوش الابن، الى عزم واشنطن على البقاء في العراق ومواصلة مشروع بنائه السياسي. وهذا، بلا شك، هو ما يجب ان يوزن بدقة وموضوعية بعد عام كامل من الاحتلال الامريكي للعراق. ما الذي نجحت الولايات المتحدة فعلا في تحقيقه؟

شنت الحكومة الامريكية الحرب على العراق بشبهة مبرر وشبهة ادلة على اخلال العراق بالتزاماته الدولية. ولكن شهورا من الاحتلال لم تنتج الا اصابة المسؤولين الامريكيين بالخيبة وانفضاض مزيد من الرأي العام العالمي عن حرب امريكا وتعزيز الاتهامات الموجهة لها بشن حرب غير شرعية ضد دولة مستقلة، وذلك بعد ان فشلت فرق التفتيش الامريكية في ايجاد دليل واحد على اقتناء العراق لاسلحة الدمار الشامل. وشنت الحكومة الامريكية الحرب على العراق واركانها على يقين من ان هزيمة العراق في الحرب سترسل رسائل عديدة الى منافسي الولايات المتحدة في الساحة الدولية، الى قوى العنف الاسلامية المناهضة للسياسة الامريكية وحلفائها، والى دول المنطقة جميعها، من اصدقاء واشنطن وخصومها على السواء. وبعد سنة من هزيمة العراق واحتلاله، يزداد الوضع الامريكي الدولي تراجعا، بل ان دولة مثل اسبانيا توشك ان تنتقل من المعسكر الاوروبي المؤيد للسياسة الامريكية الى المعسكر المناهض لهذه السياسة. وقد فشلت الحرب في ايقاع الخوف في صفوف الفلسطينيين، حيث بات شارون، الحليف الرئيسي لواشنطن في المنطقة، اقرب الى الاعتراف بفشله في اخضاع الفلسطينيين من اي وقت مضى منذ انفجار الانتفاضة الفلسطينية. القوة الاقليمية جميعها، (ما عدا الكويت العظمى) تقابل المسؤولين الامريكيين بالابتسام فيما هي تنظر بشماتة لا تخفى الى الازمة الامريكية المتفاقمة في العراق. لا ايران وسورية انهارتا امام الوجود الامريكي المتزايد في المنطقة، ولا مصر او السعودية اصبحتا اكثر قربا من واشنطن او قبولا بمواقفها.

بيد ان الوضع الامريكي في داخل العراق هو في النهاية الحكم الرئيسي على حجم الانجازات الامريكية، ونجاح او فشل مشروع الغزو. بعد عدة شهور من الاضطراب وفقدان الاتجاه، وجد الامريكيون في بغداد شريكا عراقيا لنظام الاحتلال، اصبح معروفا باسم مجلس الحكم. ليس ثمة من شك في ان اعضاء مجلس الحكم، اشخاصا او قوى سياسية، يتفاوتون في توجهاتهم ومصداقية تمثيلهم لقطاعات من الشعب العراقي. ولكن الحقيقة ان المجلس ككل قد تحول الى رمز مؤسساتي كبير لفشل المشروع الامريكي. بعد ثمانية شهور على اقامته، لم يستطع المجلس ان يقدم نفسه ممثلا للشعب العراقي، بمعنى تجسيد الجماعة الوطنية العراقية. انتهجت شخصيات وقوى مجلس الحكم منذ البداية، شكلا وموضوعا، نهجا طائفيا وعرقيا انقساميا، ثم ساهموا من خلال صراعاتهم المصلحية في تقويض ثمانين عاما من البناء الوطني العراقي، وادخلوا الى الساحة السياسية العراقية خطابا يؤسس لصراعات داخلية فئوية. لم يختر الشعب العراقي مجلس الحكم، ويصعب ان تجد خارج دوائر القوى السياسية الممثلة فيه من يثق في مصداقيته. وقد تحول المجلس الى مؤسسة جاهدة لاعادة توليد نفسها وتكريس وجودها كشريك للاحتلال في السيطرة على الشأن العراقي، او ما سيكون متاحا للسيطرة بعد 30 حزيران (يونيو) القادم. طبقا للمصادر الاعلامية الغربية ذات الصلة بادارة الاحتلال، فان المسؤولين الامريكيين والبريطانيين في بغداد لا يثقون بأعضاء مجلس الحكم، بل وينظرون لهم بقدر لا يخفى من الاحتقار. في حقيقة الأمر، لم يبق من مبرر للعلاقة التحالفية بين ادارة الاحتلال ومجلس الحكم الا الضرورة، ضرورة وجود شريك عراقي من وجهة النظر الامريكية وضرورة التحالف مع ادارة الاحتلال من وجهة نظر قوى مجلس الحكم. الامريكيون فشلوا في ايجاد جسر وطني ذي مصداقية وقوى مجلس الحكم فشلت في توكيد مصداقية تمثيلها للجماعة الوطنية العراقية.

الانجاز الامريكي الرئيس الثاني في العراق المحتل هو بالطبع الدستور المؤقت. وقد كانت هذه الوثيقة بالغة الاهمية في التصور الامريكي للعراق بحيث احيط اعلانها بأجواء احتفالية شديدة الغرابة. فبالرغم من التأجيل الأولي للاعلان بسبب الخلافات التي ضربت اوساط مجلس الحكم حول عدة بنود من الدستور، فقد اعيد بناء الطقوس الاحتفالية وسط ضجة اعلامية واسعة، في الوقت الذي كانت فيه البلاد تهتز بالعنف والموت والدمار. ولكن توقيع وثيقة الدستور من قبل اعضاء مجلس الحكم والمندوب السامي الامريكي لم ينجح كثيرا في تغطية حقيقة الموقف العراقي الوطني منه. الحوزة الشيعية اعتبرت الدستور المؤقت وثيقة تفتقد الشرعية، بينما اعلنت هيئة العلماء المسلمين السنة، اهم صوت سياسي بين سنة العراق، رفضها القاطع للدستور المؤقت، في نصه وفي سلطة من صاغه واصدره. اما تعليق السيد الصدر على الوثيقة فقد كان هو الابلغ على الاطلاق، مشبها اياها بوعد بلفور. بخلاف الترحيب الكردي، الذي ظن خطأ ان الدستور المؤقت يؤسس لاستقلالهم الفيدرالي، فان الشارع العراقي لم يظهر اي ترحيب يذكر، ونظر الى اعلان الدستور باعتباره حدثا آخر من احداث نظام احتلال يهدد وحدة العراق واستقلاله.

ما الذي تبقى للاحتلال الامريكي من انجاز؟ هل نجح الامريكيون في اعادة بناء بعض الدمار الذي اوقعوه في العراق خلال سنوات الحصار الطويلة والحرب؟ هل تحسنت امدادات الكهرباء والطاقة، ام هل وفرت فرص العمل لمئات الألوف من العاطلين؟ هل اصبح العراق اكثر أمنا وسلاما مما كان عليه في عصر صدام حسين، وهل تعززت وحدته الداخلية؟ لقد اوقعت الحرب الكثير من الدمار والموت في العراق، ولكن نهاية الحرب لم تضع نهاية للموت والدمار. على العكس، اصبح الموت منذ بدء الاحتلال طقسا يوميا في حياة العراقيين، مرة بفعل عنف مجهول الهوية ومرة بفعل عنف قوات الاحتلال وحلفائه من الميليشيات الطائفية والعرقية.

وقد وصل الموت ذروته في المجزرة الواسعة التي ارتكبتها القوات الامريكية وقوات حلفائها يوم الاحد 4 نيسان (ابريل) الحالي ضد تيار الشهيد الصدر.

في بغداد، في مدينة الصدر، في الكوفة والنجف، في الناصرية والبصرة، وفي العمارة سقط عشرات العراقيين من المتظاهرين بين قتلى وجرحى ـ في يوم واحد، في رد احتلالي دموي على حركة احتجاج سلمي، اظهر المفارقة الواسعة بين وعود الحرية وواقع الاحتلال، ووهم مشروع السيطرة الامريكي وعمق كراهية العراقيين ورفضهم للاحتلال.

شنت الادارة الامريكية حربها على العراق تقودها دوافع ايديولوجية ومجموعة من المغالطات حول طبيعة العراق وتاريخه، وقواه وامكانات اعادة تشكيله. وقد سيطر الوهم على ادارة الاحتلال حتى اصبح اركانها مقتنعين بأن ما يمثلونه ليس احتلالا فعليا بل مجرد «قوات تحالف صديقة». هذا الجيش الامريكي جاء الى العراق بالقوة والعنف، بلا مبرر ولا مسوغ الا هدف السيطرة. هذا الجيش يختلف لغة وثقافة ودينا وقيما عن الاغلبية العظمى من العراقيين. ووسط اصرار الامريكيين على البقاء في العراق، فان من السذاجة ان يتصور احد ان العراق سيهدأ او يستقر خلال جيل كامل من الزمان. المشكلة ان هذه الهوة الهائلة، هذا الجدار من الكراهية والبغض الذي نصبه قادة الادارة الامريكية بين العالمين العربي والاسلامي والغرب سيوقع الكثير من الضحايا والآمال والطموحات من الجانبين قبل ان تجد الشعوب مخرجا.

اي جريمة ارتكبت في ذلك اليوم من نيسان (ابريل) 2003.

* كاتب وباحث عربي في التاريخ الحديث

الحق والباطل في كلمة الإصلاح من الداخل

د. خالد شوكات *

■ خلافا لما تحرص بعض الأطراف على تصويره، فإن مطالب الإصلاح المنادية بالديمقراطية في العالم العربي ليست جديدة، بل لقد كانت مطالب جل النخب العربية منذ ما يعرف بعصر النهضة أواخر القرن التاسع عشر، حيث كان الإصلاحيون في حينها يطالبون بالدساتير والمجالس النيابية وإعادة بناء الدول على قاعدة القانون والمؤسسات.

والثابت خلال ما يزيد عن قرن من الزمان، أن الحكام العرب قد أفلحوا باستمرار في التحايل على المطالب الإصلاحية والإفلات من قبضتها والاستمرار في تفعيل أنظمة حكم فردية استبدادية، وذلك عبر وسيلتين أساسيتين استعملتا متفرقتين أحيانا ودفعة واحدة أحيانا أخرى، الأولى هي ضرب النخب الإصلاحية في ما بينها وإلهاؤها بالتالي عن أدائها لوظيفتها، أما الثانية فليست سوى الاستقواء بالخارج وطلب مساعدته بمبررات شتى وتحت سيناريوهات وذرائع متعددة.

وخلال الخمسين سنة الماضية، شهدت المطالب الإصلاحية الداعية إلى الديمقراطية والحرية، ثلاثة أنواع متعاقبة من الاعتراضات الرسمية من قبل أنظمة الحكم العربية، فعلى عهد الحكومات الثورية الناصرية والبعثية وغيرها، صور المطلب الديمقراطي على أنه مؤامرة بورجوازية يقف وراءها الغرب الامبريالي، ثم قيل لاحقا أن المطلب الديمقراطي تدخل في الشؤون الداخلية يرفضه القانون الدولي وان الأمور تسير على ما يرام وليس ثمة ما يدعو لتغييرها، وأخيرا قيل ان المطلب الديمقراطي والإصلاحي يجب أن يأتي من الداخل.

إن أنظمة الحزب الواحد القائمة في بعض الدول العربية، والتي نشأت قبل ما يزيد على ثلاثة عقود في حالات كثيرة، استمرت لفترة طويلة تزعم أن انجازاتها السياسية والتنموية خارقة، وأنها تشكل أقصى ما يمكن أن ينشده مواطن في أي دولة في العالم، وأن ما يتردد من مطالب انسانية ما هو إلا مقولات كاذبة يرددها أناس حاقدون، قبل أن تعترف مؤخرا، وتحت عوامل ومتغيرات خارجية بطبيعة الحال، بأن هناك ما يستدعي إصلاحه ومراجعته، لكن ذلك يجب أن يحدث من خلال آليات داخلية، وليس بالفرض من الخارج.

وتبدو كلمة عدم قبول الإصلاحات المفروضة من الخارج، من الناحية المبدئية، كلمة حق، فما من دولة ترضى أن تنتهك سيادتها أو تفقد استقلالية قرارها، هذا إلى أن تحركات القوى الخارجية الراغبة في الإصلاح، قد تكون مدفوعة بعوامل مصلحية تتناقض جوهريا مع مصالح الدول المعنية بالإصلاح، على غرار المخاوف التي يبديها العرب تجاه التدخلات الغربية ـ وبالتحديد الأمريكية ـ والتي مردها الأساسي الاعتقاد السائد في الشارع العربي بأن هناك تهديدا جديا للهوية الثقافية والحضارية للبلدان العربية، وهناك خصوصية قومية ودينية لا بد من تحصينها والذود عنها.

أما من الناحية العملية، فإن الرأي عندي في عبارة أن الاصلاح يجب أن يأتي من الداخل، هو أنها كلمة حق أريد بها باطل، حيث سيترتب عنها عمليا تسويف المطالب الإصلاحية وتأجيلها إلى أجل غير مسمى، والإبقاء على الرجل المريض مستمرا في الحياة عن طريق الاستعانة بالمسكنات التي لا تعالج داء، عوضا عن إجراء عملية جراحية واجبة تعمل على انتزاع الورم من جذوره.

وللسائل أن يسأل بمناسبة ترديد أكثر من نظام عربي في الأسابيع القليلة الماضية حجة أن الاصلاح يجب أن ينبع من الداخل، عما إذا كانت الأنظمة العربية المعنية بالإصلاح ستفتح مجالا حقيقيا أمام الداخل لكي يعبر عن نفسه ويفرض التغيير والمراجعة على حكوماته، أم أن الأمر لن يتجاوز حدود الرد على الخارج، في حين سيعامل الداخل بالأساليب نفسها التي اعتاد على معاملته بها.

وفي السياق نفسه، يمكن طرح سؤال مشتق مفاده، ما إذا كان بمقدور الداخل في أي دولة عربية، منحت فيها السلطات جميعا للسيد الرئيس، وصودرت فيها الحريات العامة ومنعت فيها حرية الصحافة والتعبير وقيدت فيها استقلالية القضاء بأغلال من حديد، أن يأتي بالإصلاح أو أن يفرض التغيير.

إن الداخل الذي يمكن أن يفرض التغييرات والإصلاحات، هو ذلك الداخل الحر المتمتع بآليات المجتمع الحر، من وسائل إعلام حرة نافذة وقضاء مستقل ذي هيبة وبرلمان فاعل وأحزاب قوية، أما الداخل المرعوب الخائف المرتجف المحاصر بعسس الحاكم وعساكره من كل جهة، الخاضع لنظام حكم شمولي قمعي، فليس له إلا الاستسلام لمصيره البائس أو مناجاة السماء.

لقد نشأ مبدأ «عدم التدخل في الشؤون الداخلية للأمم»، كأحد مبادئ القانون الدولي، في ظل ما كان يعرف بالنظام الدولي ثنائي الأقطاب، عندما كان المعسكران الغربي والشرقي يتصارعان على مراكز النفوذ في العالم، وكان لا بد من وضع آلية قانونية للحيلولة دون وصول الصراع بين القطبين إلى درجة الانفجار واستعمال السلاح النووي، ولم تكن هذه الآلية سوى مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول.

إنها مآس وكوارث لا تعد ولا تحصى، تلك التي عانى منها الكثير من الشعوب، جراء عجز المجتمع الدولي عن التدخل في شؤونها وإنقاذها من براثن أنظمة فردية ديكتاتورية، سامتها العذاب واستباحت أعراضها وأموالها وأبناءها أكثر مما استباحها المستعمرون من قبل، ولم تجد هذه الأنظمة لها من رادع خارجي، حيث عملت على استتباع قطب والتحصن به إزاء تدخل القطب الآخر في شؤونها.

ولقد حان الوقت برأيي لإعادة النظر في مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية هذا، بعد انتهاء العوامل التي نشأت في اعتماده ضمن مبادئ القانون الدولي، أو على الأقل وضع استثناءات عليه، شبيهة بتلك التي تبيح تدخل مجلس الأمن في الحالات التي يمكن أن تشكل خطرا على الأمن والاستقرار العالميين.

إن ترك المجتمع الدولي لشعوب عزلاء فريسة لأنظمة ديكتاتورية فاسدة، تعيش على مصادرة الحريات وانتهاك حقوق الإنسان ووضع سلطات الحكم ومقدرات البلاد وثرواتها في يد واحدة، هي يد السيد الرئيس، على غرار ما كان سائدا في عراق صدام حسين، لم يعد مقبولا مطلقا، فالديكتاتوريات لا تقل فتكا بالإنسانية عن الحروب والمجاعات وسائر الكوارث المدمرة، سواء أكانت من صنع الطبيعة أو صنع البشر.

و على نحو ما لوحظ عند مناقشة المشاكل الطارئة على البشرية في العقود الأخيرة، كالمشكلة البيئية مثلا، حيث اكتشف المجتمع الدولي أنه لا يمكن حصر النقاش في دائرة دولة واحدة أو دولتين أو مجموعة، فإن مشكلة الديكتاتورية في دولة ما أو في منطقة اقليمية معينة من العالم، لم يعد ممكنا النظر إليها كمشكلة خاصة.

إن النظام الديكتاتوري بما يمثله من فساد عام على كافة الأصعدة، وبما ينتج عنه من آثار سياسية واجتماعية واقتصادية وأخلاقية وثقافية مدمرة، لم يعد يشكل تهديدا وخطرا على الشعب الواقع تحت نيره فحسب، بل على المجتمع الدولي بأسره، ذلك أنه لم يعد بمقدور ذلك النظام أن يحجب آثار فساده أو يمنعها من تجاوز الحدود.

لقد تابع المجتمع الدولي طيلة السنوات الأخيرة، كيف تصدر الأنظمة الديكتاتورية الجماعات الإرهابية وعصابات الجريمة المنظمة وملايين اللاجئين والمهاجرين السريين والدعارة إلى العالم، وأنه لم يعد ممكنا وضع حلول ناجعة لمثل هذه الظواهر الخطيرة دون معالجة عميقة للعوامل المنتجة لها، وفي مقدمتها الأنظمة الديكتاتورية.

وبالعودة إلى العالم العربي، فقد لوحظ أن الديكتاتورية السائدة في بعض الدول قد قادت إلى ظهور جماعات إرهابية عابرة للقارات، فيما تتسبب الديكتاتورية في دول عربية أخرى في تفاقم ظاهرة «قوارب الموت» التي تقود آلاف الشباب الذين انسدت أفق المستقبل أمامهم إلى المغامرة بحياتهم طلبا لعيش أفضل وراء البحار، بينما تؤدي الديكتاتورية في دول عربية ثالثة إلى انهيار المنظومات الأخلاقية والأسرية وتفشي أسواق النخاسة والرقيق الأبيض فيها..

إن أسلوب «القطرة قطرة» الذي تعتمده غالبية الأنظمة العربية في التعامل مع مطالب الإصلاح المطروحة عليها، لم يعد الأسلوب الأمثل في ظل اللحظة التاريخية الراهنة من عمر المجتمع الدولي، وإن ما يجب أن يدركه الحكام العرب هو تماما ما عبر عنه الرئيس اليمني في عبارته الشهيرة حول حلق الرؤوس، فالخيارات المطروحة ليست كثيرة، وإذا ما كانت ثمة رغبة حقيقية لدى أنظمة الحكم العربية في كف التدخل الخارجي المطالب بالإصلاح عنها، عليها الإسراع بتمكين الداخل من مساعدتها على تحقيق هذه الإصلاحات، ومن ذلك اتخاذ إجراءات عاجلة تحدث انفراجات سياسية محسوسة، وتقنع مواطنيها بأن ثمة أملا حقيقيا في التغيير..يعوضها عن انتظار الطوفان أو السير في دروب تستوي فيها الحياة مع الموت.

* كاتب تونسي يقيم في لاهاي

وقف استبداد الدولة العربية

د. علي محمد فخرو

■ في مقالة الأسبوع الماضي تحدثنا عن ضرورة الاعتماد على الفرد العربي ومؤسساته في إنتشال الأمة من محنتها الحالية بعد أن فشلت أنظمتها السياسية الحالية في مواجهة مشاكلها الداخلية والخارجية، لكننا استدركنا بان ذلك غير ممكن إن لم تُحل بعض الإشكاليات، ومنها إشكالية الخوف (السلامة) الشلل التي نتجت عن ممارسة الدولة العربية للإستبداد والعنف والهيمنة على كل نواحي حياة المواطن العربي اليومية، بحيث أن المواطن المرعوب آثر حياة السلامة التي تتجنب المواجهة وتخلو من المبادرات أو حتى المطامح.

هناك إشكالية نفسية ـ ثقافية أخرى مرتبطة بالسابقة وتتلخص في ثالوث اللامبالاة (الحكم الفاسد) الشلل، بسبب إرث التهميش التاريخي للمجتمع المدني العربي، والإصرار على الممارسة الخاطئة لمقولة ترك الأمور في أيادي أولي الأمر المدنيين والدينيين، مما نتج عنه تحريم الثورة على الولاة المستبدين إلاّ بتوفر شروط غامضة جامدة وضيّقة، همّش دور المواطن في الحياة العامة بحيث أصبح شيئاً فشيئاً لامبالياً وغير مهتم بمسؤوليات المواطنة وقضايا الحكم. وهو إرث لازلنا نعيش نتائجه الى يومنا هذا.

والنتيجة أن فُتح الباب على مصراعيه لأدعياء النسب والحسب والمغامرين العساكر وأغنياء الإقطاع والرأسمالية الفاسدين لأغتصاب الحكم وتلويث مؤسساته ونهب خيراته.

ومرة أخرى إنتهت هذه الإشكالية أيضاً بشلل الحياة العربية التي أصبحت في مجملها حياة ريعية طفيلية بلاعمل مبدع ولا إنتاج متنام ولا صعود الى القمم. وهكذا نواجه اليوم إشكالية مركّبة نفسية ـ ثقافية اجتماعية ـ سياسية. فالخوف أدّى الى تفضيل السلامة، ومتطلبات السلامة قادت الى اللامبالاة، واللامبالاة ولّدت شللاً في الحياة العامة، الذي بدوره أفسح المجال للضعف والفساد والعفن في مؤسسة الحكم العربية التي بدورها لا تستطيع الاستمرار في البقاء إلاّ من خلال ممارسة العنف والخنق والإبتزاز لتنتهي هذه بتوليد الخوف والدوران في الحلقة المفرغة البائسة.

اذا كانت خطب ومواعظ الطبيب المعالج لاتكفي لشفاء المريض النفسي فان خطب ومواعظ الكتاب والمفكرين هي الأخرى لن تكفي في علاج هذا المرض المركّب المتداخل مع أمراض مجتمعية كثيرة ومع مجتمع عاجز عن مساعدة أفراده. إن المريض النفسي يحتاج ان يعيش ويمارس الوصفة العلاجية يومياً ليجتثّ جذور علله.

وكذلك الحال مع المواطن العربي الذي سيحتاج الى الممارسة اليومية لكل الأنشطة والمواقف والسلوكيات والتعابير التي تتحدّى مخاوفه ولامبالاته المزمنة من جهة والى النضال لتغيير البيئة الإدارية والسياسية والقانونية المولّدة للخوف من جهة أخرى. وهو نضال إن لم يتم مع الآخرين ومن أجلهم ومن خلال مؤسسات تعمل للتغيير والتطوير فانه سيكون نضالاً عبثياً بنتائج محدودة.

من هنا تأتي الأهمية الكبرى لمؤسسات المجتمع المدني الحاضنة لذلك النضال والنشاط والتمرد.

قديماً قيل لو تكاتفت أرانب الغابة لنام الثعلب وهو جائع ولفتح عيونه وهو صاغر.

نحن العرب لسنا خارج منطق التاريخ البشري ولاخارج قوانين الطبيعة حتى نقبل بالبقاء في هذا البؤس الذي يفرضه سفهاؤنا والآخرون علينا في أشكال من الإخفاقات والمشاريع. لنتصرف ضمن مقتضيات التاريخ والطبيعة فهي البداية.

القدس العربي

يومية سياسية مستقلة

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:

الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف: 8008 741ـ0208 (6 خطوط)ـ

فاكس: 8902 741ـ0208 أو 7637 748ـ0208

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)

مكتب المغرب: 80 شارع فال ولد عمير شقة 7 الطابق الرابع ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 770594(212 37)

مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع.

هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)

مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 61030686 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England

Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) **Fax:** 0208-741 8902 / 748 7637

*email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk*

Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).

Tel/Fax: (202) 3901523

Morocco Office: 80 Fal Ould Omeir Str. Flat No.7 - Rabat - Morocco

Tel/Fax: (212 37) 770594

Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex.

Tel: (9626) 5337920 **Fax:** 5337928

Paris Office: Tel / Fax: (331) 61030686

Al-Quds Al-Arabi

daily Independent News Paper

Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

Editor In Chief

ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي

السنة الخامسة عشرة ـ العدد 4626 الخميس 8 نيسان (ابريل) 2004 ـ 18 صفر 1425 هـ

AL-QUDS Al - Arabi Volume 15 - Issue 4626 Thursday 8 April 2004

هواء طلق

صوت لا يخجل من العواطف.. يفتننا بها

عناية جابر

في الحقيقة، لعب عبد الحليم حافظ دورا مهما في تعكير هناءتنا البينية. فبعض الشجارات المسائية التي كانت تشتعل فجأة بين أبي وامي، كان عبد الحليم سببها. لم افطن حينها الى هذا الامر. في ما بعد فهمت. أفهمتني امي في تحلّقنا صغارا حول التلفزيون، اخوتي وانا، موعودين بذلك الجانب المبهج من الليل بصورة فاتنة، كانت تصطلح حياتنا التي تخربها المدرسة. كنا نختار قعداتنا وزوايانا وارائكنا وملامح العته التي توحد وجوهنا، كما لو كنا في مأوى للمجانين. نجلس في الصمت السخيف سخافة مطلقة، بانتظار برامجنا. من المطبخ، كان يصدر صوت ضجيج وقرقعة، يميزان البيوت الأنيسة. غير انها الضجة، او القرقعة، لم تكن لتعكر استغراقنا الصنمي الى «سوبرمان» و«لولو وطبوش» و«تان تان وميلو» و«زينة ونحول» وسواها من الشرائط المصورة الخاصة بأعمارنا، نحن أطفال ذلك الوقت.

قدوم أمي من المطبخ، بسحنة المرأة الليلية وعطرها الغريب، نذير بانفضاض سهرتنا. اذ سرعان ما كانت تلزمنا التفرق الى اسرتنا سواء قبل ان يؤوب أبي الى البيت، او بعد ذلك بقليل. واذ يتنامى اليّ صوت عبد الحليم مؤذنا ببداية سهرة الكبار، كنت اخلص الى بداية سهرة امي. كنت اعرف ان امي مغرمة بعبد الحليم حافظ. أقصد بصوته. او هي مغرمة به وبصوته. غير انني لم انتبه الى غيرة أبي الخبيئة من الامر.

ولم احسب ان شجاراتهما انما بسبب اصرارها على رؤية مطربها المفضل، وسماعه يغني على التلفزيون، فيما ابي يناضل الى تغيير المحطة، بسبب من اصرارها، وبسبب ايضا من هيئتها الحالمة التي تبدو له عصية على الفهم، ومسترخية طبقا لجدول احلام معين.

لم اقع في حياتي في ما بعد، على وجه يشبه وجه امي لحظة استماعها الى عبد الحليم، في امتلائه بتشكيلات جمة من القوت العاطفي.

امسيات الغناء الليلي، التي كانت حجة التلفزيونات حينها، لملء الهواء الشاغر وتبرير حضور البث، كانت تتناوبها الاصوات القادرة: ام كلثوم وشادية وعبد الوهاب وفايزة احمد وليلى مراد، وخصوصا عبد الحليم حافظ الذي يستكين له الليل. يطلع صوته رخيما الى حجرتي: «لايق عليك الخال يللي الهوى خالك/ مشغول عليك البال ولا حد على بالك.

وكان يطلع صوت ابي اثره، غاضبا مغيرا في مجرى الأمسية، فأجلس على السرير مذهولة، بعد ان كنت هممت بالنوم، وافكر في والديّ، عباقرة الصراخ والنكد.

لم يكن صراخ ابي ليدوم طويلا. صراخ مؤقت ومقلق، سرعان ما كان يخبو، ليغادر واحدهما اثر الاخر الى النوم.

أحب ابي محمد عبد الوهاب واخلص لصوته. وفي يقينه بان ابنته تمتلك صوتا جميلا، كثيرا ما استدرجني كلما عنّ له الطرب ـ وبحضور امي تحديدا ـ لترديد مقاطع من «ديو» يتناوب عليه عبد الوهاب مع ليلى مراد:.. «طال انتظاري لوحدي والبعد عنك اليم/ وفضلت من كتر وجدي اسأل عليك النسيم العليل». او هو يسألني غناء مطلع من «سهرت منه الليالي/ مال الغرام ومالي، او بعض الكوبلات من «لما انت ناوي تغيب على طول» ويروح يفهم امي بصوت جهوري، بانه هكذا يكون الغناء، وليس على شاكلة «النايص» تبعك، حليمو. لم يقدر لابي ان يفلح في زحزحة امي عن حبها لعبد الحليم. لم يفلح ابدا رغم صوته الذكوري القوي، على تليين هواها، وما كان بمقدوري تحميله المسؤولية عن فشله في اقناعها. فحليمو النايص ذاك، والذي يحتفل محبوه الكثر في العالم العربي، بذكرى غيابه السابعة والعشرين، شكّل في ما بعد شغفي الخالص، ووجدان حبي للغناء.

من صوته المتناثر شظايا صافية متألقة، يعتريني على نحو مطلق الشعور بالنقاء. احساس عامر بالاستلاب العذب، متحرر من الضخامة الخانقة التي تتغلغل في باقي الاصوات.

لقنتني هيئة امي الحالمة، توقير صوت عبد الحليم باعتباره جليلا كالحب وجميلا مثله، وموجوعا يستدعي رأفتي كلها.

ليس من المجدي القول ان صوت عبد الحليم كان متوسط القدرة. غير اننا نسمعه فلا نعد نعرف الصيف من الشتاء ولا الليل من النهار. روحه التي يعاركها القلق، روحه كلهافي صوته، اذ ماذا يعني حقيقة، صوتا كاملا ولا يدخل عميقا في القلب.

موسيقى كمال الطويل ومحمد الموجي وعبد الوهاب بدت رسلا للحب الذي يغنيه. موسيقى حزينة وفخمة، ورومانسية مؤثرة خلخلت فيّ الثبات السياسي لذلك الوقت. اغنيات حليم كانت تحشو القلوب بالفخار، فتذهب هذه الى الحب، بطواعية اكبر.

في فيلم «ايام وليالي» غنى للسمراء الفاتنة ايمان «انا لك على طول، خليك لي». وفي «الوسادة الخالية» غنى للبنى عبد العزيز «تخونوه وعمره ما خانكم ولا اشتكى منكم» و«اسمر يا اسمراني» وفي «حكاية حب» مع مريم فخر الدين غنى لها «بحلم بيك» و«بتلوموني ليه» هذه الاخيرة اشعلت اثارة مجهولة المصدر في افئدة الشباب من لمستها الايروتيكية التي تستبطن توجهها العذري الى عيون الحبيبة، كما اعلت فيّ اجلال العواطف والأنا الحساسة.

اغنيات غير ذات قصد خلاق، لكنها لامست اكثر القلوب تحجرا، وفرضت الصمت على عقل المتلقي وعلى محاكمته الجمالية. مجرد صوت لا نملك وصفه، اثّر فينا بالكيفية نفسها التي تؤثر فيها نظرة متسول صغير تحدق اليك.

نغماث في خفايا صوته تنفخ ارواحنا، فتحوم هذه كبالونات هائلة في بهجة الحب. صوت عبد الحليم لا يخجل من العواطف، يفتننا بها. ارى ما زلت، الى نظرة امي الغائمة، فأعرف انها اما انهت سماع عبد الحليم للتو، او هي في خضمه. يحيرني غرامها المواظب، غير انني أثق انها تمنح ذكرى ابي، بعضا من نظرتها تلك.

رقاب ناعمة عرضت أخر صرعات المجوهرات .. والبعض سهر حتى الفجر

فرقة الـ«فور كاتس» تجمع نجوم المجتمع المخملي الأردني

عمان ـ «القدس العربي» ـ

من بسام البدارين:

شغل حفل فني الاوساط السياسية والاعلامية والفنية في العاصمة الاردنية عمان، وذلك بسبب طبيعة الحضور. فقد نظم مليونير شهير حفلا خاصا في احد فنادق العاصمة الراقية اقتصر الحضور فيه على نجوم السياسة ونخبة من كبار صناع القرار وعدد من افراد الطبقة المخملية مع الزوجات والعوائل احيانا.

الحفل احيته فرقة فتيات الفور كاتس الشهيرة والمنظم هو رجل الاعمال المعروف والصديق التقليدي لكبار السياسيين محمود ملحس والمناسبة لم تكن مهمة فهي ذات صلة بافتتاح وكالة مجوهرات صغيرة لعائلة ملحس، لكن المثير والجديد كانت طبيعة وحجم الحضور وعدد المرافقين الكبير الذين تواجدوا في محيط الحفل وليس في الحفل نفسه بسبب الشخصيات البارزة التي حضرت.

وعلى رأس حضور هذه الحفلة الخاصة التي احيتها الفرقة اللبنانية الناعمة حتى ساعات فجر اليوم التالي كان رئيس الوزراء فيصل الفايز الذي حضر مع مرافقين له جانبا من الحفل فيما تواجد رئيس مجلس الاعيان زيد الرفاعي ورئيس الوزراء الاسبق علي ابو الراغب اضافة الى شخصيات وزارية متعددة حالية وسابقة. فقد كان من بين الحضور ايضا المستشار والوزير السابق عقل بلتاجي والوزير الاسبق ايضا ناصر اللوزي وحضر وزير الاشغال الحالي رائد ابو السعود وسلفه حسني ابو غيدا فيما تواجد في الحفل نفسه ما لا يقل عن عشرة اشخاص يحملون لقب مليونير علما بان من لم يحضر من السياسيين الكبار اوكل مهمة الحضور لزوجته او لابنته في بعض الاحيان.

وكان واضحا ان الكثير من نساء المجتمع المخملي وزوجات السياسيين الكبار حرصن على الحضور والسبب وجود استعراض خاص في برنامج الحفل تقدم خلاله عارضات ازياء ممشوقات القوام بعض الموديلات الحديثة جدا من المجوهرات، مما يعني ان كبار السياسيين الحاضرين تمكنوا في الوقت نفسه من مشاهدة عروض المجوهرات على رقاب وايدي واحيانا ارجل عارضات طويلات القامة قبل الاستمتاع بالجلسة الصاخبة مع فرقة الفور كاتس المعروفة بانها ترقص اكثر مما تغني.

ولم يشذ هذا الحفل عن ظاهرة جديدة بالنسبة لكبار السياسيين في الاردن الذين لم يعد يردعهم حضورهم الاجتماعي والوطني عن الاستمتاع بسهرات خاصة وفنية يقيمها بمناسبات حقيقية احيانا وغير ضرورية احيانا اخرى متنفذون ماليون كبار لديهم دائما مصالح مع كل الاتجاهات.

وحفل الفور كاتس هو الثاني الذي اثار ضجة في صالونات عمان السياسية منذ عدة اشهر فقط، فقبل اسابيع سهرت العشرات من الشخصيات المهمة جدا حتى الصباح على انغام المطربة اللبنانية نانسي عجرم وهذه الاحتفالات دفعت السياسيين لتغيير انماطهم التقليدية والمتحفظة في الامتناع عن حضور مثل هذه المناسبات خلافا للتقاليد التي كانت موجودة سابقا.

بسبب اهمال الاب

طفل مصري يغرق في صلصة الكشري!

القاهرة ـ «القدس العربي»

من محمد القاعود:

شهدت مدينة النور التابعة لقسم الزاوية الحمراء بالقاهرة حادثا مأساويا راح ضحيته طفل يبلغ من العمر عامان حيث لقي حتفه داخل «حلة» مليئة بصلصة الطماطم المغلية في احد محلات الكشري!

وكان والد الطفل قد ذهب للمطعم في اليوم الموعود يحمل طفله الصغير بين ذراعيه وشاهد من داخل المحل احد الاصدقاء فقام بوضع الطفل على «رخامة» اسفلها «حلة» الصلصة التي كانت تغلي وخرج لمقابلة الصديق، وما هي الا ثوان حتى تدحرج الطفل وسقط بداخلها ليلقى مصرعه على الفور نتيجة لاهمال الاب الذي يبدو انه تعب من حمل صغيره فأراحه غبائه منه للابد!

ويعد الحادث استمرارا لمسلسل اهمال الاباء والامهات والذي يكون ثمنه غالبا وهو حياة الطفل وهو امر يحدث كثيرا كأن تترك الام التي تركب الاتوبيس طفلها ليحمله احد الركاب وتنزل ناسية الطفل وتقوم بالصراخ والعويل طالبة النجدة ويذهب الصغير الى حال سبيله!

او تخرج الام للتسوق وتترك ابنها الاصغر لشقيقه الصغير الذي ربما يضعه في الغسالة او يقوم بحنقه او يضعه في الثلاجة ويغلق الباب عليه نتيجة تصرفات غير محسوبة العواقب وكله على الله!

المئات يغتسلون بماء المتوسط في مصر طلبا للشفاء وتحقيق الأمنيات

العريش ـ من يسري محمد:

خرج المئات من المصريين والعرب الى البحر المتوسط في شمال مصر ليغتسلوا ويدعوا بالشفاء وتحقيق الامنيات في «أربعاء أيوب» اعتقادا منهم أنه اليوم الذي شفي فيه النبي أيوب من أمراضه. ويحتفل بهذا التقليد منذ مئات السنين ويبدأ مساء الثلاثاء واستمر صباح الاربعاء الذي يسبق يوم شم النسيم أو عيد الربيع وهو عيد شعبي يرجع الى مصر الفرعونية.

وعلى شاطىء العريش التي تبعد 300 كيلومتر شمال شرقي القاهرة تجمع المحتفلون وبدأوا النزول الى مياه البحر قبل غروب الشمس. قالت هانم محمد (73 عاما) انها تحضر الى العريش في هذا اليوم كل عام منذ ثلاث سنوات لكي تغطس في مياه البحر وتدعو قائلة «يا رب يا قادر يا كريم اشفينا كما شفيت ايوب». وتضيف أنها تشعر بتحسن وتقل الالام الروماتيزمية التي تعاني منها بعد خروجها من البحر ويستمر التحسن طوال العام. وأضافت ان حفيدتها لم تنجب خلال عشر سنوات من زواجها وبعد أن جاءت معها العام الماضي في أربعاء أيوب حملت وانجبت. ومن الاردن جاء سليمان فريج مع زوجته للاغتسال في أربعاء أيوب والدعاء بأن يشفيه الله من الام مرض في الظهر لم يجد له علاجا.

وتفيد القصص الشعبية التي يتناقلها ابناء سيناء بأن النبي ايوب عاش في أرض فلسطين وعندما ازداد مرضه هجره قومه ولم تقف بجانبه سوى زوجته التي حملته وسارت به الى العريش حيث أقاما على شاطىء البحر. وتوضح تلك القصص أن الزوجة تركت أيوب بعض الوقت ثم عادت فوجدته شابا صحيحا بلا علة بعد ان اغتسل في مياه البحر وشفي من سقمه.

ويرى أصحاب المنشآت السياحية في هذا الاحتفال البداية المبكرة للموسم السياحي حيث تنظم الفنادق رحلات الى شاطىء العريش. لكن الصادق ابراهيم جعفر امام وخطيب المسجد الرفاعي بالعريش قال ان اربعاء ايوب من التراث الشعبي الذي تم تأليفه «من اجل تحريك المشاعر واسترقاق القلوب». وتابع ان هذا الاحتفال ليس له سند شرعي.

المغنية الروسية مارينا لاسلو كانت محل اهتمام عدسات الصحافة البريطانية اثناء قيامها بجولة فنية في لندن

احوال الناس

● تحت رعاية الرئيس **حسني مبارك** تستضيف مصر المؤتمر الاسلامي السادس عشر الذي ينظمه المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية وذلك يوم 28 نيسان (ابريل) الجاري ولمدة اربعة ايام.

● استضافت جمعية الشؤون الدولية بالاردن رئيس الوزراء الاسبق **طاهر المصري** في حوار خاص تحدث خلاله عن مشاهداته وانطباعاته للتحضيرات التي رافقت قمة تونس الاخيرة والتي لم تعقد.

● افتتح الشيخ **عبد الله بن زايد آل نهيان** وزير الاعلام والثقافة الاماراتي امس معرض ابوظبي الدولي الرابع عشر للكتاب الذي تشارك به نحو 800 دار نشر عربية واجنبية.

● د. **محمد سيد طنطاوي** شيخ الازهر يفتتح غدا المؤتمر الطبي العاشر الذي تنظمه كلية الطب للبنات بالتعاون مع الجمعية العلمية المصرية البريطانية والجمعية الطبية العربية البريطانية. ويناقش المؤتمر 110 ابحاث في مختلف التخصصات ولمدة ثلاثة ايام.

● احتفل المستشار الالماني **غيرهارد شرودر** يوم امس بعيد ميلاده الستين. وتلقى شرودر هدية غير متوقعة من صحيفة «بليد» الواسعة الانتشار حيث خصصت الصحيفة صفحتها الاخيرة لنشر اخبار مختلقة سارة لشرودر ومنها ان الرئيس الامريكي **جورج بوش** قدم اعتذارا للمستشار الالماني.

● الفنان المصري **يونس شلبي** متواجد حاليا في لندن لاجراء فحوصات طبية وجلسات علاج طبيعي بعد ازمة صحية ألمت به مؤخرا وسيعود للقاهرة الاسبوع القادم لاستئناف نشاطه الفني.

● كلف مجلس محافظة الاسماعيلية لجنة خاصة باختيار شارع رئيسي في المحافظة لاطلاق اسم الشهيد الشيخ **احمد ياسين** عليه تخليدا لذكراه.

● يقوم الامين العام لجمعية الدعوة الاسلامية العالمية الدكتور **محمد احمد الشريف** بزيارة رسمية الى عمان حاليا مع وفد مرافق قام بزيارة الى رئيس مجلس الاعيان **زيد الرفاعي**.

● توفي الكاتب الصحافي **احمد الجندي** مدير تحرير صحيفة «الاخبار» المصرية عن عمر يناهز 66 عاما بعد صراع مع المرض المعروف ان الراحل زوج الكاتبة الصحافية **سكينة فؤاد** عضو مجلس الشورى.

● تبدأ بمدينة الاسكندرية بمصر اليوم اعمال مؤتمر الاتحاد الدولي لجراحات الاعصاب بالاشتراك مع الجمعية المصرية لجراحة الاعصاب ويستمر ثلاثة ايام تحت رعاية المحافظ **عبد السلام المحجوب** و**محمد عبد اللاه** رئيس جامعة الاسكندرية.

● مهرجان الكويت المسرحي السابع والذي يقام في الفترة من 12 الى 21 نيسان (ابريل) الجاري قرر تكريم الفنان المصري **سعد اردش** تقديرا لدوره في اثراء المسرح العربي تمثيلا واخراجا.

● **احمد جويلي** امين عام مجلس الوحدة الاقتصادية العربية اعلن عن اقامة المجلس التنفيذي لمنتدى المؤسسات البترولية العربية بالقاهرة يوم الاحد القادم بمقر مجلس الوحدة الاقتصادية العربية وبحضور 14 دولة هي : مصر وسورية ولبنان وفلسطين والبحرين والعراق وسلطنة عمان وليبيا وموريتانيا واليمن والكويت والاردن وتونس والسعودية.

● د. **محمد رأفت محمود** رئيس جامعة اسيوط المصرية فاز بمنصب امين عام مجلس الجامعات العربية. وهذه تعد المرة الاولى التي تفوز فيها مصر بالمنصب.

● المطرب العالمي **انريكو اغلاسياس** يحيي حفلا غنائيا في القاهرة يوم 17 نيسان (ابريل) الجاري بمدينة الانتاج الاعلامي وتشاركه الحفل المطربة اللبنانية **نانسي عجرم** حيث تغني في الجزء الاول من الحفل. انريكو يصل قبل الحفل بيوم واحد وهو من مواليد مدريد الاسبانية عام 1975 وتربى في مدينة ميامي الامريكية وصدر البومه الاول عام 1995.

● تقود «حسيني اسلامك ترست» مسيرة في لندن بمناسبة الاربعين للامام الحسين وذلك يوم الاحد المقبل الساعة الواحدة والنصف وتنطلق المسيرة من ماربل ارش.

● دعا **سانجي كولكارني** سكرتير جمعية «الشباب الاشتراكي» البريطانية الى اعتصام تضامني مع الاسير الفلسطيني **مروان برغوثي** امام السفارة الاسرائيلية في لندن يوم الخميس 15 نيسان (ابريل) الجاري من الساعة الرابعة حتى السابعة مساء. لمزيد من المعلومات الاتصال بالجمعية (هاتف: 02072321101) ـ البريد الالكتروني:

Youngsocialists@aol.com

تناول الشوكولاتة يفيد المولود

■ لندن ـ رويترز: بشرى للحوامل .. لا تترددن في تناول الشوكولاتة وبشكل منتظم .. فقد أظهرت دراسة فنلندية ان تناولها له تأثير جيد على المولود. سأل علماء في جامعة هلسنكي 300 سيدة حامل عن معدل استهلاكهن للشوكولاتة ومستويات التوتر وتوصلت الى ان تناولها بشكل يومي يكون له اثار ايجابية على سلوك المولود. فبعد ستة أشهر من الولادة تحدثت الامهات اللاتي كن يحرصن على تناول الشوكولاتة عن اتيان اطفالهن بردود أفعال لا تصدر عن نظرائهم مثل الابتسام والضحك.

وقالت صحيفة نيو ساينتست الثلاثاء «أطفال النساء المتوترات اللاتي كن يتناولن بشكل منتظم الشوكولاتة أظهروا خوفا أقل في مواجهة المواقف الجديدة من أطفال المتوترات اللاتي تجنبن» الشوكولاتة.

مجلس مدينة برشلونة يعارض مصارعة الثيران

■ مدريد ـ رويترز: أصبحت برشلونة أول مدينة أسبانية تعلن معارضتها لمصارعة الثيران في خطوة أثنى عليها نشطاء حقوق الحيوان الا أن الاقتراع الذي اجراه مجلس المدينة الثلاثاء لا يعني حظرها. واستمتع الاسبان لقرون بمشهد المصارع الذي يتغلب على الثور بالسيف والعباءة الا أن هذه الرياضة أثارت دوما انتقادات من كثيرين في الاتحاد الاوروبي. وقال خوان كلوس رئيس بلدية برشلونة في تعليقات بثتها محطة كادينا سير الاذاعية «أنا سعيد أننا أول مجلس محلي يتخذ موقفا من موضوع شائك وصعب كهذا».

بلدية لوس انجلوس تحظر التدخين على الشواطئ

■ لوس انجلوس ـ اف ب: تنوي بلدية لوس انجلوس حظر التدخين على شواطئها في اعقاب حظر التدخين في جميع مطاعمها وحاناتها.

واذا اتخذ القرار «خلال اسبوعين»، فسيمنع المدخنون من ارتياد شواطىء يناهز طولها الواحد والعشرين كيلومترا، كما قال النائب جاك وايس.

وفي ايلول (سبتمبر) الماضي، حظرت مدينة سولانا بيتش جنوب لوس انجلوس التدخين على شواطئها، وحذت حذوها الشهر الماضي مدينة سان كليمانت. وسيتم تثبيت هذا التدبير في 13 نيسان (ابريل) على ان يبدأ تطبيقه بعد شهر.

والدة جينيفر لوبيز تربح 4,2 مليون دولار بكازينو

■ نيوجيرسي ـ يو بي آي: حالف الحظ والدة المغنية والممثلة الأمريكية الشهيرة جينيفر لوبيز إذ فازت بجائزة 4,2 مليون دولار أمريكي في كازينو في مدينة اتلانتك سيتي ترتاده باستمرار.

ولم يمض على جلوس غوادالوبي لوبيز 10 دقائق أمام دولاب الثروة والحظ في كازينو بورغاتا في اتلانتك سيتي في ولاية نيوجيرسي حتى فازت بالجائزة الكبرى، بحسب ما أوردت صحيفة نيويورك دايلي الثلاثاء.

وقالت لوبيز بعد فوزها «لقد كان تدخلا إلهيا. لدي إيمان كبير بالسيدة غوادالوبي (العذراء) لقد نظرت إلى جائزة المليوني دولار وتليت صلاة صغيرة قبل أن اضرب رافعة الدولاب وحالفني الحظ».

اليزابيث تايلور تتبرع بـ 25 الف دولار لمستشفى في جنوب افريقيا لمعالجة مرضى الايدز

■ لوس انجلوس ـ اف ب: تبرعت الممثلة الامريكية اليزابيث تايلور (72 عاما)، الملتزمة بمكافحة الايدز، بـ 25 الف دولار لمستشفى في جنوب افريقيا لتمكينه من شراء الادوية الضرورية لمعالجة المصابين بهذا المرض.

وذكر مسؤولون في مؤسسة اليزابيث تايلور ان هذا المبلغ سيتيح توفير علاج مجاني طوال سنة لما يقارب المائة من المصابين بالايدز ويعالجون في مستشفى دوربان (جنوب شرق جنوب افريقيا).

وكانت تايلور، تبرعت بـ 50 الف دولار لتوفير الادوية لمرضى محتاجين في لوس انجلوس.

ويبلغ عدد المصابين بالايدز في جنوب افريقيا 5,3 ملايين شخص. وتقول مؤسسة جمع المساعدات للمرضى ان حوالي 600 شخص يتوفون يوميا بسبب هذه الآفة.

كلام النجوم

الحمل: 21 اذار ـ 20 نيسان — مكافآت مالية لاولئك الذين قدموا جهودا كبيرة في الاشهر القليلة الماضية.

الثور: 21 نيسان 20 ايار — امور العمل تشهد تحسنا وسوف تبدأ برؤية الضوء في نهاية النفق.

الجوزاء: 21 ايار ـ 21 حزيران — ترتيبات عمل واخرى خاصة يجب انهاؤها اليوم.

السرطان: 22 حزيران ـ 22 تموز — انت تنتظر قرارات اناس اخرين اليوم، فلا داعي للاستعجال.

الأسد: 23 تموز ـ 22 آب — اذا كنت اعزب فربما تجتذبك فتاة اجنبية في المستقبل القريب.

العذراء: 23 آب ـ 22 ايلول — يوم مناسب لمعالجة الشؤون القانونية.

الميزان: 23 ايلول ـ 22 تشرين اول — توقع ما هو غير متوقع، امور غريبة يكون لها تأثير على عملك.

العقرب: 23 تشرين اول 22 تشرين ثاني — اولئك الذين لديهم وظائف تتطلب موهبة خلاقة يحققون بعض النجاح اليوم.

القوس: 23 تشرين ثاني ـ 21 كانون اول — مكافآت مالية لاولئك الذين يعملون بجد منذ بضعة اسابيع.

الجدي: 22 كانون اول ـ 19 كانون ثاني — اصدقاء يحثونك على التوقيع على وثيقة معينة فكن حريصا من عواقب ذلك.

الدلو: 20 كانون ثاني ـ 18 شباط — امور تجري بسرعة وتتطلب مرونة خاصة، فلا تتخذ اي قرارات سريعة بشأنها.

الحوت: 19 شباط ـ 20 اذار — اذا كنت تحاول كسب معلومات من اشخاص اكبر منك سنا فاستخدم السبل غير المباشرة.